III. AHMET. 2922 — 11

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واختم بخير

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان وهي السنة الحادية والمائتان والخمسمائة

فيها توفي ابو المجد مسلم بن الخضر بن مسلم بن قسيم الحموي الشاعر الفاضل فمن شعره

اطلا بشمس مدام من يدي قمر تكامل الحسن فيه فهو تياه
كان حمرتها اذ قام تخرجها من خده عصرت او من ثنايا
النرجس الغض عيناه وطرته بنفسج وجنى الورد خداه

وقال يصف الرمانة

ومحمره من بنان الغصون منعتها ثقلها ان تميدا
منكسة التاج في دستها تفوق الخدود وتحكي النهودا
تفضت فتقتر عن مبسم كان به من حقيق عقودا
كان المقابل من حبها ثغور تقبل منها خدودا

وقال

عرج فثم بت على الحبيب وحيه واحفظ فؤادك من جآذر حيه
غرتك غرته وكم من مبتل فتك بمهجته لواحظ ميه

وقال يصف الشقيق

وترى الشقيق كان روضته لما سقاه مضاعف النسج
حلل معصفرة شققن على متقابلات تواكل الزرج

اطلا بطيف حبال زارني سحرا فقمت والليل قد شاب ذوابيه
اقبل الارض اجلالا لزورته كانما صرت عندي كوا ذبيه
ومودع القلب من نار الجوى حرقا قضى بها قبل ان تقضي مآربه

وقال وذي هيف راق العيون انثناؤه بقد كريان من البان مورق
كتبت اليه هل تجود بزورة فوقع لا حتى الرقيب المصدق
فايقنت مرسلا بالعناق تفالا كما اعتنقت لا شك تتفرق

هذا احسن من قول ذي القرنين ابن حمدان

اني لاحسد لا في اول الصيف اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما الحفها الحال اجتماعها الا لما القيا من شدة الشغف

وآحسن من هذا قول القيراني

استشعر الياس من لا شر يطمعني اشاره في اعتناق اللام للالف

ومن شعر ابن قسيم

وقفنا وقد غاب المراقب وقفة اصابها ان يفتكر الخط بالرضا
على حلوه لم تجر فيها تنغص بها عاد وجه الليل عندي ابيضا
نعيد حديثا لا يعل كانه حياة اعيدت لامرء بعدما قضا

وقال ليلي على انت عايدة بوصال الشادن الخفر
لست انساها وقد جليت في وشاح الفجر الزهر
والبقي الثغران فابتسمت ظلت الافاق عن نهر
ليتها دامت ولو اخذت معها الباقي من العمر

وفيها توفي يحيى بن بقي الشاعر الاندلسي القرطبي بلي مع فضله من الخط بالهرمان فمن شعره يخاطب اهل المغرب ويذم مقامه عندهم

اقمت فيكم على الاقتار والعدم ... لو كنت حرا ابي النفس لم اقم
وقلت ابلي لكم عذرا لعلكم ... تستيقظون وقد نستم عن الكرم
فلا احد يقينكم نجبي لما ثمر ... ولا سماؤكم تنهل بالديم
لا رزق لي عندكم لكن سألطلبه ... من الارض ان كانت الارزاق بالقسم
انا امرؤ ان نبت بي ارض اندلس ... جبينه العراق فطلعت بي على قدم
لا فس الله متن الريح ان بها ... سبيل العلي واباح الكسر للتلم
اوطنت بالمغرب الاقصى واعجزني ... نيل المطالب حتى ابت بالذمم

وله الابيات المليحة المشهورة

باحي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين منعطف بارق
وسألته عنه زيارة ... تفضل الجوي فاجابني منها بوعد صادق
بتنا وغن من الدجا في لجة ... ومن الهموم الزهر تحت سرادق
علمته والليل يسحب ذيله ... صعبا كالمسك الفتيق لداشق
وضممته ضم الكمي لسيفه ... وذوابتاه حمايلي في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى ... رحزحته عني وكان معانقي
ابعدته عن طلع تنشقه كبلا ... ينام على وساد خافق
لما رايت الليل احزم قد شاب في لمته ومفارقي
فنتفت من راسي وقلت تباعدا ... احزن على بان ازال مفارقي

وفيها توفي ابو بكر بن تقي الملك الاندلسي بتا منفوطه من فوقها كان شاعرا فصيحا ومن شعره

وشموله في الكاس تخلب لونها ... سما عقيق رصعت بكواكب
بنت كعبه الملك الذي في حرمه الصبي فجر البها اللهو من كل جانب

رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الباقي ابو محمد اللنوفي نزيل شاطبة وفيها مات بمصر فارقين ومن شعره

هاج الفتى ذكر برق خاطف لمعا ... وهنا ونوح حمام الابرق سجعا
اصخ منه الحي لما تالق من اكنافهم بجد فاذكى الوجد والجزعا
يا برق ما العهد مني لديك ولا ... حبل الهوى رث لما بنت فانقطعا
اقسمت بالحجر والبيت الحرام ومن ... اهل معتمرا من حوله وسعا
ان الليالي نواحي الغوطتين وان ... شط المزار بهم يوما وان شسعا
اخشى الليالي ناظري من بعدما ... نظرت عيني وفي سمعي من كلمها سمعا
ولا تعوضت عنهم بالحي عوضا ... نعم سقى الله سكان الحمى ورعا

وفيها توفي محمد بن المبارك بن هلال ابو عبد الله من شعره في معنى بارد اسمه محمود

لو اراد الله بالارض خصبا ما تغنى من فوقها محمود
كلما انبتت يسيرا من العشب وغنى غطا عليه الجليد

وفيها توفي سعد الخير بن محمد بن سعد الانصاري الاندلسي البلنسي المحدث رحل الى الشرق وسافر في التجاره الى الصين وكان فقيها عالما سمع طراد بن محمد وطائفه الجند الاكابر وسكن اصبهان مده ثم بغداد وتفقه على الغزالي رحمه الله تعالى وفيها توفي سنبط الخياط الامام ابو محمد عبد الله بن علي البغدادي المقرئ النحوي شيخ المقرئين بالعراق

وصاحب التصانيف ولد سنه اربع وستين وارابعمايه وسمع من ابي الحسين بن المنور
وطايفه وقرا القران على جده الزاهد ابي منصور والشريف عبد القاهر وطايفه
وشرح في العربيه على ابن فاخر واخذ مسجد ابن جرادة بضعا وخمسين سنه
وقرئ عليه خلق وكان من اذكياء الناس صوتا بالقران توفي في ربيع الاول
وكان الجمع في جنازته بقوت الاحصا رحمه الله تعالى

السنه الثانيه والاربعون والخمسمايه

فيها غزا نور الدين محمود بن زنكي فافتتح ثلث حصون للفرنج
من اعمال حلب وفيها استولى عبد المومن بن علي على مراكش مدينه
بالمغرب بالسيف وقتل من بها من المقاتله ولم يتعرض للرعيه والحضر
واحضر اليهود والنصارى وقال لهم انتم تزعمون ان بعد الخمسمايه
عام يظهر من يبعض شريعتكم وقد انقضت المده وانا مخيركم بين
ثلاث اما ان تسلموا وان تلحقوا بدار الحرب واما اضرب رقابكم فاسلم
منهم طايفه والحق بدار الحرب اخرى واخرب الكنايس والبيع ورد هما
مساجد وابطل الجزيه وفعله ذلك في جميع ولايته ثم فرق بيت
المال وكفنه ورثته وصلى فيه وامر الناس بالدخول اليه والصلوه فيه
كما فعل امير المومنين علي عليه السلام وقصد حسن السيره ليعلم
الناس انه لا يوثر جمع المال ولا يدخر شيا ثم اقام معالم الاسلام
والحدود على الوجه الشرعي مع السياسه الكامله وقال من ترك
صلاه ثلثه ايام فاقتلوه وشدد في الامور ولم يرفع منكرا الا ازاله

وكان يصلي بالناس الصلوات الخمس ويقرا في كل يوم سبعا من القران
بعد صلاه الصبح ويلبس الصوف ويصوم الاثنين والخميس ويفتكر الفي
على الوجه الشرعي فاحبه الناس لنسكه افعاله من تقدمه وحج بالناس
ولم يزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم لقله الماء في الطريق

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي دعوان بن علي بن حماد بن صدقه ابو محمد الضرير كان صالحا
عفيفا على مذهب السلف توفي ببغداد في ذي القعده ودفن بباب
حرب قال ابو عبد الله الجياني رايته في المنام بعد موته وعليه ثياب
بياض وعمامه بيضا وهو يمضي الى الجامع لصلاه الجمعه فاخذت
بيده ومشيت معه وقلت له ايش لقيت من الله تعالى قال
لي عرضت عليه خمسين مره قال لي ايش عملت قلت قرات القران
واقراته قال لي انا اتولاك انا اتولاك انا اتولاك قال
فلما قال ابو عبد الله فاصابني الوجد ومحت وانتبهت رحمه
الله تعالى وفيها توفي رضوان الونجقي امير جيوش مصر كان اليه
السفاره والوزاره والامارة احكام السيف والقلم وكان في سلطنته
متوسطا في الجور والعدل والبخل والبذل وفيه يقول المهذب بن الزبير

اذا قلقلته هول البلاد حزت على الارض بقاصاتها قابلته
فلله في ارضه جنه نصر ورضوان رضوانها

وكان الخليفه قد حمل عليه ودس اليه من اغتاله فقربه

وادرك فقتل في سادس وعشرين القعده ورثاه ابن الزبير وكان قد
اتفق نزوله للحج يوم قتله فقال

بنفسي من ابكي العشيات فقده بعيشي ظننا ه نوالا فعينه
فما استعبرت الا اسى وتاسفا والا فما ذا القطر في جنب عينه
وفيها توفي ابو السعادات هبة الله بن علي بن محمد العلوي الحسني
ويعرف بابن الشجري كان كامل الفضايل منتظما من الادب وصنف
المصنفات منها كتاب الامالي وهو اكبر تصانيفه واكثرها افاده
املاه في اربعه وثمانين مجلسا وهو يشتمل على فوايد جمه من فنون
الادب وختم مجلس فصره على ابيات من شعر ابي الطيب المتنبي
نتكلم عليها وذكر ما قاله الشراح فيها وزاد من عنده ما سنح
له وهو من الكتب الممتعه وجمع كتابا سماه الحماسه ضاهى به
حماسه ابي تمام الطايي وهو فصيحا جيدا للبيان والتفهيم وقرا
الحديث بنفسه على جماعه من الشيوخ وعمر وشاخ وكان نقيب
الطالبيين بالكرخ بناحيه عن والده الطاهر وله شعر حسن من ذلك قصيده
يمدح بها الوزير نظام الدين ابا نصر المظفر بن علي بن محمد بن جهير اولها

هذي السديره والغزير الطائح فاحفظ فوادك اننى لك ناصح
ياسدره الوادي الذي ان ضلة البدر حلوه نشوة المتفاوح
هل عايد قبل الممات لمغرد عيشي تقضى في ظلالك صالح
ما انصف الرشا الضنين بنظرة لما دعى مصغي الصبابة طامح

شط المزار بهم وبي ملزلا في وسط قلبك فهو دان نازح
غصن يعطفه النسيم وفوقه قمر تحف به ظلام جانح
واذا العيون تناهمته لحاظها لم يبرو منه الناظر المتزاوح
ولقد مررنا بالعقيق فنافنا فيه مراتع للظبا ومسارح
ظللنا به نبكي فظل من ضمر وجدا ادماع هواه دمع سافح
تحت الشؤون رسومها فكانما ملأ العراص المقفرات فوادح
ياصاحبي تاملا حيينا وسقا ديارهم الملث الرائح
اد ما بدت لعيوننا امربرب امخرد لكفاه من رواح
امهزه منقل الصوار رنت لنا خلل البراقع امرقنا وصليح
لو بين جاحة وقد ولحفنا الا وهن لها بهن جراح
كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ومن الشقاوه ان يراخي النازح
لو بلة من ماء ضارج شربه ما اثرت للوجد فيه لواتح

ومن هنا يخرج الى المدح ومن شعره ايضا

هل الوجد خاف والدموع شهود وهل مكذب قول الوشاة هود
وحتى متى تفنى شؤونك بالبكا وقل حد حد للبكا لبيد
واني وان احسنت قنائي كبرة لذو مرة في النايبات جليد

وفيها اشاره الى ابيات لبيد من رديعه العامري

اولها

قتلي ابقائي ان يعيش اباهما وهل انا الا من ربيعه او مضر
فقوما فقولا بالذي تعلمانه ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر

وتولى هذا المرة الذي لا سبيل اصلح الاخوان العهود ولا غدر
الي الحول ثم السلام عليكم ومن بكى حولا كاملا فقد اعذر

وكان بين ابي السعادات المذكور وبين ابي الحسن احمد بن محمد بن حكينا الشاعر
المشهور تنافس كما جرت العاده عشله بين الفضلا فلما وقف على شعره على بنيه

يا سيدي والذي يعيدك من نظم قريض يصدي به الفكر
ما لك مزجر للنهي سوي انك ما ينبغي لك الشعر

وله معه ماجريات كثيره والمختصر اولي وكانت ولاده ابو السعادات
في سنه خمسين واربعمايه وتوفي في شهر رمضان من هذه السنه ودفن في
داره بالكرخ من بغداد رحمه الله تعالي ٥

السنه الثانيه والاربعون والخمسمايه

فيها نزلت الفرنج علي دمشق خرج ملك الالمان من البحر في جيوش تحصي واجتمع
اليه ملوك الساحل واجتمعوا في البيت المقدس وصلوا صلاه الموت وعادوا الي عكا
وفرقوا فيهم الف دينار في العساكر ولم يظهروا انهم يريدون دمشق بل
ورواء بغيرها وهرب المسلمون بين ايديهم وجمعوا الغلال والاثمان واحرقوها
وكان صاحب دمشق مجير الدين ابق بن محمد بن بوري بن طغتكين ومدبر الامور
معين الدين انر فلما كان يوم سادس ربيع الاول لم يشعروا اهل دمشق الا
وملك الالمان قد ضرب خيمه في الميدان الاخضر وكانوا ستمايه الف فارس وستين الف
راجل وقيل كانوا مايه الف راجل وعشره الف فارس ونزل قرواش مقابل الساحل
علي الشرف الشمالي في عشرين الفا ونزل الكند وله علي الشرف القبلي في مايه الف

واجتهدوا المسلمين في احصائهم فلم يقدروا وخرج اليهم معين الدين انر
ومجير الدين ابق في مايه الف راجل سوي الفرسان وتقاتلوا في اليوم الاول
قتالا شديدا قتل من المسلمين نحو مايتين وكان القتال يعمل ليلا ونهارا
وضايقوا البلد حتي نزلوا علي ابوابه وكان انر قد كاتب سيف الدين غازي
ابن زنكي صاحب الموصل يستصرخ به فسار في عشرين الفا ونزل بحمص
وبعث الي معين الدين انر يقول له قد حضرت بجندي وانا انزل بهلادي
من جبل السلاح فان اتاجيت ولقيتني الفرنج وكانت علينا هزيمه وليست
دمشق لي ولا لي بها نايب لم يسلمها احد واخذت الفرنج دمشق وغيرها
فان اجيت اني اقاتلهم فسلم البلد الي من اثق به وانا احلف لك ان كان النصر لنا
لا ادخل دمشق وارجع الي بلادي فسطله انر وبعث الي الفرنج السواحله
يقول هذا ملك الشرق نازل علي حمص وليس لكم به طاقه فان رحلتم والا
سلمت دمشق اليه وهو يبيدكم وانا اعطيكم باثباتس فاجابوه وحسنوا
للغربا الرحيل فانهزموهم وكان زمان الفواكه فنزلوا الفرنج الوادي واكلوا
منها شيا كثيرا فانحلت اجوافهم ومات منهم خلق كثير ومرض الباقون
ولما ضاق باهل دمشق الحال اخرجوا الصدقات والاموال علي قدر احوالهم
واجتمع الناس في الجامع الرجال والنساء والصبيان ونشروا مصحف عثمان
رضي الله عنه وحثوا الرماد علي رؤسهم وبكوا وتضرعوا فاستجاب الله تعالي
لهم وكان مع ملك الالمان قسيس كبير طويل اللحيه يقتدون به فاجمع في
اليوم العاشر من نزولهم علي دمشق فركب حماره وعلق في عنقه صليبا وفي يديه

صليبين وفي عنق حماره صليبا وجمع الاقسا بين يديه بالصلبان وركبت
الملوك والخياله والرجاله ولم يتخلف من الفرنج احد الا من يحفظ الخيام وقالوا
لهم القسيس قد وعدنا المسيح اني افتح اليوم دمشق وتملكوا البلد وفتح الصليبيون
الابواب واستسلموا للموت وغاروا للاسلام وحملوا حمله رجلا واحدا
وكان يوما لم يرى في الجاهليه والاسلام مثله وقصد واحد من احداث دمشق
القسيس وهو في اول القوم وضربه فابان راسه عن بدنه وقتل حماره فانهزم
الفرنج وقتل منهم اكثر من عشره الف واحرقوا الصلبان والخياله بالنفط وتبعوهم
الى الخياله وحال بينهم الليل فاصبحوا وقد رحلوا ولم يبق لهم اثر وبعثوا يطلبون
من ابن بانياس فقال انما وعدتكم بها اذا رحلتم وهذا فعل الله تعالى فقالوا
نحن نعود الى دمشق ونقيم عليها ولا نرحل حتى ناخذها وكانوا قد احرقوا الربوه
وهدوا الجوامع وقطعوا الاشجار ودمروا ظاهر دمشق فراى ابن بانياس ان يفارق دمشق
بابانياس وكان سيف الدين غازي قد جمع جيشا فاعطاهم بانياس وبقيت في ايديهم
حتى فتحها نور الدين رحمه الله تعالى وكان قد وقع بدمشق ابام الحصار طاعون فقال
ابو الحكم المندلسي ولقد حللت من الشام بقعة اعز بساكن ربعها المسكون
اضحى يجاورها العدو وقاطنها شهدا بين الطعن والطاعون

وعاد سيف الدين الى بلاده وفيها ابطل نور الدين من حلب الاذان بحي على خير العمل
ومنع من سب الصحابه وقاتل من عاد اليه فقتله واغار على بلاد الفرنج وفتح عدة
حصون واسر وقتل واحتاز بانطاكيه وبانت قريبا منها

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي ابو الحجاج يوسف بن دربا س من عيسى الفندلاوي الفقيه المالكي المغربي
قدم الى الشام حاجا وسكن بانياس مده ثم انتقل الى دمشق فاستوطنها وكان
شيخا حسن المفاكهه حلو المناظره شديد التعصب لاهل السنه كريم النفس مطرحا
للتكلف قوي القلب صاحب كرامات لما كان يوم السادس من شعبان اول
قتال الفرنج لدمشق خرج راجلا ومعه اصحابه فالتقاه معين الدين انر فقال
ياشيخ ان الله تعالى قد عذرك ليس لك قوه على القتال ونحن نكفيك فارجع فقال
قد بعت واشتري لا اقبله ولا استقيله وقرا ان الله اشترى من المومنين انفسهم
الايه ومضى نحو الربوه فالتقاه طلب من الفرنج بين الربوه والنيرب فقتلوه
وحمل الى الباب الصغير فدفن به وقبره من جانب المصلى قريبا من الحايط وعليه
بلاطه منقور فيها شرح حاله وراه بعض اصحابه في المنام في تلك الليله
فقال له ما فعل الله بك فقال انا في جنات عدن مع قوم على سرر متقابلين
رحمه الله تعالى وابانا وجميع المسلمين وقبره يزار الى يومنا هذا وفيها
توفي قاضي قضاه بغداد علي بن الحسين بن محمد بن علي الزينبي من بيت مشهور معروف
بالنقابه والتقدم والرياسه ولاه المسترشد قضاء القضاه في المحرم سنه تسع عشره
وخمسمايه وكان صدرا مهيبا ذا ثبات وصيانه ونزاهه ودياره وعفه وعزاره
فضل سمع من ابيه وعمه طراد وجماعه ومولده سنه سبع وسبعين واربعمايه
راه رجل في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي ثم انشد

وان امرءا نجوا من النار بعدما تزود من اعمالها السعد

رحمه الله تعالى

وفيها توفي ابو الحسين علي بن الحسين الكاتب البغدادي المعروف بابن قطار مير

من شعره لغز كتبه لابن صاعد وزير

ما اسود لم يتش بين العرب ، من غير ام حملت ولا ابِ
يغشانا بدمعه المنسكبِ ، يوقن من يبصره بالسلبِ
وماله في سكبه من ادبِ ، اعجوبه تزري بكل العجبِ

فاجاب وهو في حمام

سالت عن مفتن مستغربِ ، عند ذوي الالباب الكرام النجبِ
بارض نجد ورباع يعربِ ، لكنه للحضري المعجبِ
بيت سرور ونعيم طيبِ ، بيت بري كالنابه المنتصبِ
وناره كالنابه المحدودبِ ، جوفه طالعة لم تغبِ
مقيمه في صحبه والغيهبِ ، تجمع بين مطفي وملهبِ
فيه انتفاع للمسن والصبي ، يحسن فيه الدهر ترك الادبِ
ويشتوي الفقير مع ذي النسبِ ، فيه اناس عدي كالقضبِ
حزبهم فيه لغير الحربِ ، بلا دم من الجسوم مشربِ

ناهيك يا صاح بذا من عجبِ

وكان لابن فكار بمصر ثلثة اخوه وجميعهم قصار فعمل فيهم بعض الشعرا

بنو قطر مير قصار الخكا عاثر اشباه جعلانِ
اربعه لو وصلوا كلهم لم يبلغوا قامه انسانِ

وفيها توفي ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن نبهان الرقي العنوي الصوفي الفقيه الشافعي ذا سمت ووقار وعباده سمع الحديث وهو راوي خطب ابن نباته توفي عن خمس وثمانين سنه

السنه الرابعه والاربعون والخمسمايه

فيها استوزر الخليفه المقتفي ابا المظفر عون الدين يحيى بن هبيره وخلع عليه
وفيها جمع الفرنج من الساحل وقصدوا بلد حلب فسار اليهم نور الدين بعساكر
وجمع كثيرا من التركمان وكتب الى امير يستدعيه فبعث اليه الف بيزان في عساكر
دمشق وجاءته عساكر احيه سيف الدين والجزيره وسار الى انطاكيه وخرج
اليه الفرنش فكانت بينهم ملحمه عظيمه كسرهم نور الدين الكسره المشهوره وقتل
وقتل من مقدميهم الف وخمسمايه واسر مثلهم وقتل الفرنش وحمل راسه
الى نور الدين فعاد الى حلب بالغنايم العظيمه وسار في اثر بعضهم الى انطاكيه
والى الخليفه والى دمشق وفي هذه الكسره يقول ابن القيسراني من ابيات

وكم له من وقعه يوما عند ملوك الشرك مشهوده
حتى اذا عاد والى مثلها قالت لهم هيبته عودا
مناقب الترك موجوده لله ونور الدين موجود
وكيف لا تثني عن عيشنا المحمود والسلطان محمود

وفيها فتح نور الدين حصن تامير وكان على اطراف حماه وحصل منه ضرر عظيم
كانوا يشنون الغاره منه على البلاد وكان جوسلين صاحب تل باشر واعزاز
وعينتاب والراوندان وبهسنا وسرعين وغيرها من الحصون شمالي حلب وكان على
المسلمين منه بلا عظيم فجهز اليه نور الدين سلطاره في جيش فحصر عليهم
جوسلين واسر السلطار وجهز به هديه الى صاحب الروم فلبج رسلان
وقال قد نفذت اليك سلطار صهرك وسابعث اليك برءوس هذا غيره وكان

نور الدين فوصاه وقبل رسلان وبلغ نور الدين قوله فعز عليه فاستجمله من
التركمان وقال من قدر منكم على جوسلين اعطيته من المال والبلاد مهما
اراد فجاءت طايفه منهم فنزلوا في بلد عين تاب وخرج جوسلين لمحاربتهم
فاستحسن منهم امراه فخلا بها تحت شجره وكمن له التركمان فاخذوه اسيرا
وكان نور الدين بحمص فحملوه اليه فاعطى لمن جابه عشره الف دينار وكان
اسره من اعظم الفتوح في الاسلام وكان شجاعا غدارا ولما حصل في يد نور الدين
اخذ جميع ما كان بيده من القلاع والحصون وامن الناس شره

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

ملخصه احمد بن محمد بن الحسين الوادي ع واحد

فيها توفي القاضي ابو بكر احمد بن الحسين الارجاني الشاعر المشهور وكان
قاضي تستر وارجان بلده سافر منها الى العراق والشام ومصر وسمع الحديث
وتفقه بالنظاميه ومدح المسترشد وكان شاعرا فصيحا بليغا سفوها له المعاني
الفايقه والالفاظ الرايقه وكانت وفاته بتستر فمن شعره رثا

وتذكر وشاح

ونقسومه العينين من دهش النوى وقد راعها بالعيس رجع حداه
تجيب باحدى مقلتيها تحيتي واخرى تراعي اعين الرقباء
رات حوفا الواشون طافوا فغيضت لهم دمعها واستعصمت بحياه
فلا بك عيني غداه وداعهم وقد روعتني فرقه القمر تاه
بدت في محياها خيالات ادمعي فغاروا وظنوا ان بكت لبكاي

وقال حبث التقيت من الهوان بي فقف ومن ورآ دمي سمر القنا لحقي
يا هاجرا بعدات الوصل تخلفها حتى اذا جآ ميعاد الفراق بقي

اعدل كفاتش قد منك معتدل واعطف كسايل صاغ منك منعطف
وياعذولي ومن يصغي الى عذل اذا رنا احور العينين ذو هيف
سلوا عقايل هذا الحي اي دم للاعين النجل عند الاعين الذرف
يستوصفون لساني عن محبتهم وانت اصدق يا دمعي لهم فصف
لبيت دمعي لنار الشوق مطفيه ولكف والهي بادٍ والحريق خفي
لم انس يوم رحيل الحي موقفنا والعيس يلمع اولاها على شرف
والعين من لفته العينان ما لحظت والدمع من رقبة الواشين لم يكف
وفي الحدوج الغواديكل اهيف اذا ينكشف وجهها الشمس تنكسف
في ذمة الله ذاك الركب انهم ساروا وفيهم حياة المغرم الدنف
فان اعش بعدهم فردا بنا حزني وان امت هاكذا شوقا بنا اسفي

وقال من ابيات

ولما بلوت الناس اطلب منهم اخا ثقه عند اعتراض الشدايد
تحيرت في حالي رخا وشدة ونادبت في الاحياء هل من مساعد
فلم ار فيما ساءني غير شامت ولم ار فيما سرني غير حاسد

منها

تمتعتما يا ناظري بنظرة فاوردتما قلبي امر الموارد
اعيناي كفا عن فوادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال يذم مصر

تركنا ارض مصر لكل ذام له باع يقصر عن ذراع
نفوس لا تليق بها المعالي واخلاق تضيق عن المساعي

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا غلطوا باحسان تلثة عدادمن اساآت تباع
افتت بها ومن نكد اللبابي مقاد ملاسد في كف الضباع
وكم خلفت من كرم مهان بعد صنتها ومن لوم مطاع
ومن مال مصون العرض ثمي جوانبه ومن عرض مضاع
واجسام سمنه شباع ولعراض بضمره جياع
ونقص في اكابرها خصيص وجهل في اصاغرها شياع

وقال هم نازلون بقلبي اية سلكوا يا ليتهم رفقوا يوماً بما ملكوا
ساقوا فوادي والقوا في الحشى حرقا حزنا لما اخذوا مني وما تركوا
اذا الصبا سحبت اذيالها سحراً حسبت سكاها ملء افق ينفرك
منها لو اشتعل الشيب راسي للبلا عجلا والشمع عند اشتعال الرائس يشتعل
فان يكن لعظام لونه بقيق فطالما راقها من قبلها حلك
حتى متى والكم يا زمان اري منك الخطوب بحبيبي وهي تتعرك
ابعد عدل نظام الملك تحمل لي دحلا وخلفك منه ثابر محك
وقال عهد هوى كنا عهدناه بيني اصطباري عند ذكراه
لا انا الماه فاسئلوا ولا تذكره انت فنذكراه
لو كان بقدي فبرى ثانيا ماض من العيش قد بناه
فليسقه دمعي بسكابه فانه اولي بسقياه

يا قاتلي ظلما سجرانه تحرك ما اكثر قتلاه ٥ سفر البوم العتاب الذي كان ملاقي طويناه
ذكركم ليل لنا سالف قربك قد كان ثريا ٥ سعرته عندك الهوا وقد حيط من الغيران حفناه

ثغرك مع خدك في جفني ما آخي الوجد ومرعاه
منت من وصلك في لذة حتى حلا الصبح محياه
والله لئن قد خانتني للنوى فالنف خلاي وخداه
كانه راع الى غايه تناول السهم بيمناه
حتى اذا ادناه من صدره ابعده ساعه ادناه
يا من عذيري من هوى شادن ما كنت نهب الشوق لولاه
قد ضمنا يوم غدوا موقف ما كان لولا البين احلاه
حين بدا كالبدر بدر الدجا تنوس في خديه ليلاه
المحو ما توجه الخالة والحسن ما تحويه بردا
فمائري يا بدر في عدلف طيفك لو حياه احياه

وقال يصف الشمعه وهي بدايعه في معناها

نمت باسرار ليل كاد يخفيها واطلعت قلبها للناس مرعاها
قلب لها لم يرعها وهو مكتئن الا تراقبه نارا من تراقيها
سفيهه لم يزل طول اللسان لها من الحي يجني عليها ضربها وبيا
عريقه بدموع وهي تخرقها انفاسها بدوام من تلظيها
تنفست نفس المهجور اذ ذكرت عهد الخليط فبات الوجد يبليها
تحتشي عليها الردى من الربها نسيم ريح اذا واتا تحديها
بدت لهم بدا مني اثر عفرته في الارض فاشتعلت منه نواصيها
كانها عنده تدمال شادنها بوجه دهما يزعاها تجليها

وصيره بشاه الدمع عاريه عما كساك الليل ان جلت بردا
ولها غرابيب سودا من مفارقها اذا تفكرت يوما في معنا نبا
وحيده خلقت للشمس حاسرة تبكي الغمائم منها كلما سكبا
او ضيغميه قفار الاسد مسكنها تحمي عرينا وتحمي الاجم والغيضا
تالله عنك الورد الا ما حميت بها ولا الكف الا ما حميت بها

ورد تشاكل به علا يدي اذا قطفت وما علي غصنها شوك يوقيها
صفر غلا يلها حمر عمايمها سود ذوابلها بيض لبا لبها
كصعدة من حشاء الظلما طاعنة تبيض اسافلها ريا اعا لبها
وصيفة لست منها قاضياً وطرا ان انت لم تكسها ناجاً تحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان اتممت تشبيها
فالهند تفتخر بالنيران انفسها وعندها انها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية وما بها غلة في الصدر تظميها
تحيي الليالي سوراً وهي تقتلها بيس الجزا لعمر الله تجزيها
ورها لم يبل للابصار لا بسها يوماً ولم تحتجب عنهن عاريها
فدت على قدر كثيف قد تنطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
عراً وعاً ما تنفك قالية تقص لمتها طوراً وتنليها
شيباً شعثاً لا تكسو غدايرها لون النبيه الاحين تبليها
فذاه ظلماً ما ينفك يأكلها سناتها طول الحين او يشظيها
مفتوحة العين تغفي ليلها سهراً نعم وافناها اياه يغنيها
وربما نال من اطرافها مرض لم يشف منه بغير القطع مشفيها
ويل امها في ظلام الليل مسعده اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف خطا يعنا بواحدة وللطباع اختلافاً في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة تلك التي في سواد القلب اخفيها
بنا عبرات ان هموا نظروا غيضتها خوف واش وهو مخبريها

ورد تشاكل به علا يدي اذا قطفت وما علي غصنها شوك يوقيها
صفر غلا يلها حمر عمايمها سود ذوابلها بيض لبا لبها
كصعدة من حشاء الظلما طاعنة تبيض اسافلها ريا اعا لبها
وصيفة لست منها قاضياً وطرا ان انت لم تكسها ناجاً تحليها
صفراء هندية في اللون ان نعتت والقد واللين ان اتممت تشبيها
فالهند تفتخر بالنيران انفسها وعندها انها اذ ذاك تحييها
ما ان تزال تبيت الليل لاهية وما بها غلة في الصدر تظميها
تحيي الليالي سوراً وهي تقتلها بيس الجزا لعمر الله تجزيها
ورها لم يبل للابصار لا بسها يوماً ولم تحتجب عنهن عاريها
فدت على قدر كثيف قد تنطنها ولم يقدر عليها الثوب كاسيها
عراً وعاً ما تنفك قالية تقص لمتها طوراً وتنليها
شيباً شعثاً لا تكسو غدايرها لون النبيه الاحين تبليها
فذاه ظلماً ما ينفك يأكلها سناتها طول الحين او يشظيها
مفتوحة العين تغفي ليلها سهراً نعم وافناها اياه يغنيها
وربما نال من اطرافها مرض لم يشف منه بغير القطع مشفيها
ويل امها في ظلام الليل مسعده اذا الهموم دعت قلبي دواعيها
لولا اختلاف خطا يعنا بواحدة وللطباع اختلافاً في مبانيها
بانها في سواد الليل مظهرة تلك التي في سواد القلب اخفيها
بنا عبرات ان هموا نظروا غيضتها خوف واش وهو مخبريها

ولا تشكى المطايا طول رحلتها ولا لارجلها طرداً بايديها
الى مقاصد لم تبلغ اداميها مع كثرة السعي فضلاً عن اقاصيها
وليلها انها بانت ولا همي ولا هموم بي تعنيها بغنيها
ابدت الى البشاشا في خلال بكا وعبرتي انها عض الحزن تعريها
فقلت بي جنح ليل وهي واثقة وبحن في حضره جلت ابا ديها
لو انها علمت في قرب من نصبت من الورى لمنت اعطافها تنيها
وحبرت انها لا الحزن خامرها بل فرحة النفس ابدا ها تناهيها
من منها حين ردت عينها فرأت حزن الذي وهو يختل بنا ديها
وانها قامت في حيث غرته نضارة سناها فزادت حي تلالا يها
من ليله جاورت شمساً فمزقها نور تضاعف فابيضت دياجيها
احور يكتنفي مثل العقد قد نظمت عراً تباري بانوار تحليها
ترى المصابيح زهراً في جوانبها وقد جلا صفحة الغبراء ذاكيها
كان نجوم الفق نازله جاءت تقبل ارضا انت والهيها
سرايف في الليالي رصعت بها منها ذوايب لليلا تزجيها
لكل الغزاة فيها والذي جمعا فانت قاريها سكا وقاريها
ما ليلها صلاه منك استغلت من نهارها بصلات في تنديها
شهر بعيد من الايام مثلك في الدنا مفرداً اذا عدت معانيها
كان ضوء هلال لاح فابتدرت زهر النجوم تندي في نواحيها
قضاه فارس التقنه موالكها لخب مسوحه في اثر ناحيها

وقال ما النسيم لا انسى له موقفا والعيش قد نور من الحداه
لما تجلى وجهه طالعا وقد تزامت نظرات الوشاه
قابلني حتى بدت ادمعي في خده المصقول مثل المراه
يوهم محبي انه معذبي بأدمع لم تذرها مقلتاه
وانما فلاني منه بدمع عين من جفوني مراه
ولم تفح في خده قطرة لكن خيالات دموع البكاه

وقال شاق الحمام اليك لما ناحا صب تذكر الفه فارتاحا
ليت الحمام الف لي احسانه واعارني ايضا اليه جناحا
يا نازحا لم ينقطع ذكري له لو كان ذاك يغيب النزاحا
انظن ان صبابة وجوانحي مملوة بالبعد منك جراحا
قسما لقد كثر اللسان هواكم لكن دمعي بالسرائر باحا
ومرخ الاعطاف يحسب جدعة لبلا وتحسبه لها مصلاحا
حملاه سلطان حسن قاهر بابي اذا ملك الفتى انجاحا
بلنا لديه خلوة في غفله تسقينيه ولا زجاه راحا

وفيها توفي معين الدين انر بن عبد الله مملوك اتابك طغتكين والي دمشق وصاحب امرها نيابة عن اولاد طغتكين كان عبدا صالحا عادلا محسنا كافا عن الظلم محتنبا للمآثم محبا للعلما والفقها وقف اوقافا كثيرة على ابواب البر وبذل الجهود في حفظ اولاد سيده طغتكين قال ابو يعلى ابن القلانسي كان معين الدين بحوران في عساكر دمشق مقابلا للفرنج يحفظ

البلاد من غاراتهم فمرض بالزنطاريا وضعفت قوته وهو مع هذا يركب كل يوم في العسكر يرهب العدو ويخيف عليه فحمل في محفه الى البلد وزاد به المرض فتوفي في ربيع الاول ودفن في ايوان الدار التي كان يسكنها ثم نقل الى المدرسة التي عمرها ولما فرغ من دفنه اجتمع حشم الدين بلدق ومؤيد الدين الريحاني وبهاء الدين بزان واعيان الامرا عند مجير الدين ابق واتفقوا جميعا على اصلاح الحال ودبر مجير الدين بابطال المكوس وما يضر الرعية ثم استوحش مؤيد الدين ابن الصوفي رئيس دمشق من مجير الدين فجمع الغوغا والاحداث واعلمهم السلاح ورتبهم حول داره ودار اخيه زين الدولة حيدره للاحتماء بهم فراسلهما مجير الدين بما يطيب قلوبهما فما التفتا وقصدا باب الحديد وكسراه والتفا من فيه واستنفروا العوام واهل الشاغور وقصر حاج وباب سترني فعزم مجير الدين على تفرقة السلاح في العساكر والخروج من القلعة لقتالهم فاشار جماعة بالتاني وقالوا الخان على البلد النهب والحريق ووقعت المراسلات واتفق الحال على ان يكون الرئيس مؤيد الدين ملازما للدار وان يكون ولده وولد اخيه في الخدمة فاقاما اياما ثم كار وجمع العوام والفلاحين وزحفوا للقلعة واقتتلوا الى ان تقرر ان مجير الدين يبعد عنه من كره الرئيس مؤيد الدين وعاد الرئيس الى وزارته على حاله والحق ايدي النهاب في نهب دور السلاريه ثم سكنت الفتنه واتفق الحال على ان الرئيس لا يشارك في التدبير والوزاره احد ولما تقرر امر دمشق لنب نور الدين الى مجير الدين يطلب منه الف فارس مع مقدم يعول عليه. لجهاد الفرنج فطلبوه فسار نور الدين حتى نزل مرج عنوس وبعض عسكره ببعلبك فكاتب

ابن الصوفي

بحير الدين الفرنج واتفق معهم على نور الدين وكانوا على عسقلان فجاءوا الى الناس
وعرف نور الدين خبرهم فلم ينثني عن جهادهم وكان نور الدين محسنا الى الرعايا
كاف الجند عن اذى الفلاحين والرعايا له كثير وكان العيث فيمنع فجاء سيل كثير
وروى البلاد فقالوا الناس هذا من بركة نور الدين فيسر من يعفو فنزل
جسر الخشب وراسل الرئيس ابن الصوفي وبحير الدين يقول ما فصدت بنزولي
هذا المنزل الجار بتكم ولا انا طامع في بلادكم وانما بلغني فعل الفرنج والعرب
باعمالهم من السبي والقتل والنهب وذبح الاولاد مع عدم الناصر لهم وانتم
فلا دين لكم ولا مروة وقد اوجب الله تعالى علي وعليكم
وعلى الناس كافة جهاد الكفار فلا عذر لي عند الله تعالى فان عندي المال والرجال
وانتم عاجزون عن الذب عن المسلمين فما الذي دعاكم الى الاستصراخ
بالفرنج لحاربتي وبذلكم لهم اموال الضعفا والمساكين من الرعية ظلما وعدوانا
هذا ما يرضي الله ولا للمسلمين قال فكان جوابهم ما لك عندنا سوى السيف
وان نازلتنا استدعينا بالفرنج والاسطول عندنا فلما جائه هذه الرسالة عزم على
الزحف الى دمشق ثم فكر في العاقبة وحقن دما المسلمين وارسل الله تعالى
اسطار الكفرة فاقام مكانه وفيها توفي ابو العساكر سلطان بن علي بن منقذ بن منقذ
صاحب شيزر ولد بعد الستين سنة اربع وستين واربعمايه وولي امر شيزر بعد اخيه
نصر بن علي وكان فاضلا وله اشعار كثيرة فمن شعره يوصي بنيه

اوصيكم بتقا الذي اعطاكم ملكا تذل له الملوك وتخضع
وتحفظ بعضكم لبعض ما علاكم بجور بائقة او يطلع

تستمتعوا
لا تشتموا بكم الوشاة وحاذروا اقوالهم فهي السهام المنقع
ما قطع الارحام جاعلكم لها ابواه بل كيدي بذاك تقطع
واذا يئست من الصلاح لفعلكم مثلت اصلكم الزكي فاطمع
فابوكم من ليس ينكر انه الذئب الكمي الماذي الروع
دارين الجبون برأيه وبسيفه عن شيزر فتفرقوا وتصدعوا

ومن شعره ما كتبه الى اخيه مرشد في معنى تغميض الدمع

لي مقله انسانها غرق وحشي بنار الشوق تاتاق
وتفيض انفاسي فيتبعها دمعي فتغلبني منهما شرق
يا مهجتي شغف الغرام بها عجبا لما العين تحترق
ان كنت اهوى غير مهجتكم فمدى عن العلياء تفترق
ادعوك مجد الدين دعوة من انت المنام وطرفه الارق

رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد المجيد بن ابي القسم بن المستنصر ابو الميمون
الحافظ خليفة مصر ولم يكن في الخلفاء المصريين من ابوه غير خليفة سواه ولي
الحافظ سنة سبع وعشرين وخمسمايه وكانت وفاته حادي عشر رجب فكانت مدة
خلافته تسع عشر سنة وشهورا وكانت وفاته بعلة الكبد وكان قد اخترع القابا
يخطب له بها على المنابر فكان الخطيب يقول واصلح من شيدت به الدين بعد دثوره
واعززت به الاسلام بان جعلته سببا لظهوره مولانا وسيدنا امام العصر والزمان
ابي الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله صلى الله عليه وعلى ابائه الطاهرين بخ الله على
العالمين وسبب هذا انه لما استولى عليه ابو علي احمد بن الافضل امير الجيوش

اسقط اسمه من المنابر واسقط من الديوان حي على خير العمل ودعا لنفسه
على المنابر بناصر امام الحق هادي العصاه الى اتباع الحق مولي الامم ومالك فضايل
السيف والقلم ولم يزل كذلك حتى قتل مجدد الحافظ هذه الالفاظ وزوله جماعه
فاساءوا التدبير فتولي الحافظ الامور بنفسه ولما مات تولي بعده ولده ابو المنصور
يوسف ولقب بالظافر وفيها توفي القاضي عياض بن موسى بن عياض المغربي
قاضي سبته كان كبير الشان وله التصانيف الفاخره منها كتاب الشفا بفضايل
المصطفى صلى الله عليه وسلم وشرح مسلم وغيره مولده سنه ست وسبعين واربعماية
ومن تصانيفه تقريب المسالك في ذكر فقها مذهب مالك والعقيده وشرح
حديث ام زرع وكتاب جامع التاريخ الذي ادرج به علي جميع المولفات وكتاب
مشارق الانوار في اقتفا صحيح الاثار الموطا والبخاري ومسلم ثلث مجلدات والتنبيهات
وعده مولفات ومن شعره

انظر الى الزرع وخاماته تحكي وقد هبت عليها الرياح
كتيبه خضرا مهزومه شقايق النعمان فيها جراح

وقال الاول وقد جد رحالي وغردت حدايي وزمت للفراق ركابي
وقد غمضت من كثره الدمع مقلتي وصارت هواء من فؤادي ترابي
ولم يبق الا فرقه يستحثها وداعي للاحباب لا للحبا بب
دعي الله جبرانا بقربه العلا وسقي ثراها بالعهاد السواكب
وحيا زمانا بيننا قد الفته طليق المحيا مستلان الجوانب
اخواننا بالله فيها تذكروا معاهد جار او مودة صاحب

المعارف

غدوت بهم من برهم واحتفايهم كاني في اهلي وبين اقاربي
وقال عسى تحرق العليا ذيل الدهر فايدي له جهد اعتراقي او عذر
فقد حال ما بيني وبين احبتي القنهم الف الخمايل للقطر
هم اودعوا قلبي بنار فراقهم لوعة بنابهم انكا واذكا من الجمر
على ان لي سلوي بان فراقهم وان طال لم تمزج بصد ولا هجر
سافزع الى الدمع السفال لعلني احملها وجدا بليغ في صدري
اهزها عطفي من غير نشوه وارخي بها ذيلا من الليه والكبر
وقال علي بن هرون يمدحه

ظلموا اعياضا وهو يحمد عنهم والظلم بين العالمين قديم
جعلوا مكان الراء عين في اسمه كي يكتموه وانه معلوم
لولاه ما فاحت ابالح سبته والروض حول فنايها معدوم

رحمه الله تعالي وفيها توفي عتيبي بن عبد الله بن عتيبي ابو عبد الله البغدادي
كان لطيف الظريفا قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي كان يجلس بحلسي فانقطع
فكتبت اليه رقعه فيه نوع احترام له فكتب الي

قد زدتني في الخطاب حتى خشيت نقصا من الزياده
فاجعل خطابي خطاب مثلي ولا تغير عادته

ومن شعره اذا وجد الشيخ في نفسه نشاطا فذلك موت خفي
الست تري ان ضوء السراج له لهب عندما ينطفي

وقال يا من بذل لي وامكنه ما لي وحقك عنك من بدلي

ان كنت حلت ناقتي حل عقد دلالها فلي بحسن اصطبر فضل على اهل الوفا

وكانت وفاته ببغداد في جمادى الاولى ودفن بباب حرب وكان من محاسن الزمان
خفيف الروح كثير النوادر عاشر الناس وتخلق باخلاق الكرام رحمه الله تعالى
وفيها توفي غازي بن زنكي بن اق سنقر سيف الدين صاحب الموصل اكبر اولاد
زنكي كان قد حاصر ماردين وصاحبها حسام الدين تمرتاش فراسله واصطلحا
وزوجه ابنته فعاد الى الموصل مريضا بعلة القولنج وكان يعتريه كثيرا وحملت اليه
خاتون ابنة صاحب ماردين وهو مريض واشتد به المرض فمات ولم يدخل بها وعاش
اربعا وخمسين سنة واقام والياً ثلث سنين وشهورا وكان شجاعا حازما جوادا
حسن الصورة وهو اول من حمل السبق على رأسه من بلادنا بكيه واثاره بالموصل
بانيه مشهد مدرسه بلادنا بكيه وتفقها هي للحنفيه والشافعيه ودفن بها وخانقاه
للصوفيه ولم يترك ولدا ذكرا فاخذه نور الدين اخوه فرباه وزوجه بابنة عمه
قطب الدين فمات شابا والقرض عقبه ولما مات سيف الدين كان اخوه قطب الدين
بالموصل فاتفق جمال الدين الوزير على توليته لانه كان لين الجانب حسن الاخلاق
حليما كريم الطباع فملكوه وتزوج خاتون بنت صاحب ماردين التي لم يدخل
بها سيف الدين فولاده الذين ملكوا الموصل منها وكانت تحل خمارها عند
خمسة عشر ملكا من اباتها واخوتها واولادهم واولادها وضاهت خاتون
بنت يزيد بن معويه وفاطمه بنت عبد الملك وفي المتاخرات ربيعه خاتون
اخت صلاح الدين ولما ملك قطب الدين كان اخوه نور الدين بحلب وكان عبد
الملك بن المقدم في سنجار ومعه ولده شمس الدين محمد فكاتبه نور الدين فاجابه فسار
نور الدين من حلب في سبعين فارسا جريده فسلم اليه محمد بن المقدم سنجار وكان ذرذار بها

وجاءته كتب علمائها من الموصل وبلغ الخبر قطب الدين فخرج من الموصل وسعه العساكر
وزين الدين كوجك والوزير جمال الدين فنزلوا تل اعفر وراسلوا نور الدين ينكرون عليه
فقال انا اكبر اولاد واحق منكم بالبلاد وما جئت حتى كاتبني امراكم يذكرون
كراهيتهم لكم فخفت ان حملهم بغضهم لكم على اخراج البلاد من ايدينا
ولا اقاتلكم الا من معكم ولهذا جيشكم جريده وضرب اليه لاعيان العسكر فقال
لهم الوزير يا قطب الدين وبا زين الدين نحن نظهر للخليفه والسلطان اننا نتبع لنور
الدين ونور الدين يظهر للفرنج انه تبع لنا ونتهادهم بنا فمتى كاشفناه وظهر
علينا طمع فينا الخليفه والسلطان وان ظهرنا عليه طمع فيه الفرنج ولنا
بالشام حمص وهي بعيده عنا ونحتاج الى حفظها من العدو ومن المصلحه ان
نعطيه اياها ونا خذ منه سنجار فقالوا له اخرج اليه ودبر معه هذا فجاء الوزير
الى نور الدين وقرر معه الصلح فرضي وقال للوزير اريد ان تكون عندي فقال له
قبل من الكفايه والنهضه ما لا احتاج معه الى الوزير وليس لكم من بلادي
مثلما لاخيك فان اعداه مسلمين يحتاج الي من يقوم بامره ويدفعهم
وانت عدو كل كافر فالناس يدفعونه دونه ومتى كنت عند اخيك فنفعه عائد
اليك فجعل له نور الدين في كل سنه اقطاعا يغل عشره الف دينار وكان الوزير
يشتري بها اسارى من المسلمين ويطلقهم ولا ياخذ منها شيا وعاد نور الدين الى
الشام وقطب الدين والوزير الى الموصل ولتحدث الكلمه وفيها توفي الحسن بن
احمد بن الحسن العابد ابو العلا الحمصي ومن شعره

دعا مهجتي رهن لوصابها وحلف هواها ولحرابها

وكفا لي عنكما شاغل بتسهيد عيني وتسكابها
فيا لي من طيبه بالحمي تنيه بافراط اعجابها
مقسمه الحسن بين الفتاح وبين اللثام وحلبابها
عذار الدجى فوق اهوائها وحقف اللوى تحت اثوابها

وفيها توفي نظر الخادم امير الحاج بالعراق حج نيفا وعشرين سنه كان قد خرج من هذه السنه الي الحج فلما وصل الي الكوفه مرض فاستناب فيها زاهر الجواني ورجع الي بغداد فتوفي وحمل الي الرصافه فدفن بها رحمه الله تعالي

وفيها توفي عارم بن احمد ويقال مفضل بن علي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد المالكي المذهب كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضي الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعنوه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفي نزيل الاسكندريه وانتفع به وكان عنده فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وله شعر منه

تجاوزت سبعين من مولدي فاسعد ايامي المشترك
بسابقني زاهري حالتي وما حال من حل في المعترك

ومن شعره ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسكي
عسى اذا بالغت في نشر دينه فاطلب من ربي له ان تنسكي
وخافي عذاب يوم الحساب جهنما اذا لفحت نيرانها ان تنسكي

ومنه ثلث باآت بليتنا بها البق والبرغوث والبرغش
ثلثه اوحش ما في الورى ولست ادري ايها اوحش

ومنه ولما تجنبي من تحبين ريقها كان مزاج الراح بالمسك في فيها

وما ذقت فاها غير اني رويته عن الثغر المسواك وهو موانيها

وكان نيوب الهكم بثغر اسكندريه المحروس ودرس به في المدرسه العروفيه هناك

السنه الخامسه والاربعون والخمسمايه

فيها نهبت العرب الحاج بين مكه والمدينه وبددوا اشياءهم واخذوا خاتون اخت السلطان مسعود ما قيمته مايه الف دينار ومن الناس ما يزيد علي خمسمايه الف دينار ومات معظم الناس جوعا وعطشا ومطرت اليمن مطرا كله دم فبقي اثره في الارض وفي ثياب الناس ونزل نور الدين علي دمشق وضايقها ثم اشفق من سفك الدماء فراسله مجير الدين ثم خرج اليه هو والرئيس ابن الصوفي وبذلا له الطاعه وان يخطب له بعد الخليفه والسلطان وينقش اسمه علي الدينار والدرهم فرضي وخلع علي مجير الدين خلعه السلطنه والطوق والسوارين وعلي الرئيس ابن الصوفي خلعه الوزاره وطيب قلوبها وخرج اليه الامرا والاعيان فخلع عليهم واقاض احسانه علي فقراء دمشق وفقهايها ورحل الي حلب والقلوب معه ووصل الي دمشق من سلم من الحاج فحكوا ما نزل بهم من المصيبه وان كان من الحاج من وجوه خراسان وعلمايها وخواتين امرا العساكر السلطانيه والحرم والبنات والاموال لجميعه والامتعه الفاخره مالا يمكن وصفه وان العرب استولوا علي الجميع ومات اكثرهم بالجوع والعطش فكسا اهل دمشق العراه منهم واطعموا الجايع منهم ما يستعينوا به علي العود الي اوطانهم وفيها اختلف وزير مصر ابن مصال والعادل ابن السلار وجمعا العساكر واقتتلوا فقتل الوزير واستبد ابن السلار بالديار المصريه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها توفي ابو المفاخر الحسن بن ابي الليث الفيشاوري الواعظ كان صالحا
يعيد الدرس خمسين مره ويقول ان لم يعاد كذلك ما يستقر وكان حنفي المذهب خرج من
بغداد في جمادي الاول فتوفي ببدر اجرد جلس ببغداد وانشد

اهوى عليا وايمان بحبه ... كم مشرك دمه من سيفه وكفا
ان كنت ويحك لم تسمع مناقبه ... فاسمع فضايله من هل اتى وكفا

والغدايا مات الكرام ومروا وانقضوا ومضوا ومات بعدهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي سفه لو ابصروا طيف ضيف في الكرى ماتوا

وفيها توفي عبد الملك بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي ويلقب بالقاضي بهاء
الدين كان اماما فاضلا مناظرا مفتيا على مذهب الامامين احمد وابي حنيفه
وكان حسن الحديث في الجد والهزل ودفن جوار ابيه وجده بالباب الصغير
وكان له يوم مشهود رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن دبيس صاحب الحله
كان شجاعا جوادا وكان قد استوحش من السلطان مسعود وكانت وفاته بالحله
بعله السكنه رحمه الله تعالى وفيها توفي يوسف بن دره الشاعر المعروف بابن الدرا
الموصلي الاصل كان شابا ذكيا هلك مع الحاج لما خرجت عليهم العرب ذكره
العماد الكاتب في الخريده ومن مشهور شعره في رجل ارجل قد احسن فيه

مزور الكعب فاتخذه لتل عرس وتل عرش ... وفيها توفي محفوظ بن الحسن بن صصرى
لو نظرت عينه النزيا احرجها في بنات نعش ... ابو البركات ويعرف بالقاضي المكين
كان مشكورا بالخير والعفاف وكانت
وفاته بدمشق في ذي الحجه وقد بلغ ثمانين
سنه رحمه الله تعالى

وله اشيا حسنه غير ذلك رحمه الله تعالى

السنه التاسعه وخمسمائه وفيها

فيها دخل السلطان مسعود بغداد وخرج الوزير ابن هبيره وارباب الدوله الى لقائه
فاكرمهم ونادى بعماره قري العراق وكان اصحابه قد اخربوها فكتب اليه بعض
الناس ان الجمال اذا حرث عليها لاثار الارض واصلحها طمست باخفافها ما
حرثه فقال علي بكاتب الورقه فحضر فقال له ما معنى هذا قال انت تامر
بالعماره واصحابك يخربون المساكن وينهبون المال ويهتكون الحريم فغضب غضبا
شديدا ونادى في عسكره من مد يده الى ما ليس له قطعتها كائنا من كان فعمرت
البلاد واستقامت الاحوال وفيها في المحرم عاد نور الدين الى حصار دمشق فنزل
بعيون الفاسريا وامتد عسكره الى ما بين عذرا وضميد وارسل الى مجير الدين يقول
له قد كنت اتفقت معكم وحلفت لكم والان فقد بحث عندي انكم ظاهرتم الفرنج
وما قصدي الا الجهاد فان رجعتم عن الفرنج واعطيتموني عساكركم لاجاهد
في سبيل الله رجعت عنكم فلم يردوا عليه جوابا فرحل ونزل مشهد واحدثت القدم
عساكره بالبلد وضايقه ولم يزحف خوفا من سفك دما المسلمين وتواترت الاخبار
بمجي الفرنج لنصر مجير الدين ابق فضاقت صدور العلما والزهاد ولم تزل المنا وشات
تعمل في كل يوم الى ثالث عشرين صفر فرحل الى داريا مستعدا للقا الفرنج وكان عسكره
كل يوم يزداد قوه وعسكر دمشق يضعف ومع هذا ما كان باذن لاحد في قتال
المسلمين وما خرج عسكر دمشق الا وعادوا مكسورين وقرب الفرنج من داريا
فاشار علي نور الدين خواصه بالرحيل وقالوا نبقا بين الفرنج وعسكر دمشق فارتفع
الى الزبداني ووصل الفرنج داريا فجمع الليل وخرج مولي الدين ابن الصوفي ومجير الدين
البيهقي واجتمعا بملكهم فما صادفا عنده من القوه ما كانا بلغاه فاتفقوا على

نزول الفرنج على بصرى فلما علمت على بجير الدين ورحلوا الى راس الماء وبعث
نور الدين اربعه الف فارس الى حوران ومعهم عرب يخطفون عساكر الفرنج
فتبعوهم الى الجاه حوران وبلغ نور الدين فعاد الى دمشق وقيل بل نزل بعين الجمر
وضايق الفرنج بصرى فلم يظفروا منها بطايل فعادوا الى بلادهم وبعثوا بالمال
من بجير الدين ما قدر لهم من المال وعرض نور الدين عسكره بالبقاع وكانوا مزعجين
الجزر الى الدهمية فكانوا ثلثمئة الف من عسكره والتركمان والعرب وغيرهم
فعاد الى دمشق وقد احمقته نفسه فيها فنزل ارض كوكبا غربي دار يا
في ربيع الاول ثم رحل فنزل جسر الخشب ثم رحل الى مسجد القلعه فنودي في
دمشق في العسكر والاحداث بالخروج الى قتاله فلم يخرج الا اليسير ووصل
الى نور الدين كتاب الامير حسان المنبجي انه افتتح مدينه تل باشر بلد ما فضربه
البشاير في عسكره واقام على دمشق من غير قتال ولا زحف ثم تردد الرسلان
بينه وبين بجير الدين وابن الصوفي على يد الفقيه برهان الدين البلخي واسد الدين
شيركوه واخوه نجم الدين ايوب وتقارب الامر الى تجديد الايمان وعهود
وشروط اشترطها عليهم ورحل عنهم يوم الخميس عاشر ربيع الاخر وسار
بعض عسكره نحو بصرى لان والبها عصى على المسلمين واعتصل بالفرنج فاستدعا
نور الدين من دمشق المناجنيق واله الحصار وبعث اليه قطعه من عسكره وجاءه
الخبر بان عسكر الرقه اغار على قلعه جعبر فخرج الامير عز الدين علي بن مالك
صاحبها في اصحابه اليهم ليخلص ما استاقوا فالتقا الفريقان فاصابه سهم
من كمين ظهر عليه فقتله فرجعوا به الى قلعه جعبر واجلسوا ولده مالك بن علي

في منصبه واستقدامه وفي رجب توجه مجير الدين ابق في جماعه من خواصه
الى حلب يقصد خدمه نور الدين وطاعته فالتقاه واكرمه وخلع عليه وبالغ
في الفعل الجميل في حقه وقرر معه تقريرات اقترحها ثم عاد عنه الى دمشق
مسرورا فدخلها في اخر شعبان وفيها قصدت الفرنج بقاع بعلبك على غره
من اهلها فنهبوا ما فيها من المواشي وسبوا النسا واسروا الرجال ولم
يبقوا على احد وكان بعلبك يومئذ في الرجاله في اثرهم واجتمع اليهم
من اهل البقاع خلق عظيم وانبعوهم فلحقوهم وقد ارسل الله تعالى عليهم
من الثلوج المتدارك ما ثبطهم عن الوصول الى بلادهم فقتلوا منهم مقتله
عظيمه واستخلصوا المواشي والمواشي واسروا من سلم من القتل وفيها
استوحش علي بن السلار وزير مصر من الظافر ولم يدخل القصر خوفا
منه واستقل بالتدبير واستوحش الظافر منه واستوحش ابن الصوفي
رييس دمشق من مجير الدين واستقل بالامر ولد يبق لمجير الدين حكم
وفيها ورد الى مدينه سبته مركب فيه جماعه من اسارى المسلمين وبينهم
صبيين في حبسين احدهما ملتصق الى الاخر وهم تامين في الخلقه سوي
التحامهم والرجلين فانهما برجلين على تخذين لاعبر وهما يتكلمان بالعربيه
وقد تعلما شيا من القران ذكرت الفرنج انهم اصابوهما في بعض الجزاير
او قالوا في بعض المراكب ومعهما شيخ كبير وهو والدهما وانه مات بعد ليله
وكانا جميلي الصوره فصيحي العباره وتسامع المصاري بهما فكانوا ياتون
اليهما لمشاهده غرايب صنع الله تعالى وجعلا ان الى المواضع والناس يردهما

وحصل لهما بذلك نعمه وافره نقلت هذا من كتاب عطف الذيل لشيخ الشيوخ ابن حمويه

وتظير هذا ما حكاه التنوخي في كتاب نشوار المحاضره ان صاحب ارمينيه بعث
الى ناصر الدوله بن حمدان في شأنه سيف وكفنا به رجلين صلتصقين من احد
الجانبين من فوق الحقو الى دون الابط وكان احدهما يمشي الى جانب الاخر
ويجعل يده التي تلي جانب اخيه خلف ظهر اخيه ويمشيان وانهما كانا
يركبان دابه بيرذعه وكان احدهما اذا اراد البول قام الاخر معه
وكان معهما ابوهما فتعجب منهما ناصر الدوله واجزل صلتهما وكانا يدخلان
على الكبرا والاغنيا في الليل حتى لا يراهما العامه نهارا وحصلت لهما نعمه
وافره وخدم وحول قال التنوخي وبلغني ان احدهما مرض ومات وبقي
الاخر بعده في عقاب ولم يستطع ان يحمله معه ثم برئ عليه ومرض بشرا يه
العفن اليه فمات فدفنهما ابوهما في قبر وكان عمرهما اكثر من ثلثين سنه

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ عز الدوله ابو الحسن الكناني
النيزري كان شاعرا ذكيا دخل بغداد وسمع الحديث وكان حسن الخط
ومولده سنه سبع وثمانين واربعمايه وكانت وفاته على عسقلان شهيدا
وكان اكبر اخوته ولم يكن له صبوه ولا ميل الى لهو من شعره

اقمت فكنت في بصري مقيما وغبت فكنت في ضمن الفواد
وما سكنت بنا دار ولكن نقلت من السواد الى السواد

وقال ودعت صبري وقلبي يوم فرقتكم وما علمت بان الدمع يذخره

وفيها ملك الفرنج عسقلان لان جماعتهم وقتلوا من المسلمين خلقا كثيرا وغنموا
ما لا يعلم وكان بها من الذخاير والعدد والسلاح ما لا يحصى وفتحوا
عكا هذا الكتاب تنقل لنا من مختصر صحيح قديم وجدناه بمصر فاستنسخناه
وفيها توفي احمد بن علي بن برهان ابو الفتح الاسدي النحوي المعروف بابن برهان
ولد بواسط وقدم بغداد وتفقه على الشيخ ابي اسحاق الشيرازي وسمع الحديث
وقرأ الادب على ابي زكريا التبريزي وابي منصور الجواليقي وغيرهما وصنف
التصانيف المشهوره في النحو وغيره وكان يقول الشعر الجيد وكان يتكلم
على مذهب الاشعري وكان يقول ان الله تعالى كلم موسى بالعبرانيه
وفيها توفي علي بن عبد الله بن نصر بن منقذ عز الدوله ابو الحسن الكناني
النيزري كان شاعرا ذكيا دخل بغداد وسمع الحديث وكان حسن الخط
ومولده سنه سبع وثمانين واربعمايه وكانت وفاته على عسقلان شهيدا
وكان اكبر اخوته ولم يكن له صبوه ولا ميل الى لهو من شعره

اقمت فكنت في بصري مقيما وغبت فكنت في ضمن الفواد
وما سكنت بنا دار ولكن نقلت من السواد الى السواد

وقال ودعت صبري وقلبي يوم فرقتكم وما علمت بان الدمع يذخره
وحل قلبي عن صدري فعدت بلا قلب فيا ويح ما اني وما ادري
ولو علمت ذخرت الصبر مبتغيا الحفاظ بقلبي منكم تستعيد

وقال ولما اعارتني النوى منكم نظرة احب الي قلبي من البارد العذب
تعفيها البين المشتت قلبنا بقينا على تلبيقنا لذه القرب تاهيلنا

وقال ما فهت بيع تحدث منشاغلا الا رايتك خاطرا في خاطري
فلو استطعت لزرت ارضك ماشيا بسواد قلبي او بسود ناظري

وقال وكتب بها الى اخيه اسامه

اسامه ما رمت التسلي لاني اري مغنم اللذات مذهبت مغرما
اجلك ان ادعوك يوما ملفقا لان اسمك المحمود ما زال اعظما
فعشت كما تهوى بعيدا ودانيا قريبا من الحسنى كريما مكرما
ولا زلت هزام الجيوش وبانيا بفضلك مجدا تذعفا وتهدما

ورحل من شيراز الى بعلبك فاقام عند معين الدين انر فقال

لا شكرن النوى والعيس اذ قصدت بي معدن الجود والاحسان والكرم
فصرت في وطن اذ بنت عن وطني فمن راى بلدا كانت من السقم

رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن مسهر ابو الحسن الموصلي الملقب
مهذب الدين كان شاعرا بارعا اديبا مقدما تنقل في الكتابة ولا زال
الموصل ومدح الخلفا والملوك والامرا وديوانه في مجلدين ومن شعره

الوجد ما قد هيج الطللان مني واذكرني حمام البان
انا والحمام بحيث تندب فوقها فوق الدرايك سحره سحران

شبكة الألوكة www.alukah.net

فانا المعنى بالقصيد اما لها مرح الشباب وهن بالغصان
منها في الملاح فاخرفانك من سلالة معشر عقدوا عمايهم على التيجان
كل الملوك ثياب لكنها بالفضل تعرف قيمة الانسان

ومن محاسن شعره قوله في صفة فلك من قصيده

من كل اهيف بادي السخط مطرح الحيا جهم المحيا سبي الخلق
والشمس مذ لقبوها بالغزاله اعطته الرشا حسدا من لونها البقق
ونقطته حبا من تسالها على المنايا تعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه يوما لناظره الاعلى فرق

ومن هذه القصيده في صفة الخيل

سود حوافرها بيض قوائمها صبغ تولد بين الصبح والغسق
من طول ما وكبت ظهر الدجى حنبا وطول ما كرعت من منهل الغلق

وهي قصيده بديعه اولها

هي المواردبين السمر والحدق فرد فان المنايا موضع الرنق
والحب العيش ما تجنيه من تعب واعذب الشرب ما يصفوا من الرنق
منها بادار دركل اخلاق الغمام على مر النسيم بجاري الغرب منبعق
وان عدتك غوادي المزن فانتجعي ما روض الارض من اجفان ذي حرق

وهذه الابيات التي في صفة الفلك مع انها جيده ماخوذه من ابيات
للامير ابي عبدالله محمد بن احمد السراج الصوري وكان معاصره من جمله قصيده
شقشق البراثن في فيه وفي يده ما في الصوارم والعسال الذبل

تنافس الليل فيه والنهار معا فقصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزاله لم تبرز لناظره الاعلى وجل

وما احسن قول كمال الدين ابن نبيه في وصف الفلك من قصيده

طرد القنيص بكل ضارضامر من مخلبيه مفرط الاذان
وبكل مردفه مغلغله لها في كل عضو مقله العضبان
تركيبه شبيه مثال خذها ما سال من كلف على الاجفان

قلنا وشلو قنيصها في صدرها هذا عناق العاشق الولهان

وهذه القصيده من بديع الشعر يمدح فيها الملك المشرف موسى بن العادل
يذكر فيها فنونا من الشعر ويخرج من كل فن الى مدحه اولها

مالي وللتنقيب بالاوطان لي شاغل بجمالك الفتان
الريق والثغر العذيب وبارق وقباك منزور على نعمان
وسنان حور الصفات كانه ملك الجنان فقرمن رضوان
طالت على عطفيه ليله شعره فتمخطا كالعاشق الولهان
واخضر فوق الورد اسر عذاره فعجبت للجنات في النيران
جنت لمنظره البديع عيوننا فتسلسلت مدامع الاجفان
غزلي به ومديح موسى بعده جمعت فنون الحسن والاحسان
ملك به اخضر الزمان كانما ايام دولته ربيع ثاني
اثري ثراه بعد محل محله بدوام سح سحابه الهتان
فلكل غادية رحيق سلسل ولكل غض هزه الغصان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنهر خد بالشعاع مورد قد دب فيه عذار ظل البان
والآل في سوق الغصون خلاخل من فضه والزهر كالنيران
فكان طايرها خطيب مصقع قد قام فوق منابر الاغصان
يتلو وا تشد فالمدايح بيننا تلدي الي موسى بكل لسان
اشرب ثلثا يا بديع وسقني والطرب بجمعه نطقه وبيانى
كاسا اذا صافحتها اثرت يدي من فضة ملئت من العقيان
حمرآ رصعها الحباب بجوهر كالزهر في مرج من المرجان
والله لو عقل المجوس لحاسها جعلوه بيت عباده النيران
سكر المدام وشكر موسى مذهبي فلقد بحوت بهاتين عصياني
شغلي مدايحه وغيري لم يزل كالبوم يندب دارس الاكوان
للبيد والكوم الروامس عشر عدل الزمان بشانهم عن شاني
سيما اذا التهب الهجير وحومت فوق السراب جشاشه الظمان
والشمس ترسل فضل حيظ لعابها تمتاح من عطش ثري الغدران
تشوي الوجوه سمومها فكانما اعتاضوا عن الاكوار بالكيران
فعلام القي للمهالك مهجتي والاشرف السلطان قد اغناني
طرد القنيص بكل ضار ضامر من مخلبيه مفرط الاذان
وبكل مردفه مخلفه لها في كل عضو مفله الغضبان
تركيه سبيت فسال لحاظها ما ذاب من كبدي على الاجفان
فلذا وشلو قنيصها في صدرها هذا عناق العاشق الولهان

لو قال يا موسى اجرني منهما لبغا واصبح في اعز مكان
وهي طويله ولكنها خرجنا عن المقصود ومن شعر ابن سهر
ولما اشتكيت اشتكا كل من علي المرض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان وما صح جسم اذا اعتل قلب
وقال — جرين عن يومنا النوب واكتسين من نوره العنب
واستقامت في مجرتها بالمدامات السبعه الشهب
يا خليلي اي مصطبح فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكه ودموع الغيث تنسكب
ولنا في كل جارحة من غنا الحياره طرب
اسبغتها بنت دسكرة هي ام حين تنتسب
خندريس دون مدتها حالت الايام والحقب
طاف يحلوها لنا رشا نصرت عن لحظه القضب
اوقدتها نار وجنته فهي في كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب فلهذا يرقص الحبب

وقال العماد الكاتب في الخريده ابن سهر مشهد المعاصرين حسد ا
وسمينا القاصرين عن شاوه كمدا قران في تاريخ الثعالبي قال سمعت
ابا الفتح ابن الاخوه البيع يقول رايت في منامي منشدا ينشدني هذين
البيتين اعاتب فيك اليعرات علي السري واسال عنك الريح من حيث هبت
والحق احق الضلوع علي جوي جميع وصبر مستغيل مشتت

الجدران
الظمان
الغدران

قال ابو الفتح المذكور فلما انتهت حجلت وابي السوال عن قايل هذين البيتين مده فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عده سنين ثم اتفق نزول ابي الحسن علي بن مسهر المذكور في ضيافتي فجاريتنا في بعض النكت الى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انهما لمن شعري من جمله قصيده وانشدني منها

اذا ما لسان الدمع نمّ على الهوى فليس بسوما الدموع اجتنت
فوالله ما ادري عشيه ودعت انا حنت حمامات اللوى ام تغنتا
واعجب من صبري الفلوص التي سرت بعودجك المزموم اني استقلت
اعانب فيك العيلات على السري واسال عنك الريح من حيث هبت
والصق احنآ الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقيه ليلتنا بانواع الاداب وكانت وفاته ببغداد في صفر من هذه السنه وقد كبر وشاخ رحمه الله تعالى وممن توفي زاكي بن علي القطيعي ابو الفضايل الصيني يلقب بقتيل الدير واسير الهوى كان اديبا فاضلا رقيق الحاشيه حسن الاخلاق من شعره

عيناك لحظهما امضى من القدر ومهجتي منهما اضحت على خطر
يا احسن الناس لولا انت بخلهم ماذا يضرك لو متعت بالنظر
جد بالخيال وان ضنت بدا كه به لا تبتلي مقلتي بالدمع والسهر
يا من تملك نفسي في محبته كم قد حذرتك فما وفيت من حذري
زود بتقبيله او وقفه فعسى تحيى بها نضو اشواق على سفر

وقال سيدي ما عندك لي عوض قال بي في حبك المرض
كم بلا ذنب تلومني فيقولون ليس تغتمض
ابغير الهجر تقتلني لا ابالي بهجرك العرض
ورضاي من رضاك فقل ما تشاه لست اعترض
انت لي دآء اموت به كم اداويه وينتقض

السنه السابعه وثلاثمائه وفيها

قال ابو العباس الواسطي في تاسع المحرم باض ديك وباض بازي لعلي بن حماد بتصيبين وباضت نعامه لا ذكر معها وفيها توفي للسلطان مسعود ووصل الخبر الى بغداد فقبض الخليفه على جماعه من الحاجب ومن كان ينفق البهرج ويتسع في حق الخلافه بما لا يليق مثل ابي الغنايم السهروردي والحيص بيص الشاعر واخرج ابي الغنايم الى باب الغربي وضرب سبع درر ورد الى الحبس وكان في بعض الليالي قد صعد على سطح النظاميه واوى الى دار الخلافه وقال تولي ابن المحرم على المسلمين ما بايعنا كعلي هذا وجلس الوزير لعزا مسعود وامر الخليفه ابن النظام بان يذكر الدرس بالنظاميه ويخرج من بها من الفقها من اصحاب ابي الغنايم وكانوا يسبون المذهب ويستطيلون بالحاجب وبلغ الخليفه ان واسط قد عصت فخرج اليها بنفسه ووزيره وولى عهده وسار في ابهه الخلافه وصلها واقام بها اياما وعاد الى بغداد في ذي القعده وزينت بغداد وضربت القباب واشتغل الناس باللهو وخطب لولي العهد يوم الجمعه عوض الله وفي المحرم فتح نور الدين الحرستوس عسكره فطلبوا الامان على النفوس فاسعفهم وملك عده من

شبكة الألوكة www.alukah.net

للحصون منها المرقب وكان على الاسلام منه ضرر عظيم وحج بالناس فايماز
الارجواني
توفي [illegible]

توفي ابو اميه بن عبد العزيز بن ابي الصلت الاندلسي نزيل الاسكندريه كان
اديبا فاضلا حكيما مجيدا فيلسوفا ماهرا في الطب اماما فيه ورد الاسكندريه
وسكنها مدة وكان قد ورد القاهره ايام الآمر واتصل بوزيره الافضل بن امير
الجيوش بدر ثم نقم عليه وحبسه في حبس المعونه ثلث سنين ثم اطلقه فقصد
حضره يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان فحظر عنده وحسنت
حالته ومن تصانيفه كتاب الادويه المفرده تقويم الاذهان في المنطق
الرساله المصريه رساله على الاسكندريه الديباجه في مفاخر صنهاجه
الحديقه مختار اشعار الحديقتين ديوان شعره كبير ديوان رسايله الوجيز
في الطب الانتصار في اصول الفقه مولد بدانيه وتوفي بالمهديه في المحرم
من سنه في ايام الافضل امير الجيوش

لاعذر ان سبقت لهاك مدامعي وتدفقت جدواك قبل انهمالها
يكسا القضيب ولم يحن اثماره وتطوق الورقا قبل عنادلها

وقال اذا كان اصلي من تراب فكلها بلدي وكل العالمين اقاربي
ولا بدلي ان اسال العيس حاجه تشوق على بثم الذري والغوارب

وقال قد كنت جارك والايام ترعبني ولست ارهب غير الله من احد
فنم فتنني الليالي فيك غافله وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

وقال حسبي فقد بعدت في الله اشواقي وطال في الغي ايغالي وافراطي

انفقت في اللهو عمري غير متعظ وجدت فيه بوفري غير محتاط
فليف اخلص من بحر الذنوب وقد غرقت فيه علي بعد من الشاطي
يارب مالي ما ارجوا رضاك به الا اعترافي بابي المذنب الخاطي

وقال دب العذار بخده ثم انثنى عن لثم مبسمه البرود الشنب
لاغرو ان جنبي الردي في لثمه فالريق سم قاتل للعقرب

وقال صافي ومولاته وسيدة حدود شكل القياس بجموعه
فالشيخ فوق الشين مرتفع والست تحت الشين موضوعه
والعبد محمول ذي وحامل ذا تحتهم في الجميع مصنوعه
شكل قياس كانت نتيجته قربه في دمشق مطبوعه

وقال في هرمي مصر بعيشك هل ابصرت اعجب منظرا على طول ما ابصرت
اتانا باعنان السما واشرفا على البحر اشراف السماكين والنسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا كانا ثديان قاما على صدر

وقالت ايجبي الدهر مني ما اماتا ويرجع من شبابي ما افاتا
وما بلغ الفتى الخمسين الا ذوي غصن الصبي منه فاتا
بكيت على الفرات غداه شطوا فظن الناس من دمعي الفراتا
تيمما بل عن جفوني كيف اخفت وعن قلبي المعنى كيف باتا
اما لوعادني لاعاد ردعي واحيا اعظم الرمم الرفاتا

وقالت في الشمع وناحله صفرا لم تزر ما الهوى فتبكي الجو والطول بعارد
حكتني حولا واصفرارا وحرقه وضعفا دموع وانضار سهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكان يقول خرجت من مصر وفي قلبي مرارة لفت اوزه فقيل له ما هو فقال

ان تملأ بركه الحبش خمرا واكرع فيه حتى اروى واوصى ان يكتب على قبره

سكنتك يا دار الفنا مصدقا باني الى دار البقا اصير

واعظم ما في الامر اني صاير الى عادل في الحكم ليس يجور

فيا ليت شعري كيف القاه عندها وزادي قليل والذنوب كثير

فان كنت عفوا يا بني ابنى بشر عقاب المذنبين جدير

وان يك عفو منه حتى ورحمة فتلك نعيم دايم وسرور

وقد اسمعني لنفسه رحمه الله تعالى وفيها توفي حيدره بن محمد بن الحسن ابو الرضا العلوي من لعبان العلما والاكابر الفضلا عاش تسعين سنه وكان يجاز على شعره بالف دينار فمن شعره

ليت نسيما رق قد رق لي مما بقلبي الهايم المغرم

فاخبر الظاعن عن قاطن وبلغ المبعد عن منهم

لاخضلت اردانه سحره من سيب واد منزع منفم

ولا هفا وهنا على زهرة او الحوان طيب المبسم

ان لم يبلغ سهري منهري او يرى بصفو متقلي تسقم

توفي رحمه الله تعالى وفيها الاديب الفاضل محمد بن نصر المعروف بابن القيراني ولد بعكا سنه ثمان وسبعين واربعمايه ونشا بقيساريه الساحل ولما استولت الفرنج على الساحل انتقل الى حلب ثم الى دمشق وكان يتولى عدالساعات التي على باب جيرون الدرج وبلغ شمس الملوك صاحب دمشق انه هجاه فتنكر له فهرب الى حلب ومدح نور الدين محمود وجمال الدين الوزير ومجير الدين ابق وغيرهم وديوانه مشهور وعاد الى دمشق فتوفي بها في صفر ودفن بباب الفراديس قال ابن القلانسي في تاريخه وصل الشيخ الاديب ابو عبد الله محمد بن صغير القيراني من حلب الى دمشق في سنه سبع واربعين وخمسمايه فاستدعاه مجير الدين ابق فحضر مجلسه وانشده قصيده حسنه ووصله احسن صله واتفق له حمى حلاه وبعدها اسهال مفرط فقضى نحبه ثاني عشر شعبان من شعره في دمشق من ابيات

ارض تحل الهم اني من محاسنها حيث تجتمع الدنيا وتفترق

اذا شدا الطير في اغصانها وقفت على حدايقها الاسماع والحدق

وقال يا اهل بابل انتم اصل بلبالي ردوا فوادي على جثماني البالي

لا واعتناق هواكم بعد فرقتكم ما كان صرف النوى مني على بالي

وانما اعترضت بيني وبينكم نوايب ارخصت من دمعي الغالي

لولا مكان هواكم من محافظتي لما صرفت اليكم وجه اهمالي

سلوت عن غيركم لما الفت بكم وجدا الا فاعجبوا للعاشق السالي

فانظر الى عبراني بكل بعدكم ان كنت لم ترحالي يوم ترحالي

اقول للايم الملحي ملامته ضلالة القلب مني ان كان ذي حالي

دعني افض بشوقي في معالمها فالدمع دمعي والاطلال اطلالي

وقال وما كان المصلي جيرة لاجيرون هجرا من غرامي

شغلوا كل فؤاد بهوى واماتوا كل سمع عن ملامي

ما عليهم لو ابا حوا في الهوى ما حوموه من صفات المشتهى
من حضور ومشوها بالضنا وعيون كحلوها بالسنا

وقال في وصف مغني

والله لو انصف العشاق انفسهم اعطوك ما ذخروا منها وما صانوا
ما انت حين تغني في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وقال وهو لطيف

اهيم الى العذب من ريقه اذا نيم العاشقين العذيب
شهدت عليه وما ذقته بيقين ولكن من الغيب غيب

وقال ولما دنا التوديع قلت لصاحبي حمائمك سري عن ملاحظ المرب
اذا كانت الاحداق نوعا من الظبي فلا شك ان الريق ضرب من الضرب

وقال كم ليلة بت من كاسي وريقته مشمولة امزج مسكا لا بسلسال
وبات لا تختفي عني مراشفه كانما ثغره ثغر بلا والي

وقال من راني قبلت عين رسولي ظن ان الرسول جاء بسولي
انما قال حين قال ابصرت مولاك اجللت من رآي مامولي
ان عينا تاملت ذاك الوجه احق العيون بالتقبيل

وقال واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا الست ترى في وجهه اثر الترب
واعجب ما في خمر عينيه انها تضاعف سكري كلما قلت تشربي

وقال خذوا حديث غرامي عن رضا بدني اعيا لسان الهوى عن بعض ما عندي
وخبروني عن قلبي وما لكه فربما اشتكل المعنى على الفطن
هذا الذي سلب العشاق نومهم اما ترى عينه ما آثر من الوسن

تفرق الحسن لما في محاسنه وبلاه من فتن جمعن في فتن
اسبي غرامي بذاك القد يوهمني ان اعتلال الصبا شوقا الى الغصن
اذا الصبابة عاطتني مدامتها فما فؤادي على سري بمؤتمن

وقال من ابيات

كلما امتد بيننا الامد البين تلاقى هواكم الموصول
طول عهدي بكم يضاعف وجدي وكذا الفعل للشراب المنيل
خفقت ليلة النجوم قلوب بعدكم ما لها عهن خفوق
تعجب الدمع مقلتي فعداها ان ترى ما يريقها ما تريق
واري البعد في الصبابة كالقرب فقلبي على الزمان شفيق
ولا لي دموع عيني طوان فلما ذا غواصهن غريق
لا يروع في يد الفراق زمان مرلي من وصالكم مسروق
حيث غض الشباب غض وريق وتحايا المدام غض رحيق
وغرامي لا يستدل به الطرف ولا تقتدي اليه البروق
ومغاني ديارهم كل مغنى فيه معنى من الهوى مطروق
والليالي مثل الغواني اذا اسفرن لم تدر ايها المعشوق
في زمان تضاعفت لعبيد الملك من خلقه على الخفوق

وقال لا تخدعن فما الحسام المرهف الا الذي يحويه جفن اوطف
واذا رايت الخط يعبث في الحشا عمل الحسام فالقوام منتف
ويح الحب اما لناعي نصرة الا هفا بالقلب ظبي اهيف

بالله يا نفحات انفاس الصبا ما بالـ غصن البان لا يتعطف
يا سدري وجدا بكاس جفونه قلبي انلك لواحظ ام قرقف
يا در جمالك بالجميل فربما ذوت الملاحه او ابل الملتف
واسبق عذارك باعتذارك قبلان باني بعزل هواك منه ملطف
ان جاز ان يبرئ الملاحه باسمه احد فانك يوسف يا يوسف

وقال — وحبيب طوى وصالي لما نشر الشيب حلتي بعد صون
ضن صبح الشباب صبغ الليالي فاصطفا عاطلي اكبر عون
حال حين استحال لون شبابي باعتباري في الهوى بفاضل لون

وقال — من ابيات

ان شئتم علم حالي بعد فرقتكم فانصتوا للحمام العاطل الحالي
خذوا حديث غرامي عن مطوقه تتلو اضلالي على فرع من الضال
لم تنكروا لي سوء نفس اجود بها والجود بالنفس اعز الجود بالمال
اذا غضبتم وبات الود يشفع لي الى رضاكم رايت السقم اشفع لي
شغلتم نظري عن مرتعاله لحظ الهوى وتفرغتم لاشغالي
ويا سنا شعري نفرت عن بصري بعض الاوانس واستغرقت اهدابي
هب ان ليل شبابي مال فاحمه عني فما بال اسحاري واصابي
كفوا رياح الصبا عني فما بكرت الا بنار هوى قلبي بها صالي
تجري النعامى فما بالي وقد خطرت بالركب ما خطرت الا على بالي
تواترت رسلها بالشوق موقرة فادعى بين اسراب وارسال

وقال — له من الرشا الوسنان عيناه ولي من الوجد انضاه وادناه
ماض ناظره عني بنظرته الا واسقم ذا الطرف اشقاه
بنفسي القمر المحجوب طلعته عني وان كان بهواني واهواه
اذا عزمت على السلوان خادعني بثغره فثنت عزمي ثنايا ه
يلومني الناس في وجدي بمسمعه ظلما ولو غايبوا فاه لما فاهوا
فلا كنت اعذله بهوى مواصلتي يا ليت شعري من بالهجر اغراه
ولي هواه على قلبي فعذبه وحكم السقم في جسمي فاضناه
وليله بات نوماني مقبلة اسقى المدامه والكاسات افواه
واجتني الورد من افنان وجنته اذ لا يفارق ذاك الورد بهناه
عادت لعيني احلام الكرى وسرى طيف الخيال فحيا الله مسراه
يا صاح ان كنت صاحي القلب من كلف فاسل نسيم الصبا مما بين مغداه
يا جهذا وافد الاشواق مبتكرا بحيي سلامك يا سلمى بحياه
ما هب يبكي الحزاني طيب نفحته الا نسمت الى رباك رياه
ولا رفعت اليدر الدجي نظري الا ذكرتك والاقمار انشاه
لكيف السلو وما بالشام من سكن يغنيك عن سكن ببغداد مغناه

وابن الفيسراني المذكور هو والد الوزير موفق الدين خالد وزير نور الدين الشهيد وجاء في اولاده جماعة فضلا ووزراء وكتاب وفاق ولده خالد في الكتابة وتقدم عند نور الدين تقدما زايدا بحيث فوض امور اليه وكان يقف ببابه بعض ممدوحي ابيه ويستفدونه فتتبع شعر ابيه

الذي في ايدي الناس واجتهد ان يسقط منه المدايح فلم يقدر لانتشاره
واشتهاره ومدحه الحسين بن عبد الله بن بدولحه فقال

دعوتك مشتاقا والبذل صنعه فكنت الى بذل الصنايع اشوقا
وكم عقدت بعزمك لم تكن تخلو بعزم من سواك ورزقا
تفاءل نور الدين باسمك مثلما جرى مثل نعتا في الامور محققا
فاصبح نور الدين في الملك خالدا كما كان في الرأي السعيد موفقا

وفيه توفي السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه لم يرى احد ما
رأى من الملوك والسلاجقة من مرض علي همذان بامراضه حاده وعسر مداواته
فتوفي سلخ جمادى الاخرة وكانت ايامه تسعا وثلثين سنه ولما مات
اجتمع راي الامرآء علي تقرير محمود بن محمد ابن اخي السلطان مسعود
فاجلسوا ملكشاه ثالثة اشهر وقيل خمسه اشهر وكان مقدم العساكر خاصبك
نعمة له ان يقبض علي ملكشاه وينفرد بالملك لبعد سيفه عنه فقال لملكشاه
اني اريد الملك لك من غير منازع واحول بينك وبين الملك والمصلحة اني اقبض عليك
واكتب الي اخيك فاذا وصل قبضت عليه وسلمته اليك فقال افعل فقبض
عليه وكتب الي محمد وهو بخوزستان يدعوه الي السلطنة فجاء الي همذان فجلس
علي التخت ودخل الناس يهنونه ويخاطبونه في اشيا فقال مالي في هذا
الامر شي حديثكم مع الامير خاصبك فهو الوالد والكل تحت يده وقدم له
خاصبك من المال والخيل والمماليك والخدم والجواهر شيا كثيرا واقام
بهمذان اياما وبلغه ما في نفس خاصبك من التدبير عليه فاستدعاه وزيكي

ملكشاه

الجندار وشمله التركماني وهو في اعلا قصر الملكه فلما صعدوا درج
القصر احس شمله بالشر فقال لخاصبك ارجع فما هذي علامه خير
فلم يرجع فلما حصلوا في بعض مضايق القصر اخذ تلهم السيوف فقتل
خاصبك وزنكي الجندار وهرب شمله فلم يقدر واعليه ورموا براسيهما
واكلت الكلاب لحومهما واستولي محمد علي اموالهما ومماليكهما وكان
مما اخذ من خاصبك الف الف دينار وسبعون الف ثوب من الملابس
وثلثمايه مملوك وخمسمايه فرس ومن البغال والبغال والجمال والاثاث ما لا
يحد لا يوصف ومع هذا جبوا له من العسكر كفنوا به ما بقي من
جثته من فضله الكلاب وخاصبك اصله تركماني كان صبيا امرد
فاحبه مسعود حبا شديدا وقدمه علي امرآيه فاستولي علي الملكه ثم ان
محمد بعث بالراسين الي اتابك الوكز صاحب اذربيجان والي اق سنقر
صاحب مراغه فارتاعا ونفرا من محمد وبعثا اليه بوفاته ويقولان
اذا كنت غدرت بمن احسن اليك وملكك فكيف يثق بك غيره ثم بعثا
رسولا الي سليمان شاه بن محمود وكان ببرجان فحلفا له وحلف لهما
وساروا جميعا الي همذان فهرب محمد الي اصفهان فجلسوا سليمان
شاه علي تخت المملكه فاخذ في اللهو والشرب وساعده وزيره فخر الملك
ابو طاهر القاشاني وفعل كفعله فضاعت المملكه بينهما وقبح السيره
وندم الوكز واق سنقر حيث كاتباه وملكاه وشرعا في القبض عليه
وعلي وزيره فلم يتمكنا من ذلك في هذه السنه وفيها توفي المظفر بن

سليمان شاه

از دشير ابو منصور العبادي الواعظ ولد سنة احدى وتسعين واربعمئة
وسمع الحديث وقدم بغداد ووعظ بجامع القصر والنظامية وكان فصيحا
بليغا وترسل بين السلطان والخليفة توفي بالجزيرة وقيل بعسكر مكرم
في ربيع الاخر ثم حمل في تابوت الى بغداد ودفن في دار الجنيد بالشونيزية
ورجع ماله الى السلطان لانه خلف ولدا صغيرا فمات الولد ولم يكن له
وارث جلس المظفر يوما في جامع القصر فوقع مكرا فمكثا فلما
اجتماعه الى محل العقود والجدران فقال له تفرد امن دمشق ما
الرحمة ولكن قوم من سوار نار اقتدحت من زناد الغضب فقام اليه
شاعر مدحه فقال اجلس فقال قد كان حسان يمدح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فقال المظفر ما كان حسان مستهجا عرضا ولا
مستهجا عرضنا وقيل له لم آمن موسى عليه السلام وكفر فرعون وكلاهما
ارتضعا من درة الثدي بربكم قال لان موسى قال وفرعون قال

الـــــنه الذاسنه و الاربعون والحمسمايه

فيها خرجت الغز على اهل خراسان وهم نزكمان ماوراء النهر ونحو مايه الف
خركاه فلما ملكت الخطا ماوراء النهر طردوا عنها هاؤلاي الغز فنزلوا بنواحي بلخ ثم ثاروا
واسم مقدمهم دينار وقتلمش وطوطي وارسلان وجعفر وعمود فجهز سنجر اليهم
العساكر مع المير قماج فكسروه وقتلوا ولده وغنموا ما كان معه فعاد الى سنجر مهزوما
ورد جماعة من منهزمهم على سنجر وقالوا قد بغيت علينا ونصرنا الله عليك والبغي
مصرعه ونسالك اعذار ما جري ونكون في خدمتك ودعائك ولا نريد منك شيا

يجعل لك علينا كل سنة قطيعة خمسين الف راس من الخيل والجمال ومثلها من الغنم
وما يالف دينار فاشار عليه اعيان اهل مملكته بالصلح واشار عليه قماج ان لا يصالح
فمال الى قول قماج ورد الشيوخ خايبين فعادوا الى اصحابهم وقالوا لهم استعدوا
فلا بد له من قصدكم فجاوا الى صحرا واسعة تحلفه الدايرة والجمال محدقة بها ولبس
الطريق الا من مضيق واحد فضربوا حركاواتهم فيها وجعلوا الاموال والمواشي
حولها كالسور وجعلوا بين الحركاوات خلال شبه الابواب وجاهر سنجر بعسكره
فدخل من ذلك المضيق ونشب القتال وكانت سهام عسكر سنجر تنفع في الحركاوات
والجمال والخيل وسهام الغز لا تنفع الا في فارس وكان سنجر قد وقف عند المضيق
في جماعة من اصحابه ولم يدخل بنفسه لينظر الدليل على من تكون وصدق الغز الحمله
فطرحوا المسلمين مثل الغنم وقتل قماج ومعظم عسكر سنجر وهرب من بقي الى
ناحية المضيق فلحقهم الغز فاثخنوهم من قتل وصلوهم الى المضيق وخرج
الغز على المضيق وسنجر واقف في بقايا عسكره فتقدم اليه كبراؤهم وترجلوا وقبلوا
الارض وقالوا سالناك الصلح فابيت وانت سلطاننا وقد قتل بعض عبيدك وبقي
البعض ثم انفردوه عن اصحابه وكانهم في خدمته وهو مثل الاسير يجلسونه
على السرير لا غير وتفرق عنه عسكره وجاووا به الى خراسان
ونزلوا بلخ ثم ابتدوا في خراسان يقتلون وياسرون ويسبون وهو معهم
لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا وحملوا له بعد ذلك قفصا من حديد وجعلوه
فيه وكانوا اذا جاوا له طعام يدخر منه الى وقت ينسونه فيه واختص الله
منه للستر تشد والراشد وفيها قتل علي بن التلار وزير الظاهر المصري

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فيها توفي احمد بن ابي غالب ابو العباس بن الطلايه الزاهد من اهل دار القز ولد بعد السبعين والاربعمايه وقرأ القران وسمع الحديث وتفقه ولازم مسجده سبعين سنه لم يخرج منه الا يوم الجمعه الى الصلاه وقرأ عليه القران عالم كثير وكان زاهدا منقطعا من الدنيا منعبدا صلى بالليل والنهار حتى انطوى بطاقتين وكان عليه ثوب خام وعلى راسه زراقوح وتحته باريه وعنده جره وبها كسر بابسه الوان يختلفه ولم يكن في زمانه اعبد منه ولا ازهد منه وكانت وفاته في رمضان وكان له يوم مشهود ودفن في مقابر باب حرب الى جانب ابن سعون كان السلطان مسعود يحب زياره العلما والصالحين فبلغه حال ابن الطلايه فطلبه فقيل له انه لا يخرج من المسجد فقال ارسلوا اليه فجاه الرسول وقال السلطان يسلم عليك ويعتذر اليك من تاخره عن زيارتك ويسالك ان تجتمع به فقال لرسوله انا منذ ستين سنه في هذا المسجد انتظر داعي الله في النهار خمس مرات فاذا دعاني ولم اجبه فما عذري عند الله تعالى فعاد الرسول الى مسعود واخبره فبكى وقال انا اولى بالمشي الى هذا العبد الصالح فلما كان في اليوم الثاني ركب مسعود واتى الى مسجده فوافاه وهو في صلاه الضحى وكان من عادته ان يصليها ثمان ركعات بثمانيه اجزا بطيا وقل صلى اربعا فدخل المسجد ومعه خادم صغير بين يديه وامر الصاكوان يقفوا على حيطهم فصلى السلطان ركعتين وقام فوقف خلف الشيخ فصلى ثمانيا ثمان ركعات وسلم وعلم السلطان فقام ليدخل في تاسعه ليلا يجتمع به فقال له الخادم

يا شيخ السلطان قايم على راسك منذ زمان ويريد ان تكلمه فقال الشيخ وابن مسعود فتقدم اليه وقال له ها انا فقال له يا مسعود اعدل وادع لي الله اكبر ودخل في الصلاه فجلس مسعود يبكي واستفتحها بدواه وورقه وكتب عظه بازاله المكوس والضرايب والفساد ومن نزل دار احد او تعدى عليه قتلته وتاب السلطان توبه صادقه وخرج من وقته الى همدان فتوفي وهو على هذه النيه واستقامت الاحوال بعده ابن الطلايه رحمه الله تعالى وفيها توفي احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الملك عين الزمان الشاعر المشهور كان ابوه ينشد الاشعار ويغني في اسواق طرابلس ونشي ولده وحفظ القران وتعلم اللغه والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجا خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه نور الدين بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مده وعزم على قطع لسانه ثم شفع يوسف بن فيروز الحاجب فيه فلما ولي ابنه اسمعيل بن نور الدين عاد الى دمشق فتغير عليه لشي بلغه عنه واراد صلبه فهرب الى حماه وشيزر وحلب ثم قدم دمشق بحبه نور الدين ثم رجع مع العسكر الى حلب ومات بها وكان بينه وبين ابن القيسراني الشاعر مكاتبات واجوبه وهجا وكانا متنافسين في صنعتهما على عاده المتماثلين ومن شعره

واذا الكريم راى الخمول بباده نزليه في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاآل جد في طلب الكمال فجاره متنقلا

سقيا لحالك ان رضيت فاشرب رنق ورزق الله قد ملا الملا
ساهمت عيسك مرهيشك قاعدا افلا لطيب بهن ناصيه الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان لي متنبه ما اخفا الغراب واخلا
لا تحسبن ذهاب نفسك بينهن ما الموت الا ان تعيش مذللا
لا ترض من دنياك ما ادناك من دنس وكن طيف خيالا ثم اخلا
وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم عسلا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس ودده فاذا محضت له الوفا تاولا
لله علي بالزمان واهله ذنب الفضيله عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم ان قلت قال وان سكت تحيلا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه سامته همة الساك الاعزلا
ثوب كمنبلج الصباح ورآه عزم كحد السيف صادف مقتلا

وقال احلى الهوى ما تحلة النهم باح به العاشقون ام كتموا
اعزي المحبين بالحبيب فالعذل كلا ما سماوه كلموا
سعوا بنا لا سعت بهم قدم فلا لنا اصلحوا ولا لهموا
ضروا بحرانا وما انتفعوا وصدعوا شملنا وما التاموا
يا رب خذ لي من الوشاه اذا قاموا وقمنا لديك نختصم
يا فجرا اصبحت محاسنه تنهب البابنا وتقتسم
فيك بعان لو انها جمعت للشمس لم تعش نورها الظلم
فلتس فتودي القضيب من صيف وتخجل الارجس تبتسم

وتخجل الراح منك اربعة خد وثغر ومقله وفم
بالله يا هاجري بلا سبب حسبك الله قال الوشاه او زعموا
نحن من زان بالدجا غلق الصبح على الدمع انه قسم
وتعالى لما قف بوجنته فسارح النار وهي تضطرم
هل قلت للطيف لا يعاودني بعدك امر قد وفا لك الحلم
امر قلت لليل طل فافرط في الطاعه حتى اصباحه تخم
مولاي ان الذي قذفت به زور فزر لا يرعك قول عمد
عندي لهم مقلة تجبها الدمع واذن شعارها الصمم
ان يحسدوني فلا لوم عليهم منك تعلموا الحسنه الحسد
راوك لي جنة من خرقة ما وجدوا مثلها ولا عدموا
فاختلفوا وافتروا فليتهم حين راوا ما رايت فيك عموا
فان يكن الممهون وقد وحل قلبي هواك فتلهم
لي حرمه الصابر الشكور وما احدثت ذنبا تلغي له الحرم
خبر كل بي شاهد بزور هم وانت خصمي وحاكم الحكم
يا رب خذ لي من الوشاه اذا قاموا وقمنا لديك نختصم

وقال يهجو القاضي الاعز بن اللبان وهي بديعة في بابها
لي يمي قد سددت باب التعزي كل لوم لي عنك غير تجزي
لست اصغي الى ملامك فاعمد غيره وان الى العلى وتبزي
انا من اغاره الدهر ثوب العيش حينا وبزه شر بز

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم نادى ببيانخاناه فبادرت كأني ذبيان للاقي بعنز ع
عاديا كالمجنون اصدم من القا بوثب من الفشاط وجمز
وهو تان الى عطفا فلا يطرف طرفا عن احتثاثي وحفزي
فدخلت الدهليز وابتدر الاذن فغرقت في دمقس وخز
بين دست وسلة ودواة ورقيق من دستري وقز
ودعا بالطعام فاتوت من حلو ومن حامض المذاق ومن
قلت لما ان اكتفيت وقد ايقن اني قد صرت مرادا بر كنه
ما تعاني من الصنايع قلت الخط والشعر والترسل حيز
قال احسنت وافق الطبق الشن وزج القناة موضع الكز
ارشدنا فما تقول بدائر الحرف في الحرف باصطكاك ولز
قلت هذا شغلي فما زال يدنيني ويحتال لي بفرك ولكز
ثم اهوى وقال دونك والتغميز من بعد كسر جفن وغمز
نتناولته وقلت مد ساقولي فاد الحباب هم بنكز
فرماني بطرفه ثم نادى ايها احملت امرا لت شكزي
فاعتراني مثل الحبا وجمعت ثيابي فحين ايقن عجزي
صاح يا نصف شيبوبه لقد احرزت علم الاعراب في غير
اناخفض وانت رفع وذا ايركل نصب فلم تخفف همزه
قد صحبت الفتاه قبلك واستوعبت ما كان من نعمى ولغز
وارا هم قد دخلوا الف الوصل علي اسني وانت كالمشمز

• تلك حاد ارك للنصر وره واتبع الفرد فلان ينك يعن الشكري
• فاجذبه بلون شبه عين الفحل والا فانت تخلط جذري
• ما بدت المنصور في باب عن الفحل ولا انت تخلط جذري
• لا تهابن مرفغي ودواني وذراعي السفعات وطري

لي قبل عف ودبر طموح العين مغري بكل حابش المهز
فاحتفق اليوم حلق ايركل في حلقه دبر ضنك المبآه كز
فنادت ثم سلم ايري عند باب استه ولينت وخزي
فاذا بعد عليه من الحشمه ما لم يكن لقصر المعز
جوسق مشرف وسلاقة ملسا مرصونه بطين ومز
ورواق وبا ذهيخ وساباط وكرسي معرش فوق نشز
فتري ثعلب الخصا في عناقيد بواسيره يهم بقفز
باب بيضي بكردنا منه في تنور نار يشويه شي هلاوز
ثم لما خرجت فتحا ونزحا من قشوري وصح نزوي وتقزي
قال لي قد خدمتني ولكما لخدمه هذي داري وخزي وبري
وعيالي واعبدي ودوابي لك بحنش من غير لهو وطنز
ياصديقي وياحبيب قلبي والذي ساطني فانبج رزي
انت يا شيخ ابنك الشعرا اليوم عندي الهنك الخبز ارزي
ياضعيف اليقين عطعط علي فقرك من بعدها والغ التجزي
عش غنيا ما دمت تمدر حوضي وتنفي بعيري وتقصر برزي
لا تخالنني بخيل الجود بجا القاصرين من قبل هذي
عزني ابي تميم بن مر حين بيت بعزا اليه وبعزي
انا لما ان طاب لي ابر ابرهيم لما ذخره عن استه عز
وهي عرسي وام بنتي وزنخانه صدري وخير ماضم حرزي

• تلك ياسيدي الملك كالكبد وما يطبخ لك وغيرك
• فضل يومنا نصير بصر والنار ام وقصعة جلد ونفر
• فهذا ان غاب عنك ابن ابرهيم فقد حضر ابوه واذا غشك فمن يغشك

يا صديقا اغلقت باب سروري منذ تناءى وضاع مفتاح عفزي
انزري بيتيح الزمان لنا يوماً فنشفي من الفراق وتجزي

وقال

اليوم قرو وجيب الدجن مزرور والخل منتظم والخل منثور
وللرياض احتيال في ملابسها مثل القصايد ممدود ومقصور
كان ما اصفر والمحمر يرقبه في محفل النور محزون ومسرور
كان اكمامه من تحت زاهره في الدوح ضدان مهتوك ومستور
كان نواره والريح تقذفه في آل جيشان مخذول ومنصور
كان اظلاله والشمس ينحسها عنه ردآن مطوي ومنشور
كان يانعه من بعد مورقه فيه حديثان معلول وما ثور
كانما الثلج والنارنج مرتديا به محامر نار فوقها نور
او الكؤوس استكانت بالحباب او الخدود زينها سمق وتشذير
عرس الربيع الذي فضت دراهمه عليه وانتثرت فيه الدنانير
كم احمر انشدت فيه الحمايم اذ معصفر غردت فيه العصافير
فالجو والنو والوادي وبزنه دُرٌ وَدُرٌ وديباج وَكافور
تهدي فواقعه ماني نواحيه فيعبق به مطلق والهم ماسور
ما شئت من ملحي فيه يصفقها شاد وحاد وملاح وناطور
ثم للصبوح فقدعنا البلابل تنويما ولاحت من الصبح التباشير
وقهقهت شقه الابريق ضاحكه على الكؤوس وناغتها النواعير

اما نري الدوح تعلى في زبرجده فراشها في اديم الارض بلور
ثم عاطاها الخطف جذالة ذوابله وصدغه فيه عن خديه تقصير
واهي الجفون مصون الفوم مبتذل لطرفه وامير الحي مامور
وقال انكرت مقلته سفك دمي وعلي وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فوادي جذوة فيه شبت وانطفت ثم طفت
وقال لا تعاتبني فما تخفي علامات المريب
اين ذاك البشر يا مولاي من هذا القطوب
وقال عدمت دهراً ولذت فيه كم استرب المرء من بنيه
ما نغربني الهموم الا من صاحب كنت اصطفيه
فظل صديق يباع حتى منهجني كنت اشتريه
وكم عدو رغبت عنه فعشت حتى رغبت فيه

وكان ابن منير كثيرا ما يكث ابن القيسراني بانه ما صحب احدا قط الا نكب فاتفق ان اتابكهما والدين زنكي صاحب الشام غاه عن علي قلعة جعبر وهو محاصرها فقال ابن منير

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي اليه حديث كله زور
سلمت فازور مني وي عوس حاجبه كانه كاس خمر وهو مخمور
فاستحسنها زنكي وقال لمن هما قيل لابن منير الطرابلسي وهو بحلب
فكتب الي والي حلب بتجهيزه اليه سريعا فلبيه وصل ابن منير قتل اتابك زنكي

ابن السبيت

فرجع ابن منير الى حلب فقال له ابن القيسراني هذا بكلما كنت تتكثر به
وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق حديث الخطيب السديد ابو محمد
عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رايت ابا الحسين بن منير
الطرابلسي في النوم بعد موته وانا على قربه بسنان مرتفعه فسالته
عن حاله وقلت له اصعد الى عندي فقال ما اقدر من راجتي فقلت
له تشرب الخمر قال اكثر من الخمر يا خطيب قلت ما هو قال تدري
ما جرى علي من هذه القصايد التي قلتها في مثالب الناس قلت ما جرى
عليك منها قال قد صارت كلابا تتعلق في لساني وابصرته حافيا
عليه ثياب رثه الى غايه وسمعت قاريا يقرا من فوقه فهم من فوقهم ظلل
من النار فانتبهت مرعوبا وقال ابو الحكم عبيد الله المغربي صاحب
شعب الوضاعه في ابن منير لما مات

لهفي على ابن منير الشاعر اللوطي مفضل السرم احيانا على القوط
اتوا به فوق اعواد تسيربه وغسلوه بشاطي نهر قلوط
واسكنوا الآن في قبر مرصصه واشعلوا تحتها عيدان بلوط
وغادروه لدى حيوان مظلمه بالقاع ما بين افواد وعضاريط

قال ابن خلكان زرت قبره ورايت عليها مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا ان الذي لاقيت يلقاه
فيرحم الله امرءا زارني وقال لي يرحمك الله

وكان شيعيا متغاليا سامحه الله تعالى وفيها توفي نصر تاش بن ايلغازي

حسام الدين محمد الدين صاحب ماردين ودبار بكر كان شجاعا عادلا جوادا
عالما يحب العلما والفضلا ويبحث معهم في فنون العلوم ولا يبري القتل ولا
الحبس وكان له من الذمه وحفض الجوار ما لم يكن للعرب العاربه وكان
ملجا القاصدين وملاذ الطالبين وكانت وفاته ثاني القعده ودفن بالمشهد
الذي بناه تحت ماردين وكان قد نقل اليه اباه واهله واقام واليا بنيفا وثلثين
سنه وقام بعده ولده البهلوان رحمه الله تعالى وفيها قتل مجير الدين ابق
لحيدره ابن الصوفي احد رييس دمشق سعى بالفساد فاستدعاه مجير الدين
الى القلعه وضرب عنقه واخرج راسه الى خانه الخندق تطيف به والناس
يشتمونه ويصفون انواع ظلمه ومقاسمته للصوص وقطاع الطريق ابوال
الناس ونهبت العامه دوره واموله ومتاعه ورد مجير الدين رايته
البلدان رضي الدين ابي غالب عبد المنعم بن محمد بن اسد بن علي التميمي ابن
القلانسي وخلع عليه خلعه الوزاره ولقبه وجيه الدوله سديد الملك
فخر الكفاه عز المعالي شرف الروسا وسر الناس بولايته لعفته وامانته
وفيها توفي ابو الفضل عبد القادر بن علي بن محمد الشريف الواسطي اتصل بخدمه
بن بوري صاحب بعلبك وكان يعلم ولده مجير الدين ابق فغضب عليه ابق
فنفاه من دمشق وبعث اليه من قتله في الطريق ومن شعره

غرام وهل بعد المشيب غرام وسقم وهل بعد الفنا سقام
وما شعرات الشيب الا نوابل لهامن سويدا الفواد سهام
وهن قباب الحي من العامر شموس محى افلاكهن حيام

لهن شروق في حشاها وغرب وهنا اليها رحله و مقامه

رحمه الله تعالى وفيها توفي عطا الخادم والي بعلبك مملوك بوري كان يحب الدين قد احضره من بعلبك بنفسه وفوض اليه امور دمشق فاستبد بالامور ومد يده الى الظلم والعسف والحق لسانه بالهجر والفحش فقبض عليه مجير الدين واستولى على ما في داره وحاليه بتسليم بعلبك وضرب عنقه في ذي الحجه وسر الناس بقتله لظلمه ونهبوا بيوت اصحابه وفيها توفي الفقيه الزاهد برهان الدين علي بن محمد البلخي قدم دمشق وجلس للوعظ ووقع له القبول في قلوب الناس لخشوعه فعزفت نفسه عن المقام ممضي الى مكه وجاور بها وكان امام الحنفيه في المسجد الحرام ثم عاد الى دمشق فسلم اليه الكلاسي المدرسه الصادريه وكان يحيي للاعتقاد حسن السمت محيي النفس زاهدا في الدنيا وجعلت له دار طرخان مدرسه ودرس بها ومسجد خاتون ووقفت عليه الاوقاف وكثر عليه الفتوح فما التفت وكان قد تزوج ابنه القاضي الشريف ابي الفضل بن اسعيد بن ابرهيم فادعا اخوها عدم الكفاءه فانتسب البلخي الى جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه وثبت نسبه وعرف الناس محنته فقال الوادا الشاعر

قل لعلي اخي المكارم سبحان اله على العلا وتفكك
كم قد رايناك من مدح شرفا وانت في الحق كا تشرفك
تستر فضلا تحوي كانك لا تعرفه ساعه وقد عرفك
حلم وعلم ونايل وحيي يقارن العي كل من وصفك
تجود بالفضل للبنيد وللمسكين جودا تقنوا م سلفك

ثم خرج من دمشق الى حلب فازال من الاذان حي على خير العمل ثم عاد الى دمشق فنقل الى معين الدين مكانه فاخرجه الى بصرى فاقام بها ثم عاد الى دمشق في اول ملكه نور الدين توفي بها في شعبان ونور الدين انما ملك دمشق في سنه تسع واربعين فيكون موت البلخي فيها وكان نور الدين يحضر مجلسه بجامع دمشق وما كان يخاطبه الا بمحمود وكان القطب النيسابوري بدمشق فسال نور الدين ان يحضر مجلسه فحضر فشرع يخاطبه بمحمود فشكى على نور الدين وقال للحاجب اصعد اليه وقل له لا يخاطبني باسمي فلما فرغ من المجلس سأله الحاجب عن ذلك فقال ان البلخي اذا قال يا محمود قامت كل شعره في جسدي هيبه له ويرق قلبي والقطب اذا قال لي يا محمود يقسوا قلبي ويضيق صدري ولو كان صادقا لاثر في قلبي وكان القطب غريقا في بحار الدنيا والبلخي مجردا واذا بلغه ما يكره احن مجادته على كتفه وخرج ويقول ابيش على قلب علي رحمه الله تعالى وفيها قتل العادل علي بن السلار الوزير ثم المصري وزير الظافر اقبل من ولايه الاسكندريه الى القاهره ليأخذ الوزاره بالقهر فقرمنه الوزير ابن مصال وجمع العساكر وجاء لحربه ابن السلار جيشا فالتقوا بالاهرام فقتل ابن مصال وطيف برأسه في بلده اربع واربعين واستقر ابن السلار في الوزاره وكان سنيا شافعيا شجاعا مقداما بنى للسلفي مدرسه لكنه كان جبارا ظالما شديد البأس صعب المراس وكان زوج امرأة من بادليس فقتله نصر بن عباس عفا الله عنه بالكره وولي عباس الوزاره رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن عبد الله بن محمد بن صالح ابو علي الفقيه البغدادي

واصله من بسطام توفي سلخ رجب ومن شعره

على تلك العراص بجرجرايا من الدنوآ انواع الفجايا
ديار كنت الفها واعشي بها صبيآ واضحة الثنايا
فغير انسها صرف الليالي وبدل اطيها بالقرب نايا
غدت اباسا سودا وكانت لياليا بهم بيضا وضايا
وبت الدهر حبل الوصل لما تواصلت النوايب والرزايا

وقال ما لمحنه لها غايه ومن بتناصبها تقضيها
فاصبر فان السعي في دفعها قبل التناهي زايد فيها

رحمه الله تعالى

وفيها توفي يوسف بن محمد بن قادم ابو الحجاج الاندلسي سافر عن المغرب ودخل بغداد وخراسان وتوفي ببلخ في ذي القعده ومن شعره في سلم اجازه

اجزت لهم روايه ما احبوا من المسموع لي والمستجاز
لاحظي منابهم بدعا غريبا ومن لهوي من الله المجاز
وحظ المغربي لهم شهيد عارحه الحقيقه لا المجاز

رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن ابي بكر الشهرستاني المتكلم على مذهب الاشعري كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على الخوافي وعلي ابي نصر القشيري وغيرهما وصنف كتاب نهايه الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والديانات وكتاب المصارعه وتلخيص النهايه لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاوره يعظ الناس ودخل بغداد سنه عشر وخمسمايه واقام بها ثلث سنين وظهر له

قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المديني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابن السمعاني وذكره في كتاب الذيل وكانت ولادته سنه سبع وستين والمجاير بشهرستان وتوفي بها في اواخر شعبان من هذه السنه رحمه الله تعالى وذكر في اول كتابه نهايه الاقدام

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حايرعلى ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصايغ الاندلسي وفيها توفي محي الدين محمد بن يحيى بن ابي منصور العلامه ابو سعد النيسابوري الشافعي تلميذ الغزالي برع في الفقه وصنف في المذهب والخلاف وانتهت اليه رياسه الفقها بنيسابور وصنف الوسيط في شرح الوسيط والانتصاف في مسايل الخلاف وهو القايل

وقالوا يصير الشعر لي مكسبا حيه اذا الشمس لاحت فاختفت صدقا
فلما التوى صدغاه في ما وجهه وقد لصقا قلبي تيقنته حقا

حضر بعض فضلا عصره درسه وسمع فوايده فانشد

رفعت الدين والاسلام رضيا محي الدين مولانا ابن يحيى
كان الله رب العرش بلغي عليه حين بلغي الدرس وحيا

فقتلوه الغز في وقعتهم مع السلطان سنجر بالجوزجان وذلك انهم اخذوه وسووا في حلقه التراب الى ان مات فرثاه جماعه منهم الحسن علي بن ابي القسم البيهقي

يا سافكا دم عالم متبحر قد حار في قتلي كمالك حيته

بالله قال يا خاوند ولا تخف من كان محي الدين كيف تمنيته

المنه التاسعه والاربعون والخمسمايه

فيها ضيق الفرنج على سنجر وتركوه من تفحص من حديد في خيمه ووكلوا به جماعه واجروا عليه كل يوم ما لا يجري على شابه وكان يموت جوعا ويبكي ليلا ونهارا على نفسه ويتمنى الموت والفرنج يعيشون في خراسان ويسبون ويقتلون وينهبون بغير مانع وفيها ملك نور الدين دمشق وسببه ما ظهر من بحير الدين من الظلم ومصادرات اهلها وسفك دمايهم واخذ اموالهم وقبضه على جماعه من الاعيان وتواترت مكاتبات الى الفرنج يستحثهم ويطمعهم في البلاد وكان قد جعل لهم في كل سنه قطيعه على اهل دمشق وذل الاسلام واهله في ايامه وساءت سيرته فكاتب الامرا واعيان الدوله نور الدين يقولون العياث العياث وقالوا ان شئت حصرناه في القلعه فوافى نور الدين اخذ بالطف حتوفا من اعطاه البلاد للفرنج فعدل الى ملاطفته ومكاتبته ومهاداته فاصغى به وصار يكاتبه ويستشيره فكان نور الدين يكتب اليه انى فلانا يكاتبني وفلان يكاتبني فتاره يقبض بحير الدين عليهم وتاره بنفيهم فخلت دمشق من الامرا ولم يبق عنده غير عكاش حفاظ الخادم السلمي وكان صاحب عسكر وقدر بحير الدين اليه امر دولته وكان ظالما غاشما فكتب نور الدين الى بحير الدين يقول قد نفر عنك عكا قلوب الرعيه فاقبض عليه لعلم نور الدين انه لا يتم له امر في دمشق مع وجود عكا فقبض عليه بحير الدين وامر بقتله فقال له عكا لا تقتلني فان الحيله قد تمت عليك وذهب ملكك

وسخرني قولي فلم يلتفت اليه وقتله فحينئذ قوى طمع نور الدين في دمشق وراسل احداثها واعيانها فاجابوه فسار اليها ونزل عليها وكتب بحير الدين الى الفرنج يستنجد بهم ويذل لهم يعطيهم واموالا كثيره وبلغ نور الدين ذلك فارسل الى الاحداث فتحوا له باب سنرقي فدخلها عاشر صفر وحصر بحير الدين في القلعه وبلغ الفرنج فتوقفوا وقالوا ابن القلانسي وصلاح الدين شيركوه الى غوطه دمشق في الف فارس فنزل على القصب في المرج على انه رسول من نور الدين فلم يخرج اليه احد من دمشق وذلك في ثاني المحرم فلما كان ثالث صفر وصل نور الدين في عسكره وجنيد بعيون الفارس ثم رحل من الغد فنزل بين الدار وزحف الى البلد من شرقيه وزحف اليه من عسكر دمشق واحداثه مثل الجراد المنتشر ووقع الطراد بينهم اياما فلما كان يوم الاحد عاشر صفر زحف نور الدين وظهر اليه العسكر من دمشق على العاده ووقع الطراد فدفعهم نور الدين الى باب كيسان ولم يبق على السور احد لسوء تدبير بحير الدين وجا واحد من رجاله نور الدين الى السور وعليه امراه يهوديه فدلت اليه حبلا فتسلق فيه وتبعه الرجال واصعدوا علما وصاحوا نور الدين يا منصور وامتنع الاجناد والرعيه من القتال لما هم عليه من بغض بحير الدين وظلمه وعسفه وهتكهم لنور الدين وبادر بعض الحشا بين بفاس الى الباب الشرقي فكسر اغلاقه وفتحه ودخل العسكر فلم يلتق بين ايديهم احد ودخل نور الدين ودخل بحير الدين القلعه ومعه خواصه واغلق ابوابها فارسل اليه نور الدين وامنه على نفسه وما له

ونادى بامان اهل البلد على نفوسهم ودورهم واموالهم وتقرر الامر بينه
وبين بحير الدين على حمص وكتب له منشورها وخرج اليها باهله واسبابه
واحسن نور الدين الى الناس واطلق المكوس والضمانات ودار الطبخ وسوق
الغنم والخيل وغيره وكان مجاهد الدين بزان في القلعة محبوسا فاطلق
ووصل الرئيس مؤيد الدين ابن الصوفي من صرخد وكان قد نفاه بحير الدين
فوصل دمشق مريضا وتوفي في ربيع الاول ودفن في داره قسر الناس بموته
واقام بحير الدين بحمص ثم كاتب احداث دمشق في اثارة الفتنة وبلغ
نور الدين ذلك فاعطاه بالس ليبعده عن دمشق فلم يرض بها ومضى الى
بغداد فبنى له بها دارا مقابل النظامية واقام بها حتى مات وفيها قتل
الظافر خليفة مصر وفيها وصلت مراكب الفرنج الى تنيس فقتلوا
واسروا ونهبوا وعادوا

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فمنهم توفي عبيد الله بن المظفر بن عبد الله ابو المكرم الباهلي الاندلسي ولد
بالمرية سنة سبع وثمانين واربعمائة وحج طبيبا مع امير الجيوش سنة ثمان
عشرة وخمسمائة وخدم السلطان محمد بن ملكشاه وانشأ له مارستان بجبل الجارم
معه في اسفاره وكان شاعرا خليعا مطبوعا له ديوان سماه نبج الوضاعة
ذكر فيه مثالب الشعراء الذين كانوا بدمشق ولما مات ابو الحكم رثاه عمر قلة الدمشقي
الحكيم بقوله

يا عين حتى بدمع ساكب ودم ... على الحكيم اديب الدين بقراط الحكيم
فلو كان لا رحم الرحمن شيبته ... وسقاه بدره من صيب الديم

شيخنا بري الصلوات الخمس نائله ويستغل دعا الحاج في الحرم

ومن شعر ابي الحكم برق ابن القيسراني الشاعر

مذ توفي محمد القيسراني هجرت لهوه الكري اجفاني
لم يفق بعده فؤادي من الحزن ولا مقلتي من الهملان
وتمادى البكاء فانحدر الدمع على البيتين من مصراعي
دفنوه مع الرئيس ابي الفتح الحلبي ابن واقد في مكان
فغدا لمبتغي قربا منه سماع المستعار بالجفان
جاء يجران بيدج القوم في العيد فلاجاه الحتف في شعبان
قال لما ان جاءه مرض الموت واوصى اليه بالبنات
لم احر لما خرجت الى الطالع بل كنت عاجزا ذا توان
كان عين الحياء منه لي المنع عند الرجوع مع كيواني
ان هذا القران قد كنت احسبه فلم اكن شر هذا القران
فاتني المشتري وقد كان في القوس ونحس بالثور في الدبران
وتولى عطارد معرضا عني فرجح السعد والنيران
فاحلتني الخويشر دهل بوذر مثلي على عناد الزمان
واراني اموت يومي هذا ولين فاتني فيومي الثاني
فاكتموا حفرتي عن ابن سنير وادفنوني سرا الى كيواني
فهو من اشمت الانام اذا مت وعندي عن عتبه ما كفاني
واراني اهذي ولست بخاف عنه لكن طمعت في الغفران

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال يرثي ابن عمران المغني الغرابيلي وقد فصده ابو عمران الطبيب فمات

ابو علي ابن الغرابيلي ستوشك لما مات منديلي
وكنت في ضوء لما ابن نعشه الحفات منديلي
لعمري علي من كان تلحينه بطرين حين يغني لي
كان اذا ما هز اوتاره يحسن تلحين وترتيل
ذا نغم تطرب اسماعنا ما بين مزموم ومحمول
اعظم رزء قد جرى بعده على فقدي لحنا بيلي
فادمعي منهله بعده مزعين وركبي واحليلي
تهمي ولا تنفك مبتله مخذابي منها وسراويلي
لا سيما ان بت في تخمة وقد تعشيت بطفشيل
قل لابي عمران ما ذا الذي رابيه في فصد مسلولي
من بعد ما مرت له اشهر الستة من هذا مكحولي
او قعه نعيان في مرضه ومات في عاشر ايلولي
طبك ذا من تعلمته يا تيس او في ابها جبلي
لا بد من صفعك في عاجل اما بدلوا او بزربولي

وديوان شعره كله هكذا يغلب عليه الهزل وكان يسكن بدمشق في دار المجاره ويعرف علم الموسيقي ويجلس على دكان يجيدون اللعب وكان بهاجي اهل عصره ويريني احيانا لم يموتوا هو نا منه وهزلا وكان يدمن السكر سامحه الله تعالى توفي الظافر صاحب مصر اسمعيل بن عبد الحميد الظافر

بن محمد المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القايم بن المهدي بويع يوم مات والده بوصيه ابيه وكان اصغر اولاده سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الاغاني وكان يانس الى نصر بن عباس فاستدعاه نصر الى دار ابيه ليلا فخبث له ليعلمه به احد وذلك الدار هي المدرسه الحنفيه المعروفه اليوم بالسيفيه فقتله بها واخفا قتله وذلك في منتصف المحرم ولما قتله حضر الى ابيه عباس ولعلمه بذلك وكان ابوه عباس امره بذلك لان نصر كان في نهايه الحسن وكان الناس يتهمونه بالظافر فقال له ابوه انك قد اتلفت عرضك بحبك للظافر وتحدث الناس في امرك فاقتله حتى تسلم من هذه التهمه فلما اصبح حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر في موعد على العاده فطلبه الخدم في المواضع التي عادته ان يكون بها فلم يجدوه فقالوا ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر ومن معه ممن يثق به وقال للخدم اخرجوا الى اخوي مولانا فاخرجوا اليه جبريل ويوسف ابني الحافظ فسالهما عنه فقالوا سل ولدك عنه فقله اعلم به فقال هاذان قتلا مولانا فضرب رقابهما ثم استدعا ولده الظافر عيسى وعمره خمس سنين وقيل سنتان وحمله على كتفه ووقف في صحن الدار وادخل الدار وقال هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلهما كما تدرون فاخلصوا له الطاعه فقالوا ياجمهم سمعنا واطعنا وانفرد عباس بالامر ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فاطاعوا على الحين الامر فكاتبوا الصالح بن رزيك وكان والي منيه ابن خصيب وقطعوا شعوره وسيروها الى مكاتبتهم فاستدعا جمعا من العرب وقصد القاهره فهرب عباس من وقته ومعه شيء من ماله وابنه نصر واسامه بن منقذ ويقال ان اسامه هو الذي اشار عليهما

بقتل الحافظ والله اعلم فقصدوا الشام علي ايله ودخل الصالح ابن رزيك بعير فقتال الي
القاهره وما قدر شي علي الدخول الي دار عباس واستحضر الخادم الصغير الذي كان مع الظافر
وساله عن المكان الذي قتل فيه فعرفه به فقلع البلاطه التي كانت عليه واستخرج الظافر
ومن قتل معه فانتشر الصياح والبكا ومشي الصالح امام الجنازه ودفنوا الظافر في تربتهم
المعروفه بهم في القصر وتكفل الصالح بالصغير ودبر امره وكانت اخت الظافر الفرخ
بعسقلان وسرقت لهم مالا جزيلا علي اشاكر عباس فخرجوا عليه وصادفوه فقتلوه واسكوا
ولده نصر واخذوا ماله وانهزم اصحابه ومنهم اسامه ابن منقذ وسيرت للفرخ نصرا
في قصر جديد الي القاهره فتسلموه منهم وسلموا لهم ما حملوه لهم وقطعوا يديه وقرضوا
جسمه بالمقاريض وضربوه بالسياط وصلبوه بعد ذلك علي باب زويله وبقي بعد ذلك حيا
وكان مدة الظافر في الخلافه خمس سنين والجامع الظافري الذي جوا باب زويله هو الذي
عمره ووقف عليه شيأ كثيرا وفيها توفي ابو عبدالله محمد بن الحسن بن احمد
السلمي اصله من قريه بحوران وولي ابوه قضا حلب زمانا وكان فاضلا وله نظم ونثر
قال يمدح القاضي ابن ابي عقيل

يا هند هل وصل غير تقب ان كان يحفظ في الهوي نسبا
انسيت موقفنا بذي سلم ايام اثواب الهوي قشبا
قد زرن بغدادا وطال بها عهدي وحركن هوها سببا
دار الملوك وكل من ضربت فوق السماك لجده الطنبا
دع عنك هندا فقد اغار علي فؤدك عسكر شيبك اللجبا
واقصد لمدحك ماجدا يده تغني اذا ما ضفت السحبا

كرابات طويله وفيها توفي القاضي ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور بن ابي عقيل الانصاري وزير من وزراء مصر وكانت الوزاره تنوفرت في بيت ابيه وجده وجد جده بعد القصر بمدة وكان من مقاتل جامع المنصور

السنه الخمسون والخمسمايه

فيها خرج الخليفه بعساكره نزل علي تكريت وهي بيد نايب لمسعود السلجوقي فحاصرها
مده فلم يقدر عليها فاخرب اصحابه الربض وطال مقامه عليها ولم يقدر علي قلعتها
وعاد الي بغداد بعد اربعه اشهر وقد تمكنت الوحشه بينه وبين الملوك السلجوقيه وفي
ذلك يقول ابن الفضل الشاعر يهزل

من العسكر المنصور نحن عصابه من معشر اخسس بنا من معشر
الحمص بيض مقاتل بغلامه واتابشفقتي طبيب العسكر
هاذا كما نخشي القتال بعضه وانا فلا ارجي لبرد مدبر
تكريت تعزنا ونحن لجهلنا نضي لنا خن قد هذا من رشنجر

وفيها دخل الغز نيسابور وقتلوا اعيانها وسبوا ذراريها وكان معهم سنجر وعليه اسم
السلطنه وهو مغلوب كما ذكرنا وفي ربيع الاول نزل الخليفه علي دقوقا يحاصرها فصعد
النسا والصبيان علي السور وصاحوا يا امير المومنين ارحمنا الله تعالي فرحل
عنهم وفيها كانت وقعه بين عسكر الخليفه وشمله التركماني فهزموه وتبعوه
الي مصيف فخرج عليهم كمين فهزمهم واسر اعيانهم ثم الحقهم واحسن اليهم
واعتذر الي الخليفه فقبل عذره وسار الي خوزستان فملكها وفي ربيع الاول
تسلم نور الدين بعلبك من والي بها فخاك وفيها قتل احمد بن محمد الجويزي
كان عاملا للمقتفي علي نهر الملك وكان الحاكم العالم يعلق الرجال بارجلهم والنسا
بثديهن في السواد ويعاقبهم بين يديه ويتمسك بالدين والسجاده الزرقا تحته
والسبحه بيده وهو يسبح ويقرا القران والناس يعذبون بين يديه والسبحه بيده ويومي

في الجلاد الراس الوجه وكان يدعي المراءات فدخل الحمام يوما فقربه
في نهر الملك فدخل عليه ثلثه فضربوه بالسيوف وقطعوه فحمل الى بغداد فمات
ودفن في مقبره جامع المنصور وحفظ قبره ليلا ينبش فاصبح وقد خسف
بقبره فاجتمعت العامه على سبه ولعنه واظهر الله نبيه عليه قلت وفيها
توفي ابو جعفر محمد بن الحسين الجراذ قاني قريه من عمل اصبهان انقطع
الى العلم والعباده واقام باصبهان وبغداد وكتب ابو الفضل بن ناصر حتى
مات ومن شعره

ابا لبيت اسباب المنايا اراجعتي فاني اري في الموت اروح راحتي
وموت الفتى خير له من حياته اذا اظهرت اعلام سوء ولاحتي
انوح وابكي كلما درشارق كنوح حمامات علي الدوح ناحتي
اذا كان في بحر الهموم سباحتي فهون شيء نلته لحل سباحتي

وفيها توفي محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السلامي الدار القارسي الاصل
ولد سنه ثلث وتسعين واربعمايه وكان حافظا وقته متقنا عالما بالحديث
والمتون كثير تلاوه القرآن سريع الدمعه ضابطا ثقه من اهل السنه
وكانت وفاته ثاني شعبان وصلي عليه بجامع السلطان ودفن بباب حرب
قال ابو بكر الحضرمي رايته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي وقال لي قد غفرت لعشره من اصحاب الحديث في زمانك سلم لك
رييسهم وسيدهم وكان ينشد دايما

دع المقادير تجري في اعنتها واصبر فليس لها صبر على حال

بينا ترتكي وضيع القوم لم ترتفعا الى السماك وطورا تخفض العالي
ما بين رقده عين وانتباهتها تقلب الدهر من حال الى حال

وفيها توفي ثقة الدوله ابو الحسن بن محمد بن الدربي البغدادي كان
جوادا فاضلا كريما الاخلاق بني ببغداد مدرستين وكان له بر
دايم ومعروف متواصل توفي ببغداد ورثاه دبيس المذابي الصوير
فقال من قصيده قد قلت للرجل المولي غسله لوقد الحاح وكنت من نحايره

جنبه ماكي ثم غسله ما ابلت عيون المجد من لمآيره
وازل اقاويه الحنوط وطيبه عنه وحنطه بطيب ثنايه
ومر الكواهل كابتين بحمله شرفا السنن تراهم بازايه
لاتوه اعناق الرجال بحمله بكفيه ما فيهن من نعمايه

وفيها توفي عبد الله بن علي ابو محمد بن حرام كان فاضلا فصيحا ومن شعره

اذا حصل القوت فاقنع به فان القناعه للحر كنز
وصن ماء وجهك عن بذله فان الصيانه للوجه عز

وقال لما بدا لي شر هذا الوري وكنت من خيرهم ايسا
لزمت بيتي راحة منهم وصرت بالوحده مستانسا

وقال في ذم انسان جميع اقواله دعاوي وكل افعاله مساوي
مازال في فنه غريبا ليس له في الوري مساوي

وفيها توفي ابو العباس احمد بن سعد بن عبيس الغيبي الهمذاني الدايني
كان زاهدا عابدا علامه متقنا صاحب تصانيف في علم الحديث وله شعر

في الزهد رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو المعالي يحيى بن جميع بن بحار

السنه الحاديه والخمسون والخمسمايه

فيها خلع الخليفه على سليمان شاه خلعه السلطنه التاج والطوق
وسرك الذهب واستخلفه ان العراق تكون للخليفه ولا يكون لسليمان
شاه الا ما يفتح بيده وسيفه من غير العراق وخطب له على المنابر بعد
سنجر وبعث اليه بالمال وقواه بالرجال وسار الى قتال اخوه ملكشاه
وضرب معه مصاف فانهزم سليمان شاه وتشتت العسكر ووصل بغداد
من عساكر الخليفه خمسون فارسا بعد ان كانوا ثلثه الف واخذت
خيولهم واموالهم وجاؤا حفاه عراه ودخل سليمان شاه على طريق
الموصل وكان زين الدين كوجك بالموصل فخرج اليه وقبض عليه واطلعه
الى القلعه وبعث الى مملكه شاه يقول له تعال فتسلمه وان اردت
ان تقصد بغداد ساعدتك فسار مريدا بغداد ونزل بعقوبا وبعث
الى كوجك فتاخر عنه وانزعج اهل بغداد وعوض الخليفه عساكره
وبعث الى كوجك يامره باطلاق سليمان شاه فلم يطلقه واقام يحاربه
في الموصل ثم اطلق بعد ذلك واما ملكشاه فانه لما تاخر عنه زين الدين
خاف ان تكون عليه حيله فرجع من بعقوبا الى همدان وفيها خلص
سنجر من اسر الغز بحيله وهرب الى قلعه ترمذ بعد ان اقام عند الغز
اربع سنين في الذل والهوان حتى ضرب به اهل بغداد المثل فكان
اذا مر على انسان شدايد قالوا ما اشتقا الغز من سنجر وقيل انه وكل

الموكلون به بالمال العظيم فاجابوه ووفا لهم ودخل مدينه مرو وقد
زال عنه البوس وجمع بالناس من العراق فاجاز ومن الشام بحر الدين ايوب
والد السلطان صلاح الدين

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبد القاهر بن عبد الله بن الحسين ابو الفرج الواوا الشاعر الحلبي
نشا بحلب وتادب بها وشرح ديوان المتنبي ومدح جماعه من اهل الشام
ومن شعره ☜ ايا زمن لا تستقر بي الدار ولا تستمر الا على لنفسي اوطار
اخلاي ليس العدل والدهر حاكم وكيف ومن والمقدار اقدر اره
وما عنتم عن ناظري فبراكم ولم يبتعد قلبي فيحدث تذكاره
لئن عفتم نصري اذا حل حادث فلي من دموعي في الحوادث انصار
وان غربت شمس النهار فشمس شموس بقلبي لا تغيب واقمار
ولي فرق زاد اذا ما تفرقوا ولي مدمع جار اذا ما هم جاروا
عنائي من الاسوار ما لم اجح به فصرت كفعل ظاهر فيه اضمار
وكنت كغصن بان ينبع ريه وقد ويبت حولي من الما اشجار

وقال في مناظر ماكر

طال فكري في جهله وضميري فيه حائر
يستفيد القول مني وهو في زي مناظر

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي هذا المناظر هو ابن الحاج لانه طبع
ابن الحاج حيث قال ورقيع اراد ان يعرف النحو بزي العيار لا المستفتي
قال لي لست تعرف النحو مثلي قلت سلني عنه احببت في الوقت

قال ما المبتدا وما الخبر المحرور اخبر فقلت دتفكر في استي

وفيها توفي عبد السيد بن ابي الفضايل الشيباني الواسطي المعروف بابن حلوا
كان حلاويا فترك ذلك واشتغل بالشعر والتخايب وكان خفيفا مطبوعا
دخل على شمس الدين فاتن ناظر واسط وقد غم الهلال فانشده

اما في البريه من ينتبه بيقيني بك العيد سوا انت به
وان وقعت شبهه في الهلال فانت على العين تشتبه

وفيها توفي ابو البيان نبا بن محمد بن محفوظ الغزنني الشافعي اللغوي
الدمشقي الزاهد ويعرف بابن الحوراني سمع ابا الحسن علي بن الموازيني
وغيره وكان صالحا تقيا ملازما للعلم والمطالعه كثير العباده والمرافقه كبير
الشان بعيد الصيت صاحب احوال ومقامات ملازما للسنه له تواليف وجامع
واذكار مجموعه واشعار مطبوعه واصحاب ومريدون وفقرا بلدية يقتدون
كان هو والشيخ رسلان شيخي دمشق في عصرهما وناهيك بهما دخل يوما الى
الجامع المذوي فراى جماعه في الحايط الشمالي يتلبون اعراض الناس فقال
اللهم كما انسيتهم ذكرك فانسهم ذكري توفي في ربيع الاول ودفنه بزار
بباب الصغير رحمه الله تعالى وفيها علي بن الحسين ابو الحسن الغزنوي
الواعظ ويلقب بالبرهان قدم بغداد وسمع الحديث ووعظ وكان فصيحا وله
جاه عريض وكان السلطان مسعود يزوره ويبني له رباط بباب الارج واشترى
له قريبا من المدرسه واوقفها عليه واستمد خلق كثير من العلما والفقها
نجاعه وكان يميل الى التشيع قال ابو الفرج ابن الجوزي سمعته ينشد

توفي

كم حسره لي في الحشا من ولد اذا نشا ٭ وكم اردت رشده فما نشا كما انشا

ومن شعره

ابن لو صلك اشتكي امل اليه انتهي
ان قلت ذلك لم ابل بالروح مني ان تهي
دنياي لو ساعده وعلى الحقيقه انت هي
ولقد عذلت العاذلون فقلت لا انتهي

وكان بعظم السلطان ولا بعظم الخليفه فلما مات السلطان مسعود ابن الغزنوي
ومنع من الوعظ واخذ كما كان بيده فشفع الى الخليفه فرد القريه الين وقفت
عليه باجله فقال اما يرضى ان يجلس ده وكان يتمثل المون مما لقي من الزل
بعد العز وما كان ممن يرضى بالذل فحمل على نفسه فالقى كبده فقطعها وتوفي في
المحرم ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو العز بن ابي الكرم
القرشي الصوفي البصري وكان ابوه محتسب البصره وكان ابو العز شاعرا

من شعره

ما بال قلبي زايدا أغرامه ٭ ودمع عيني هاطلا عمامه
وذلك الجمر الذي خلفته على الحشا لا ينطفي ضرامه
يا ناعمين بالرقاد عيشه عندي طرف خانه منامه
ما الحيب الليل الطويل والبكا لولا ابتهار الصبح وابتسامه
ان الكرى يشرين بوصلكم نعم الكرى ان صدقت احلامه
ولست ادري والذي سن الهوى سهامكم اقتل ام سهامه

[illegible]

فيها حاصر محمد شاه بغداد وضايقها وكان معه كوجك صاحب الموصل ثم

بلغ محمد شاه ان ملك شاه قد حصر همدان فرحل وصيفا كانت تنزل
عنده بالشام وحلب وحماه وشيزر وقاميه وكفرطاب والمعره وانطاكيه
وطرابلس ودمشق وجميع العواصم وهلك خلق كثير حتى روي ان معلم ناب
كان بحماه فقام من المكتب بقبض حاجته ثم عاد وقد وقع المكتب على الصبيان
فماتوا باسرهم فلم يات احد يسال عن صبي كان له في الكتاب ووقع ابراج
قلعه حلب وغيرها وهلك كل من في شيزر حتى امراه واحده وخادم وساحت
قلعه قاميه وانشق قد حران نصفين وظهر فيه بيوت وعمايرونواويس
وانشق في انطاكيه موضع فظهر فيه صنم قايم في الماء وخربت صيدا
وبيروت وطرابلس وعكا وصور وجميع قلاع الفرنج وقال الصالح
بن رزيك يعرض بما قال اهل الشام والفرنج

كره الشام اهله فنفاهم فحقيق ان لا يقيم لبيب
ان تجلت عنه الحروب قليلا خلفتها الزلازل والخطوب
رقصت ارضه حشيه غنا الرعد في الجو والكريه طروب
وتثنت حيطانه فاما لها مثال تديرها وجنوب
لاهبوب لنايه قد اناخته وللعاصفات فيها هبوب
وارى البرق شامتا صاحك السن والجو بالغمام قطوب
ذكروا انه تذوب به الصخر فما للصخور فيها تذوب

وقال المهذب ابن الزبير نخاطب الصالح في معنى الزلزله

ما زلزلت ارض العدى بل ذا لها بقلوب اهليها من الخفقان

والظن ان حصونهم تحدث لها اوتيت من ملك ومن سلطان
والناس احرى بالهجود اذا غدا العلاك يبغي شامخ البنيان
وقال اسامه بن منقذ من قصيده طويله يرثي اهله واقاربه الذين هلكوا
ما استدرج الموت قومي في هلاكهم ولا تخرمهم منتي ووحدانا
فكنت اصبر عنهم صبر مختسب واحمل الخطب فيهم عزا وهانا
واتقدي بالوري قبل فنكم فقدوا اخا وكم فادوا اهلا وجيرانا
لكن سقيب المنايا وسط جمعهم رغما فمروا على الاذقان اذعانا
وفاجئتهم من الايام قارعة سقتهم بكووس الموت ذيفانا
ماتوا جميعا كرجع الطرف وانقرضوا هل ما ترى تارك للعين انسانا
اعز علي بهم من معشر صبر عند الحفيظه ان ذي لوثه سانا
لم يترك الدهر لي من بعد فقدهم قلبا اجشمه صبرا وسلوانا
فلو راوني لقالوا مات اسعدنا وعاش للهم والاحزان اشقانا
بادوا جميعا وماشادوا فيا عجبا للخطب اهلك عمارا وعمرانا
هذي قصورهم استعبرتهم لذا كانوا بها من قبل سكانا
وهذي المنازل افنت معشري فاذا ذكرتهم خلتني في القوم سكرانا
بني اي ان تبيدوا اذا عز من عليكم دون هذي الخلق عدوانا
فلن يبيد جوى قلبي ولا كمدي عليكم او يبيد الدهر نشدانا
افنيتم عمري الباقي على فما انفك فيه كئيب القلب ولهانا
تطيب النفس عنهم ان هم رحلوا وخلفوني على الاثار عجلانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفيها ملك نور الدين حصن شيزر وزال ملك بني منقذ الكنانيين ذكر
ايامهم كان قد ملكها الامير ابا الحسن علي بن المقلد بن نصر بن منقذ ملكها
سنه اربع وسبعين واربعمايه وتوفي سنه تسع وسبعين وملكها ولده نصر بن
علي وكان حسن السيره فلما احتضر اوصى الى اخيه ابي سلامه مرشد بن علي
فقال والله لا ولينها ولا خرجن من الدنيا كما دخلت اليها فولاها اخاه
ابا العساكر سلطان بن علي وكان اصغر سنا منه فاتفقا مده على احسن محبه
فولد مرشد اولادا ذكورا فكبروا وسادوا منهم عز الدوله ابو الحسن علي
ومويد الدوله اسامه ابنا مرشد وكانوا على ما قيل عشرين ولدا ولم يولد
لسلطان ولدا ذكرا الى ان علت سنه فجاه اولاد صغار لحسد اخاه مرشد
على اولاده وكان على اولاده الصغار منهم وكانا فاضلين يقولان الشعر
فسعى الوشاه بينهما فتغير كل منهما على صاحبه واخر بينهما مستور الى سنه
احدى وثلثين وخمسمايه مات مرشد فقوي سلطان على اولاد اخوته فاخرجهم
من شيزر وحكى مويد الدوله اسامه بن مرشد سبب اخراجهم فقال
كنت من الشجاعه والاقدام على ما علمه الناس فاخبرت ان بدجيله قريبه من شيزر
اسدا ضاريا فركبت فرسي واخذت سيفي ولم اخبر احدا من الناس ليلا وبعثوني
عنه فلما اتيته الرحلم نزلت عن فرسي وربطتها وشهرت سيفي فلما رآني اسد
حمل على فضربته بالسيف على راسه فقتلته ثم قطعت راسه وتركته في الخلاء
وعدت الى شيزر فالقيت الراس بين يدي والدي وحدثتها بالحديث فقالت
يا بني لا بد للخروج من شيزر فوالله لا مكنك عمك من المقام بها ولا لاحد

من اخوتك وانت سلده الجراه والاقدام وبلغ عمي فامر من الغد باخراجنا كلنا
فتفرقنا في البلاد وقصدنا نور الدين ليجدنا على عمنا فلم يمكنه قصده خوفا ان
يسلم الحصن الى الفرنج ثم توفي سلطان وولي اولاده فلم يوا الفرنج
وبلغ نور الدين فازداد عليهم حنقا واتفق مجيء الزلازل فهدمت الحصن
وهرب اولاد عمي سلطان وجا نور الدين فوقف عليها وعمرها الحصن ما
كانت وهي مدينه حصينه على جبل عالي وله طريق منعوره في الجبل في طرفه
وله جسر خشب فاذا قطع تعذر الوصول اليه والعاصي حينذ قد وقال العماد
الكاتب الامر آبعو منقذ الكانيون ملوك شيزر اهل المجد والحسب
والفضل والادب والسماحه والفصاحه والحماسه والحراسه والامارة
والرياسه اجتمعت فيهم اسباب السياده ولم تجتمع من سبعة نفر
امر آ السكاده خلفوا المجد اولا فاخرا وورثوا الفضل صاغرا عن كابر
فاما الادب فهم شموسه المشرقه ورياضه المونقه وحياضه المغدقه
واما النظم فهم فرسان ميدانه وشجعان فرسانه وارواح حثمانه وما زالوا
مالكين شيزر مصونين بحصانتها مستنعين بمناعتها حتى جاءت الزلزله
في سنه اثنين وخمسين وخمسمايه فخربت حصنها واذهبت حسنها وتلفها
نور الدين فاعاد بناها وهذب انحاءها وشعبوا شعبا وتفرقوا تفرق ايدي سبا
وفيها خرجت الاسماعيليه على حجاج خراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب
وعلقوا عن احرج رحمهم الله تعالى وفيها اشتد الغلاء بخراسان وتخربت
بلدي الغز ومات سلطانها سنجر وغلب كل امير على بلد وافتتلوا وتغلبت

الرعيه الذين جوا من القتل وصيفاً هزم نور الدين الفرنج على صفد
وكانت وقعه عظيمه واخذ نور الدين من الفرنج غزه وبانياس

[illegible] توفي وهذه السنه من [illegible]

فيها توفي احمد بن عمر ابو الليث السمرقندي الحنفي كان حسن الصوت
وصنف التصانيف الحسان وحج وعاد الى بغداد وودع الناس وانشد ما

يا عالم الغيب والشهاده مني بتوحيدك الشهاده
اسالك في شبابي وكربي منك وفاة على الشهاده

وخرج في قافله فلما كان قريبا من قوص قطع قوم الطريق على القافله وقتلوا
وقتلوا جماعه من العلما وقتلوا ابو الليث رحمه الله تعالى ونيفا

توفي احمد بن المبارك بن محمد بن عبد الله المعروف بابن الخله البغدادي
اخو الفقيه محمد بن الخل مولده سنه اثنين وثمانين واربعمايه وله شعر كثير منه

ساروا واقام في فؤادي الكمدا لم يبق كما الفيت منهم احدا
شوق وجوى ونار وجد ولقد مالي جلد ضعفت مالي جلدا

وقال هذا ولي وكم كتمت الوله صونا لحديث مزهري النفس لها
يا آخر حبني ويا اول ها ايام عنابي فيك ما احلاها

وقال في بعض الوعاظ

ومن الشقاوه انهم ركنوا الى نزغات ذاك الاحمق النمام
شيخ يهرج دينه بنفاقه ونفاقه منه على اقوام
سموا ذليلا في المكرمتي ناه بانفه اي ان هذا موضعي و مقامي

ويمق صدرا ما انطوى الا على غل يواريه بكف غلام
ويقول ايش اقول من عي به لا لازدحام عبارة وكلام

وفيها توفي الحسن بن جعفر بن حسن العلوي الحسيني ويعرف بابن برنكين
ولد النعمان بن بشير نظر في وقف جامع دمشق ومن شعره

احن اليكم كلما هبت الصبا واسال عنكم كل غاد ورايح
واذكركم ذاك المورد العذب منكم فيغلبني ماء الجفون الدوارح
وكم لي منكم انة بعد زفرة شهيق وجدا كامنا في الجوانح
كان فؤادي حين يذكر ماضيا بقربكم نهنهة الكف جارح

وقال بقلبي داء من فراق الحبايب امر مذاقا من مجوم المصايب
وفي كبدي من لوعة البين حرقة لها في الحشا وخزا كلدغ العقارب
فهل لفؤادي من جوى الحب راحة ابرد انطفاء بها ومشاربي
فما لي والدهر الخؤون كانما جفت بجازاني بعد الحبايب
اي الدهر الا شتت شملي وفرقة وروعة محبوب لغيبة صاحب
حياتي من بعد الحبايب جفوة ولا سيما كون الحسود مناصبي
سالحب وصلا او اموت بحسرة فيحمدني بعد المذلة عابي
سقى الله معني من شقيت لبينهم من الوابل الوسمي اعذب صيب
وقفت به اذري دموعا كانما تحدر سحا من جفون السحايب
يقولون صبرا على ذا البين ينقضي ويسعد مشتاقا بروم لقرب
لعمري ما صبري سعيدي براحة ولكنما البين ضربة لازب

سهام الرزايا دهرها نرشق الورى وجملتها ما بين مخط وصايب
يزيد غراب البين كلما عبت الصبا واصبوا اليكم يا مبي كل طالب

وكانت وفاته ببغداد في المحرم رحمه الله تعالى وفيها توفي السلطان سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان ابو الحرث واسمه احمد وسمي بسنجر لانه ولد باسنجار في رجب سنة تسع وسبعين واربعمايه حين توجه ابوه الى غزو الروم ونشا ببلاد الجوزجان وسكن خراسان واستوطنها ثم سكن مرو وكان قد دخل بغداد مع اخيه محمد على المستظهر بالله قال سنجر لما وقفنا بين يديه ظن اني انا السلطان فافتتح كلامه معي فخرست وقلت يا مولانا امير المومنين السلطان هو اخي واشرت الى محمد فخوض اليه السلطنه وجعلني ولي عهده فلما مات اخي محمد خوطب سنجر بالسلطنه واستقام امره وكان عادلا وجلس على سرير الملك احدى واربعين سنه وخطب له على جامع منابر السلام واسره الغز اربع سنين ثم خلص فجمع اليه الخراسانيه بمرو وكاد ملكه يرجع اليه فادركته المنيه رابع عشرين ربيع الاول بمرو ودفن في قبه بناها لنفسه وسماها دار الاخره قال ابو سعد السمعاني دخلنا عليه في مرض موته في جماعه من العلما والمحدثين فصافحنا بكلنا بيديه وسالنا الدعا وكان كلامه بالفارسيه معناه ما بقي هذا يذاكر ويبكي ويبكينا لبكايه وروى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم واصابه صمم في اخر عمره ولما بلغ خبره الى بغداد قطعوا خطبته ولم يفعلوه في الغز واستقر الملك من بعده لابن اخيه محمود بن محمد بن ملكشاه رحمه الله تعالى وفيها توفي صدر الدين محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت الخجندي من بيت الرياسه والفضل والتفقه باصبهان قدم بغداد ودرس بالنظاميه ووعظ بها وكان مجلسه وحوله السيوف وهو اسنه ما رايت من العلما

وكان الملوك يصدرون عن رايه خرج من بغداد يريد اصبهان فمات بقريه فاجهج ميتا وذلك في شوال وحمل الى اصبهان رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو البركات يحيى بن عبيش بن ادريس الطيناباري قرا القران وسمع الحديث وتفقه وكان يعظ فمن حين يطلع المنبر الى ان ينزل لا يزال يبكي وتعبد في زاويه خمسين سنه وكان يدعا فعاش يوما فجي نعاه من دور بعض القضاه فطرب بشرب وكانت له كرامات ودعا فاستجاب وزوجه صالحه وكانا يصومان الدهر ولا يفطران الا بعد العشا واولادها اربعه اولاد سماهم باسما الخلفا ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وكانت وفاته ببغداد في شهر ذي القعده فقالت زوجته اللهم لا تبقني بعده فماتت بعد خمسه عشر يوما وكانت قاريه للقران رحمهما الله تعالى وفيها توفي ابو العلا بن ابي الذكر بزعمر الهجري التنوخي اشتغل صغيرا بالفقه وكان عديم المثيل سمج البديهه والرويه شاعرا مجودا فقيها اخترمته المنيه وله دون خمسه وعشرين سنه قال العماد الكاتب ولو عاش لكان ابا بكر بن دريد في علم من الطير غايه وكان في المدرسه النوريه بحلب عند العلا الغزنوي ومن شعره

عشقت فابديت الغرام الذي ابدي فكيف تري طعم الصبابه والوجد
اصادك الحاظ الظبا بسهامها فكيف واني بعد صيدك للاسد
وقبلك ما خطت المها نفرس المها ولا خلت غصن البان يفتك بالرند
فما قد علمت الجن ماسورة الجوي وما ذلة التنكيل وما روعة الصيد
شغفت بما مهضوم الكشح خلقه مريضه لحظ العين مسترقه القد
كعاب ذكت نار الصبي فوق خدها فالقى عليها الحسن خالا من الند
فمن لي بعين في الظلام تراكما صريعي عناقا يعتقن بطعم الخمر بالند

عناق يليف البان بالبان ضمه هناك ولثم يلصق الورد بالورد

هلم اعلل الهوى واقصه عليك فاخبار الهوى كلها عندي

واهذل في سبل الضلال غوامضا تفردت دون العاشقين بها وحدي

وقال ـــــ تعز عن خدع الاطماع طالبها فما لآدابي الهاجي في الخلق من ادبي

ما هاج وجدك في اثار اقتديه واربع بلوى الاهنا ادرسي

مواسم للصبى جلت نضارتها عن ان تقاس باعياد واعراس

كم قد تلعنا بذاك الجو من اصل الى من طيب اعطاف ونعاس

اذ مجلس اللهو معمور باكرم اخوان واصدق خلا وجلاس

وشادن من بني الاتراك منعفر بالحسن محتنك باللحظ خلاس

بزهوا بوجه كبدر التم مبتسم طلق وقد كفص الجان ميماس

عار من العار لا يجري مناديه بفعله كفه من كاسه كاسي

تفكروا الى رقة من جده كلفا بقضا نكايده من قلبه القاسي

تفديك من قمر ملاح في غلس الدلو وبدل ابهاشا بابناس

لان تسليت عني او نسيت فما قلبك لو دكل بالسالي ولا الناسي

ان كان ود دكل مثل الورد منصرفا فان حبي له الحري من الياس

مولاي زر او فمرني بالزياره كي اسعى اليك على العينين والراس

شاهدتني من صفات الوجد اكثرها حتى لاكنت الهوى يغنيه بنفاسي

فنوق حدبك نيراني تشب ومن جفنيك سقمي وفي حجليك وسواسي

لكن سلمت فما يعنيك من كلف تحويز دمعي ولا تصعيد انفاسي

على اي لحوال من الدهر احسد وسايرها مما يسوء ويكمد

خمول سميت والانفراد منزلة ومنتجع جذب ومشرب مصرد

الى الله اشكو سل الى الناس علتي لقا الرد ينها الذوار غدا

سبقت مراس العمر في عنفوانه ولا الشيب مستول ولا الضعف مقعد

ولا القت العشرون عني رداءها ولا سلح في ليل الشبيبه فرقد

عذيري من اخوان لا الود خالص ولا السر محفوظ ولا العهد يحصد

ولا الشر مامون ولا الخير واصل ولا الصدق مامول ولا الخلم مسعد

تحلوا باظهار الوداد وانهم ضروب عدي منهم وشاه وحسد

عبيد ثرى الخل يدنون ان دنا ويبعد كل منهم حين يبعد

تمنيت ـــ فقد العيش بين عصابه يفوتك فيهم كل بغض وينقد

يجل رب الجهل فيهم ويرتضى ويستر وجه الحق فيهم ويخمد

ومن اعجب الاشيا ان على الهدى اذم وعيري بالضلالة يحمد

فما لي ومال الحاسدين كانني قذا في عيون القوم يعلوا ويرمد

اعاود منهم بالذا ذايا وابتدي ولعدو منهم بالرزايا واقصد

وقال ـــــ ابعد الذي عاينت مني ومن حبي يحنث الى هذا الجرم والعتب

فداك كل نفس في هواك رهينة تروح بلا عقل وتغدوا بلا لب

وقلب معنى ان يجل عن ضميره سواك رمته نار حبك بالشهب

وانسان عيني من تجنب دونه غراه وهو من تحت المدامع في سحب

قد شكان العتب للصب جفوة وكين تحمل العتب للانف الصب
وما خلته يابى بتعذيب مهجتي وقد مر احيانا على ريثل العذب
وما خلت ان القلب تخفا موره عليك وقد اصبحت ساكنة القلب
سلي الطيف لما زاره قرب زائرا اما زاده البعد عني وعن قربي
وقبلك لم استجل شمسا منيرة تطالعني عند الشروق من الغرب
ولم ار بدرا يغلب البدر نوره بداو هو محمول على غصن رطب
وقال في علم مليح ينظر في المراه
تفتني الفرا الساجي الطرف ساحرة تغار في وصفه الالباب والفكر
يحرخ النبه قدا منه معتدلا كالغصن ما شانه طول ولا قصر
بدا لنا فازدهانا حسن صورته حتى امترينا لما في انه بشر
وقابلت وجهه مرآته بدت كانها حالة في وسطها قمر
وقال ملاعبوا ان كان من دوني بفوز بكم وانثني عنكم بالويل والحوب
يدي للدرأل فيسبر وهو يكرع في ثغر الفتاه ويلقا العود في اللهب
وقال في مروحة وقابضه بعنان النسيم تصرفه كيف شآن هبوبا
اذا اقبل القر كانت عدوا وان ابتدا الصيف كانت حبيبا
ولها شبا كثيره غير ذلك رحمه الله تعالى وبرحا توفي شمس الاول ابرهيم بن رضوان بن
نقش السجوني تملك حلب مدبره ثم اخذها منه زنكي وعوضه نصيبين فتملكها الى
ان مات في شعبان وملك ابنه بها وخلف ذريه رحمه الله تعالى ورضي 1
توفي محمد بن عبيد الله بن نصر الزاعوني البغدادي الحنبلي مسند العراق وكان صالحا

سرضيا اليه المنتهى في تجليد الكتب اصطفاه الخليفه لتجليد خزانه كتبه توفي في ربيع
الاول وله اربع وثمانون سنه رحمه الله تعالى وابانا وجميع المسلمين

السنه الثالثه والخمسون والخمسمايه

قال ابن الاثير فيها نزل الف وخمسمايه من الرسا عليه علي زوق قرمان
فحاربوه فاسرع عسكر التركمان فاحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف فلم ينج منهم
سلا تسعه انفس فاسلموا وفيها نازل نور الدين قلعه حارم وفتحها اياما قلد
يقدر عليها فرحل ثم عاد بعد ذلك فحصرها وفتحها وفي سلخ صفر نزلت الفرنج
على داريا فاحرقوها ونهبوها وكانوا قد جلوا عنها وخرج اليهم احداث دمشق
فقاتلوهم رافاموا الى الليل ورحلوا بعد ان احرقوا جامعها وعادوا على الله قلبهم
وفيها انفق بحمد شاه واخوه ملك شاه وسارا الى خوارستان ففتحوها وعبروا
على شاه الزنكاني وخرج الخليفه الى مشهد الحسين فزاره واحسن الى
المقيمين به ومضى الى واسط واحسن الى اهلها وازال المكوس ونظر في
امورها وعاد الى بغداد وقبض الخليفه على منكورس نايب السلطان سنجر واستفى
اموال سنجر وكانت اموالا عظيمه وجيء بالناس من العراق فنهاز ومن الشام

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي عبد الملك بن شعيب بن ابرهيم بن اسحق ابو الوقت الهروي المنشا السجزي المحل ولد سنه ثمان وخمسين واربعمايه وحمله ابوه من هراه الى ابو سهل
على عبد الله نسمع صحيح البخاري وغيره من جمال الاسلام الداودي وصحب شيخ
الاسلام الانصاري وخدمه وعمر الى ان الحق الاصاغر بالاكابر وكان كثير

التعبد والنجد والبكا على سنن السلف وعزم على الحج في هذه السنه وهيا ما
يحتاج اليه فاصبح مبنا قال ابو عبدالله الحسين التكريتي استدعاني في مرضه
الي فكان اخر كلمه قالها ياليت قومي يعلمون لما غفرلي ربي وجعلني من المكرمين
ودفن بالسويداء عن خمس وتسعين سنه رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد
الرحمن بن مدرك ابو سهل النوجي كان فاضلا شاعرا مفحما قدم دمشق
وسافر الي مصر وعاد الي حماه فاقام بها الي ان توفي في الزلزله ومن شعره

كان دمشق افلاك تدور تلوح بها الثوابت او البدور
وابن محله قابلت منها رابت كواكبا فيها تدور

قال ابو البشر شاكر بن عبدالله النوجي كتب الي ابو سهل من حماه وانا بالبقاعه

لابد ان اشكوا الذي لاقيت من الم الفراق * وابث وجدي ما استطعت وطول احزاني واشتياقي
فلعل علام الغيوب وخالق السبع الطباق * يقضي لنا بجمع ابداعلي الايام باقي
ويعيد ايام المسره بالمعره والتلاق * وعساه باذن لي اليها عن قريب بالتلاق
ما المعره مشبه في ارض مصر والعراق

قال ابو البشر فكتبت اليه

وقفت لطال الله حضره مولاي القاضي الاجل علي ما سنح به خاطره الشريف
من نفائس دره وغرايب غرره فقلت بجلا وبديهت مرتجلا وان لم ترتكن على ابياته
الوافيه ومعانيه الشافيه فقد لزمت الوزن والقافيه فقلت

ياشاكيا الم الفراق هيجت وجدي واشتياقي * وقدحت زند صبابتي فاقلقت مني احتراقي
وافضت مزنا مور قلبي كالعقيق من الماقي * قل ما لقلبي للبين ما نالا الهلال من المحاق
فاحرص بان تحيي وليلك عن قريب بالتلاق *

ومن شعره يعني ابو سهل

سارقته نظرة فحال بها عذاب قلبي وماله ذنبا
ياجور حكم الهوى ويا عجبا ترش عيني ويقطع القلبا

وفيها توفي محمد بن يوسف الكفرطابي نزيل مشيرفل مؤدب اولاد منقذ من شعره

لاواخذ الله ابي ، لانه درسني اصناف علم الادب * وعنده ابي بها احوج جزيل الثقب
فليته درسني في الطين او في الخطيب ، وليته علمني صنعته وهو حسبي
ركالش الحاكه ملا مشابك المقتضب ، تبا لدهر اصبحت صروفه تلعب بي
كانه وليده لاهيه باللعب ، رحمه الله تعالى وفيها توفي محمود بن
محمد بن مسلم الشروطي البغدادي له ديوان شعر فمن شعره

اعن العقيق سالت برقا اومضا الا فهم حاد بالركاب اومضا
ان جاوز الظاعين من سفط اللوي بالعين بي افضا الي ذاك الفضا

وقال حي جيران لنا رحلوا فعلوا بالقلب ما فعلوا
رحلوا عنا فكم اسروا بالنوي صبا وكم قتلوا
من لصب مات من كمد طرفه بالدمع ينهمل
فهو من شدة الهوى طرب وهو من خمر الهوى ثمل
واقفا بالدار سائلها سفها لو ينطق الطلل
لو تجيب الدار مخبره اين حلوا القوم دار علوا
لفتنا كيف بعض بحن والهوى والوجد والدلل
عز للحاضرين بينهم فله يوم النوي زجل
ياشموسا بالقباب بدا حجبتها دوننا الكلل

زمت رکابہم فلما ودعوا رفعوا علی الرحال کل جمال
جرت دموع فی خدود خلقوا الیاقوت قد نثرت علیہ لآلی
وتفرق الشمل المصون وقبل ذا لم یخط البین المشتت بالی

توفی نصر بن منصور بن الحسین ابو الفضل الحرانی والد الظهیر الدین المستنجد بالله فی شعبان سنه اربع وثمانین واربعمائه وکان تاجرا کثیر المال غزیر النوال قاریا للقرآن محافظا علی الجماعات یکسو العراه ویقل المساکین ویبر العلماء والفقراء ویتفقد ارباب البیوت ویسمع الحدیث ویزور الصالحین مات ببغداد قال ابو محمد العکبری رایت النبی صلی الله علیه وسلم فی المنام فقلت یا رسول الله امسح بیدک علی عینی فاعطانی فمسح علی عینی فقال امض الی نصر ابن العطار یمسح علی عینک فقلت فی نفسی ادع رسول الله صلی الله علیه وسلم وامضی الی رجل من اتباع الدنیا وعاودته القول وقلت یا رسول الله امسح علی عینی فقال لی اما سمعت الحدیث ان الصدقه لتقع بید الله قبل ان تقع بید السایل وهذا نصر قد صافحت یده ید الحق سبحانه وتعالی امض الیه فانتبهت ومضیت الیه فلما رانی قام حافیا وقال الذی رایته فی المنام ومسح علی عینی وقرا العوذات سئل الالم ووجدت العافیه وذهبت احدی عینی نصر قال خرجت یوما الی الجامع السلطان لاصلی الجمعه فجلست علی جانب دجله لاتوضا واذا بفقیر علیه الحمار رثه وهو جالس علی دجله فتقدمت الیه وقلت له امسح علی عینی فمسح علی عینی الذاهبه فعادت صحیحه کما کانت وفی یدی مندیل فیه دنانیر فدفعته الیه فقال ما لی به حاجه ان کان معک رغیف خبز فقمت واشتریت

العروف بابن العطار

له خبزا ورجعت فلم اره فکان نصر بعد ذلک لا یشتهی الا وفی کمه الخبز الی ان مات وکان یاتی الیه فی کل سنه فقیر من دار الفز فیعطیه من الزکاه خمسه دنانیر فمضت سنه ولم یذهب الیه فعبر ذلک الفقیر یوما الی خان الخشب وفی یده منديل فیه ثیاب عتابی ونصر جالس فی الخان فناداه یا فقیر تعال خذ رسمک فقال انا الیوم اتجب علی الزکاه قال وکیف قال الخمسه دنانیر التی اعطیتنی الجرت بها فصارت عشرین دینارا فبکی نصر وقال الحمد لله علی هذه النعمه قال سبط الجوزی فی مراآه الزمان اشتری نصر مملوکا بالف دینار واعطاه بضاعه بالف دینار وجهزه الی بلاد الترک وکان جدی للصنف ثاب الحنفی والمغلین فکتب نصر فیه وبلغ نصر فعاینه وقال انا من جمله المحبین والمتعصبین لک وانت تلحقنی بالمغلین فقال له جدی بلغنی لذی ولذی وکیف یعود الیک المملوک وقد صار بیدازه وبعه الف دینار فقال وان عاد فقال جدی اعوا السمکری واکتب اسمه رحمه الله تعالی وغیره توفی یحیی بن سلامه بن الحسین بن محمد الخطیب الحسکفی صاحب الدیوان الشعر والرسایل والخطب ولد بطنزه ونشا بحصن کیفا وقدم بغداد فاشتغل بالادب علی الخطیب ابی زکریا التبریزی حتی اتقنه وقرا الفقه علی مذهب الامام الشافعی رضی الله عنه واجاد فیه ثم عاد الی بلاده ونزل میافارقین واستوطنها وتولی الخطابه بها وکان الیه امر الفتوی واشتغل علیه الناس وانتفعوا بمحبته وذکره العماد الکاتب فی الخریده فقال فی حقه کان علامه الزمان فی فضله ومعجزه العصر فی نثره ونظمه له الترصیع البدیع والتجنیس النفیس والتطبیق والتحقیق واللفظ الجزل الرقیق والمعنی العمل

العميق والتفتيش المستقيم والفضل السابغ المغيث ثم قال العماد بعد كثرة الثناء عليه وتعداد محاسنه وكنت احب لقاءه واحدث نفسي عند وصولي الى الموصل به وانا اشغف بالاستفادة كلف بمجالسته الفضلا للاستزادة فعاق دون لقائه بعد الشقة وضعفي عن تحمل المشقة ثم ذكر له عدة مقالجيع فمن ذلك قوله ◎ وخليع بت اعذله ويريني عذلي من العبث

في الرقة

قلت ان الخمر مخبثة قال حاشاها من الخبث ◎ قلت فالارقاء يتبعها قال طيب العيش قلت منها التي قال اجل سئلت عن مخرج الخبث ◎ ساجعوها فقلت مني قال عند الكون اخذ الخطيب هذا المعنى من ابيات سايره وهي ◎ في الحدث

ولما بعثت مني في الخمر قلت له ان ساشربها حيا وفي جدثي
فاسقني خمره حمرا صافيه صرفا حراما فاني غير مكترث
فان يكن حللوها بالحميم ففي حشاي نار تبقيها على الثلث
قالوا اللهم تنقايا ها فقلت لهم اني انزهها عن مخرج الحدث

ثم قال العماد الكاتب واشتدل له بعض الفضلا ببغداد خمسة ابيات كلها في السكارات مستحسنات مطبوعات مصنوعات وهي

اشكوا الى الله من نارين واحدة في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل بدي من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نومين دمعي حين اذكره بذيح سري وواش منه بالرصد
ومن ضعيفين صبري حين انظره ووده ويراه الناس طوع يدي
ما فيهما رق حتى قلت من عجب احضره خصرة امجاده جلدي

ومن ملح شعره ابيات في مجمو معني وهي

ومسمع غناوه يبدل بالفقر الغنا ◎ شهادته في عصبه رضيتهم لي قرنا
ابصرته فلم تخب فراستي حين دنا ◎ وقلت من ذا وجهه كيف يكون محسنا
ورمت ان اروح للظن به ممتحنا ◎ فقلت من بينهم هات اجز غصن لنا
ويوم سلع لم يكن يوم بسلع هينا ◎ فاستال منه حاجبي وحاجبه منه الخنا
واملا المجلس من فيه نسيم منتنا ◎ اوقع اذ وقع في النفس اسباب العنا
وما الكبش باللحن والتخليط حتى لحنا ◎ هذا وكم تكفهن الوغد وكم تقر ننا
يوهم رمزا انه تقطع ودندنا ◎ وصاح صوتا فاذا يخرج عن حد الغنا
وما دري بحضره ما ذا على القوم جنا ◎ فذا يميل انفه وذا يميد الاذنا
ومنهم جماعة تسترعنه الاعينا ◎ فاغتنمت حتى كدت من غيظ ابث الشجنا
وقلت يا قوم اسمعوا اما المغني اوانا ◎ اقسمت لا اجلس او يخرج هذا من هنا
حمروا برجل الكلب ان السقم هذا والعنا ◎ قالوا لقد رحمتنا وزلت عنا المحنا
فخرجت في اخراجه راحة قلبي والثنا ◎ وحين ولي شخصه قرأت فيهم معلنا
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزنا

وكرر الخطيب المذكور هذا المعنى فقال

ومسمع قوله بالكره مسموع ◎ يحجب عن بيوت الناس ممنوع
غني فبرق عينيه وحرك لحييه فقلنا الفتى لاشك مصروع
وقطع الشعر حتى ود اكثرنا ان اللسان الذي في فيه مقطوع
لم يات دعوه اقوام بامرهم ولا مغني فقط الا وهو مصفوع

وقالت في مليح في حصره زنار

قد شد بالميم المؤلف من جسمه ميم الف
فقلت اذ مر بنا لخوط بان منعطف
بالله يا زنارة رفقا به لا ينقصف
اما تراه كلما استرخ قالت الردف قف

وله لغز في النعش الذي يحمل عليه الموتى وهو بديع

انعت شيا في السما نظيره اذا سار صاح الناس حيث يسيرا
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا وكل اميرا يعتليه اسيرا
يجث على التقوي ويكره قربه وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستنزر عن رغبة في زيارة ولكن على رغم المزار يزور

وكان الحصكفي يتشيع وهو في شعره ظاهره وكان بمدينة امد شابان بينهما مودة اكيدة ومعاشرة كثيرة فركب احدهما في ظاهر البلد وطرد فرسه فتقنطر به فمات وتعذر الخمر يستعمل الشراب فشرق فمات في ذلك النهار فعمل فيهما بعض الادباء تقاسما العيش صفوا والردي كدرا وما عدتا المنايا فقسما

وحافظا الود حتى في حمامهما وقلما في المنايا يحفظ الذمم

فلما وقف الخطيب المذكور على البيتين قال هذا الشاعر قصر اذ لم يذكر شبب موتهما وقد قلت فيهما بنفسي اخيان من امد اصيبا بيوم منحوس
دهاذا كميت من الصافنات وهذا كميت من الخندريس

والخطيب والله لو كانت الدنيا باجمعها تبقى علينا ويأتي رزقها غدا

فما كان من حق حران يذل لها فكيف وهي متاع يضمحل غدا

وقال اذا قل مالي لم يجدني ضارعا كثير الاسى مغري بعض الاماثل
ولم ابتدأ ان جد الله نعمة ولان ما اوتي جميع الانام لي

وقال على ذوي الحب اياما منعرجة تبين مراجله عن كل مشتبه
عرف يفوح واثار تلوح واسرار تبوح واحشا تنوح به

وقال عريق الذنوب اسير الخطايا تنبه فدنياك دار الدنايا
تغر وتعطي ولكنها مكدرة تسترد العطايا
اما وعشقك باحداثها وما فعلت بجميع البرايا
فيا راحلا وهو بنوي المقام تزود فان الليالي سفايا
تري المرء في اسر افاتها حبيسا على الهم نصب الوزايا

وله الخطب المليح والرسايل المنتقاة ولم يزل على رياسته وجلالته وافادته الى ان توفي في هذه السنة وكان ولادته سنة ستين واربعمايه رحمه الله تعالى

وفيها توفي الحافظ ابو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الاصبهاني المعروف بكوتل توفي بشعبان عن سبع وسبعين سنة سمع الحديث وحدث

قال ابو موسى المديني كان اوحد وقته في علمه مع طريقته وتواضعه جيد المعرفه حسن الحفظ ذا عنه وقناعه واكرامه للغرباء رحمه الله تعالى

وفيها توفي علي بن عساكر بن مرور المقدسي الخشاب صحب الفقيه نصر المقدسي مده وسمع منه سنة سبعين واربعمايه وسمع بدمشق من ابن الحديد توفي عن سبع وتسعين سنة وهو صحيح الذهن والجسم رحمه الله تعالى وايانا

صوابه كوتل نسبه الى جده لامه او لام ابيه او لام جده او لام ابي جده او لام ابي ابي جده الغوص الى الصواب

توفي العلامه ابو حفص عمر بن احمد بن منصور النيسابوري الصفار
روى عن ابي بكر بن خلف وابي المظفر موسى بن عمران وطايفه وكان من كبار
الشافعيه قال ابن السمعاني امام بارع حبر جامع لانواع من العلوم
الشرعيه مات يوم عيد الاضحى رحمه الله تعالى

السنه الرابعه والخمسون والخمسمايه

فيها نهبت الغز نيسابور مره ثالثه وفيها سافر الخليفه المقتفي الى واسط
فرماه الفرس وشج جبينه وفيها سار عبد المومن ملك المغرب الى الاندلس في
مايه الف فنازل المهديه برا وبحرا فاخذها من الفرنج بالامان وفيها
انتابت الروم في جموع عظيمه وقصدوا الشام والتقاهم المسلمون
وانتصروا ولله الحمد واسر ابن اخت ملك الروم وفيها وقع
بالعراق برد وزن البرده تسعه ارطال بالعراقي فاتلفت الغلال ذكر ذلك ابن
شمس الدين الذهبي في تاريخه وغرقت بغداد وصارت تلالا ولم يعرف
احد موضع داره الا بالحزر والتخمين وفيها نزل نور الدين علي حران
واخذها من اخيه امير ميران واعطاها لزين الدين علي كوجك اقطاعا
وسببه ان نور الدين لما مرض ويئس منه فكاتب اخوه امير ميران
الجند في الملك فشق ذلك على نور الدين وبعج بالناس من العراق فايماز
ومن الشام [illegible]
فيها توفي ابرهيم بن سعيد ابو اسحق الثقفي وزير خلاط كان اديبا
فاضلا مفضالا وله شعر كثير فمن شعره

ولو ان دجله شط الفرات وسيحون والبحر كانوا مدادي
وجيحون والنيل ما بلغت عشير الذي تحتويه فوادي

رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الواحد بن حمير بن الفرج الدمشقي
شاعر مجيد ومن شعره

طالبي في الحب احكامي كيف لا يأثم في سفك دمي
كم كتمت الحب عن عاذليّ حذر البين فلم يتكتموا
هل تري لذه ايام الصبي بجمع الشمل بوادي الحرم
اذ وقفنا ليله البين وقد غرد الحادي بذات العلم
ليضلهم اذ ودعوا جنوا على مسلم في جنهم لم يسلم

كانت وفاته بدمشق في ذي القعده رحمه الله تعالى وفيها توفي
السلطان محمد بن محمود بن ملكشاه لما حاصر بغداد كان مريضا وبلغه
وفاة عمه سنجر فتزايد به المرض وتوفي على باب همذان في ذي الحجه
واختلف في امره بعد موته فمنهم من مال الى اخيه ملكشاه ومنهم من
مال الى سليمان شاه ومنهم من مال الى ارسلان شاه ثم اتفقوا
على سليمان شاه وكان محبوسا بالموصل فجهزه زين الدين كوجك صاحب
الموصل باشاره نور الدين فاجلسوه على سرير الملك بهمذان وكان
قصدهم ان ياكلوا به البلاد لانه كان مشغولا باللهو واللعب واستوزر
شهاب الدين محمود بن عبد العزيز النيسابوري وكان فاضلا جوادا
مشفقا امينا وفيها توفي القاضي محمد بن ابي عقامه قاضي زبيد

كان حاكما على اليمن ولما تغلب ابن مهدي على اليمن قتله وقتل
ولده وكانا فاضلين ومن شعر القاضي

الجود عنكم روايات واخبار ... والعلم نحوكم حاج واوطار
وحيث كنتم ثغر الروض مبتسم ... وابن سرتم فدمع العين مدرار
لله قوما ذا احلو منزله ... حل الذي ويسير الجود ان سارا
نشتاقكم كل ارض تنزلون بها ... كانكم لبقاع الارض امطار
لا يعجب الناس منكم في مسيركم ... كذلك الفلك العلوي دوار
والبدر منصبغ لا يرضى بمنزله ... فيها يخيم فهو الدهر سيار

وبها توفي ابو الفضل يحيى بن نزار بن سعيد المنبجي ذكره الحافظ ابو سعد ابن السمعاني في كتاب الذيل على تاريخ الخطيب المختص ببغداد فقال له شعر مطبوع غير متكلف وكتب لي ابياتا من شعره وسالته عن مولده فقال ولدت في المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة بمنبج واورد له مقاطيع انشده اياها فمن ذلك قوله

واعيد عضر زاد حسن عذاره ... لعاشقه في همه والبلابل
تموج بحار الحسن في وجناته ... فتقذف منها عنبرا في السواحل
وتجري بخديه الشبيبة ماؤها ... فتنبت ريحانا جنوب الخزاول

احسن منه قوله القائل

يا عاذلي في حب ذي عارض ... ما البلد المخصب كالماحل
بوجه ما الحسن في خده ... فيقذف العنبر في الساحل

ومن شعر المنبجي ما ذكره السمعاني ايضا قال انشدني يحيى بن نزار المنبجي لنفسه

لو صد عني دلالا او معاتبة ... لكنت ارجوا تلافيه واعتذارا
لكن ملالا فلا ارجوا تعطفه ... جبر الزجاج عسير حين ينكسرا

وله غير ذلك نظم مليح ومعان لطيفة وكانت وفاته سادس ذي الحجة ببغداد ودفن بالوردية قيل انه وجد في اذنه ثقلا فاستدعى رجلا من الطرقية فمص اذنه فخرج شيء من لحمه فكان سبب موته رحمه الله تعالى وبها توفي الحسن بن جعفر بن المتوكل ابو علي الهاشمي العباسي سمع ابا غالب ابن البناء الباقلاني وغيره وكان اديبا صالحا شاعرا جمع سيره المقتفي وسيره المسترشد ومن شعره

بشرقي بغداد لي حاجة ... تناقضني وما خلتها تنقضي
دبون على الظالم ما لها ... ووجد مستكبر معرض
احن اليه حنين المحب ... وهجرني هجر المبغض

وقال

لا بابي من صد عني وانه ... على صده شخص الي حبيب
يجنبني خوف الوشاة وفي الحشا ... سعير جوى ما ينقضي ووجيب
ولي كبد حرا عليه قريحة ... وقلب معني في هواه يذوب
هم نسوا حبي الي غير عفه ... وظنوا بنا سوا وذلك خوب
ووالله ما حدثت نفسي بريبة ... وحاشا لمثلي ان يقال مريب

رحمه الله تعالى وبها توفي ابو زيد جعفر بن زيد بن جامع الحموي الشافعي مولف رسالة البرهان التي رواها عنه ابن الزبيدي كان صالحا عابدا

صاحب سنه وحديث روى عن ابي سعد ابن الطيوري وابي غالب اليوسفي
وابن الحصين توفي في الحج وقد شاخ رحمه الله تعالى

ونعوف هذه السنه بسنه الخلفا والملوك لان فيها مات المقتفي والفايز صاحب
مصر والسلطان ملك شاه وخسروشاه وهي سنه قران المشتري لزحل في
برج السرطان فيها خرج الخليفه المقتفي لامر الله الى بعض متنزهاته بعقلا
والحر شديد فيقال انه اكل الرطب ايا ما متواليه فمرض بحرجاده وعاد
وهو مريض فانفصل به المرض حتى مات في ليله السبت مستهل ربيع
الاول رحمه الله تعالى واصبحت دار الخلافه مغلقه الى الظهر وركب العساكر
لحفظ البلد وتحقق الناس موته فلما كان بعد الظهر فتحت الابواب
ودعي الناس الى بيعه ولي العهد المستنجد بالله ابو المظفر يوسف بن محمد
المقتفي ولد في ربيع الاول سنه ثمان عشره وخمسمايه وامه امولد اسمها
طاووس ادركت خلافته وتوفيت في هذه السنه لما توفي ابوه دخل الى
الحجره التي كان يقعد منها فهجمت عليه امراحيه ابي علي الحسن ومعها
جواريها بالابريق السكاكين لتقتله وتبايع لابنها فذعر منها وقال لها يا
اماه ما الذي صنعت حتى تستخلفين دمي رافني الله في متوقفت عن قتله
وخرج من الحجره وجاوا اصحابه فاخذوا ماله واهله وعماه ابو طالب وابو
جعفر والوزير ابن هبيره وقاضي القضاه وارباب الدوله فقبض على اخيه
ابي علي الحسن وهو صبي ولم يضيق عليه بل كان في ترفيه وسعه وانتقم

وانتقم من الجواري اللذين اردن قتله واسقط الضرايب والمكوس وما كان
يوخذ من سوق الجمال والغنم والخيل والتمر والسمك وغيره وبسط العدل
وكف الناس عن الظلم وعمل العزا ثلثة ايام وفي هذا اليوم امر الخليفه
بالقبض على ابن المرخم القاضي الظالم واستصفيت اموله ورد منها
على اربابها ما ازتشاه وما اخذه بغير حق وقيده وحبسه ولم يزل محبوسا
حتى مات وكان ينسب الى الزندقه وفتشت كتبه فوجد فيها كتاب الشفا
لابن سينا والنجاه والاشارات ورسايل اخوان الصفا وكتب الفلاسفه
فامر الخليفه باحراقها في الرحبه بعد صلاه الجمعه فحضر من العلما
فاحرقت وتضاعفت عليه اللعنه وكثر تجهيج الناس بالدعا للخليفه وفي
هذا ابن المرخم يقول ابن الفضل الشاعر

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا حزن الزمان نزاه امر جن الفلك
ان كنت تحكم بالجور فربما اما يسرع بحمد من ابن لك

وفي شوال اتفق الامراء على خلع سليمان شاه لما كان عليه من البخل
والغفله واللعب وكتبوا الى شمس الدين الدكز يطلبون ارسلان شاه
بن طغريل بن السلطان محمد واتفق ان سليمان شاه ركب يوما فرسا
وهو مخمور فسقط عن الفرس فاصابه صرع فقبضوا عليه وحبسوه
في حجره بقصر همدان وجا الدكز ومعه ارسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه
فملكوه وذلك في ذي القعده وتولى اتابكيه العسكر الدكز وكان زوج امه
واما سليمان شاه فان الموكلين به الطفوه فهرب وانضم اليه جمع وسار

طالبا بغداد فاجتاز بارض الموصل فقبض عليه زين الدين كوجك صاحب الموصل وادخله الموصل وسير القاضي فخر الدين ابن الشهرزوري رسولا بطلب السلطنة لسليمان شاه وهو بالموصل ولا تعلق له ببغداد وقدم زين الدين علي كوجك حاجبا في هذه السنة وجلس له الخليفة واوصله اليه وخلع عليه خلعة طويلة وكان قصيرا فاخرج منديلا وشد به وسطه فقصرت الخلعة فاعجب الخليفة وكان كوجك بخيلا كانت هديته الى الخليفة عشر سكاكين حلها من وسطه وجعل يسوس كل واحدة ويتركها بين يدي الخليفة ولما حج ما فعل خيرا قط ولا تصدق بدرهم وحج في هذه السنة اسد الدين شيركوه فتصدق وفعل كل خير واغنا اهل الحرمين وامر بدنا ربطها في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم واوصى اذا مات ان يحمل ويدفن فيه

ذكر من توفي في هذه السنة من الاعيان

فمنهم توفي احمد بن محمد بن شنبوه ابو العباس البغدادي شاعر مطبوع قال العماد الكاتب رايته ببغداد سنة احدى وخمسين وخمسمائة في سوق الكتب واستنشدته ورايت له خاطرا مطولا وكان من دابه نظم قصايد مختلفات الاوزان والقوافي بالحمرة والالوان ويمدح بها الاكابر والاعيان الشريف لنفسه من قصيده اولها

لا اشتكيها وان ضنت باسعافي وانما اشتكي طيفها الجافي

منها

غض لمعتنق خمر لمغتبق ورد لمتنشق مسك لمستاف

منها

هيفاء احبه الحسان عندهم ما في المعاذير من خلف واخلاف

ومن شعره ود اهل الزور آزور فلا يكن ذو حيزة الى سانحها

هي دار السلام حسب فلا تطمع منها في غير ما قيل فيها

ومنهم توفي الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي جراده ثقة الملك الحلبي سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك وكان يحترمه لفضله وبينه وتوفي بمصر في هذه السنة وقيل في سنة احدى وخمسين ومن شعره

لا تسالوا اني عن الرقاد فقد اسيت لولا سترة الكرى حيره

مر بعيني مذ هجره غلطا فهي الى الان منه معتذره

ومنهم توفي الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي جراده ثقة الملك الحلبي سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك وكان يحترمه لفضله وبينه وتوفي بمصر في هذه السنة وقيل في سنة احدى وخمسين ومن شعره

يا صاحبي الحبيب في مواساتي وذكراني خلائي وعشائي

وحدثاني حديث الخيف ان به روحا لروحي وتسهيدا لاسقامي

ما ضر نجح الصبا لو نا سمت حرفي واستنقذت مهجتي من اسر اشواقي

وآه لو تقدم عندي من بعالجه ونفثه بلغت مني الى الراقي

بيننا الزمان واما لي بمصرعه ومن احب على مطل واملاق

واضيعة العمر الا لاشي انتفعت به ولا حصلت على شيء من الباقي

ومنهم توفي الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي جراده ثقة الملك الحلبي سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك وكان يحترمه لفضله وبينه وتوفي بمصر في هذه السنة وقيل في سنة احدى وخمسين ومن شعره

ما ضرهم يوم جد السير لو وقفوا وزودوا كلفا اودى به النلف

تخلفوا عزة داعي ثمت ارتحلوا واخلفوني وعودا مالها خلف

استودع الله احبابا الفتهم للكن على تالفي يوم النوى ائتلفوا

عمري لئن نزحت بالبين دارهم عني فما نزحوا دمعي ولا نزفوا

ومنهم توفي الحسن بن علي بن عبد الله بن ابي جراده ثقة الملك الحلبي سافر الى مصر وتقدم عند الصالح بن رزيك وكان يحترمه لفضله وبينه وتوفي بمصر في هذه السنة وقيل في سنة احدى وخمسين ومن شعره

وكتب بها الى اخيه عبد القاهر

سري من القاصر الشام بسالني عني خيال اذا ما زار يسلبني مني

بذلت له قلبي وجسمي فليهما فلم يرض الا ان يعرس في جفني

واني ليدنيني اشتياقي اليكم وحبي بكم لولا وجد الفتى بي

وابعث امالي فتزجع حسرا وفوقا على الحن من الوصل او ضن
فليت الصبي قبري فكون سرنا فتخبرني عنكم وتخبركم عني
وليت الليالي الخاليات عوايد علينا فنقاضي السرور من الحزن

رحمه الله تعالى وفيها توفي العميد حمزه بن اسد بن علي بن احمد ابو يعلي التميمي ابن القلانسي كان فاضلا اديبا مترسلا وجمع تاريخ لدمشق وذيل عليها هو الذي بلغ وذكر في اوله طرفا من اخبار المصريين وايامهم الى سنه اثنتين عشره وكانت وفاته سابع ربيع الاول ودفن بسفح قاسيون ومن شعره

ايا كل تقنط عند كل شديده فشدايد الايام سوف تهون
وانظر اوايل كل امر حادث ابدا فما هو كاين سيكون

وفيها عبيد بن اسعيل بن عبيد الجديد الفايزبن الظافر بن الحافظ صاحب مصر امه ام ولد يقال لها رشق الكمال ومولده في المحرم سنه اربع واربعين وخمسمايه توفي وهو ابن احدى عشر سنه وشهور وكانت ايامه ست سنين وستة اشهر وسبعة عشر يوما وبين وفاته ووفاه المتقي اربعه اشهر وايام وولي بعده عبد الله بن يوسف بن الحافظ ولقب العاضد وامه ام ولد تدعى ست المنى ولقب العاضد ولد سنه اربع واربعين وبويع لعشر بقين من رجب وهو ابن احد وعشرين سنه وشهور وتولى تدبير الامور الصالح بن رزيك وهو المستبد بملكه الديار المصريه وضعف امر الخلفا بمصر وتحكم عليهم الوزرا وصاروا يتغالبون فمن غلب ولي واتفقت امره الصبيان فزاد الوهن وظهر الخلل وسيأتي شرح المقدورات في مواضعها وقيل ان مولد العاضد كان سنه تسع سنين والله اعلم وهو اخر الخلفا العبيديه

وفيها توفي الملقب لامر الله محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي عبد الله وكانت خلافته اربع وعشرون سنه وثلثة اشهر ونصف ومولده ثاني عشر ربيع الاول سنه تسع وثمانين واربعمايه ببغداد فعمره خمس وستون سنه واحد عشر شهرا وايام وامه جاريه تركيه اسمها باغي وكان جميل الصوره تام الخلقه حسن السيره جميل الطريقه يؤثر الحق ويختار العدل والانصاف ويامر بذلك ويحث عليه وقرب وزيره ابن هبيره حبر علم حسن سيرته وكان ذا فضل وادب وقرا القرآن وسمع الحديث وقرا على الجواليقي وكان يامر به في الصلوات وكان بطلا مقداما باشر كثيرا من الحروب واستبد بالخلافه فلم تحمد عليه الامور وكان كثير البحث عن الاخبار ووزراوه اولهم شرف الدين علي بن طراد الزينبي ثم شاه الدوله محمد بن جهير ثم قوام الدين ابو القسم بن صدقه ثم عون الدين يحيى بن هبيره وهو اعلمهم واسوسهم واحسنهم سيره فقتله ابو المكارم بن طراد الزينبي ثم ابو الحسن الدامغاني ثم ابو الفضل ابن الصاحب ثم ابن مسافر ثم ابو غالب ابن المعوج ثم ابن الصيقل ثم ابن الكيا الهراسي استاذ داره عضد الدين ابن رئيس الروسا وراثاه الشعرا فمن مراثيه قول ابي المرهف النهيري

لا يبعدن المقتفي من رضاعن احشا ونا لذراه تتقطع
فسح الضلال بسيفه وحمى الهدى ورعا الامام فعقله لا يجمع
تبكي عليه عيوننا وقلوبنا اسفا وان كان البكا لن ينفع

رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن يحيى بن علي ابو عبد الله الزبيدي الفارسي الزاهد المتكلم في الاصول والطريقه ولد بزبيد اليمن سنه ثمانين واربعمايه وقدم

بغداد سنه تسع عشر وخمسمايه فصحبه ابن هبيره وانتفع به وكان اديبا نحويا
زاهدا عابدا يركب الجمل في اسواق بغداد وهو مخضوب بالحنا ويعظ ويامر بالمعروف
وينهى عن المنكر ولا تاخذه في الله لومه ولما دخل علي الوزير بن هبيره وقد خلع
الخليفه عليه خلعه حرير والناس يهنونه فقال لـ هذا يوم عزا يوم هنا
فبكي الوزير علي لبسه الحرير فبكي ابن هبيره وقال لـ صدق وقال لـ خرجت
من زبيد اريد المدينه علي الوحده فاويني الليل الي جبل فصعدت عليه ونادیت
اللهم اني الليله ضيفك فنوديت مرحبا بك ياضيف الله الضيافه عند طلوع
الشمس فلما صليت الصبح مشيت فاشتهيت وقت طلوع الشمس الي بير وعليها
قوم يستقون الما وقد جلسوا ياكلون خبزا وتمرا فقالوا لي اسم الله عليك الي الضيافه
فاكلت معهم وتعجبت وكانت وفاته في ربيع الاول ودفن بباب الشام غربي بغداد
وصلي عليه الوزير وارباب الدوله رحمه الله تعالي وفيها توفي قايماز الارجواني
امير الحاج بعد بطر الخادم كان شجاعا عادلا رفيقا بالحاج فحسنا اليهم ودخل
ميدان دار الخلافه يلعب بالكره فسقطت من الفرس علي راسه فخرج لخه من اذنه
فمات فحزن الخليفه عليه والناس وامر ارباب الدوله بالمشي في جنازته فمشوا
الي الشونيزيه فدفن بها رحمه الله تعالي وولي الخليفه امره الحاج لعاشكين التركي

السنه السادسه والخمسون والخمسمايه

فيها خرجت جماعه من حبش بغداد وامراؤهم يطلبون الاعشار والزكوات
من العرب فقالت لهم خواجه لحن لنا سوه علي الديوان لحفاره الحاج وحفاره
ضياع السواد وقد قطع عنا ذاك فلا نعطي ذاك ولا نجيب الي ذلك فجري

بينهم وبين الجند مناوشه وحروب بغير استمرار فهزمت العرب
فمالت الجند الي نهب اموالهم ثم عادت اليهم الي الحريم فكرت العرب راجعه
وحملت جمله رجل واحد فقتلت اكثر العسكر واسرت باقيه ولم يفلت
الا القليل فاغتم الناس لذلك وكثرت النوايح والبكا ببغداد واشتد ذلك
علي الخليفه المستضيء وامر الوزير عون الدين ابن هبيره بالذاهب وسرعه
الخروج اليهم فبادر وانتخب العسكر وخرج اليهم وتبعهم حتي ادركهم
وظفر بهم واسترد ما ذهب وفيها منع الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي ابن
الواسطي من الوعظ بسبب فتن جرت بسببهما بين السنه والشيعه وفيها
زادت دجله زياده عظيمه غير معتاده وكذلك الفرات والزابات
وفيها مرض نقيب الاشراف بدمشق المعروف بابن ابي الجن مرض حاد
يعرف بداء سنطاريا وابس الاطبا من برده فعوض السلطان نور الدين
النقابه وما كان بيده من الولايات الي ولده واستعفا بتجهيز والده وترتيب
اكفانه وعمل قبره فاتفق ان عافاه الله تعالي وانطرح ولده مريضا
بحمي حاده فحرقه ومات في اليوم الخامس فجهز بذلك الجهاز ودفن
في ذلك القبر الذي كان اعده لوالده وفيها قدم ابو الخير القزويني بغداد
وجلس بالنظاميه وذكر مذهب الاشعري فثارت الحنابله عليه وفيها
نقل تابوت المقتفي الي الدصافه وانزل في الزبزب ومعه جميع ارباب الدوله

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي وزير مصر الملك الصالح طلايع بن رزيك بالدينوري ثم المصري

الشيعي ابو الغارات كان والياً بمنبج لابن خصيب كما ذكرنا وما فتئ الطائر حتى وافا
الى مصر وتملكها واستقل بالامور وكان اديباً شاعراً محباً لاهل الفضل وله ديوان شعر
وتزوج العاضد خليفة مصر ابنته وكان من تحت قبضته وقطع ارزاق الخاصة فكمن
له جماعة منهم في القصر وثبوا عليه عوافقه العاضد فقتلوه وكان يجمع العلماء
ويناظرهم على طاولة وكان يرى القدر وصنف كتاباً سماه الجفر وفي الرد على
اهل التعديل وقدر فيه قواعد الرفض وجامع الصالح الذي يراه باب زويله منسوب اليه
وبين آخر بالقرافة وتربته الى جانبه وهو مدفون بها وشعره في الذروة العليا فمنه ما اجاب
به مؤيد الدولة اسامة بن منقذ عن قصيدة كتبها اليه من الشام وارسلها اليه الى الديار المصرية

اولها اجيره قلبي ان تدانوا وان شطوا ومنيه نفسي انصفوني او اشتطوا
هواكم نهوى لا البعد يسلي جديدة ولا يتقاضانا عن الهجر بخط

فقال الصالح هي البدر لكن البدر ليس بغارب ومن الجور الجوز في بحرها سبط
مشت وعليها للغمام خلاخل تنظل ومن نسج الربيع لها بسط
تأد مصريا في الرحال كأنه من السقم والا يدي نقلبه خط
فما اخضر تربة الارض الا لانها بحر عليه من جلابيبها مرط
ولا طاب نشر الروض الا لانه بحر عليه من جلابيبها مرط
ولا طار ذكر الطيب الا وقد غدا بصدد كما صدرت وبعطوا كما تعطوا
من البيض مثل الصبح ما للظلام في بهاسنها الا ذوابيها فسط
الى العرب الا عاض يجزي قبيلها وقد ضمها في الحسن مع يوسف سبط
ولما غدت كالعاج زين صدرها عقيق منه قد اجادها الخرط

وارسلا فوق الخد صدغ مكلل كما انساب في الروضات حياتها الرقط
ذوايب زان الخصر منهن فاحم تخدر لا جعد النبات ولا سبط
ولما اتت عنا على كل حالة تساوي الرضا والسخط والقرب والشط
واذكرنا ذاك الفعال معاشراً تآلفنا ما الفتنا هم فط
والفوا وقد شطوا فواد محبهم الى بحر شوق ما اللجنه شط

وقال ومطفف مثل القوام سرت الى اعطافه النشوات من جفنيه
ما في اللحاظ كأنما سلت يدي سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بخده لا عيب فيه سوى ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نفضت علي خديه
الناس طوع يدي وامري نافذ فيهم وقلبي لا يطاوع يديه
فاعجب لسلطان بجور بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اكره الغدر وانه مستقبح لغدرت منه اليه

وقال مشيبك قد نضا صبغ الشباب وحل البازي وكر الغراب
تناه ومثله الحدثان يقضي وما ناب النوائب عنك نابي
ولكن بقاء عمرك وهو كنز وقد انفقت منه بلا حساب

وقال كم ذا يرينا الدهر من احداثه عبراً وفينا الصد والاعراض
نفسي الممات وليس يحزني ذكره فينا فتذكرنا به الامراض

وكتب اليه اسامة ابن منقذ من الشام ابيات منها

اجيرها القلب والفسطاط داركم لو تصقب الدار لكن اصقب الكلف

شبكة الألوكة www.alukah.net

فارقتكم مكرها والقلب يخبرني ان ليس لي عوض منكم ولا خلف
ولو تعوضت بالدنيا عبنت وهل يعوضني عن نفيس الجوهر الصدف
ولست انكر ما يأتي الزمان به كل الورى لرزايا دهرهم هدف
وما اسفت لامر فات معلبة لكن لفرقة من فارقته الاسف

فامر الصالح شعراء الدولة ان يوازنوا قصيده اسامه وقال — وانا معكم وقال

ادابك الغر عرماله طرف في كل مسمع بدا من حسنه طرف
نقول لما اتانا ما بعثت به هذا اداب ابي امرروصه انف
اذا ذكرناك عبد الدين عاودنا شوق تجدد منه الوجد والاسف
يا من جفانا ولو قد شئت كان الي جنابنا دون اهل الارض ينعطف
فهل الينا بامال حقيقة وكف غرب دموع دمعها يكف
كفى اغترابا فعد بالله يا ملكا فمثلك يرتجى ان لا خلف

وقال — المهذب بن الزبير

احبابنا مالنا عن بعدكم خلف وان يكن فطويل الحزن والاسف
ولو جرى بيننا والبرق في قرن لكان مع مشاوكم في جريه يقف
يا لا بعيدا على ان لا نراسلهم ما الوجد مما اطاقت حمله الضعف
وزاد بي ثقة علما بعلمكم ان المحب اضعاف الذي اصف
حبوتمونا بدر من قريضكم صدورنا حبذه ترويها لها صدف
فاعتز عطف مليك الناس كلهم فانا واياكم كريم لبيس ينعطف
واطربته معاينة فمال به شوق اليكم فحننا انه شغف

وما ملككم عن مثل دولته ومثله من جميع الارض منصرف

وقال — القاضي ابو عبد الله ابن ابي جراده

ما ضرهم يوم جد البين لو وقفوا وزودوا كلفا او ديه الكلف
استودع الله احبابا الفتهم لكن علي تلفي يوم النوى ائتلفوا
اسيل اني معزم بهم وانني عن هواهم لست انصرف
يا هل تعود ليال الوصل ثانية ويجمع الشمل منا وهو متلف

ومن شعر الصالح وقد دخل الحمام من ابيات

نحن في غفله ونوم والمنون عيون يقظانه لا تنام
قد دخلنا الحمام عاما وهرا ليت شعري متى يكون الحمام

فقتل بعد ثلثة ايام وكتب الى صديق له الى الشام

احباب قلبي ان شط المزار بكم فانتم في صميم القلب سكان
وان رجعتم الى الاوطان ان لكم صدورنا عوض للاوطان اوطان
جاورتم غيرنا لما نأت بكم دار وانتم لنا بالود جيران
فكيف ننساكم يوما لبعدكم عنا وشخصكم للعين انسان

وقال — زين الدين بن نجيه الواعظ عمل الصالح لاخيه دعوه ودفع الي
هذه الابيات يوم الدعوه وهي

انسف بكم دهرا فلما طعنتم استقرت بقلبي وحشة للتفرق
واعجب شيء اني يوم بينكم بقيته وقلبي بين جنبي ما بقي

وفاة الصالح

الحمد لله بانفس مرحباً وحسرة فهذا افراق بعده ليس تلتقي
فقتل في رمضان ولم يلتقيا بعد ذلك وقال

يا راكبا ظهر العاصي اوما تخاف من الفصاص
اوما تري اسباب عمرك في انتقاص وانتقاص

رحمه الله تعالي **وفيها** توفي احمد بن الحسن ابو السعود البغدادي من شعره

وشادن فاتر الالحاظ مشتمل ثوب الملاحه في ثوب من الخفر
كانه قمر اهدت مغارسه في دعص رمل علي غصن من الشجر
ملبس مرتديا برد الشباب وقد حاكت حلبه بقايا الكاس في المجر
فظلت منه بصحبي من محاسنه مع الملام وفي ليل من الشعر
حتي اذا لاح مصباح الصباح رمت بنا الغصون الي هول من الخطر
فقمت انفض ثوبا بات مشتملا علي العناق بقي طاهر الازر

وفيها توفي ابو الفتوح حمزه بن علي بن حمله حاجب باب المسترشد والراشد والمقتفي ترك الدنيا عن قدره وحج ولبس القميص الغوط القطن عند الكعبه وعاهد الله تعالي ان لا يخدم احدا وقدم من الحج الي بغداد والتفاه الناس يبكون علي نفوذه وانشده ابو الحسن الشاعر

يا عضد الاسلام يا من سمت الي العلي همته الفاخره
كانت لك الدنيا فلم ترضها ملكا فاخلدت الي الاخره

وكان تزهده في زمان المقتفي فاقام عشرين سنه علي هذا القدم وكان محترما في زمانه

عزلته اكثر مما كان في زمان خدمته وكان يغشاه ارباب الدوله وغيرهم وكانت وفاته في رمضان ودفن بالحريميه مقابل تربه ابي الحسن القزويني وكان يوما مشهودا

وفيها توفي العلا بن علي بن احمد بن علي ابو الفرج ابن السوادي الواسطي الكاتب الشاعر المشهور من بيت حشمه ورياسه وله شعر حسن فمنه قوله

اشكوا اليك ومن صدودك اشتكي واظن من شغفي بانك منصفي
واصد عنك لخافه من ان يري منك الصدود فيشتفي من يشتفي

وكان ابو الفتوح هبه الله بن الفضل المعروف بابن القطان الشاعر المشهور قد حجا قاضي القضاه الزينبي بقصيدته الكافيه التي اولها

يا راحي الشرط املاك لست للكتب اتركا وهي طويله عدد ابياتها مايه وثمانيه عشر بيتا وتناقلتها الرواه وسارت بها الركبان فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحلقه مده ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادي المذكور الي بغداد من واسط عقيب هذه الواقعه ومدح الزينبي المذكور بقصيده فتاخرت عنه الجايزه وتردد الي مجلسه كثيرا فما اجدي عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا علي عزم الادبار الي واسط فاذا وصلت الي بلدي بعثت الزينبي وكان الزينبي صاحب ديوان يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابن الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الجا اذا جاش صدر منه منبع؟
وقوافي الشعر وانثه وها الشيطان منبع؟
فاحذروا كافات نجد ما لكم في صفع طبع؟

فاتصلت الابيات بالزينبي فارسل لابن السوادي جايزه وطيب قلبه وكانت وفاته

فمن السواد في بواسط سنه اثنين وثمانين واربعمايه وتوفي في ربيع الاخر من هذه
السنه بواسط رحمه الله تعالى **وفيها** توفي عبد الكريم بن عبد الله بن محمد
ابو الفضايل التنوخي المعري اخو القاضي ابو البركات كان مولده سنه ثمان عشر
وخمسمايه بحماه وبها نشا وكان جوادا زاهدا فاضلا شاعرا كثير الصدقه
مواضبا على قراه القران قال من جمله ابن شواش

مررت بالجسر وقد ابيضت رياضه بالمرد العين
جسر ابن شواش الذي لم تزل فيه العيون الجاريه تبكي
ونشر عطر فاحه لم يزل اموت من شوق يحييني
وكان قلبي في الهوى طايعي وعاصيا من كان يغريني
ولم تحمه الليل بسكانه من الخنا ولي فيصليني
وسرت من عندهم سير مسرع يخافه مضطغنا علي دبني
فالحمد لله الذي لم يزل الى سبيل الرشد يهديني

وكانت وفاته في ربيع الاول رحمه الله تعالى **وفيها** توفي ابو البركات القاضي المعمر
ابن ابي جرادة اخو القاضي ثقة الملك الحسن برعلي بن ابي جرادة كان ابو البركات
اميناً على خزانه نور الدين الشهيد وكان فاضلا كتب الى احبته

الاحباب قلبي والذين اودهم واشتاقهم في كل صبح وغيهب
بعيدا اختياري فاعلموا وارادتي نزلت على حكم الهوى والتغلب
رحلت بقلبي عنكم غير راحل وعشت بعيش بعدكم غير طيب
لقد غل غربتي غربتي عن بلادكم واجري غروب العين بين تغربي

فلا تحسبوا اني تسليت عنكم ولا الهجر من شاني ولا الغدر مذهبي
لعمري لقد ابليت نفسي عذرها وان كنت لم اظفر بغاية مطلبي
وقد كنت قبل البين جلدا على النوى فهذا الذي ركني وضضع منكبي
لحا الله دهرا فرقتنا صروفه فشعب منا الشمل في كل مشعب
ولكني ارجو من الله انه سيجمعني بالمتكم بالتقرب

رحمه الله تعالى **وفيها** توفي ابو المكارم المهذب ويلقب بالكامل من شعره يمدح
الوزير عون الدين ابن هبيره من ابيات

وزير بهض الدست منه جماله كما ضمت الحسنا حاشيتي برد
تقضت احاديث الورى ولفعله احاديث تروى بين غور الى نجد
حديث كنشر الروض يجري نسيمه على صفحه النادي باذكى من الند
اذا هبطت زهر النجوم نجومه مقيم على الاشراق في طالع السعد
فلم وابن للاسلام والملك ما شذت مطوقه واشتاق ظامي الى برد

رحمه الله تعالى **وفيها** توفي هبه الله بن الفضل بن عبد العزيز المعروف بابن القطان
الشاعر المشهور البغدادي سمع الحديث من جماعه وسمع عليه وكان غايه في الخلاعه
والمجون كثير المزاح والمداعبات مغرما باللهو واللوع بالمتعبدين والجها لهم وله
في ذلك نوادر ووقايع وذكره ابو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل فقال شاعر
مجود مليح الشعر رقيق الطبع الا ان الهجا غالب عليه وهو ممن يتقى لسانه
وله مع الحصين بعض ماجريات قال فيه وكان الحصين بعض ينادي بثقلد السيف

كم تنادي وكم تطول بطورك مافيك ذره من تميم

فذكر الضب واقرض الحنكل الخضر واشرب ما شئت بول الظبي

ليس ذا وجه مزبر ولا بقري ولا يدفع الهذا عن حريم

فلما بلغت الابيات الحجر بيص قال

لا تصح من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم

فالشريف الكريم ينقص قدرا ما يجري على الشريف الكريم

ولع الخمر بالعقول ربا الخمر تنفيها وبا التحريم

وخرج الحجر بيص يوما من دار المشرف الوزير شرف الدين علي بن مراد الزينبي

فنبح عليه جرو كلب وكان متقلدا سيفا فولكزه بعقب السيف فمات فبلغ ذلك

ابن الفضل فنظم ابياتا وضمنها بيتين لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقدم له

ليقتاد منه فاتاه السيف من يده والحقه واستدهما والبيتان المذكوران يوجدان

في الباب الاول من كتاب الحماسة ثم ان ابن الفضل المذكور كتب الابيات في ورقه

وعلقها في عنق كلبه فالجرو ورتب معها من طردها واولادها الى باب الوزير

كالمستغيثة فاخذت الورقه من عنقها وعرضت على الوزير فاذا فيها

يا اهل بغداد ان الحجر بيص اتى بخزنه السنه العار في البلد

هو الجبان الذي ابدى بجاعته على جرى ضعيف البطش والجلد

ولبس في يديه مال بلدته ولم يلوس سوآ عنه في الغمد

فاشتر جعوة من بعدما احتسبت دم الاباليق عند الواحد الصمد

اقول للنفس تاسا وتعزيه احدى يدي اصابتني ولم تكد

كلاهما خلف من فقد صاحبه هذا اخي حين ادعوه وذا ولدي

وحضر الحجر بيص وابن الفضل المذكور على العماد عند الوزير في شهر رمضان فاخذ

ابن الفضل قطعه مشويه وقدمها الى الحجر بيص فقال الحجر بيص للوزير يا مولانا

هذا الرجل يوذيني فقال الوزير وكيف ذلك قال لانه يشير الى قول الشاعر

تهيم بطرق اللوم اهل من الغضا ولو سلكت طرق المكارم ضلت

وكان الحجر بيص تيميا ودخل ابن الفضل المذكور على الوزير الزينبي وعند

الحجر بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن ان يعمل لهما ثالث لانى قد استوفيت

المعنى بهما فقال الوزير هاتهما فانشد

زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفا في منه الصب والقبل

ما زار الا بعد ان بوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل

فالتفت الوزير الى الحجر بيص وقال ما تقول في دعواه فقال ان احدهما مسروق

لهما الوزير ثالثا فقال له الوزير اعدهما فاعادهما فتوقف الحجر بيص لحظة متفكرا

ثم انشد وما دريت ان نومي حيله نصبت لطيفه حين اغبا اليقظ الحيل

فاستحسن الوزير ذلك منه ومن شعر ابن الفضل المذكور وهو ما ينغني به

يا من هجرت فما تبالي هل ترجع دوله الوصال

ما الجمع يا عذابي بالي ان ينعم في هواك بالي

الطرف كما عهدت باك والجسم كما ذكرت بالي

ما ضرك لو تطيبني في الوصل وعد بحالي

اهواك وانت حظ غيري يا قاتلتي فما احتيالي

ابا مد عنك فيك سهد ما اشبههن بالليالي

الغزل لبعض من يجيد في الغزل ويحسن فيه القول

يا سائلي عن الصبوح بعد الصبوح بالغداة

والقوم قد كرعوا بالصبوح بعد الصبوح

طلقت ظلي ثلثا والصبوح بعد الصبوح

وكانت وفاته ببغداد ودفن في مقبرة معروف الكرخي رحمه

وفيها توفي ابو تمام الدباس المعروف بالبارد من شعره ما ذكره الخطيبي في باب

تنبيه الدهر اني رايت الدهر في صرفه ... يلتبس حظ العاقل الجاهلا

فما اراني نائلا ثروة الا ... بحسبتي عاقلا

وله في الشيخ كثير بن صالح الوذيل حين مج ...

يارب بيتك بيت قد رضيت به ... للناس مج

وقد ذاك كثير فاسدد عليه الحج الا من قبل ان يخرج البيت من بيتك مج

هذا وان كان نادر معجب عبر الدهر علي مخالفه الله تعالى بمثل هذا القول وهذا بدل

على اختلال الدين فسال الله تعالى ان يحفظ علينا الاعتقاد الصحيح ويغفر لنا وفيها

صواب توفي سليمان شاه بن ملكشاه السلجوقي كان الحج احرق فاسقا زنديقا يشرب

الخمر في شهر رمضان فبعث عليه العساكر في العام الماضي ثم خنق في ربيع الاخر

من هذه السنه وفيها توفي الحافظ محمود بن محمد الغزني سلطان ماوراء

النهر وابن بنت السلطان ملكشاه السلجوقي سار بالغزو في وسط السنه وحاصر

نيسابور شهرين وكان بالمقهور مع الغز فهرب منهم الى صاحب نيسابور المويد

فخلاه المويد مقدار شهرين ومسكه وسمله وحبسه فمات في محبسه رحمه الله تعالى

وفيها توفي علاء الدين الحسين بن الحسين الغوري سلطان الغور وتملك بعده ولده

سيف الدين محمد وفيها توفي ابو حكيمة النهرواني ابرهيم بن دينار الحنبلي

الزاهد الغرضي باحد من كان يضرب به المثل في الحلم والتواضع اجتهد

جماعة على اغضابه فلم يقدروا وكان بصيرا بالمذهب وانتفا مدرسه

بباب الازج رحمه الله تعالى ٥

صوابه ابو حلم

السنه الثامنه والخمسون واربعمايه

فيها حاصر نور الدين حصن حارم واجتمع الفرنج وراسلوه ولا طفوه

وكانوا خلفا عظيما فرجع الى حلب وكان معه مويد الدوله اسامه ابن منقذ

فنزل بدار الى جانبها مسجد وكان قد نزل بها عام اول وحج ثم عاد فدخل المسجد

بعد عوده من الغزاه فكتب على حايطه لنفسه

لك الحمد يا مولاي كم لك منة ... علي وفضل لا يحيط به شكري

نزلت بهذا المسجد العام قافلا ... من الغزو موفور النصيب من الاجر

ومنه رحلت العيس من عامي الذي ... مضى نحو بيت الله والركن والحجر

فاديت مفروضي واسقطت ثقل ما ... حملت من وزر التشبيه عن ظهري

وفيها كملت المدرسه التي بناها الوزير ابن جهير ببغداد بباب البصره

ورتب بها الفقها ودرس بها ابو الحسن العرالاس الحنبلي ثم خربت بعد

الوزير ودهبت اوقافها وبها دفن الوزير لما مات ونهبوا عبيد مكه

في هذا السنه الحاج فرحلوا الى المدينه ولم يطف احد بالبيت ولم يبع

ذكر من توفي في هذه السنه من العلماء والاعيان

فيها توفي الحسين بن علي بن المظفر الشهرزوري قاضي قضاه

الموصل والجزيره كان عفيفا فاضلا حاكما بالحق بعثه صاحب الموصل

الى المقتفي في رساله فتوقف الغرض الذي بعث لاجله فاقام ببغداد ووكله

المقتفي القضا في احد جانبي بغداد رحمه الله تعالى وفيها توفيت زمرد

خاتون بنت جاولي اخت الملك دقاق لامه وهي ام شمس الملوك اسمعيل

وشهاب الدين ولد ابي بكر بن طغتكين قرأت القرآن وسمعت الحديث وكانت
محبه للعلما واعلا الخير حنفيه المذهب وهي التي بنت مسجد خاتون على الشرف
القبلي لظاهر دمشق بارض صنعا ووقفت عليه الاوقاف الكثيره وساعدت
على قتل ابنها شمس الملوك اسمعيل لما كثر فساده وسلكه للملا وقتل خواص
ابيه ومصادرات الناس وسوا الحاه الفرنج على بلاد المسلمين واقامت اخاه
محمودا مكانه وتزوجها اتابك زنكي طمعا في دمشق فلم يظفر بطائل ونقلها
الى حلب فلما قتل على قلعه جعبر عادت الى دمشق فاقامت له ثم جنت على
طريق العراق ودخلت بغداد وعادت الى الحج فجاورت بمكه سنه ثم جاءت
الى المدينه فجاورت بها حتى توفيت ودفنت بالبقيع وكانت قد قل ما
بيدها فكانت بالمدينه تغربل القمح والشعير وتطحن وتتقوت باجرتها وكانت
كثيره البر والصدقات والصوم والصلاه رحمها الله تعالى ومن ما توفي
عبد الرحمن بن مروان بن سالم ابو محمد المعري النحوي الواعظ قال العماد
الكاتب اجتمعت له الفصاحه والصباحه ومواعظه مبكيه مضحكه وكلامه
بالوعد مخجله وبالوعيد مهلكه اذا وعظ كانت عباراته ارق من عبارات
الباكين واذا انشد كانت غرره مثل ثغور الضاحكين حضرت مجلسه ببغداد
وشملت محاسنه فالفته جوهري الوقت جهوري الصوت فهو كما
قال الحريري يفزع الاسماع بزواجره ويطيع الاسجاع بجواهر
لفظه وكان شحاذا حواشا فلما بخلوا يوما بشركه من صيد حتى لوراه
الحريري لم يذكر ابا زيد ورايته قايما يعظ في جزا صدر الدين اسمعيل شيخ الشيوخ

ببغداد وهو ينشد

يا اخلائي وحقكم ما بقا من بعدكم فرحُ
اي صدر في الزمان لنا بعد صدر الدين ينشرحُ

واثنى ببغداد وحسنت حاله وكان مغربي بالنسوان وله قبول حسن عند النسوان
ومن شعره ما ان للدنيا وان قل من فيها يلف ، مثل حيات هريرا لها شك يخف
وقال ابن هبارة كان ابوه يجلسه ورايته يجلس على الطريق وكان عبد الرحمن
هذا ينشد الاشعار في الاسواق على الدكاكين وكان في صوته بحة وخرج عن دمشق
وصوشاب فغاب عنها مده وعاد وكان يعظ في الجزيره ثم وعظ بعد ذلك
على الكرسي وراق قبوله واكتسب من الوعظ مالا ثم خرج الى العراق
فاقام ببغداد مده واظهر الزهد وقاد له بها سوق ثم رجع الى دمشق
ووعظ وصعد اليه يوما الى المنبر طفل صغير فاخذه على يده وقال

هذا صغير ما جنى صغره فهل كبير يركب الكبايرا

فضج المجلس بالبكا وحضر هذا المقتفي في جامع الحليفه وصدر المجلس القاضي
ابو الفضل احمد بن عبد الله النهرزوري فرثا المقتفي بابيات فخلع عليه
القاضي ثوبه فتذكرها دانه في الكديه فخرج عما كان فيه من العزا الى ان
استدعا موافقات الحاضرين في خلع ثيابهم فخلع بعضهم فقال انا المعري
لا المعري وذكر اشيا فضحك القوم فلما خرجنا قلت له اخرجت العزا
عن معناه وجعلته مضحكه فقال لكل مقام مقال وكانت وفاته بدمشق
ودفن بقاسيون ومن شعره ايضا ولما اصبح الوصل صحيحا ما بها داء
اني الهجر فلا صبر ولا راء ولا حاء ، ولا باء ولا سين ولا ها ولا لام

ومن شعره حبيب لست انظره بعيني وفي قلبي له حب شديد
اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد

وقال جاره قد اجارها الحسن من كل جانب
فهي بين الناس كالبدر بين الكواكب

وقال نرفرش ادهم وادهم يستعير الليل منه وتطلع البدر عينيه المرايا
اذا لاح الصباح يصير طيرا ويطير دونه الافلاك طيا

وقال وشارب شل نصف العاد صاد به قلبي رشا ثغره انقا من البرد
كانما خاله من فوق وجنته سواد عين بدا في جمرة الرمد

وقال ارى حب ذات الطوق يزداد لوعة اذا غنت اوناح الحمام المطوق
وقلبي على جمر الحبيب مودع وانسان عيني بالمدامع يغرق
سعى الدهر ما بيني وبين احبتي فعزبت لما فارقوني وشرقوا

رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ عدي بن مسافر الهكاري العبد الصالح المشهور سار ذكره في البلاد وتبعه خلق كثير وحسن اعتقادهم فيه وجعلوه ذخيرة لهم في الاخرة وكان يحبه جماعة من اعيان المشايخ والصلحا ثم انتقل الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحي كلها ولم يسمع بمثله وكان مولده في قرية بقال له بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذي ولد فيه بزار الى الان ولما توفي دفن بزاويته وقبره من المزارات المعروفة واولاده بموصله يقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وجاوز القصبين

وكان فقيها عالما فصيحا ظريفا متواضعا حسن الاخلاق مع كثرة الهيبة وهو احد اركان الطريقة والمشار اليه في السلوك والمجاهدة واحوال البداية طريقا صعبا بعيدا عزيز المنال يعز على كثير من المشايخ سلوكه وكان الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلي ينوه بذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنة يعني على الاولياء وكان في اول امره بالجبال والقفار مجردا سايحا باخذ نفسه بانواع المجاهدات مده مديده وكانت الوحوش والسباع تالفه وتتلمذ له خلق كثير من الاولياء وخرج بمحبته غير واحد من ذوي الاحوال وانتمى اليه عالم عظيم وكان له كلام نفيس على لسان اهل الطريق قال اسرائيل بن عبد المقتدر اقمت مره ثلث سنين سايحا مجردا في جبل الهكار وجبل لبنان وجبال العراق والجزيرة وكانت الاحوال تظهر لي فاخر لوجهي فتسمو على الرابح الى ان بقي فوق جلدي جلدا احمر من الوسخ فجاني ذيب ونظر الي متبسما ولحس جلدي كله حتى تركه كالجمار فتداخلني العجب بنفسي واذا هو قد شمر لي مغضبا وبال علي فاتيت الى عين ماء فاغتسلت ودخلت في وسط الصحرا وبقي بيني وبين الناس مسيره عشره ايام من كل قطر ولا يمر بي احد ولا اسمع صوت انثى البته فقلت في نفسي لو قيض الله لي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يسلم علي فاردت من هيبته وقلت في نفسي ولم لم يسلم علي فقال انا لا نلتفت بالسلام والترحاب من تبول عليه الذياب ثم ذكر لي جميع ما جرى لي في سياحتي حتى ولجعلني

بجميع خواطري وبكل شيء اختلج في سري واضمره قلبي واقعه حتى
اذكرني باشياء انسيتها فقلت يا سيدي اشتهي الانقطاع في هذه القبه فلو كان
عندي ما اشرب منه وما اقتات به فقام الي الحجرتين كائنتا بالقبه ووكز احدهما
برجله فانفجرت منها عين ماء حلو عذب ووكز الاخرى فنبت بها بقره رمان وقال
ايتها البقره انا عدي بن مسافر اذني الله تعالى بوما رمانا حلوا وبوما حامضا
وقال لي اتوها هنا وكل من هذه البقره واشرب من هذه العين واذا اردتني اذكر
اسمي انك فاقمت في تلك القبه سنين فكنت اكل من تلك البقره بوما رمانا حلوا
وبوما حامضا احسن رمانا في الدنيا ولطيبه وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا
عندي وبينهن حجاب يختلج في صدري في مده غيبته عني ثم بعد سنتين
اتيت الي بلاكس وبت عنده فاحرقني بانفاسه ومكثت اربعين يوما
اصب علي الماء البارد كل يوم واني لاجد النار الشديده في باطني من
لهيب انفاسه قال وودعته مره مسافرا الي عبادان فقال لي اذا
رايت سبعا تخاف منه فقل له يقول لك عدي بن مسافر اذهب ودعني
واذا رايت هول البحر فقل اينها الامواج اسكني باذن الله تعالى فكنت
اذا لقيت شيئا من الوحوش قلت يقول لك الشيخ عدي بن مسافر فر
اذهب ودعني فينكس راسه ويذهب واشتد علينا البحر واشرفنا فيه
على الغرق فقلت ما امرني به فلم اتم كلامي حتى سكن الريح وصار كانه
عين ديك وقال الشيخ عمر بن محمد خدمت الشيخ عدي بن مسافر
سبع سنين شهدت له فيها خارقات في نفسي احدها اني صببت علي

يقول لك عدي بن مسافر

يديه ماء فقال لي ما تريد قلت اريد تلاوه القران فاني لا احفظ منه
سوى الفاتحه وسوره الاخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده
في صدري فحفظت القران كله في وقتي وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله
لا يتوقف علي منه ايه واحده وانا الان من اجود الناس تلاوه لله واقدرهم
على دربسته وقال لي يوما اذهب الى الجزيره السادسه من البحر المحيط
تجد بها مسجدا فادخله تري فيه شيخا فقل له يقول لك عدي بن مسافر احذر
الاعتراض ولا تختر لنفسك امرا لك فيه اراده فقلت يا سيدي واني لي
بالبحر المحيط فدفعني بين كتفي وانا بزاويته بلا انس واذا انا بجزيره
والبحر محيط بها وثم مسجد فدخلت فيه فرايت شيخا مهيبا مفكرا
فسلمت عليه وبلغته الرساله فبكى وقال جزاه الله خيرا فقلت يا
سيدي ما الخبر فقال اعلم يا بني ان احد السبعه الخواص في النزع
واني طمعت في ارادتي ان اكون مكانه وان خطري لم تكمل في نفسي
حتى ابتليت فقلت يا سيدي واني بالوصول الى جبل الكافور فدفعني
بين كتفي واذا انا بزاويه الشيخ عدي فقال لي هو من العشره الخواص
نقلت هذه الحكايه بخط الشيخ قطب الدين اليونيني من ذيله وفيها
توفي ابو نصر محمد بن احمد بن الحسين بن محمود الفروخي الكاتب الواعظ
كان مكاتبا على اعمال السواد من قبل الوزير ابن هبيره وكان شيخا فاضلا
اديبا حاذقا صنف عده رسايل منها رساله في الريح وله سفر ملبح منه

ما العين حين على القلب دنت اتما برسل الهوى القلب
والعين فايد القلوب فمن سبط جيش الغرام فالقلب سلب

احياة بعد التفرق ياقلب فاين الصبر وابن الحب
كان ذهب ذاك النأي للبين ولم يجدع لشملك شعب
ان موت العاشق من الم الفرقه في الحب سنة مستحبه
وعلاج الصب عذاب المحبين ولكنه عذاب عذب

وقالت — يارب عفوك انني في معشر سألوا التقي منهم سواك ملاذا
هذا بنافق ذا وذا بغتاب ذا ويسب هذا ذا ويشتم ذا ذا

وقالت — قالت وقد عاينت حبي كفنا لا تعتبا فالعهد غير مضيع
ما ان تعدت للخضاب وانما زفرات حبك اوقدت في أضلعي
فبكيت من شوق دما فتخضبت مني ادمعي

رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد ابو مروان الايادي شيخ الاطبا له مصنفات في الطب اخذ الطب عن والده وتقدم في الطب وراس وشاع ذكره ولحق بابيه ابو العلا واقبل الاطبا على حفظ مصنفاته وكان واصلا عند عبد المومن وصنف له الادوية المسهلة ونال من جهته دنيا عريضه وشاخ وهرم وتوفي في هذه السنه رحمه الله تعالى ٥٥

السنه الثامنه والخمسون والخمسمايه

فيها قبض قطب الدين مودود صاحب الموصل على وزيره جمال الدين الاصفهاني المعروف بالجواد وحبسه في قلعه الموصل واستصفا اموالهم وفيها سار نور الدين الى قتال ملك الروم قليج ارسلان بن السلطان مسعود وسببه ان قليج ارسلان حاصر ذو النون الدانشمن صاحب ملطيه وسيواس واخذهما منه

فجا الي نور الدين واستجار به فارسل نور الدين الي ملك الروم يقول هذا ملك وقد استجار بي فرد عليه بلاده فلم يلتفت فسار نور الدين فاستولي على طراف الروم مثل بهسنا وعينتاب وكيسوم والمرزبان والقلاع المتاخمه للروم وقصد ملطيه فتاخر قليج ارسلان الي وسط بلاده لانه ما كان له طاقه بنور الدين وبينما نور الدين على ذلك القصد اذ جاه خبر الفرنج انهم قد وصلوا الي بلاد المسلمين فرجع الي حمص واقام بها اياما ثم دخل الي بلاد الفرنج فنزل بالبقيعه تحت حصن الاكراد عازما على حصار طرابلس ومعه خلق عظيم وضرب الناس خيامهم ولم يكن لهم بزك ظنا من نور الدين انهم لا يقدمون عليه فبينما الناس وسط النهار في خيامهم لم يرعهم الا ظهور الصلبان من وراء الجبل الذي عليه الحصن فالتبس الذي ركب فرسه وجا وخرج نور الدين وعليه قبا فركب فرس النوبه وفي رجله شبحه فنظمها كردي وجا نور الدين وقتل الكردي وقتل الفرنج واسروا خلقا عظيما واستولوا على العسكر بما فيه وجا نور الدين الي حمص فلم يدخلها ونزل على البحيره واجتمع اليه من نجا من العسكر وارسل الي دمشق وحلب واحضر السلاح والخيام والخيل وفرق في الناس ومن قتل ابقا اقطاعه على ولده او اهله وكان عزم الفرنج قصد حمص فلما بلغهم نزول نور الدين على البحيره قالوا ما فعلنا هذا الا عن قوه فتوقفوا وفرق نور الدين في يوم واحد مابين الف دينار وجا رجل فادعا انه ذهب له شي كثير وكان للامر مخالفه وكتب النواب الي نور الدين يخبرونه بانه مبطل فكتب اليهم لا تكدروا اعطانا فاننا نرجوا الاجر من الله تعالى على الكثير والقليل وكتب اليهم النواب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بان لها دراريات والعرقات كثيره في البلاد للفقها والفقرا والصوفيه
فلو حملناها اليك في هذا الوقت لاستنعنت بها ثم تعوضهم عنها في وقت
اخر فغضب وكتب اليهم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
وهلا رجوا النصر لها ولاي وهل تنصرون الا بضعفائكم فكتب اليه النواب
فاذا لم تغير عليهم شيا وقد وقعت في هذه الورطه العظيمه فلو امرتنا
بان نقترضنا من ارباب الاموال ما نستعين به على جهاد العدو فقد تفلت
الخزاين وبطمع العدو في الاسلام فبات مفكرا وقال في نفسه
نقترض ثم ندفع العوض ثم قال ما افعل وبات قلقا الى وقت السحر
ونام فراى انسانا ينشد ٭ احسنوا ما دام امركم نافذ في البلد والحضر
واغنموا ايام دولتكم انكم منها على خطر
فقام مرعوبا مستغفرا مما خطر له وعلم ان هذا تنبيه من الله تعالى وكتب
الى نوابه لا حاجه لي باموال الناس وعاد الفرج الى بلادهم وفينا
ظهر شاور بن مجد السعدي من بلاد الصعيد وجمع اوباش الصعيد
والعبيد وجا الى القاهره فخرج اليه رزيك بن الصالح فهزمه ودخل
القاهره فاخرب دار الوزاره دور بني رزيك ونهبها وبعث الى العاضد
فخلع الوزاره ولقبه امير الجيوش وتتبع رزيك بن الصالح وكان مختبيا عند
بعض الخميين فجاوا به اليه فقتله واستقر في المملكه قيل انه جلس يوما
وحوله جماعه من اصحاب بني رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام
فوقعوا في بني رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح ابن رزيك وولده

رزيك قد احسنا الى عماره اليمني الشاعر المشهور وكان حاضرا فقام
على قدميه واشار الى شاور وانشد

محت يد دولتك الايام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من المم
زالت ليالي بني رزيك وانقرضت والحمد والذم فيها غير منصرم
كان صالحهم يوما وعاد لهم في صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهي ساكنة والسلم قد ينبت الاوراق في السلم
كنا نظن وبعض الظن ماثمة بان ذلك جمع غير منهزم
منذ وتعت نفوع السر حاسدهم من كان يجتمع من ذلك الرحم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه وانما غرقوا في سيلك العدم
وما قصدت بتعظيم عداك سوى تعظيم شانك فاعذرني ولا تلم
ولو شكرت ليالي بهم محافظة لعدها المرء بين بالعلا من قدم
ولو فخرت بيوم بذلهم لم يرض فضلك الا ان يعد فمي
والله يامر بالاحسان عارفة منه وينهى عن الفحشا في الكلم

قال عماره فشكوني شاور وولداه على الوفا لبني رزيك ثم ان شاور
اساء السيره فخرج عليه ابو الاشبال ضرغام من ثعلبه من الصعيد وحشد
فخرج اليه شاور فهزمه ضرغام وقتل ولده وخذل اهل القاهره شاور
فانهزم الى الشام وكان نور الدين بدمشق فالتقاه واكرمه واقام عنده
اياما ثم طلب منه العسكر وقال اكون نايبك بالديار المصريه واقنع
فانتعينه لي من الضياع والباقي لك فاجابه نور الدين وسياتي ذكر ذلك

تعاملت فيك اوصاف خصصت بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
السر ضاحكة والكف ماخنة والنفس واسعة والكف منبسطة والوجه

وكان يقول لاصحابه هذا اغلب الدول واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبته وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احدى عشر شهرا ثم ملكها واستوسق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى وبلاد افريقيه وكثير من بلاد الاندلس وسمي امير المومنين وقصدته الشعرا وامتدح باحسن المدايح ذكر العماد الكاتب في كتاب الخريده ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي العباس التيفاشي لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل مثل الخليفه عبد المومن بن علي

اشار اليه ان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار وكان البيت الذي يسكنه مملوا من الكتب فارغا مما يليق بالملوك من الفرش وغيرها وكان له رجلان من ثقاته احدهما يجلس عند باب بيته والاخر يجلس عند باب قصره وله في قصره حمام لا بد له من دخوله في كل ليله وكان يدبر قيام الثلث الاخير من الليل يصلي ركعتين ثم يصلي الصبح خلف امام الجامع ثم يخرج الى مجلسه وكان قد تولى القحط بمراكش في مدة دولته لما كان يسفك الدما من خالفه ويسبي الذراري فقال بعض الشعرا

يطوف السحاب بمراكش طواف الحجيج ببيت الحرم
بروم النزول فما يستطيع لسفك الدما وبيع الحرم

فخاطب الشخص القايل للبيتين فلما حضر قال له انت القايل لهاذين البيتين فقال يا امير المومنين هذا مقام لا يحتمل تحويل الكلام فان انا انكرتهما

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

توفي عبد المومن بن علي القيسي المغربي الكومي التلمساني امير المومنين بالمغرب ولا بتلمسان سنه سبع وثمانين واربعمايه وكان ابوه يضع الفخار وكان فصيحا جزل المنطق لا يراه احد الا احبه وكان ابيض جسيما يعلوه حمره اسود الشعر معتدل القامه وصيتا جهوري الصوت قيل انه كان نايما في صباه فسمع ابوه دويا فرفع راسه فاذا بحباب اسود من النحل قد اهوت على بيته فنزلت كلها على عبد المومن فاستيقظ وساله شيئا فصاحت امه فسكتها ابوه وقال لا باس عليه ولكني متعجب مما يدل هذا عليه ثم طار النحل كله عنه واستيقظ الصبي سالما فمشى ابوه الى زاجر واخبره بالامر فقال يوشك ان يكون له شان تجمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر قال ابن خلكان رايت في بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يديه وقضيه عبد المومن وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مده يتطلبه حتى وجده وعجب وهو اذ ذاك غلام وكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها ابو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها وتوجه الى الجبال وحشد واحال المصامده وبالجمله فان ابن تومرت لم يملك شيا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت والترتيب الذي رتبه وكان اذا يتفرس فيه النجابه وينشد اذا ابصره

لم تصدقني وان اقررت بهما قتلتني فتبسم عبد المومن والحلقه وبجلي
انه سال اصحابه عن مساله القاها عليهم فقالوا لا علم لنا الا ما علمتنا
فلم يذكر ذلك عليهم فبلغ المجلس بعض زهاد بلده فكتب الزاهد ورقه
فيها هذان البيتان

يا ذا الذي قهر الانام بسيفه ماذا بصرك ان تكون الها
القط بها فيما لفظت فانه لم يبق شيء ان تقول سواها

وتوصل الى ان وضعت الورقه تحت سجاده عبد المومن وكانت عادته
ان يتنفل تحت سجادته لوضع اوراق المظالم تحتها فلما راى البيتين
وجم لذلك وعظم امرهما عليه واقلق من سبب ما قيلا فيه فتذكر قول
اصحابه له في ذلك البوم لا علم لنا الا ما علمتنا فعرف الله السبب ثم انه
افكر في قايلهما وجعل يبحث عنه فلم يعرف به وكان عبد المومن يتراءى بذري
العامه ويقصد المواضع التي فيها الخير والشر ليقف على الحقايق فوقعت يوما
عينيه على شيخ بعلوه مشحوب وعليه سيما الخير وهو يطيل النظر فتفرس
فيه انه قايل البيتين وباعثهما اليه فارسل من احضره بين يديه وقال
له سرا اصدقني فقد تفرست فيك انك كاتب الورقه فقال انا هو قال
لم فعلت ذلك فقال لم اقصد به الا صلاح دينك وان اردت فسادي فها
انا بين يديك فقال سلني ما اصلح دينك كما اصلحت ديني ودفع اليه الف
دينار وقال يكون رسمك ان تنبهنا متى غفلنا وتصلح ديننا فامتنع
الشيخ من اخذ الذهب فقال انا من وجه حلي والمعطي هو الله وانا
وانت فيها واسطه فاصرفها الى مستحق واورد له بعضهم من شعره قوله

القا المنيه في دريعتي قد نجا من المنيه لا من نبيح داود
ان الذي صور الهوى صوري نحرا من الياس في نحر من الجود
وان فقدت جميع الناس كلهم وقد بقيت فما شيء بمفقود

وقال وقد كثر الثوار عليه

لا تخفلن لما قالوا وما فعلوا ان كنت تنسوا الى العلياء من الرتب
وجود السيف عنها انت طالبه فما تزد صدور الجيل بالكتب

ولما تمهدت له القواعد وانتهت اياديه خرج من مراكش الى مدينة
سلا فاصابه بها مرض شديد فتوفي في العشر الاخير من جمادى الاخره
وكانت ولايته ثلثا وثلثين سنه واشهرا وكان عند موته شيخا ابيض البياض
وكانت ولادته سنه تسعين واربعمايه رحمه الله تعالى وفيها

توفي محمد بن عبد الكريم بن ابرهيم بن عبد الكريم المعروف بسديد الدوله الانباري
كاتب بلاش للخلفا جاوز التسعين من العمر مات في رجب من هذه السنه
كان وافر الادب غزير العلم ممدوح اهل الفضل ورسايله بديعه المعاني
متينه المباني عذبه الجاني ومن غرايد الغزي في مدحه

سرن امراة في عاطلا من قريطها فوزعت دمعي بين خدي وجيدها
وهي من غرر القصايد ومدحه الرجاني بقصيده بديعه اولها

الى حيال حبال في الظلام سري تغيره في خفاء الشخص ان نظرا
يقول فيها معقب للصباح يحكي نور غرته بدر بدا بظلام الليل معتكرا
مذ سافر القلب من صدري اليه هوى ما كاد يطرق لي جفنا ولم اسع لجبا

مرواة الشعر هارون بن علي بن يحيى المنجم وماسي وما ما العمل
سرخسي ماهر وصاحبه نجيب بن سليمان ابو حاتم السجستاني

وهو الذي اختيارا اذ نوى سفراً وقد راى طالعاً في العقرب القمرا

وجلد ديوان ابن القيسراني في مزاجه وكان رابق الخط واللفظ ومن شعره

دوبيت يا قلب لك الامر لا يفيد النصح دع سر حكم هوى جناه المزح
ما جارحه منك خلا جارح ما نشعر بالجارحتي تنصح

ومن شعره ايضا

لا تايس اذا حويت فضيله في العلم من نيل المرام بلا بعد
بلينا ترى بلا بريز ملقى في الثرى اذ صار تاجا فوق مفرق اصيد

وقال — يا ابن الكرام نداء من احق ثقة تطوي نحوك اشواق وتنشره
ما اختار بعدك لكن للزمان يد على خلاف الذي يهواه تجبره

وقال — ان قل مال الصاحب ذا ثروه وعاف ذا فقر وافلاس
فالله لا يدعو الى بينه سوى المباشير من الناس

وكانت بينه وبين الحريري صاحب المقامات مكاتبات ومراسلات وناب في الوزاره رحمه الله تعالى توفي ابو الفتح محمد بن محمد الكاتب البغدادي ولد سنه ثمان وتسعين واربعمايه ومن شعره

مالي وللبرق يختار اعلى اضم بندي نائله عن ثغر مبتسم
سهرت والليل مكحول الجفون به كانه ضرم قد دب في فحم
اتحسبوني انتحى عن وادي العقيق وقد حلت محاوره سلمى بذي سلم
حملتك العب من سوق لجاجة رساله لم تكن فيها بمتهم
فما لهم علموا ما قد كتبت به على لسان الهوى عن ناطق العلم

يا طايرا عذبات البان مسكنه ايقظت للدمع جفنا عنه لم ينم
غرد بالحانك المستجمات فما ابقين جارحه الا على الم
ليهنك الالف والعيش الرغيد وان كان الذي سراك وما ساءك الكلم
تحيه من مشوق طال موقفه على النويه بالوخاده الرسم
بين سنوف الى ارض الحجاز ومن دون الذي رام شعب غير ملتئم
فقف تحيث افاض الحزن على عذار من الصبر مكسو من السقم
في كل وقت له طيف يقلقله حتى يظن به طيف من اللمم

ومنهم توفي المويد بن محمد بن احمد الطوسي الشاعر المشهور كان من اعيان شعراء عصره ومدح جماعه من رؤسا العراق وله ديوان شعر وكان منقطعا الى الوزير عون الدين ابن هبيره وله فيه مدايح جيده كان في اول عمره جاسوسا في ايام المسترشد بالله ثم نظم الشعر فاكثر فيه حتى عرف به وخدم السلطان مسعود بن ملكشاه وتقدم في ذكر الامام المقتفي واصحابه بما لا ينبغي فلما مات السلطان قبض عليه الخليفه وحبسه فبقي في السجن اكثر من عشر سنين وخرج في اول خلافه الامام المستضيء سنه خمس وخمسين وكان قد عشي بصره من ظلمه المطموره التي كان فيها محبوسا وكان زهد في زي الجند وله شعر حسن غزل واسلوب مطرب ونظم معجب وتقع له المعاني المبتكره فمن ذلك قوله في صفه القلم

وشقق بغيي وبين دايما في طوري المباعد والبعاد
فلم يزل الجيش وهو مرهم والبيض ما سلمت من الصعاد
وهبت له الحجام حين شبابها كرم السيول وهيبه الاسد

ولم يقل في القلم احسن من هذا المعنى وله من ابيات

فيا بردها من نحفه حاجريه على حر صدر ليس يخبو سعاليه
ويا حسنها لمحا وشا نور وجهه بطيف فما لمغاني من الشعر فاحمه
نجول وشاحاه على غصن بانة سقاه الحيا فاهتز واخضر ناعمه
فلما دنا من شملنا الصبح بالنوى ولم يبق منها غير معنى يلازمه
وقفت بها وهي منها معالم قوآ وجسمي قد تعفت معالمه
وقوف بناني في تحيني ولم اقف وقوف تحيح ضاع في الترب خاتمه
فلله وجدي في الركاب كانه دموعي وقد حنت لليلي روازمه
وقد مر من كف الثريا هلالها فقبلته حتى تهاوت مناطمه

وقال من جملة ابيات قالها وهو في السجن

رحلوا فانهلت الدموع تحرقا من بعدهم وعجبت اذ انا باقي
وعلمت ان العود يقطر ماؤه عند الوقود لفرقة الاوراق
لا ينكر البلوى سواد مفارقي فالحرق يحكم صبغه المحراق
وابيت ماسورا وفرحه ذكركم عندي تعادل فرحه الطلاق

وقال هذه الابيات السايره التي يغني بها

لعنفه من قلبي طريف وتالد وعنفه لي حين الممات حبيب
وكنت به انصر منيتي واعز من علي واشفا من اليه انوب
غلا مية الاعطاف تهتز للصبى كما اهتز من نبع السماك قضيب
تعلقتها طفلا صغيرا ونلتها كبيراً وها راسي بها مشيب

وصيرتها دين ودنيآي سواري سوى حبها اني اذا لمصيب
وقد اخلقت ايدي الحوادث جدتي وثوب الهوى ضافي الذروع قشيب
سقى عهدها صوب العهاد بجودة ملث كثير الفرات سكوب
ولجتنا والقرب ملقى حبائه وعود الهوى داني اللطوف رطيب
ونحن كامثال الثريا يضمنا وداد على ضيق المكان رحيب
وبت اديم الحاس حتى لثغرها شبيهان طعم في المدام وطيب
الى ان تقضى الليل وامتد فجره وعاود قلبي للفراق وجيب
فيا ليت دهري كان ليلا حسبته وان لم يكن لي فيه منك نصيب
احبك حتى يبعث الله خلقه وفي منك في يوم الحساب حسيب
والجح للنار باسمك دايها واني اذا سميت لي لطروب
اذا حضرت حاجتي وساوس محبتي وتزداد لي سلوا فحين تغيب
فوا اسفا في الدنو والنوى اري علتي يا عتب منك نكيب
بقلبي من حبيك نار وحنة ولي منك داء قاتل وطبيب
فانت الذي لولاك ما بت ساهرا لكاد وتبين زفرة وكئيب

رحمه الله تعالى وتوفي سنة توفي يحيى بن سعيد النصراني البغدادي احد زمانه في معرفة الطب والادب وله سبعون مقامة ضاهى بها مقامات الحريري وله شعر رايق ضمنه قوله في الغيبة

نفرت عندي من طلايع طيبي واعدتها سآمة من رجوم
هاكذا عاده النياهين يغدون اذا ما بدت رجوم النجوم

وقالت قسما بكأس العقيق وحاجر من غبت ملء ذراك خاطري
واذا اليراعة بالبنان تقلبي للاطماعنه بطيف زائر
سلصادحات الورق عني لهي من ضمنت نظامه فمي عين الخاطر
واذا انطقت فانت لفظ مقالتي واذا سكتت فانت سر الخاطر

وفيها توفي يوسف بن محمد بن مقلد التنوخي رحل الى بغداد وعاد الى دمشق مريضا بعلة السل فمات بها في صفر ودفن بقاسيون رحمه الله تعالى فمن شعره (ز) فؤادي منك مقروح وقلبي منك مجروح
وقد زاد الذي القاه دمع العين مسفوح • اعيني يا معيني قلبي فما فيها الهوان مسموح
فانت القلب واللب وانت الراح والروح وفيها توفي احمد بن جعفر بن
محمد الدينوري ابو العباس البيع من اهل واسط من اعيانهم حشمة وثروة
وهو ابن عم الحافظ ابي عبد الله بن الدينوري قدم بغداد مرات وروى بها شيئا من
شعره وكان قد ضمن البيع بواسط ثم عطل وصودر على اموال كثيرة
اورد له ابن النجار في تاريخه قوله

يرومر صبرا وفرط الوجد يبعثه وسلوة ود واعي الشوق تردعه
اذا استبان طريق الرشد وانحة عن الغرام فينثنيه ويرجعه
هيهات داره عن عذب مورده جور الزمان وحام عن مشرعه
شجوه بالجوى والشوق اضلعه ومنع القلب بالاحزان متبعه
تصيبه ان هفت ورقاء ساجعة في كل يوم فالحزن تزعجه
تسنمت مزهر الوان منظرا عطفة الريح احيانا وترفعه

حضبا ضافيه السربال ناعمه جنابها دمث المكان ممرعه
لا الفها نازح تنفك ادمعها عليه وجدا كما تنفك ادمعه
عانت يد البين في قلبي تقسمه على الهوى وعلى الذكرى توزعه
كانما الت الايام جاهده لما تبدد شملي لم تجمعه
روعت يا دهر قلبي بالبعاد وكم قد بان قلبي ولا شيء يروعه
وانت يا بين قلبي كم تفتته مر الهوى وفؤادي كم تخرعه
وكم مرام لقلبي ليس يبلغه تصده عنه اسباب وتمنعه
من لي بمن قلبه قاس فاسمعه بثي فيبسط من عذري ويوسعه
قل للوفا فيما اضلوا الى احد الا اكب على قلبي يقطعه
يا خافي القلب قلبي حشوه حرق وهاجع الليل ليلي ليس اهجعه
ان حنت عبرتي قلبي لها حنة وان ضعفت ودمعي فانني لا اصبعه
هذا مقام ذليل عز ناصره يشكوا اليك فهل شكواه تنفعه
بلوته في الهوى قدما فعلموا ان الملامة تغريه وتولعه
من لا يكابد فيه ما اكابده منه ويوجعني ما ليس يوجعه
ثم اقوا الصبر على اذى مر الرياح بسلمى لا تزعزعه
من منقذي من يدي من ليس يرحمني بقنا دي للهوى المردي بائعه
آتيه بالصدق من قولي فيدفعه ظنا وبكذبة الواشي فيسمعه
لو خفف الثقل عن قلبي وعلله بالوعد كنت امنيه واسمعه
لكنه صرح الهجران فالتهبت نار التاسف بالحشا تشنعه

اقول اسلوا فتانيني بدابعه تترى بكل شفيع لست ادفعه
وليله زارني فيها على عجل والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وبات مستنطقا اوتار مزهره الفصاح يتبعها طورا وتتبعه
اذا لوت كفه الملوي سمعت لها رنينا يلذ على الاسماع موقعه
بنت انظره بدرا وارشفه خمرا وافتقده وردا واسمعه
وقام والوجد يطويه ويعجله ضوء الصباح وانفاسي تودعه
قلت الحنه عارض بهذه القصيده قصيده ابن زريق المشهوره
قال الحافظ الحميدي قال لي الامام ابو محمد ابن حزم
من تختبر بالعقيق ولبس البياض وفرا لاي عمرو وتفقه للشافعي حفظ
قصيده ابن زريق فقد استكمل الظرف والقصيده المذكوره
لا تعذليه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
جاوزت في لومه حد المصيب به من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تانيبه بدلا من عنفه فهو مضنا القلب موجعه
قد كان مضطلعا بالخطب يحمله فضلعت بخطوب البين اضلعه
يكفيك من روعه التفنيد ان له من النوى كل يوم ما يروعه
ما آب من سفر الا واز عجه راي الى سفر بالرغم تجمعه
ناب المطالب الا ان تجشمه الرزق كدحا وكم من تجمعه
كانما هو من حل ومرتحل موكل بفضاء الارض يذرعه
اذا الوداع اراه في الرحيل ضنى ولو الى السد انحى وهو مربعه

وما يجاهده الانسان واصله رزقا وكلا دعته الى انسان تقطعه
قد وزع الله بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق يضيعه
لكنهم كلفوا سعيا فلست ترى متورزقا وسوي الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت بغيا الا ان يغر المرء مصرعه
والدهر يعطي الفتى من حيث يمنعه اربا ويمنعه من حيث يطمعه
استودع الله في بغداد لي قمرا بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني صفو الحياه واني لا اودعه
وكم تشفع بي ان لا افارقه وللضروره حال لا تشفعه
وكم تشبث بي يوما وقد علقت كفي كما علقت بالغصن اصبعه
لا الذنب اذنبه ثوب الغدر منخرق عني بفرقته لكن ارقعه
بلى اوسع عذري في جنايته بالبين عني وجرم لا يوسعه
رزقت ملكا فلم احسن سياسته وكل من لا يسوس الملك تخلعه
ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من زوجه خلا بعد فرقته كاسا تجرع سقما ما اجرعه
كم قايل لي ذقت البين قلت له والله الذنب ذنبي لست ادفعه
لو انصفت وكان الرشد اجمعه لوافتني يوما بان الرشد اتبعه
اني لاقطع ايامي وانفسها بحسره منه في قلبي تقطعه
تمزا ذا جمع النوام بث له بلوعه منه ليلي لست اجمعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا لا يطمئن له من بتّ مضجعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما كنت احسب ربب الدهر يجمعني به ولا ان بي سلوة يوم تجمعه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد عسرا تمتعني حظي و تمنعه
وكنت من ريب دهري جازعا فلقا فلم اوق الذي قد كنت اجزعه
بالله يا منزل القصف الذي درست آثاره وعفت مذ بنت ارتبعه
هل الزمان معيد فيك اذ تنا امر الليالي التي امضيته نرجعه
في ذمة الله من اصبحت منزلة وجاد عنا على بعنا كل مرتبعه
من عنده لي عهد لا يضيعه كما له عهد صدق لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكره واذا جرى على قلبه ذكري يصدعه
لا صبر لي الدهر لا يمتعني به ولا بي في حال تمتعه
علما بان اصطباري معقبا فرجا فاضيق الامران فكرت اوسعه
عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا جسمي ستجمعنا يوما وتجمعه
وان يقل احد منا منيته فما الذي في قضا الله نصنعه

ومن وفيات الشيخ احمد بن محمد بن قدامة الزاهد والد الشيخ ابي عمر والشيخ الموفق وله سبع وستون سنة وكان خطيب جماعيل فتوفي بدينه من الفرنج مهاجرا الى الله تعالى ونزل مسجد ابي صالح ظاهر باب سنجر في فاقام فيه سنتين ثم صعد الى الجبل وبنى الدير ونزله هو واهله بسفح قاسيون فكانوا يعرفون بالصالحيه ومن ثم قيل جبل الصالحيه وكان زاهدا صالحا قانتا لله صاحب جد وصدق وحرص على الخير رحمه الله تعالى

وفي توفي شهردار بن الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي الحدث

ما كتبه السمعاني عن نفسه

ابو منصور قال ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث فهما عارفا بالرجال بطريقا سمع اباه وطايفه كثيره وجمع كتابا الفردوس قال الذهبي جمع فيه من الاحاديث صحيحها وسقيمها رحمه الله تعالى

السنه الثانيه والخمسون والخمس مايه

فيها سار اسد الدين شيركوه من دمشق الى مصر بالتماس نور الدين محمود بن زنكي له اعانه للامير شاور واجابه لقصده في الاستصراخ والاستنجاد واخذ معه كل فارس منتخب من فرسان الشام ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ايوب وهو الذي صار اليه ملك مصر وغيرها وسياتي ذكر ذلك في مواضع من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

ذكر بدا امر بني ايوب

كان نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان واخوه اسد الدين شيركوه اصلهم من دوين بلد صغير في العجم وكان نجم الدين الاكبر واصلهم اكراد فقدما العراق وخدما مجاهد الدين بهروز الخادم شحنه بغداد فراى نجم الدين رايا وعقلا وحسن سيره فولاه دزدار قلعه تكريت وكانت له اعطاه اياها السلطان مسعود فاقام بها نجم الدين ومعه اخوه شيركوه فلما انهزم اتابك زنكي من المسترشد في سنه ستة وعشرين وخمسمايه ووصل الى تكريت خدمه ايوب واقام له المعابر فعبر دجله من هناك وخدم من معه من اصحابه فراى زنكي له ذلك واقام ايوب واخوه بتكريت مده ثم فارقاها وسببه ان نجم الدين كان يرمي يوما بالقلعه فوقعت

حصه
الاصل الاسد
العدد سر لارد
العدد سر جمع والله
الحفظ الوقاع وهو
خرج اسانيده
لراسه

فشابه في ملوك البصره وقتله من غير قصد فاستخلفا من بهروز فخرجا الي
الموصل وقبل ان يبهروز اخرجهما وقبل غير ذلك وقصدا اتابك زنكي
فاحسن اليهما واقطعهما اقطاعات كثيره وصارا من جمله اجناده
فلما فتح زنكي مدينه بعلبك ولي نجم الدين ايوب دزدار في قلعتها فلما قتل
زنكي علي قلعه جعفر حصر نجم الدين صاحب دمشق وضايقه فكتب الي
نور الدين وسيف الدين غازي يطلب منهما نجده فاشتغلا عنه بملكهم
واشتد الحصار علي بعلبك فخاف نجم الدين من فتحها عنوه او تسليم
اهلها فصالح معين الدين انر علي مال وانتقل واخوه الي دمشق
وصارا من اكبر امرائها ثم اتصل اسد الدين بنور الدين فراي منه
نجابه وشجاعه فاعطاه حمص والرحبه وجعله مقدم عساكره
فلما صرف نور الدين همته الي دمشق امر اسد الدين ان يجانب اخاه
نجم الدين علي المساعده علي فتحها وقال هذا واجب فان مجير الدين
قد اعطا الفرنج باناس وربما سلم اليهم دمشق فاجابه نجم الدين الي
ذلك وطلبا من نور الدين اقطاعا واملاكا فاعطاهما وحلف لهما
ووفا بيمينه وصارا عنده من اعلا المنازل وخصوصا نجم الدين
فان جميع الامرا كانوا اذا دخلوا علي نور الدين لا يقعد احد حتي يامره
نور الدين بالقعود الا نجم الدين فانه كان اذا دخل يقعد من غير ان يامره
نور الدين فلما كان من هذه السنه وعزم نور الدين علي انفاذ العساكر
الي مصر لم ير احدا يمثل اسد الدين فبعث به مع شاور كما ذكرنا

فلما وصلوا الي القاهره خرج اليهم ابو الهيجا شبال ضرغام بن سوار
فحاربهم اياما فلما كان في بعضها التقوا علي باب القاهره فهزم ضرغام
في اوايل الناس فجاءته طعنه حزصريا واستقام امر شاور وكانت
وزاره ضرغام تسعه اشهر ولما استولي شاور علي القاهره ظهرت منه شاور
منه امارات الغدر فاشار صلاح الدين علي عمه اسد الدين بالتاخر
الي بلبيس وما كان يقطع امرا دونه فتاخر وبعث الي شاور يطلب
منه ما يقيم به الجند الذين معه فاعرض عنه واعتذر فاضطر اسد الدين
الي ان وضع يده علي الغري التي هي حوله بلبيس فجبي خراجها
وتصرف في تحصيل مستغلاتها ووزع علي اصحابه ما يقيم بنفقاتهم
وكانت العادله نور الدين محمود بشرح ما جري له واقام ينتظر امره
بما يعتمد عليه او ما يقنع من انكار المصريين عليه واذا شاور قد
دس الي الفرنج رسولا يدعوهم الي الديار المصريه لقتال اسد الدين
وبذل لهم اموالا وغله فوصلوا من القدس الي بلبيس مسرعين
فحاصروا اسد الدين ومن معه من الجند وكانت بينهم حروب فلم
يقدروا عليه ودامت المنازله ثلثه اشهر من مستهل رمضان الي
مستهل الحجه فاضطر اسد الدين الي مصالحتهم علي تطييعه قودها
لهم اذي اليهم بعضها ثم رحلوا عنه وكان قد بلغهم حركه
العادله نور الدين الي بلادهم الساحليه فنجروا امر المصالحه وعادوا
وبينها حارب امير ميران اخاه نور الدين فكسر نور الدين ذكرهم

ذكر فتح حارم وكان السبب في ذلك ان نور الدين لما اصابه بالبقيعه
من الفرنج ما اصابه بعث الى اخيه قطب الدين بالموصل وفخر الدين قرا رسلان
بالحصن وبحر الدين خيافارقين وغيرهم وطلب النجده فاما قطب الدين فانه
جمع العساكر وسار بجدا وعلى مقدمته زين الدين كوجك واما فخر الدين قرا
رسلان قال له اصحابه على اي شيء عزمت قال على القعود فان نور الدين
قد اثر فيه الصوم والصلاه فهو يلقي نفسه والناس معه في المهالك فوافقوه
فلما كان في الغد نادى في عسكره بالمسير للغزاه فقيل له في ذلك فقال
ان نور الدين قد كاتب زهاد بلادي المنقطعين عن الدنيا وذكر لهم ما
جرى على المسلمين من الفرنج وطلب منهم الدعا وطلب منهم ان يحثوا
المسلمين على الجهاد وقد فعل كل واحد وحوله جماعه يقرأون كتب
نور الدين ويبلون ويدعون له وعلي فان تاخرت خرج اهل بلادي عني
لحاجتي ثم سار بنفسه واما صاحب بحر الدين صاحب ماردين فبعث
بالعساكر وكان له عذر يمنعه عن المسير بنفسه ولما اجتمعت العساكر
على حلب سار نور الدين بقدومهم وسار الى حارم فنازلها وبلغ الفرنج
فحشدوا وجاؤوا في ثلثين الفا وفيهم الركيس صاحب انطاكيه
والقومص صاحب طرابلس وابن جوسلين والروك وهو رئيس الفرنج
وكان معهم من الرجاله ما لا يحصى ولما تراءى الجمعان صعد نور الدين على
تل عالي فشاهد من الفرنج ما ادهله وهاله فنزل من التل وانفرد عن العسكر
ونزل عن فرسه وصلى ركعتين ومرغ وجهه على التراب وبكى وقال

يا سيدي هذا الجيش جيشك والدين دينك ومن محمود في البين افعل ما
يليق بك وحملت الفرنج على الميمنه وميسرة عسكر قطب الدين فانهزموا
بين ايديهم ليبعدوا عن الرجاله وتبعهم الفرنج فعطف نور الدين على الرجاله
فحصرهم بالسيف ورجعوا الفرنج فلم يروا من الرجاله احدا ورد خلفهم
الميسره والتقاهم نور الدين فصاروا في وسط المسلمين فانخلعت
قلوبهم واحاط بهم المسلمون فذلوا وخضعوا وعمل فيهم السيف فلم
ينج منهم الا من نجا به فرسه واسر نور الدين ملوكهم وستة الف من اكابرهم
وغنم ما كان معهم من الاموال والخيل والسلاح والخيام وغير ذلك
وفتح حصن حارم في حادي وعشرين رمضان وعاد الى حلب بالاسارى
والغنايم وامتلات حلب منهم وبيع الاسير بدينار وفرقهم نور الدين على
العساكر واعطا اخاه وصاحب الحصن الاموال العظيمه والتحف الكثيره
وعادوا الى بلادهم وفادا نور الدين بالملوك وكان قد استفتا الفقها فاختلفوا
فقال قوم يقتل الجميع وقال قوم يفادا بهم فمال نور الدين الى
الفديه فاخذ منهم سبعمايه الف دينار معجله وخيلا وسلاحا
وغير ذلك فكان نور الدين يحلف بالله تعالى ان جميع ما بناه من المدارس
والاوقاف والربط وغيرها من هذه المفاداه وجميع ما وقفه منها وليس فيها شيء
من بيت المال الدرهم الفرد عليه الفرنج هذه الوقعه فصالحوا اسر الدين

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابو المعالي الحسن بن محمد بن الحسن الوركاني الفقيه الشافعي

وورد كان من نواحي كاشان عاش نيفا وثمانين سنه يقرئ فنون العلوم باصفهان
وكان يسمى مفتي الفريقين وله طريقه في الخلاف وشعر ملبح منه

يا اخبائي بحرعا الحي بكم منكم لقلبي المستجار
ليت شعري ما الذي زهدكم في وصالي اذ لكم ادنى ازار
ام لان كنتم بدوراً طلعا في دجا الليل والبدر سرار

وأورد له العماد في الخريده بعد ان اثنا عليه

الا حبابنا اما حبائي بعدكم فموت واما مشربي فمنغص
واسعد شيء في قلبي لانه لديكم وجسمي بالبعاد محصص
عسى الله ان يقضي اجتماعاً بجلا بر دجناح البين وهو محصص

وكتب اليه ابو المعالي محمد بن مسعود القسام صوره فتيا

يا من تساهم فيه الفضل والشرف ومن به نفرات العز تأتلف
قد حل في مدرج العليا مرتبه معالج الشهب عن غاياتها تقف
تتشاجر الناس في تحديد عشقهم شتى المذاهب والاراء تختلف
فاكشف حقيقته واسجل غامضه يا من به شبه الاراء تنكشف

قال فاجابه على البديهه

حد الهوى انه يا سايلي شغف ادنى تكاينه في اهله التلف
نار تاجج في الاحشا جاحمها وماء عين تراه دايماً يكف
وقد يحن الفتى منهم لشدته فكم اناس به في فيلهم رسفوا
يشب نيرانه فكر وبطفيه وحي كذي قاله القوم الالى سلفوا

فما اكل ما رمت من عندي حقيقته فانه والضحى كالشمس منكشف
بديهة انضح نظمها فانت كالدر ينبثق عن لافظها الصدف

رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن علي بن ابي منصور الوزير جمال الدين الاصبهاني المعروف بالجواد وزير اتابك زنكي وسيف الدين غازي وقطب الدين مودود وكان الحاكم على الدوله وكان كثير الخير والصدقات والمبرات وكان سوء في الحبس الذي حبس فيه اتابك قطب الدين مودود بن زنكي في سنه ثمان وخمسين وخمسمايه مرض في السجن ومات في شعبان فكان مده مقامه في السجن سنه او عشره اشهر قال الامير مؤيد الدوله اسامه ابن منقذ كانت بيني وبين الوزير جمال الدين مودة اكيده ومواساه ومباسطه فاجتزت عليه بالموصل وانا اريد الحج وكان نزولي بالمحيمر بظاهر الموصل فكان يركب في اكثر الايام ويسير الي بيتوي او الي ناحيتها حتى يبعث الي الاركب وتحادثنا فقلت له يوما في نفسي مثل مرحبن اجتمعنا واشتهي ان اقوله لك وما يتفق لنا خلوه وقد خلونا الساعه فقال قل قلت ابتدي اول بقول الرضي

ما ناصحتك حبايا الود من احد ما لم يناك مكروه من العذل
مودتي لك تابا ان تساحني بان اراك على شيء من الزلل

اعلم اني فكرت في انك بسطت يدك في انفاق الاموال ووسعت العطا والبر والصدقات وتجاوزت الحد في البذل للشعرا واصحاب السلطان والملوك يشحون بهذا الانفاق ولا يحتملون هذا ويعتقدون انها اموالهم وحقوقهم وان اعتقدوه لغيرهم حسدوه ونافسوه والظاهر ان نفوسهم لا تصبر

عليه وهذا امر يكثر فيه خوض الناس وعقل هذا تاذن البرامكه فانظر لنفسك
واقتصد واحترز فقد ما قيل لا ينبغي للعاقل ان يدخل في امر حتى يعرف طريق
المخرج منه فاطرق ساعه مفكرا ثم قال جزاك الله خيرا عن نصحك ولكن
الامر قد عبر عما تخافه فامسك عنه وما زدت على ان قلت يكون الخير ان
شا الله تعالى ورايت رجلا قد غطت الدنيا ولذه الصبيت وحب الجاه على
عقله وبعد ايام فارقته ومضيت الى الحج فلما كان بعد شهر او نحوه استدعاه
اتابك قطب الدين باقوا وشافى من غلمانه فلما ان ودخل القصر امر بالقبض عليه
ولو اراد قتله في لحظته لفعل ولكن حبسه واخذ اموله واسبابه واستصفى
اموال اصحابه وغلمانه ولم يزل في حبسه الى ان مات وقد كان هذا الرجل من
حسنات الزمان المتنوع في فنون الملاحسان ومن افراد الدهر في العطا
والسماح كما قيل فيه بهاري السحب الهواطل والرياح والمنتشر فضله في
الافاق وسارت مدائحه الركاب وما نقل انه خيب امله ولا رد سائله
ولما اثنت عليه الافاضل ومدحته الشعرا الافاضل باحسن اشعارهم فمنهم
الحيص بيص قال فيه قصيدته التي اولها

تجلي العلى من غير فخر وتعتلي المجد له من غير منه

ويغلظ في الملتقى للكماه وفيه لدى السلم للطفا وحنه

ويجتذب الحمد فرضا عليه اذا ماراه بنو المجد سنه

له من المرغب بذل وجود وبالعرض والجار بخل وضنه

اذا ما الحامد لم الرجال كراميها كان اول بمسنه

انتهى ما قاله اسامه

ومن مدحه ابن القيسراني بقصيدته الملحمه التي اولها

ليت القلوب على نظام واحد فيذوق حر الوجد غير الواجد

يقول في مدحه

ملك اذا شرف العلى متواضعا حتى يرى المقصود مثل العاجز
اهيبه للعنف ومنيه للعدى وشريعة للوارد

لا تحسبوا ان انفردت بحمده هيبات كم لمحمد من حامد

يقول فيها

ولقد لحظت الملك منهوب الحمى من جانبيه فكنت احسن ذايد
فعالك السلطان ساكنه الحشا من بعد ما كانت قريبه طارد

وهذه القصيده من غرر القصايد يقول في غزلها

فالام بهوى القلب غير مساعف بهوى وليقا الصد غير مساعد
سمنعد عن الشكوى وارفق في الجوى يا بعد غايه ساهر من هاجد
اضللت قلبا بات ينشد لبه من ليل بوجدان الفقيد الفاقد
ورثت مدامعي الوشاه فرابهم شاكل صبابته بطرف جامد
ولو انهم سمعوا اليه عبرتي في الحب لاتهموا العيون الشاهد
اشكوا اليك فهل عليك غضاضه بامرض صدا لوانك عايدي
يا من اذا ما نمت اوقع بالذكر غضا لطيف خياله المتعاود
اما الرقاد فلو يكون لعهده ما كان تاطرك السقيم براقد
اهوى العضون وانما سوق لها شوق الغيم الى القضيب الماييد
ومعيني برق الثغور وان سما في نظرتي خلال عيش شاهد
بكرت على بالي الشباب تلومه عذر الملامه عن حنين الناقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومما قاله فيه ابن المعلم في نكبته

ان يعزلوك لمعروف سمحت به ... علي ذوي الارض ذات العرض والطول

فانت يا واحد الدنيا وسيدها ... بذلك الجود فيها غير معزول

ولما كان الوزير جمال الدين يحموشا كان عنده غلام ملازم ورجل من الصوفيه يعرف بابن القسيم يلازمه ويقضي ما يجد السبيل اليه من حوائجه فقال له يوما في مرضه الذي مات فيه ان لي اليك حاجه مهمه اتوقع قضاها فقال له نعم وكرامه قال اني بنيت تلك الخانقاه للصوفيه بمدينه النبي صلى الله عليه وسلم الى جانب المسجد وافردت موضعا برسم القبر رجاء ان تكون تربتي هناك وها انا الان كما تراني بهذا الموضع فان حانت وفاتي وفرغت من سوراني فامض الى اسد الدين شيركوه فان بيني وبينه عهد وثيقان من مات منا قبل صاحبه ان يبعي في جمله الى آخر وتنقله الى المدينه المنوره حتى يدفن بتلك التربه فامض اليه حيث كان واحكي له ما جرى علي واذكر له القول الذي بيني وبينه فلعله يفي لي بذلك قال فلما درج الى رحمه الله تعالى والقضي ذلك مضى الشيخ الصوفي الى اسد الدين وشرح له ما جرى وذكره بعهوده وحديثه فاستعبر باكيا وقال نعم وكرامه ثم رتب قوما للاشتغال بذلك وازاح علتهم في جميع ما دعوا الحاجه اليه من الزواد والرواحل والصدقات ورتب جماعه من القرا يواظبون القراءه حول تابوته وكان الناس يصلون عليه في كل مدينه حتى انتهوا به الى مكه شرفها الله تعالى فصلوا عليه بالحرم ثم طافوا به حول الكعبه سبعا ولما انقضى حجهم حملوه

الى المدينه وصلوا عليه بالمسجد الشريف ودفن بالتربه التي بناها برباطه بينه وبين قبر النبي صلى الله عليه وسلم نحو خمسه عشر ذراعا وكان سعيد في حياته وسمانه قال الشيخ سعيد بن عمر الهروي الصوفي كنت قد حججت تلك السنه وكنت اسير مع جنازته في اكثر الليل وقائم وحضرت الصلاه عليه في مدينه الحله والناس يزدحمون عليه ويدعون ويترحمون فلما رفع تابوته الرجال سمعت منشدا ينشد بصوت عال

سري بنعشه فوق الرقاب وطالما ... سري بجوده فوق الرقاب ونائله

يسير على الوادي فتثني رماله ... عليه وبالنادي فتثني انامله

فسمعت الضجات والبكا من كل ناحيه وهذه الاحوال ما اتفقت لاحد وقد بنى الربط والمساجد والمدارس والقناطر وله بالحرمين صنايع من العمارات وكان يتفقد المجاورين في كل سنه بصلات وصدقات فمن ذلك انه بنى للحرم الشريف عند الكعبه وصفح بابها وميزابها بالفضه وزين داخل الكعبه بمواضع مزخرفه بذلك التصفيح والكتابه بالذهب الى غير ذلك وما تهيا له ذلك الا بعد استيذان الخليفه والتوسل اليه وبعث الهدايا والتحف النفيسه الى الديوان والى امير مكه والمدينه وبنى مسجد الخيف احسن بنا وانفق فيه اموالا كثيره واصلح المدارج التي للصعود الى جبل عرفات وبنى المسجد بأعلا الجبل وساق المياه من نعمان الى مصانع عرفات وقرر فيها للعرب جعلا من المال يحمل اليهم في كل عام فجرى في قناه مبنيه معتده الى تلك المصانع والحياض ورجا الحاج بذلك راحه عظيمه ومن انفع عماراته بنا سور المدينه وكان سكانها في حذر وتعب

من هجوم الاعراب وتخلفات ما يجدونه فامنوا واستراحوا حتى كان الخطيب بالمدينة يدعو له ويقول اللهم صن حريمه من حان حرم نبيك بالعمور محمد بن علي بن ابي منصور فناهيك بهذه المفاخر فرحمه الله عليه ومن شعره ما حبس

ابن اليمين وابن ما عاهدتني ما كان اسرع في الهوى ما خنتني
وتركتني حيران صباً مدنفاً ارعي النجوم وانت ترقدها هنيء
فلارقن الى الهي قصة انسان مظلوم وانت ظلمتني
ولادعون عليك في غسق الدجا فعساك تنبأ بالذي ابليتني

ولم يحمل الى مكة مثله سوى الخره ملكة عدن وابن رزيك اخو الصالح طلايع وارسلت الخادم صاحب عمان وفيها توفي ابو الفرج ابن الدهان الواسطي ويلقب شمس الروسا شاعر فصيح ومن شعره

عاد عيد الضحى بقلبي فابدى زفرات تغري الحليم الجلدا
ما تريد النوى كان لها عند فؤادي المتبول ثاراً وحقدا
يا طليق الفؤاد حاجه ماسور اي مزوثاقه ان يفدا
ابن اباما بسلع اعاد الله اياما بسلع ورد
يا لها نفحه بذي الجفان يزداد فؤادي لبردها الدهر وقدا
وليال نحو ضارج صيرت حزني اياما البيض ربدا
لتعدي العيش من تهامه ربعا حاما قلبي به عزاما ووجدا
ومن ابن تعطين الليالي بارض نعمان بعدا
حبذا وقفتي بها بالشيلات واضعافها مع الخبر بعدا

يا لوابي دين الغرام اما آن لدين عليكم ان يودا
بالحيا الصريم فيكن خلي صادق قلبي يوم الغميم وصدا
لم اكن عالماً بوجرة يوماً ان غزلانها تصيد اسودا
اخلقت جدتي صروف الليالي وارتني هزل الملمات جدا
ملأتني يد الخطوب كلوما ان رأتني لصرفها مستعدا

توفي الباغبان محمد بن احمد بن محمد الاصبهاني المقرئ سمع عبد الوهاب بن منده وجماعه وكان ثقه مكثرا توفي في شوال رحمه الله تعالى توفي نصر بن خلف السلطان ابو الفضل صاحب سجستان عمر مايه سنه ملك منها ثمانين سنه وكان عادلا حسن السيره مطيعا للسلطان سنجر والسلجوقيه رحمه الله تعالى

السنه الستون والخمسمايه

فيها فوض نور الدين الشهيد بانيه وتقلده عساكره الى اسد الدين شيركوه بن شاذي عقيب عوده من مصر وفوض وسايه دمشق وتحكينها الى صلاح الدين يوسف بن ايوب فاظهر الشياسه وهذب الامور فقال عرفت الدمشق

رويدكم يا لصوص الشام فاني لكم ناصح من مقالي
واياكم من عمى النبي يوسف رب الحجى والجمال
فذاك يقطع ايدي النسا وهذا يقطع ايدي الرجال

فيها فتح نور الدين بانياس عنوة وكان معه اخوه نصير الدين امير ميران فاله سهم في عينه فذهبت وتوفي منه وكان مع نور الدين ولد معين الدين انر الذي اسلم ابوه بانياس للفرنج فقالت له نور الدين للناس بهذا الفتح فرحه

واحده ولك فرحتان قال يا مولانا وليم قال لان اليوم بردت جلده
ابيك من نار جهنم قال ابن الجوزي وبها ولدت امراه بغداد اربع بنات
وبقي في بطنها ولد فمات وماتت به وعاشت البنات وبها بنى الخليفة المستنجد
دار عظيمة عزم عليها جملة كثيرة ولما فرغت عمل بها دعوة واحتفال
لها وحضرها ارباب الدول والعلما والصوفية والقرا والوعاظ ووعظوا وقرأ
ونصبت الموايد عليها فنون الاطعمة والحلوى وغنا المغنون ورقص الصوفية
بمقارهم وليلتهم ثم خلع على جميع من حضر وصار ذلك رسما في كل سنة في رجب
وفي عيد الاضحى وقعت فتنة باصفهان بين صدر الدين عبد اللطيف الخجندي وبين
غيره من اصحاب المذاهب سببها التعصب للمذاهب فخرجوا الى القتال وبقي النشر
والقتل ثمانية ايام قتل خلق كثير واحرقت اماكن كثيرة

[illegible] توفي في هذه السنة من [illegible] ياني

[illegible] توفي ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام المعروف بابن الخشاب
اللغوي الفاضل من مشاهير الصلحا واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة
بالادب وكان راسا في القرآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب
وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها
للتبرك بها ولانقاشها ومولده سنة ثمان وسبعين واربعمايه ببغداد وبها نشا وانتقل
الى الديار المصرية وسكنها وفيه اعتقاد كبير لما راوا من صلاحه وكان يسكن خارج
مصر في جامع راشده وكان لا يقبل من احد شيا ولا يرتزق على القرآن وانتقل بمصر
وباعه شديده فمشى اليه اجلا المصريين وسالوه فيذكر شيا فامتنع فاجمع رايهم

احدهم البنت التي له وكان بزازا بالقاهرة تتزوجها وسال ان تكون امها عندها
فاذن في ذلك وكان قصده تخفيف العايله عليه وبقي منفردا يطبخ ويا كل من طبخه
وكان يقول ادرجت سعاده الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اشار الى ان الاسلام لم يزل في ايامه في نمو وازدياد وشرع بعده في التضعضع
والاضطراب وكان موته في المحرم من هذه السنه ودفن بالقرافه الصغرى وقبره
بزار بها رحمه الله تعالى وفيها توفي الحكيم الفاضل امين الدوله هبة الله بن
صاعد بن التلميذ طبيب اهل العراق في زمانه ورئيس حكمايهم خدم الخلفا
وحظي عندهم وناهز المايه عام وله تصانيف حسنه وتجارب مفيده وكان
مرجع الاطبا في عصره اليه وكان متقدما في دين النصرانيه وعالما عرضت
الخلفا عليه الاسلام وهو يستعفي من ذلك وكانت له فطنه وذكا وقريحه
في النظم والنثر فمما ينسب اليه قوله

يا من رماني عن قوس فرقته بسهم هجر غلا تلافيه
ارض لمن غاب عقل عينيه وزال ذنب عقابه فيه

وذكر العماد الكاتب في الخريده ان هذا البيت الثاني منسوب الى ابي محمد بن حكينا
وزاد فيه لولم يبلنا من العقاب سوى بعدك عنه لكان يكفيه

ولابن التلميذ

كانت بلهنيه التشبيه سكرة فصحوت واستانفت سيره مجمل
وقعدت انتظر الغنا كراكب عرف المحل فبات دون المنزل

وقال استلوا الله صاحبا شكسا تسعفه النفس وهو يسعفها

نحن كالشمس والهلال معاً تكسبهُ النور وهو يكسفها

وقال صاحب ٥ب نموذج للاعيان ان ابن التلميذ المذكور كان شيخ عصره المنظر حسن الروا عذب المجتنى لطيف الروح ظريف التخلص مصيب الفكر حازم الرأي طالت خدمته للخلفا وكانت منادمته احسن من النبر المسبوك والدر في السلوك اجتمعت به مرارا في اخر عمره وكنت اعجب من امره لبُعد حرده للسلام مع كمال فهمه وغزاره علمه والله يجازيه من فيضا بفضله ويصل من يريد بعلمه ومن شعره في الميزان لغذا ما واحد مختلف السما ، يعدل في الارض وفي السما

فحكمه بالقسط بلا مرآه ، اعني بذي الارشاد كل راي

احرس لامن علمه ودآه ، يغنيه عن التصنع بالاسما

نجيب ان اداه ذو افتراه ، بالرفع والخفض عن الدراي

يفصح ان علق في الهوا

قوله مختلف السما يعني ميزان الشمس للاصطرلاب وساير الرصدات وهي معنى قوله يحكم في السما وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق وهذه الميزان والميكال والذراع وغير ذلك ثم ذكر بعد ذلك جمله من مقاطيع شعره وذكر ان ابا الحسن بن حكينا مرض فقصده ليعالجه فلما هوى اعطاه دراهم فعاد ابن حكينا

لما بتمحنه وبي مرض الى الدواوي والبر محتاج

آلس دوا سا فوت اشكره فعاد مرآه للهموم فراج

فقلت اذ برني وابرآني هذا طبيب عليه ذر باجع

ومن الشعر المنسوب الى ابن التلميذ قوله

جوده كالطبيب فينا يداوي سواحوالنا حسن الصنيع

فهو كالموسيا اذا انكسر العظم ومثل الدرياق للملسوع

وكان ابو الفتح علي بن افلح الشاعر المشهور قد نقه من المرض وهو يعالجه فكتب اليه يشكو اليه جوعه وكان قد نهاه عن استعمال الغذا الا بامره والذي كتبه

انا جوعان فانقذني من حر الجاعه ، فرحي بالكسره الخبز ولو كانت قطاعه

لا تقلل ساعه تصبر ما الي صبر ساعه ، فجوابي اليوم لا يقبل في الخبز شفاعه

فوقف ابن التلميذ على الابيات وكتب جوابها

هاكذا اضياف مثلي يشتكون الجاعه ، غير اني لست اعطيك مضراً بشفاعه

تتقلل بسويق فهو خير من قطاعه ، لحيائي قلما ترسمه سعاد وخاعه

فلما وصلت الابيات الى ابن افلح كتب الجواب

ان مرسومك عندي قد ترجيتي امتناعه ، غير اني لم اقل من نبتي سعاد وخاعه

ودفعت الجوع والله فلم استطع دفاعه ، فاكفني كلفة الخبز وداحني من صداعه

فكتب اليه ابن التلميذ

انا من الشعر ضعيف ثم مغرور البضاعه ، ولكل الخاطر قد اوتي طبعا وصناعه

وبنى لم تلكن سترا الجوع لم آلف صداعه ، فعلى اسم الله قد اخذه من بعد ساعه

وكان بين ابن التلميذ وبين اوحد الزمان ابي البركات هبة الله بن علي بن ملكا المشهور صاحب كتاب المعتبر تنافر وتنا فس كما جرت العاده بين اهل كل فضيله وصنعه

ولها في ذلك امور ومجالس مشهوره ثم اسلم ابو البركات في اخر عمره واصابه الجذام
فعالج نفسه بتسليط الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبرئ من الجذام وعمي
وقصته مشهوره فعمل فيه ابن التلميذ

لنا صاحب يهودي حماقته اذا تكلم تبدوا فيه من فيه
يتيه والكلب اعلا منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه

وكان ابن التلميذ كثير التواضع واوحد الزمان متكبر فعمل فيهما البديع
الاصطرلابي ابو الحسن الطبيب ومقتضيه ابو البركات فطرفي نقيض
فهذا بالتواضع في الثرى وهذا بالتكبر في الحضيض

ولابن التلميذ في الطب تصانيف مليحه فمن ذالك كتاب الاقرابادين وهو
نافع في بابه وبه عمل الحبا هذا الزمان وله غير ذلك وفيها توفي امير
ميران بن زنكي اخي نور الدين اصابه سهم على باب نيابور في عينه فقتله
رحمه الله تعالى وفيها توفي حسان بن نجيم بن نصر ابو الفتح الدمشقي
سمع الحديث وحج وتوفي في رجب ودفن بمقبره باب الفراديس اورد له
ابن عساكر المنون يقبض ما اخلقت من امالي لو صح عقد خلت الفوز في املي

ما ينقضي امل الا الى امل فالدهر في ذا وذا اخل من شغل
من اين ارضيك اللهم ان توفقني صيحات هيهات ما التوفيق من قبلي
فارحم بعزتك اللهم ملقصنا فيما اتى واغفر ما كان من زللي

وفيها توفي ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن الكيزاني الواعظ المصري
وكان يقول بان افعال العباد قديمه ودفن عند الشافعي وكان زاهدا عابدا

فنوعا من الدنيا باليسير فصبرا وديوانه مشهور الكثره في الزهد قال
ابن خلكان يعجبني قوله من قصيده

واذا لاق بالمحب غرام فلذا الوصل بالحبيب يليق

قلت اول هذه القصيده

حملوني من الهوى ما اطيق او فذوقوا مرارة ما اذوق
ما تساوى في الناس قلب اسير تحت ضر الهوى وقلب طليق
انتشر الحاكمون والعدل في الحكم عار مذهب القضا خليق
واذا لاق بالمحب غرام فلذا الوصل بالحبيب يليق
عبرات الخطوط تجري فمخطوط من العاشقين او مرزوق
هاتا بين ادمعي وخليلي مذ لقيت النوى حريق غريق
اتمنى افاقة وتجيب لطرتح الغرام لبن يفيق
كيف لي باللقاء من بعد ان ولت باحيائنا حداة ونوق
فبكت اعين لوقفة محزون وفي القلب شائق ومشوق
ومزجنا دما بدمع مواقا منه في الخد لولو وعقيق
انما كانت الديار مع القرب لها منظر ووجه انيق
قد اقاموا والود مني وكيد وتولوا والعهد عندي وثيق
ليت شعري القرب بيننا بالذي قد زالـ منا برعمنا التفريق
لا تلوموا على الذي بي فعندي سمع لا بعي ونفس تتوق
وانزلوني ما بين حوفي وامني سعة قارة واخرى مضيق

وقال ــــ اصرفوا عني طبيبي ودعوني وحبيبي
عللوا قلبي بذكراه فقد زاد لهيبي ٭ طاب عيشي في هواه بين واش ورقيب
لا ابالي بفوات النفس ما دام نصيبي ٭ ليس من لام وان اطنب فيه مصيب
جسدي راض بسقمي وجفوني بحبيبي

وقال ــــ

يا مزينه غل الزمان فحسنه اعطف على الصب المشوق الناءي
انصفا يخاف على احتراق فؤاده اسفا لانك منه في سويداءه
وقال ــــ اسكان هذا الحي من آل مالك مسالمة ما بيننا وجميل
الم تعدونا ان تزوروا فنكرما فما بال ميعاد الوصال يطول
وحلتم عن الوعد الجميل ملالة وانتم على وادي الوداد كما نزول
وما منكم بد على كل حالة وان كان منكم هاجر وملول
دواعي الهوى تختومه فاصطبر لها وان حال بين او جفاك خليل
وقال ــــ لا تعذلوني فما امر الهوى بيدي رمت الخلاص فما لي فيه تجلد
وقائل تدعو حبا وانت لذي حي فقلت له ما به لا تزدد
لا تغبطن بعيش لا اسر به يوما بوصل ولا خلوا من الكمد
المون اروح لو اني ظفرت به فان قدرت عليه منعما فجد
او لا فما انت ما خوذ بفتنتي ان كنت مصطبرا او خانني
دعني اكابد اشجاني واندبها وحدي فما اشتكي سري الى احد
مجرد كم فاستوحشت من هجرانهم لو كنت اهلا للوصال لواصلوا
كم غاله وكم على الوفا خنتهم كم لحظوك وانت عنهم غافل
كم تستر البلوى وحالك ظاهر كم تدعي حقا وحقك باطل

وقال ــــ ان بين الكرى واجفان عيني مثلما بين وصل حبي وبيني
كلما قرب الرجا دياري عدت في لوعة ووجد وبيني
زعموا الايمون ان سقامي شين جسمي فليتركوني ومنيني
ليدوم على الحبيب كتمانا وان حق المطال يدنيني
انا من كثرة الصدود ملي غيران في الحب صفو اليقين

وفيها توفي الوزير عون الدين يحيى بن محمد بن هبيره ولد سنة سبع وتسعين واربعمايه بقريه من قرى بغداد وقرا القران العظيم بالروايات وسمع الحديث الكثير وقرا الفقه واللغه والعروض وتفقه على مذهب الامام احمد رحمه الله عليه وصنف الكتب الحسان منها الافصاح عن معاني الصحاح عشر مجلدات عرض عليه في وزارته مايه الف دينار كان يجمع العلما ويبحث معهم في حديث حديث ويجلع عليهم ويبرهم وكان قبل وزارته فقيرا جدا فلما مضه الفقر تعرض للعمل فجعله المقتفي مشرفا في الخزن ثم جعله صاحب الديوان ثم استوزره فكان مجهد في دفع الظلم وتجنب الحرمات وامر المقتفي بان يجلع عليه فادخل بيتا قريبا منه وجي بخلعه حرير فقال والله لا البسها ابدا قال الوزير فسمعت صوت المقتفي وهو يقول للفراشين ما قلت لكم انه ما يلبسها واول يوم يجلس في الديوان نظر الى رجل من غلمان الديوان فاستدعاه واعطاه وصله فقيل له في ذلك فقال دخلت يوما الى هذا الديوان فجا هذا واقامني ولغلظ علي وشتمني وقال قم فليس هذا موضعك قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزي

انظر لهم سوا لك ما مضى لو كنت جاهلا لم يسوا لك
لا تقنطن على الجواب فانا المجيب عند كل ما يقول القائل

كنا عند الوزير عون الدين في بعض الايام ونحن بنستمع عليه كتاب الافصاح
اذ دخل الحاجب ومعه جماعه بينهم رجل مكتوف وتقدم منهم واحد وقال
ايها الوزير ان هذا قتل اخي فسأله الوزير عن اخ الاخ فاجاب الى ذلك فوزن
الوزير الدية من ماله واعطاها للرجل المكتوف الف درهم واطلقه من وثاقه فخرج
وهو داع له ثم التفت الينا وقال هل تعلمون ان عجبي هذه البيرة ما ابصر
بعاشي قالوا لا والله قال بلى والله وهذا الرجل المكتوف هو الذي قتلها
وذلك اني كنت قبل ان اتعلق بالمناصب فقيرا بينما انا في بعض الايام جالس
على جانب الشط وبيدي كتاب انظر فيه اذ اتاني هذا ومعه سله فاكمله
وقال لي احمل بعيرك هذه فقلت يا اخي ما هو شغل البصر لك عجبني فضربني
بسوط كان معه على عجبي وحملني السله فحملتها معه الى حيث اراد واطلت عجبي
اليوم بنا هذا وتقلبت الاحوال واراه الان في يومي هذا قال فتعجبنا من حاله
قال وكان سبب وقوع بيني المحزن انه ضاق ما بيدي حتى فقدت القوت
اياما فاشار علي بعض اهلي ان امضي الى قبر معروف الكرخي واسأل الله تعالى عنده
فان الدعا عنده مستجاب فاتيت قبر معروف وصليت عنده ودعوت
ثم خرجت لاقصد البلد يعني بغداد فاجتزت بقطفنا فرايت مسجدا
مهجورا فدخلت لاصلي فيه ركعتين واذا عرض ملقا على بابه فتعثرت
عند راسه وقلت له ما تشتهي فقال سفرجله فخرجت الى فكاه هناك
ورهنت عنده ميزري على تفاحتين وسفرجلتين واتيته بها فاكل
من السفرجلة الواحده ثم قال اغلق الباب خلفك فتحت عن البا ريه

وقال احفر ها هنا فحفرت واذا بكوز فقال خذ هذا فانت احق به
فقلت يا مالك دار فقال لا وانما كان لي اخ وعهدي به بعيد وبلغني انه
مات ونحن من الرصافه وبينما هو يحدثني اذ قضى نحبه فغسلته وكفنته
ودفنته ثم اخذت الكوز وفيه مقدار خمسماية دينار واقبلت الى دجله لاعبرها
واذا بملاح في سفينه عتيقه وعليه ثياب رثه فقال لي تعال معي فنزلت معه
واذا به اشبه الناس بذلك الرجل فقلت من اين انت قال من الرصافه
ولي بنات وانا مملوك قلت فما لك احد قال كان لي اخ ولي عنه زمان
ما ادري ما صنع الزمان به فقلت ابسط هجرك فبسطه فصببت المال
فيه فبهت فحدثته الحديث فسألني ان اخذ نصفه فقلت لا والله ولا حبه
ثم صعدت الى دار الخليفه وكتبت ورقه فخرج علينا اشراف المخزن كثر
قد جئت الى الوزاره وكان اذا مد الساط اكثر ما يحضره القضاة والعميان
فلما كان في ذلك اليوم وكل الناس وخرجوا بغير رجل ضرير يبكي ويقول
سرقوا مداسي وما يعنيه والله ما اقدر على ثمن مداس وما بي الا ان امشي حافيا
واصلي فقام الوزير من مجلسه ولبس مداسه وحمل الضرير فوقف عنده
وخلع مداسه والضرير لا يعرف وقال له البس هذا وانصره على قدر رجلك
فلبسه وقال نعم لا اله الا الله كانه مداسي وعضي الضرير ورجع
الوزير الى مجلسه وهو يقول سلمت منه ان يقول انت سرقته ما ووعني
بالوزير واش كان احسن اليه الى المستضيء فكتب الخليفه الخليفه اليه يقول
ان فلانا وفى بكل فكتب اليه الوزير

رعت زروعا تجتنا ثمراتها فلا ذنب لي ان حنظلت شجراتها
هموا نقلوا عني الذي لم اقله وما انه لا خير لا روا تها
يطول علي مثلي بانني كلما سمعت نباحا من كلاب حسا تها

ومن شعره ايضا اقسم بتقوى الله فالمرء لا يبقا وكل امرئ ما قدمت يده تلقا
ولا تظلمن الناس ما في بريهم وكلا تذكرن افكا ولا تحسبن خلقا
تعود فعال الخير جمعا فكلما تعوده انسان صار له خلقا

قال ياقوت الحموي حدثني محمد بن سليمان بن مطرمش قال حدثني ابو الفرج ابن صعيه النصراني الطبيب قال كنت يوما عند الوزير عون الدين بن هبيره اذ دخل خادمه بين وقال له حضرت الجاريه فقال له اعرضها علي فخرج وعاد ومعه جاريه في غاية الحسن فقال لها ما اسمك فقالت عين البدر بلسان عربي فصيح فقال والق المسمار المسمى ثم قال لها كيف دفع فيك فقالت مسرعه وان تعدوا نعم الله لا تحصوها فضحك وتعجب مما رآى من جوابها وحده خاطرها وقال لها اتكتبين قالت نعم فاستدناها واقعدها بين يديه وقطع من راس الدرج قطعه وناولها القلم وقال اكتبي شيا من شعر ابن الحاج ان حفظتي منه شيا حتى ابصر خطك كالمزلعب لها لما راي من حسن خلاعتها فاخذت القلم وكتبت خطا صحيحا واضحا قالوا الخبر تستفن في جمعة قلت الى من من بني عمي
قالوا الى من بده مزنة تسقيك ما المطر الوسمي
الى الوزير السيد المرتجى قلت هذا كان في عزي

فازداد اعجابه بها وقال يا بين اخرج الى صاحبها فهما النسمه فاعطه
فخرج وعاد وقال انه قد التمس مايه وخمسين دينارا امامه واني قد
قبضته الثمن وانصرف شاكرا فقال للخادم هي لك منزلا وجاريه واحمل
من الفرش والطرح والاثاث والثياب كذا وكذا وجميع ما تحتاج اليه
قال ابو الفرج فبينما انا عنده بعد ثلثه ايام من هذا الحال اذ دخل
الخادم بعينه وقال التاجر بايع الجاريه بالتمس الاذن فقال احضر
فدخل فسلم فاستدناه حتى اجلسه بين يديه فقبل يده فقال له الوزير
الك حاجه قال نعم يا مولانا واي حاجه فقال مقتضيه وما هي
قال يا مولانا ارحم اثنين ما نامنا منذ ثلث قال ومن هما قال
انه هذا واشار الى ذكره فضحك الوزير وقال لعلك تريد ارتجاع
الجاريه قال اي والله يا مولانا وهذا الثمن بحاله لم اتصرف فيه وابرزه
فقال الوزير وما لحن تصرفنا في الثمن يا بين قال ليبك قال
ادفع اليه الجاريه وما عليها وجميع ما في حجرتها وادفع اليه الحزمه التي
فيها الثمن وقال استعينا به على شانكما فاكثر من الدعاله وقام
وخرج ذكر وفاته قال الشيخ ابو الفرج ابن الجوزي كان
يسال الله تعالى الشهاده ويتعرض لها وكان صايما يوم السبت ثاني عشر جمادى
الاخره ونام تلك الليله فلما كان وقت السحر قام فحضر طبيب كان يخدمه فسقاه
شيا فقال انه سمه فمات وسقي الطبيب بعده بستة اشهر سما
فكان يقول شقيت كما شقيت ومات الطبيب وكنت ليله مات

الوزير نايما على سطح مع اصحابي فرايت في المنام كاني في دار الوزير وهو جالس
ودخل رجل بيده حربه فضربه بها بين اذنيه فخرج الدم كالفواره فضرب
الحايط فالمعقت فاذا الخاتم من ذهب ملقا فاخذته وقلت لمن اعطيه انتظر
خادما يخرج فاعطيه اياه وانتبهت فوقفت اصحابي فلم استتم الحديث حتى جا
رجل وقال مات الوزير فقال بعض الحاضرين هذا محال انا امس العصر
فارقته وهو في كل عافيه وجا اخر فصحح الحديث وقال لي ولد في بدان
تغسله فما خرجت من غسله ورفعت يده لاغسل مغابنه فسقط الخاتم من
يده فعجبت من المنام ورايت في وقت غسله اثارا بوجهه وجسده نازلة على
انه مسموم فلما خرجت جنازته خلفت اسواق بغداد وامتلات الشوارع
ودجلة من الجانبين ولم يتخلف عن جنازته احد وكثر البكا عليه
والحزن لاحسانه وعدله وصلي عليه في جامع القصر وحمل الى باب
البصره فدفن في مدرسته ورثاه نصر الخبيري فقال

الموعل جدث حوى تاج الملوك وقل سلام
واعقر مسودا الضمير فليس ينفعني السوام ٥ وثوق ان يفني حيا دمع عينك او ملام
فاذا ارتوت تلك الجنادل من دموعك والرغام ٥ فوصدور البيدات فبعد عيني لا يقام
ذهب الذي كانت تقيدني مواهبه الجسام ٥ فاذا نظرت اليه لم يخطر على قلبي الشام
راح الذي اقاحل الغياض واشتى الاوام ٥ وتفرقت تلك الجموع وفوضت تلك الخيام
عجبا لمن يغتر بالدنيا وليس لها دوام ٥ عقبى من الدنيا الردى وعقيب صحتها السقام
ما منك حدك يوم منت وانما مات الانام ٥ يابى لي الاحسان ان اضاك والشيم الكرام

الخاتم

وراه بعض اصحابه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال
قد سالنا عن حالنا فاجبنا بعد ما حال حالنا وجبنا
فوجدنا مضاعفا ما كسبنا ووجدنا محصلا ما اكتسبنا
وكان الوزير ممدحا ورزق من الشعرا ما لم يرزقه احد قال
صاحب الخبر ابن المهتدي جمعت من القصايد التي مدح بها ما يزيد
على مايتي الف قصيد في مجلدات فلما ابيعت كتبه اشتري
المليح بعض الاكابر فضلها جميعها وهو جملة من مدحه الخبيري
فقال من ابيات

بهز حديث الجود ساكن عطفيه كما هز شرب الجي صلبا فرقفا
وبرسوا اذا طاشت حبا القوم واغتدت صعاب الذرى من زعزع
صروم الدنايا هاجرا كل سبه ولكنه بالمجد صب معكف
يضيق بادني العار صدرا وصدره باهوال ما يدني من الحمد يتسع
اذا قيل عون الدين يحيى تالق الغمام وماس السهري المنفقا
وقال ابن بختيار الدلة مدحه

ولع النسيم وبانه الجرعا وصفا كل الحلي والردعا
يا ديمة صافت خلاخلها عنها وضفت نحرها ذرعا
قد كنت ذا دمع وذا جلد فبقيت لا جلدا ولا دمعا
صيرت جسمي بالضنا سكنا وسكنت بعد نباله الجرعا
يا من راى ادماسلخته قلبي فلا الضنا مرعا

لاثنت عنان العصر ميزرها وجلت بعود اراكه طلعا
واذا تراجعك الكلام فلا تعدم سلاما الصبي رجعا
ولقد سعت بالكاس تصبحني سكري اللواحظ رعنه سمعا
في مستنير الزهر ما صنعت ابراده عدن ولا صنعا
باكرت مفترعا ثراه وما ركب الحمام لبانه نزعا
سلت عليه المارقات خطا لسل العنبر الخوفها درعا
ياعاذلي ان شئت تسمعني عذلا فشق لصخره سمعا
طبعا جبلت على الغرام كما جبل الوزير على الذي صنعا

وقال ابن التعاويذي يمدحه

سقاها الحيا من رابع وطلول حلت دلفي من بعدهم وحلول
ضمنت لها اجفان عين قريحة من الدمع مدرار الشؤون همول
لئن حال رسم الدار عما عهدته فعهد الهوى في القلب غير محيل
خليلي قد هاج الغرام وشاقني سنا بارق بالمنعرج عن كليل
ووكل جفني بالسهاد تنظري قضاء مالي بالابين مطول
اذا قلت قد اخلت جسمي صبابة يقول وهل حب بغير خبول
وان قلت دمعي بالهوى قد شهدت يقول شهود الدمع غير عدول
فلا تعذلاني ان بكيت صبابة على ما قضى عهد الوفاء ملول
فابرح ما يمنى به الصب في الهوى ملال الحبيب او ملام عذول
ودون المنى الغرر بيض عقايل لعين بالباب الذا وعقول

غداة التقت الحاظها وقلوبنا فلم تحل الا عن دم وقتيل
ملا حبذا وادي الاراك وقد رشت بروياك ريحا شمال رعيل
وفي ابرديه كلما اعتلت الصبا شفاء فواد بالغرام عليل
دعوني سلوا فيكم عن مساعد وحاولت صبرا عنكم غير جميل
تعرفن اسباب الهوى وحملنه على كاهل للنايبات حمول
فلم احظ في حب الغواني بطايل سوى رعي ليل بالغرام طويل
الى كم تمنيني الليالي بماجد رزين وقار الحلم غير مجول
اهز اختيالا في ذراه معاطفي واسحب بتها في ثراه ذيولي
لقد طال عهدي بالتوال وانني لصب الى تقبيل كف مثيل
وان يد يحيى الوزير لكاف بقالي وعون الدين غير كفيل

وقال قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان كان سبب موت الوزير
انه سقي مسهلا فقصر عن استفراغه ثم اصابه بلغم فوقع مغشيا
عليه فصرخ الجواري فخاف سكانهن وبلغ الخبر ولده عز الدين فبادر
اليه فلما دخل عليه قال له استناذ الدار قل بث جماعه ليستعلم
ماهذا الصياح فتبسم الوزير على ما هو عليه واشتد
وكم شامت بي عند موتي جهاله بظلم بسل السيف بعد وفائي
ولو علم المسكين ماذا بناله من الضر بعدي مات قبل مماتي
ثم تناول مشروبا فاستفرغ به ثم استدعا ما فتوضى للصلاه وصلى قاعدا
وسجد فابطا عن القعود فحركوه فاذا هو ميت فطولع به للامام المستضيء

فامر بدفنه ولما بلغ موته عضد الدين ابو المظفر استاذ الدار كان
حضرته سبط التعاويذي الشاعر المشهور فانشده مرتجلا
قال لي والوزير قد مات قوم فمن يبكي ابا المظفر يحيى
قلت اهون عندي بذاك رزآ ومصابا وابن المظفر حيا
وقال بعضهم
ايا رب مثل الماجد ابن هبيره يموت ويحيا مثل يحيى بن جعفر
يموت يحيى كل فضل وسؤدد ويحيا يحيى كل جهل ومنكر
المضيف الى ما قبله والمنون واضيفت اليه

فيها ثارت فتنه ببغداد بين الشيعه والسنه وسببه ان الشيعه اظهروا النياحه
والبكا على اهل البيت في عاشورا واعلنوا بسب الصحابه وبالعوافي ذلك
حتى انهم كانوا يضربون من رآوه مخالفا فثارت فتنه شديده وثارت
ايضا فتنه بسبب الوعظ وذكر مذاهب الاشعريه والحشويه ومنع ابن الدجاني
من الوعظ وفيها هرب عز الدين ابن الوزير عون الدين ابن هبيره من محبسه
فطلب وتوثق عليه فدل عليه رجل من اصحابه كان له عليه احسان فنقله فاخذ
وضرب واهين ثم اعيد الى محبسه وضيق عليه وقطعت اعطيات الغلام الذي هرب
معه فمات شهر فتل ابن هبيره بعد ذلك قال ابن الجوزي ان عضد الدين الاستاذ دار
قتله وذلك بانه بعث مراصعده من الحب ودلي اليه الحبل فتعلق به وظن فيه
الفرج فلما صعد طرح وخنق بذلك الحبل حتى مات وفيها كانت غزوه السلاميه
في بلاد الفرنج على يد نور الدين محمود بن زنكي وكان قد واعد اخاه قطب الدين

ان ياتي بعسكره حتى يساعده على الغزاه فاجتمعوا بظاهر حصن ثم دخلوا
الى بلد الفرنج واختاروا على حصن الاكراد وهو للداويه فلم يجاصروه
لحصانته وصعوبته وانما اخذوا جميع ما في قراه ونواحيه ثم
ساروا الى حصون لهم ففتحوها بعضها بالسيف وبعضها بالامان منها
حصن العزيمه وحصن صافيثا واسروا وغنموا ثم ساروا الى دمشق
بالغنايم وصاموا بها شهر رمضان ثم خرجوا في شوال الى بلبيس
يا بناس وكانت المسلمين قد استعادوها ثم توجهوا الى قلعه هونين
وهي للفرنج فلما تحققوا قرب العساكر منها اخلوها واحرقوها فلما
وصلت العساكر الاسلاميه اليها لم يجدوا فيها فايده ولا بقيه فامر
نور الدين باحرابها وهدم سورها وملت الجنود من مداومه السفر
والجهاد فعادوا وتوجه قطب الدين الى بلاده واعطى الرقه لاخيه
مودود فاجتاز عليها في طريقه ورتب نوابه فيها

ذكر من توفي في هذه المدة من الاعيان

فيها توفي الحسن بن علي بن ابي هبيره بن الزبير الملقب بالقاضي المهذب
اخو القاضي الرشيد احمد بن علي الذي ذكره ان شاء الله تعالى في سنه
ثلث وستين وخمسمايه كان المهذب كاتبا مليح الخط حسن العباره
فصيح الالفاظ وكان اشعر من اخيه الرشيد واختص بالصالح بن رزيك
ويقال ان اكثر الشعر الذي في ديوان الصالح انما هو للمهذب هذا وحصل
له من الصالح مال جم وكان الجليس ابن الجباب هو الذي قدمه عند

الصالح فلما مات ابن الجباب شمت به المهلب ومشى في جنازته
بثياب مذهبة فنقص بهذا السبب واستقبح الناس فعله ولم يعش
بعده الا شهرا واحدا ومن تصانيف المهلب كتاب الانساب وهو
اكثر من عشرين مجلدا كل مجلد عشرون كراسة وكان المهلب
قد مضى رسولا الى اليمن عن بعض ملوك مصر فاجتهد هناك في جمع
كتب النسب جمع منها ما لم يجتمع عند احد ومن شعره

لقد طال هذا الليل بعد فراقه وعهدي به قبل الفراق قصير
وكيف ارجي الصبح بعد هم وقد تولت شموس بعد هم وبدور

وقالت امتصر فدتك عن لومي وعن عذلي اولا فخذ لي اماناً مرتجى المقل
من كل طرف مريض الجفن يقتلني يا رب راحد من بين تعذلني
ان كان قتلنا وهو السقيم شفا فربما صحت الاجسام بالعلل

وقالت في مليح رقا

بليت برقا لواحظ طرفه بنا فعلت ما ليس يفعله النصل
تجور على العشاق والعدل دأبه ويقطعني ظلما وصنعته الوصل

وقالت يرثي صديقا له وقع المطر يوم موته

بنفسي من ابكى السوان فقده بعيث ظننا انه نوء مينه
فما استعبرت الا اسفا وتاسفا والا فما ذا القطر في غير حينه

وقالت لا ترج ذا نقص وان صح مزدوله في الرتبة العليا
كبوان اعلى كوكب موضعا وهو اذا انصفته لخسيس

وقالت وهي من نخب القصايد

اذا احرقت في القلب موضع سكناها فمن ذا الذي من بعد يكرم مثواها
وان نزفت ما العيون بحورها فمن اي عين تاملي العيس سقياها
وما الدمع يوم البين طل لالي على الرسم في رسم الديار نثرناها
وما الطلع الزهر الربيع وانما رأى الدمع اجياد الغصون بحلاها
ولما ابان البين سرصدورنا واعلن فيها الاعين الجمل مرماها
علدنا دموع العين لما تحدرت دروعا من الصبر الجميل نزعناها
بدت صورة في هيكل فلو اننا ندين بادیان النصاری عبدناها
وما طربا صغنا القريض وانما جلا اليوم مراة القرايح مراها
وليلة تبنا في خلاله شبيبتي سراي وفي ليل الذوايب مسراها
تدارج ارواح الصبى كلما سرى بانفاس سريا اخر الليل رياها
ومهما ادرنا الكاس باتت جفونها من الراح تسقينا الذي قد سقيناها

وقالت لعمت حين تجاور الجيران ان القلوب مواقد النيران
وعلمت ان صدورنا قد اصبحت في القوم وهي مرابض الغزلان
وعيوننا عرض العيون اذا رمى ما غادروا فينا من الغدران
ما الوجد هز قناتهم بل هزها قلبي لما فيه من الخفقان
وتراه يلوه ان يرى اضعانهم وكانما اصبحت في الاضعان

وقالت خذ الفوادي ذمة الاعين النجل والا فذا فالملامة لا تسلي
خليلي لو ابصرتما من صبابتي لما صحتما عن عذل مثلي في شغل

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ـــ يمدح الصالح بن رزيك ويذكر غرضا في نفسه

ربع الفؤاد خلال ظل الربع فكانها اولى به من اضلعي
واقام فيها فالجوانح بلقع منه وما للبيد القفار بلقع
دار بن الصبا تمرى السحاب وانما تمرى صبابته سحاب دمع
فاذا تقشعت العيون خلقتها من مقلتي بكل حسن تدرع
لله اين كواكب ما ان لها في غير افلاك الفلا من مطلع
وبدور تم تستحث اهلة في السير من حسري هناك وضلع
تدع المطايا كالحنايا لم تدع فيهن تذأب السري من منزع
من كل هيفا القوام البين من لعطافها وحران جدول لم تسع
كملت عشرا لم تعر وارجا شفعن عشرا في السنين باربع
نعوت صفات الدر حتى انها من قط في غير الحجا لم تطلع
بخشي انعطاف الصدع منها برتع من نخبته مقلوب ذاك البرتع
اني لاعتنق العفاف لاني الحجا واهب فيه عن كريم المطمع
واذا بدا لي الفجر لم ار شخصه واذا يقال لي الخنا لم اسمع
ولوانه ناجى ضميري في الكرى طيف الخيال بريبه لم اجمع
والناس قد علموا باني ليس لي مذ كنت في اعراضهم من مكسع

وقال ـــ وبيضاء مثل الشمس اصبح شعرها عليها يرينا الليل في كفاره
بوجه اضل العاشقين بنوره واحرقهم بعد الضلال بناره
ولما بدا الرمان في غصن لؤمها تيقنت ان الخدن جلنار ه

وقال ـــ في خال بين حاجبين

ومصفر استبان مقلته ابدا تريق من الجفون دما
عنباه في قلبي تنازعنا فصواده قد فصل بينهما

وقال ـــ يخفيني من لو تحقق ما الهوى لكان الي من قد هويت رسولي
بنفسي بدر الوراه عواذلي على الحب فيه قادر كل عاذل

وقال ـــ ساسفح دمع العين في كل منزل وان لم يكن بين اللوى والاكارك
فقد اصبحت عيناي عيني متيم وكل محل مقفر غير مالك

وقال ـــ في شمعه

ومصفره لاعن هوى غير انها تحوز صفات المستهام المعذب
تذوبا وسقما واصطبارا وادمعا وخفقا وتسهيدا وفرط تلهب
اذا لاعبتها الريح كانت كعصبة برد سلاما بالبنان المخضب

وقال ـــ دليلي وخفقي يا سعيدي على ان وجهك امس بهيما
ما نقل في كونه كالشراط لو كان في طوله مستقيما

وقال ـــ لابي الفضل على ضموله شخصه الف تحير خاطري في وصفه
وكفاك ان العالمين انوفهم منهم وان كل من انفه

وقال ـــ قد قلت لما رايت انفا ضاقت به الارض والسماء
كذاك سبحانه تعالى يزيد في الخلق ما يشاء

وقال ـــ وليوم توهمت السحاب نجوه بقنيه ليل لم يرع بشروق
جرت فيه افراس الرعود وجردت فوارسها منه سيوف بروق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الى ان بدت كف الثريا فمسكت من السحب بالظلماء كل خلوق
ولمح هلال للعيون كانه بقلبه صبر في فؤاد مشوق
قلت يعاطيني اغن مهفهف رحيق له في الناس لون حريق
اذا ما حباها المزج بالماء قمعت اناملة من لونها بعقيق
وعهدي الى الروض مكنون سره غر نشيره كالنسيب رقيق
الى ان بدت شمس النهار كانها ورآ رقيق العنبر وجه غريق

وقال — عجبا للقوم حكموا في ملكهم وديارهم اعمي البصيره والبصر
ارايت اعجب قط من رجل بلا نظر وقد ولوه ديوان النظر

وقال — حتى الصبي اسمي بعيداً نازحاً عني وما عهدي به بعيد
ومن العجايب ان غدت مبيضة في الراس آثار الخطوب السود

وتوفي القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين المعروف بابن الجباب السعدي التميمي الصقلي الاصل سمي الجليس لانه كان يعلم الظافر واخوته اولاد الحافظ القران الكريم والادب وكانت عادتهم يسمون مودبهم الجليس توفي في هذه السنه وقد ناف على السبعين ومن شعره

رمن عجبي ان السيوف لديهم تخيض دماً والسيوف ذكور
واعجب من ذا ان اكفهم تنبع ناراً ولا كن بحور

وقال — حيا بتفاحة خضبه من شفتي حبها وتيمني
فقلت ما ان رايت مشبهها قط احمر من خجلة فكذبني

وقال — يحيى طبيب من ابيات

واصل بليني من قد عذابي من السقم الملح بعسكرين
طبيب طبه كعذاب بين يفرق بين عافيتي وبيني
اتى الحمي وقد شاحت وباحت فرد لها الشباب بشحتين
ودبرها بتدبير لطيف حكاه عن سنان او حنين
وكانت نوبه في كل يوم فصيرها الحذاق نوبتين

وقال — في مدحه بادارنا عن اب وجد فضيله الطب والسداد
وكاملا رد كل نفس هممت عن الجسم بالبعاد
اقسمت لو قد طبيت جسما لعاد كونا بلا فساد

وقال — رب بيض سالن باللحظ بيضا مرهفات جفونهن جفون
وخدود للدمع فيها خدود وعيون قد فاض منها عيون

وقال — حبذا مبعه الشباب التي يعذر في حبها الخليع العذار
اذ بذات الخمار امتع لبل وبذات الخمار اهون عار

وقال — والغواني لاعن وصال غوان والجواري الى جواري جواري

وقال — القاضي الجليس ابن الجباب كبير الذكر وكان الخطيب هبة الله ابن الصياد مولعا بذكره وبجابه وذكر انه في اكثر من الف منظوعه فانتصر له ابو الفتح ابن قادوس الشاعر فقال —

يا من يعيب انوفنا الشهر التي ليست تغاب
الا نف خلقه ربنا وقرونك الشهر اكتساب

وقال — القاضي الجليس يرثي والده وقد مات غريقا في البحر بمنبج عصفت

وكنت اهدي مع الزنج السلام لها ما صبت الزنج في صبح وامساء
احدي ثقالي عليه كنت احسبها ولو احتملتها من بعض اعدائي
ومن شعره ٥ المت بنا والليل يزهي بلمة دجوجيه لم يكتهل بعد فوداها
فاشرق ضوء الصبح وهو جنينها وفاحت ازاهير الربا وهي رباها
واني لاستسقي السحاب لربعها وان لم يكن الا ضلوعي ماوا ها
اذا استعرت نار الهوى بين اضلعي نضحت على حر الحشا برد ذكراها
وما بي ان يصلي الفؤاد حرها ويضرم لولا ان في القلب سكناها
وممن توفي ابو المظفر مفلح بن علي بن يحيى بن عايد الهنباري اقام ببغداد وكان
يؤدب الصبيان ثم اتصل بخدمة الوزير ابن هبيره واختص به سفرا وحضرا
ولما توفي الوزير نقل عنه انه نظم شعرا تعرض فيه ببعض الصدور فاخذ
وحبس في حبس الجرايم وعوقب مرارا ومكث في الحبس سنة ثم اخرج منه
ميتا وكان حافظا لكتاب الله تعالى حسن القراءة عالما بالفقه والاصول
اديبا مليح العبارة سمع كثيرا وقرئ على الشيوخ وحدث بالبصرة رحمه الله تعالى
ومن شعره ٥ وكنت قنعت في الدنيا بشخص يكون لراحتي ولكنت ضدي
تواسفه مفاكهتي وندبي وتولمه مفارقتي وبعدي
فما سمحت به للايام الا بسيرا والمنون اليه تحدي
فما قرت به عيناي حتى توخاه الردى وبغيت وحدي
وقال ــــ سقاربوعا الغوث على الحاجر واهي العزالي محلل ماطر
وجاد ماذان فالعقيق الي عمره دان وسميه باكر

تثير سلكا من الرذاذ على بان قرورا وروضها الزاهر
بكت بها نجمها فاضحكها بالنور دمع الحبيب الماطر
كانما الخلد في ذوابيه والنشر صبها تنفس من كافر
عقد فناه الفي جواهره سلك صغير لضعفه خاتر
اذا ثغنا حمامة طربا كان له من هديله شاعر
كانه ساقب معتقة كان لها نفس ايلبا عاصر
من عهد لكري وقصر خمتمت ما فضها شارب ولا تاجر
يا خاليا من غرام ملقيا وبا رتقوا عن ليله الساهر
وناهي والنصيح منهم ان لم تكن مسعدا فكن عاذر
وعذتني منك وقفه امسا ابن وفا المعاد يا غادر
قف ساعه بي على معاهدهم ولا تكن للهوى بالزاجر
اما ترانا نحن مرزمه ودمعها في جفونها حابر
قد ايقنت انني اخو كلف يا ربع لم لا ترق للذاكر
قد كنت حلا لخانني جلدي الهجر من ملا وغدا هاجر
ومدمعي جامدا فمذ رحلوا عن ارض بخل لهم برق لي ناظر
جر علي البكاء في طلل وان تجاني طلا على حاجر
وخلف الخصر اعيد علقت بالقلب منه كنفثة الساحر
يعقد ازاره على غصن وبلد تم بعيني له النا ظر
فحبتني رمت وصلا فابا وعدت منه بصفقة الخاسر

حرون ٤

ربما ناصر القلب فاسلمه حالت بنات السرور في الحاجر
لم على اللهب من جلالته رقة ناه من عبرة الحسر

وفيها توفي اسمعيل بن سلطان بن علي بن مكلة منقذ شرف الدولة كان فاضلا نزل بغداد لما اخذت منهم شيزر ومن شعره

سقيت كاس الهوى علا على نهل فلا تزدني كاس اللوم والعذل
اني الحبيب فبي من نأيه حرق لو لامست جبلا هدت قوى الجبل
كم ميتة وحياة ذقت طعمهما مذ ذقت طعم الهوى للباس والملل
ولو تطلبت سلوانا لزدت هوى وقد يزيد رسوبا نفضه الوحل
عفت رسومي فجي نحوي لتندبني فالجسم رب زيال الحب كالطلل
محوت من قلبه بغي الهوى بهما لكنني شمل من طرفي النمل
اصبر النفس عنه وهي قاتله ما لي بعادته الاشواق من قبل
لها دروع تقيها من سهام يد فهل دروع تقيها اسهم المقل
فانظر اليه تري الاقمار في قمر وانظر الي تري الاسواق في رجل
باي امر سابجوا من بديع رشا في جفنه سحر هاروت وسيف علي
اذا رماك الحشه بالسحر قال له قلبي اعذ لا رماك الله بالشلل
امن بني الروم ذا الرامي الذي فتكت سهامه بالوري ام من بني شغل
ان خفت روعه هجران الحبيب فقد امنت في حبه من روعه العذل

ومن شعره ومصحف كتب الجمال بخطه سطر اجير ناظر المتامل
بالغت في استقراحه فوجدته على راي اهل الموصل

وقال يعزي ومعزيين ترنما في مجلس فنفاهما ذا هما الفؤاد
هذا الجود بما نجود بعكسه هذا يجد ذا وذاك يزداد

صاحبه وزنبورا والعسل للنحله وعكسه اللسع وفيها توفي الحسن بن العباس ابو عبد الله الاصفهاني الشيخ الصالح كان كثير البكا ولم يكن باصبهان في زمانه ازهد منه ولا اورع قال وقفت على علي بن ماشاده وهو يتكلم على الناس فلما جن الليل رايت رب العزه في المنام فقال لي يا حسن وقفت على مبتدع وسمعت كلامه لاحومنك النظر في الدنيا فاستيقظ وعيناه مفتوحتان ولم يبصر بهما شيا ومات في صفر باصبهان قال الحميدي سمعت الفضيل بن عياض يقول من وقر صاحب بدعه اوشك ان يدخل النار قبله نسال الله تعالى العافيه وفيها توفي عبد الله بن الحسين بن مودوحه الانصاري الحربي ولد بحماه سنه ست وثمانين واربعمايه وقرا القران بالروايات وقدم دمشق وصلى بالناس التراويح في جامعها وكانت له اليد البيضا في القراآت والتهجد في الخلوات وكان يشعر مدح المقتفي فخلع عليه ثياب الخلافه وقلدها مرها نحماه ومن شعره

الهي ليس لي مولى سواكا فهب من فضل فضلك لي رضاكا
ولا ترض عني فاعف عني لعلي ان اجوز به حماكا
فقد يهب الكريم وليس يرضى وانت تحب في ذا وذاكا

وكانت وفاته بحماه في المحرم رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن ابو طالب الحلبي ويعرف بابن العجمي كان جليل القدر تفقه ببغداد وبدمشق وبحلب درس للشافعيه وعمر جامع بعلبك في ايام زنكي بن اق سنقر وتوفي بحلب في شعبان رحمه الله تعالى وفيها توفي سيدنا الشيخ عبد القادر

ترجمه سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه

بن ابي صالح عبد الله بن جنكي دوست بن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ولد سنه سبعين واربعمايه قالت امه ام الخير امه الجبار بنت ابي الصالح الجيلي لما وضعت ابن عبد القادر كان لا يرضع ثدي يوم في شهر رمضان وغم على الناس هلال رمضان فانثوني وسالوني عنه فقلت لهم يلقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك اليوم كان من رمضان وقال الشيخ موفق الدين كان شيخنا عبد القادر نحيف البدن ربع القامه عريض الصدر والمنكبين طويل اليدين اسمر مقرون الحاجبين ذا صوت جهوري وسمت بهي وقد ر علي وعلم وفي رضي الله عنه وقال ابو سعيد بن سعيد الدارئ كان شيخنا عبد القادر رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغله وترفع الغاشيه بين يديه ويتكلم على كرسي عالٍ اذا قال انصت له واذا امر ابتدر لامره واذا راه ذو القلب القاسي خشع واذا مر في الجامع يوم الجمعه وقف الناس في الاسواق يسالون الله تعالى به حوائجهم وكان له صيت وصوت وسمت وصمت ولقد عطس يوم الجمعه فشمته الناس حتى سمعت في الجامع صحته عطسته يقولون يرحمك الله ويرحمك وقال الشيخ المعمر جراده مارات عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا ودادا من سيدنا الشيخ عبد القادر ولقد كان مع جلاله قدره وعلو منزلته وسعه علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفا ويتواضع للفقرا وما قام لاحد من العظما ولا الاعيان ولا الارباب

وزير قط ولا سلطان وكان يعظ في مدرسته ومجلس حماد الدباس ومنه اكتسب علوم المعاملات والحقايق وكان سكوته اكثر من كلامه وكان ينكلم على الخواطر وله قبول تام وما كان يخرج من مدرسته الا يوم الجمعه الى الجامع او الى الرباط وتاب على يده معظم اهل بغداد واسلم معظم اليهود والنصارى وكان يصدع بالحق على المنبر ويبكي على من يوالي الظلمه وكان له كرامات ظاهره قال خادمه كان الشيخ عبد القادر يجلس يوم الاحد فبت ليله الاحد مهتما لحضور المجلس فاتفق اني احتلمت وكانت ليله باردة فقلت ما افوت مجلسه واذا انقضا المجلس اغتسلت فجيت الى المدرسه والشيخ على المنبر ضاعه ووقعت عينه علي قال يا دبير تحضر مجلسنا وانت جنب وتخرج بالبرد قال الشيخ مظفر الحريمي كنت ليله الاحد انام في مدرسه الشيخ عبد القادر لاجل المجلس فجيت ليله وصعدت على سطوح المدرسه وكان الحر شديدا فاشتهيت الرطب وقلت في خاطري يا الهي ولوانها خمس رطبات وكان للشيخ باب صغير في السطوح فتح الباب وخرج الشيخ وبيده خمس رطبات وصاح يا مظفر وما يعرفني فناداني فقال خذ ما طلبت وكان الشيخ عبد القادر قد لبس خرقه المشايخ من ابي سعيد المخرمي ولبس المخرمي من ابي الحسن علي بن محمد القرشي ولبس القرشي من ابي الفرج الطرسوسي ولبس الطرسوسي من ابي الفضل عبد الواحد التميمي ولبس التميمي من والده عبد العزيز ولبس عبد العزيز من ابي بكر الشبلي ولبس الشبلي من ابي القاسم الجنيد ولبس الجنيد من خاله سري السقطي ولبس السري من معروف الكرخي ولبس الكرخي من داود الطائي

ولبس داود من حبيب العجمي ولبس حبيب من الحسن البصري ولبس البصري من
علي بن ابي طالب عليه السلام ولبسه من طريق اخر الي علي بن موسي الرضا وقال
الشيخ محمد بن قايد الاوالي وسياتي ذكره في هذا الكتاب كنت عند
سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل علام مبنيت امرك قال
علي الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال كنت صغيرا في بلدنا
فخرجت الي السواد في يوم عرفه وتبعت بقرا لوالدتي فالتفتت الي بقره وقالت
يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الي دارنا وصعدت
سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجيت الي امي وقلت لها هبيني لله
عز وجل واذني لي في المسير الي بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين
فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها خبري فبكت وقامت الي ثمانين دينارا
ركنيه ورثتها ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت في دلق لي تحت ابطي
اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني علي الصدق في كل احوالي
وخرجت مودعه لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل
فهذا وجه لا اراه الي يوم القيامه فسرت مع قافله صغيره نطلب بغداد
فلما تجاوزنا همدان وكنا بارض تر تنك خرج علينا ستون فارسا فاخذوا
القافله ولم يتعرضوا لي احد فاجتازني احدهم وقال يا فقير ما معك فقلت
اربعون دينارا فقال واين هي قلت خياطه في دلقي تحت ابطي فظنني استهزي
منه فتركني وانصرف ومر بي اخر فقال لي مثلما قال الاول واجبته
كجواب الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدم القوم واخبراه بما

سمعاه مني فقال علي به فاتي بي اليه واذا بهم علي تل يقتسمون اموال
القافله فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا قال واين هي قلت خياطه في
دلقي تحت ابطي فامر بالقي فشق فوجد الاربعين دينارا فقال لي ما
حملك علي الاعتراف قلت ان امي عاهدتني علي الصدق فما كنت لاخون عهدها
فبكا وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي اليوم كذا وكذا سنه اخون
عهد ربي فتاب علي يدي فقال له اصحابه انت كنت متقدمنا في قطع
الطريق وانت الان متقدمنا في التوبه فتابوا كلهم علي يدي ورد وا علي القافله
ما اخذوا منهم فكنا اول من تاب علي يدي وقال سيدنا الشيخ عبد القادر
رحمة الله عليه بلغني ان الضايقه في غلا نزلت ببغداد الي ان بقيت اياما
لم اكل فيها طعاما بل كنت اتبع المنبوذات اكلها فخرجت يوما من شده الجوع
الي الشط لعلي اجد من ورق الخس او البقل او غير ذلك من المنبوذات
فالتقوت به فما ذهبت الي موضع الا وجدت غيري قد سبقني اليه وان ادركت
شيا وجدت جماعه من الفقرا قد احتفوا به فلما اعتصر مزاحمتهم عليه فرجعت امشي
وسط البلد فلا ادرك موضعا قد كان فيه شيا منبوذا الا وقد سبقت اليه
حتي وصلت الي مسجد في سوق الدهانين وقد اشتد بي الجوع وعجزت عن التماسك
فدخلت اليه وقعدت في جانب منه وقد كدت اصفح الموت اذ دخل شاب عجمي
ومعه خبز رصاني وشوا فجلس ياكل فكنت اكاد كلما رفع يده باللقمه
افتح فمي من شده الجوع حتي اكلت علي نفسي وقلت ما هذا ما عاهدنا الله
تعالي او ما قضاه من الموت اذ التفت العجمي الي فراني فقال بسم الله يا اخي

فابيت عليه فاقسم علي فبادرت نفسي الي اجابته واكلت مفصرا واخذ
يسالني ما شغلك ومن اين انت ومن تعرف فقلت اما شغلي فمتفقه واما من اين انا
فمن جيلان فقال لي فانا ايضا جيلاني فهل تعرف لي شابا جيلانيا يسمى
عبد القادر ويعرف بسبط ابي عبد الله الصومعي الزاهد فقلت انا هو فاضطرب
لذلك وتغير وجهه وقال والله يا اخي لقد وصلت الي بغداد ومعي بقية نفقة
لي فسالت عنك فلم يرشدني احد الي ان نفدت نفقتي وبقيت بعدها ثلثة
ايام لم اجد ثمن قوتي فلما سالتك معي فلما كان هذا اليوم وهو الرابع قلت
فلا يجاوز بي ثلثة ايام لم اكل فيها طعاما وقد احل لي الشرع اكل الميتة فاخذت
من زوادتك ثمن هذا الخبز والشواء فكل طيبا فانما هو لك وانا ضيفك الليلة
بعد ان كان في الظاهر لي وانت ضيفي فقلت وماذاك قال ان امك وجهت
لك معي ثمانية دنانير فاشتريت منها هذا الطعام وانا معتذر اليك مرحيا بنبي
لك مع فسيح الشرع لي في بعض ذلك فسكنته وطيبت من نفسه وفضل من طعامنا
ما دفعته اليه مع شيء من الذهب فقبله وانصرف وقال عبد الله الساباطي سمعت
سيدنا الشيخ عبد القادر يقول بقينا اياما لم استطعم فيها بطعام فبينا انا
في باب محلة القطيعة الشرقية واذا رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصرورة
وانصرف فاقبلت حتى دفعته لبعض البقالين واخذت منه خبز سميذ وخبيصا
وجئت الي مسجدي مفردا كنت اخلو فيه لاعادة الدرس وتركت ذلك في القبلة
بين يدي واخذت افكرها اكل اذا لم افتحت قرطاسا مطويا في خلال الخبيص
فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله تعالى في بعض كتبه انا الله ما الا قويا

والشهوات انما جعلت الشهوات لضعفا المومنين ليستعينوا بها علي
الطاعات قال فاخذت المنديل وتركت ما كان فيه في القبلة وصليت
ركعتين وانصرفت وقال ابو عبد الله البجار قال لي سيدنا
الشيخ عبد القادر تردد علي الاثقال الكبيرة مالو وضعت علي الجبال
تفسخت فاذا كنت علي وضعت جنبي علي الارض وقلت فان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا ثم ارفع راسي وقد انفرجت عني تلك الاثقال
وقال عبد الله الجنابي كنت اسمع كتاب حلية الاولياء علي ابن ناصر
فرق قلبي وقلت في نفسي اشتهي انقطع عن الخلق واشتغل بالعبادة
ومضيت وصليت خلف الشيخ عبد القادر فلما صلي جلسنا بين يديه
فنظر الي وقال اذا اردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه وتجالس
الشيوخ وتتادب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع والا تنقطع قبل ان
تتفقه وانت فترخ ما ريشت فان اشكل عليك شيء من امر دينك تخرج
من زاويتك وتسال الناس ينبغي لصاحب الزاوية ان يكون كالشمعة يستضا
بنوره قال الشيخ ابو البركات النهرملكي سمعت ان الشيخ عبد القادر
لا يقع علي ثيابه ذبابة فمضيت الي مجلس الشيخ فالتفت الي في اثنا المجلس
وقال ابش تعمل الذبابة عندي لا دبس الدنيا علي ولا عسل الاخرة
وقال الشيخ داود البغدادي رايته في منامي سنة ثمان واربعين وخمسمايه
الشيخ معروف الكرخي تائبة قصص الناس وهو يعرضها علي الله تعالى
فقال لي يا داود هات قصتك اعرضها علي الله تعالى فقلت وشيخي عزلوه

اعني الشيخ عبد القادر فقال لا والله ما عزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت
واتيت في السحر الى مدرسته الشيخ وجلست على بابه لاحبره فنادابي من داخل
داره قبل ان اراه او كلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلونه وهات
قصتك اعرضها على الله تعالى فوعزته ما عرضت قصته لاحد بي ولا لغيره
فردت على مسالتي فيها وقال عمر بن حسين بن خليل الطبيبي
حضرت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر وكنت قاعدا محاذي وجهه فرايت
شيبا على هيبة القنديل البلور نزل من السما الى ان قارب فم الشيخ ثم عاد
وصعد سريعا هاكذا ثلث مرات فلما انهالك ان قمت لاقول للناس من فرط
تعجبي فنادى بي وقال اقعد فان المجالس بالامانات فلم اتكلم به الا بعد موته
وقال يحيى بن نجاح المؤدب قلت في نفسي اريد احصي كم يقص
الشيخ عبد القادر شعرا من التايبين في مجلس وعظه فحضرت المجلس ومعي
خيط فكلما قص شعر عقدت عقده تحت ثيابي في الخيط وانا في اخر
الناس واذا به يقول انا احل وانت تعقد وقال ابو المبرك محمد
ابن الشيخ القدوه مطر الباذرائي لما حضرت ابي الوفاء قلت له اوصني
بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فظننته في غليه مرضه
فتركته ساعه ثم قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد
القادر فتركته ساعه ثم اعدت القول فقال يا بني زمان يلوح فيه
الشيخ عبد القادر لا يقتدي الا به فلما مات انتبت بغداد وحضرت
مجلس الشيخ عبد القادر وفيه الشيخ بقا والشيخ الفيلوي والشيخ علي الهيتي

وغيرهم من اعيان المشايخ فسمعته يقول ليست كوعاظكم انما انا بامر الله
انما كلامي على رجال في القلوي وجعل يرفع راسه الى فوق فرفعت راسي الى الفضا
فاذا بازاء صفوف رجال من نور على خيل من نور قد حالوا بين نظري وبين السما
من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في
ثيابه نار فغشي علي ثم فهمت اعدوا واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي
فمسك باذني وقال يا كرد اما اكفيت باول مره من وصيه ابيك فاطرقت من
هيبته وقال مفرج بن نبهان بن ركان الشيباني لما اشتهر امر الشيخ
عبد القادر اجتمع مايه فقيه من اعيان فقها بغداد واذكياهم على ان
يساله كل واحد منهم مساله في فن من العلوم غير مساله صاحبه ليقطعوه بها
واتوا المجلس وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق الشيخ
فظهرت من صدره بارقه من نور سطعت منها الا من شا الله تعالى ومرت على صدور
المايه ولا تمر على احد منهم الا وبهت ويضطرب فصاحوا صيحه واحده
ومزقوا ثيابهم وكشفوا رووسهم وصعروا اليه فوق الكرسي ووضعوا
رووسهم على رجليه وصح اهل المجلس صحه واحده ظننت ان بغداد رجت
لها فجعل الشيخ يضرب في صدره واحدا منهم بعد واحد حتى اتى على اخرهم
ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل
واحد منهم مساله وجوابها فلما انقضى المجلس انتبههم وقلت لهم ما
كان شانكم قالوا لما جلسنا قلنا جميع ما كنا نعرفه من العلم ولقد
ذكرنا مسايلنا التي هيئناها له وذكر فيها اجوبه لا نعرفها وقال

حتى كانه لم يسمع شيئا قط فلما انقضى المجلس انتبه وقال ما فتح

احمد بن صالح الجيلي حكنت مع سيدنا الشيخ عبد القادر بالمدرسه النظاميه
واجتمع اليه الفقها والفقرا فتكلم عليهم في القضا والقدر فبينما هو يتكلم
اذ سقطت حيه عظيمه في حجره من السقف فضرمنها كل من كان حاضرا
عنده ولم يبق الا هو فدخلت الحيه تحت ثيابه وصوت على جسده وخرجت
من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته
ثم نزلت الى الارض وقامت على ذنبها وصوتت فكلمها بكلام ما فهمناه
ثم ذهبت فجا الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال
قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار كي مثل ثباتك فقلت لها
انك سقطت علي وانا اتكلم في القضا والقدر وهل انت الا دويبه بجرحك
ويمكنك القضا والقدر فاردت ان الا بناقض فعلي قولي وقال
عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر سمعت والدي يقول كنت ليله في جامع
المنصور اصلي فسمعت حس مشي على البواري فجات اصله عظيمه
ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي وسجدت
فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي والتفت عليه
فلما سلمت لم ارها فلما كان من الغد دخلت خربه بظاهر الجامع فرايت
شخصا عيناه متقوقتان كحوله فعلمت انه جني فقال لي انا الاصله التي
رايتها البارحه ولكني اختبرت كثيرا من الاولياء كما اختبرتك فلم يثبت
احد منهم لي كثباتك وكان منهم من اضطرب ظاهرا وباطنا ومنهم من
اضطرب باطنا وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا وسالني ان

يتوب على يديّ فتوبته وقال موسى بن الشيخ عبد القادر سمعت والدي رحمه الله
تعالى يقول خرجت في بعض سياحاتي الى البريه ومكثت اياما لا اجد ماء فاشتد بي
العطش فاظلتني سحابه ونزل علي منها طشت يشبه الدا فاغترفت به فشربت نورا
اضا به الارض وبدت لي صوره ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك وقد حللت
لك المحرمات اوقال ما حرمت على غيرك فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
اخسا بالعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصوره دخان ثم خاطبني وقال
يا عبد القادر نجوت مني بعلمك ولقد اضللت بمثل هذه الواقعه سبعين من
اهل الطريق فقلت لولي الفضل والمنه فقيل له كيف علمت انه شيطان قال
بقوله قد حللت لك المحرمات وقال الشيخ المعمر جراده كنت يوما في دار
سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه وهو جالس فسقط عليه من السقف
تراب فنفضه ثلث مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع راسه في الرابعه
الى السقف واذا كاره تتعثر فقال لها طار راسك فسقطت جثتها ناحيه
وراسها ناحيه فتركل الشيخ وبكى فقلت يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان
يتاذى قلبي من رجل مسلم فيصيبه ما اصاب هذه الكاره وقال ابو البركات عبد
الرحمن بن عبد الله كان عبد الصمد بن همام من العدول ذوي اليسار والثروه
وكان يتردد الى العراق عن سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه والانكار لما يحكي
عنه من الكرامات مع الانقطاع عنه بالكليه ثم لازمه ملازمه شديده فعجب الناس
من ذلك فسالته بعد وفاه الشيخ عن سبب ذلك قال كنت لقيته سعاذين اوسلا على
ما نعلم مني فاتفق اني اجتزت يوما بمدرسه الشيخ والصلاه قد اقيمت فظننت في

نفسي اصلي سرعه وازيل مابي وكنت حائضا فدخلت فوجدت الى جانب المنبر الذي
يجلس عليه الشيخ خلوا فصليت فيه وانا لا اشعر انه يوم المجلس وتكاثر الناس
لحضور المجلس فكاثر منعني من التصرف في نفسي والخروج من مكاني وتزايد ما بي من
طلب الحاجة الى الخلا وصعد الشيخ المنبر وقد كدت اتلف وتزايد ما عندي من بعض
الشيخ وتحيرت في نفسي وكدت احدث في ثيابي ثم قلت افتضح بين الناس وتشهر
بين رايحه حينئذ فعاتبت نفسي في دفع ذلك الوقت فبينما انا مفكر في امر افعله اذ نزل
الشيخ من المنبر درجات واسبل كمه على راسي فرايت نفسي في روضه
خضرا بفلاه من الارض وماء جاري فازلت مابي وتوضأت للصلاه وصليت
ركعتين فرفع الشيخ كمه من على راسي واذا انا تحت المنبر على حالي وقد
زال ما بي جميعه فكثر تعجبي من ذلك جدا ووجدت الحوائج رطبه من اثر الوضو
فتحيرت في امري وذهل عقلي فلما انقضا المجلس قمت وفقدت منديلي ومفاتيح
صندوقي فيه وتغلبت ذلك في موضعي الذي كنت قاعدا فيه وفيما يليه فلم
اجده فمضيت الى منزلي واحضرت صانعا ففتح صندوقي وعمل له مفاتيح
وكنت في ذلك الوقت على عزم السفر الى عراق العجم لمهم عرابي فتوجهت
في غد ذلك اليوم الذي حضرت فيه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلثه ايام
اجتزت بمكان انيق وفيه روضه خضرا وماء جار فقال لي بعض الرفقه
الا ننزل هاهنا نصلي ونا كل شيا فانا لا نجد امامنا ماء فنزلت وتحيلته
المكان الذي اريده آنفا لا اشك فيه فتوضأت للصلاه وقصدت مكانا اصلي
فيه فاذا منديلي بعينه وفيه مفاتيحي الذي فقدتهما يوم المجلس هناك

فمكثت اخرج من شغلي وقضيت سفري وعدت واهملت الامور عندي لملازمه
الشيخ واستدراك ما فرط مني فلازمته لما اراد الله تعالى بي من السعاده والبركه
فشاهدت منه ما لا اذكره قط مخافه ان يشك السامع في حديثي فقلت له حدث
فاراني منه فشا لا يتطرق اليه الغلط فبينما انا بحكي فقال ليس لي الى ذلك
حاجه فقد كان يحكي لي عنه من لا اشك في صدقه وعدالته ما يشبه هذا
فلا اصدقه فقلت لقد اراد الله تعالى بك خيرا فقال الحمد لله الذي لم امت
على ما كنت عليه وقال الشيخ محمد بن ابي الفتح الهروي حضرت يوما
مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمة الله عليه فتكلم حتى استغرق في كلامه
وقال لو اراد الله تعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يستتم
كلامه حتى جا طاير اخضر حسن الصوره ودخل في كمه وما خرج
قال وتكلم يوما في مجلسه فداخل بعض الناس فتره فقال
لو اراد الله سبحانه وتعالى يرسل طيورا خضرا تستمع كلامي لفعل فلم
يستتم كلامه حتى امتلا المسجد طيور خضر يراها كل من حضر
قال وتكلم يوما في قدره الله تعالى وغمر الناس من كلامه هيبه
وخشوع فمر بالمجلس طاير عجيب الخلقه فاشتغل الناس بالنظر
اليه عن سماع كلام الشيخ فقال وعزه المعبود لو شيت ان
اقول لهذا الطاير منك قطعا قطعا لمات قطعا قطعا قال فما
استتم كلامه حتى وقع الطاير قطعا قطعا وقال الشيخ
بقا حضرت مجلس سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه مره

بعض

فبينما هو يتكلم على المرقاة الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه وسهى ساعة
ونزل الى الارض ثم صعد الى الكرسي وجلس على المرقاة الثانية فاشهدت ان المرقاة
الاولى انمحت حتى صارت من البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
وتجلى الحق على قلب الشيخ تعالى حتى كاد ان يسقط فامسكه رسول الله صلى الله
عليه وسلم لئلا يقع ثم تضاءل حتى صار كالعصفور ثم لبس حتى صار على صورة
هابيله ثم توارى عني فسأل الشيخ نفسه عن رؤيته رسول الله صلى الله عليه
وسلم واصحابه رضي الله عنهم فقال ارواحهم تشكلت وان الله تعالى
ايدهم بقوة يظهرون بها بدليل حديث المعراج وقال سمعت الشيخ عبد الوهاب
ابن الشيخ عبد القادر وكان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات في المدرسة بكرة
الجمعة وعشية الثلثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلما والفقرا والمشايخ
وغيرهم وكان مدة كلامه على الناس اربعين سنة او ثمانية احدى وعشرين وجمعها
ومدة تصدره للتدريس بمدرسته ثلثة وثلثون سنة وكان يموت في مجلسه الرجل
والرجلان والثلثة ويكتب ما يقول في مجلسه اربعمائة محبره عالم وغيره
وكان كثيرا ما يخطر في الهوى في مجلسه على رؤوس الناس ثم يرجع الى
مجلسه وقال ابو الفتح الهروي خدمت سيدي الشيخ عبد القادر اربعين سنة
فكان في مدة ما يصلي الصبح بوضوء عشا الاخرة وكان اذا احدث جدد في
وقته وضوأ وصلى ركعتين وكان يصلي العشا ويدخل خلوته ولا يدخلها
احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخلق بالليل مرارا

يقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول
الليل بمبيوا ثم يذكر الى ان يمضي الثلث الاول وينام وينقبه الثلث الاخير فيصلي قائما
على قدميه يتلوا القرآن الى الفجر وكان يطيل السجود جدا ثم يأخذ في الدعا
والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب عن البصر
وكنت اسمع عنده سلام عليكم سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج الى
صلاة الصبح وقال الشيخ ابو السعود الحريري سمعت سيدي الشيخ عبد القادر
يقول افنيت في بحاري العراق وخرابه حشا وعشرين سنة مجردا سايحا
لا اعرف الخلق ولا يعرفوني تأتيني طوائف من رجال الغيب والجان اعلمهم
الطريق الى الله تعالى وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تأتيني في صور فجيبني
الله تعالى من الالتفات اليها وتأتيني الشياطين في صور شتى منكرات
وتقاتلوني فيقويني الله تعالى عليهم ومكثت سنة اكل المنبوذ ولا اشرب الما
وسنة اشرب الما ولا اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت
بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط
واغتسلت ثم نمت فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت ونمت
فاحتلمت كذلك اربعين مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة واقمت في
خراب الكرخ سنين لا افتات فيها الا بالبردي وتأتيني رجل في راس كل
سنة بجبة صوف وما كنت اعرف الا بالخارس والبله والجنون وكنت
اشي حافيا في الشوك وغيره وما حالني شيء الا سلكته ولا غلبتني نفسي
فيما تريده قط وقال ابن الاخضر كنت ادخل على الشيخ عبد القادر

عدم

رحمة الله عليه في وسط الشتا وفوه برده وعليه قميص واحد وعلى راسه
طاقيه والعرق يخرج من جسده وحوله من برودة هوه وقال
ابو النجيب السهروردي كان الشيخ حماد الدباس يسمع له كل ليله كدوي
النحل فقال اصحابه للشيخ عبد القادر وكان في صحبته اسأله عن ذلك فسأله
فقال ان لي اثنا عشر الف مريد واني اذكر اسماءهم كل ليله واسأل لكل منهم حاجته
الى الله عز وجل واذا اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقبض عنه شهره ذلك حتى
يتوب اشفاقا عليه ان يتمادى فيه فقال الشيخ عبد القادر لئن اعطاني الله
تعالى منزله عنده لاخذن من ربي تبارك وتعالى عهد المريدي الى يوم القيامه
ان لا يموت احدهم الا على توبه واكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ
حماد اشهد اني الله تعالى سيعطيه ذلك ويبسط جاهه عليهم وقال
الشيخ ابو السعود وابو عبد الله الواني وعمر البزاز عن الشيخ عبد القادر
لمريده الى يوم القيامه ان لا يموت احد منهم الا على توبه واعطي ان مريديه
ومريدي مريديه الى سبعه يدخلون الجنه وقال الشيخ يحيى الصرصري
كنت عند الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي سنه عشر وستمايه فجا الشيخ
عمر اليزيدي فقال له الشيخ علي بن ادريس اقصص عليهم رويا ك
فقال رايت في النوم القيامه قد قامت والانبيا والمهد قادمين الى
الموقف وتبع بعض الانبيا الرجلان والثلثه ثم اقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم تقدمه امته كالسيل او كالليل وبينهم المشايخ ومع كل شيخ
اصحابه واقبل رجل في عداد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم

سئل عنه فقيل هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه وقلت له يا
سيدي ما رايتك في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فقال
اذا كان مناسبه في عشيره علاها وان ضاق الخناق حماها
وما اختبرت الا واصبح شيخها وما افتخرت الا وكان فتاها
وما ضربت بالسهر قين خيامنا فاصبح ما وي الطارقين سواها
قال فاستيقظت وانا احفظهن وكان الشيخ محمد الخياط الواعظ حاضرا
فقال ابن ادريس يا محمد انشدنا شيا في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر
فقال هنيا لمجيبي اتين قايد الركب اسيرهم قصدا الى المنزل الرحب
واكنفهم والكل في شغل امره وانزلهم في حضره القدس من قربي
ولي معهد كل الطوايف دونه ولي منهل عذب المشارب والشرب
واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم له همه امضى من الصارم العضب
فقال له الشيخ علي احسنت احسنت ذكر اولاده كان له عده اولاد
ذكور واناث فمن اعيانهم الشيخ عبد الوهاب تفقه على والده وسمع منه
ورحل الى بلاد العجم في طلب العلم ودرس بعد والده بمدرسته ووعظ وافتى
وتخرج به جماعه وتوفي ببغداد سنه في شوال سنه ثلث وتسعين وخمسمايه
ومولده سنه احدى وعشرين وخمسمايه * ومنهم الشيخ عيسى تفقه على والده وسمع
منه ومن غيره ودرس وحدث ووعظ وافتى وصنف وقدم مصر ووعظ
بها وتخرج به جماعه * والشيخ ابو بكر عبد العزيز تفقه على والده وسمع منه
ومن غيره وحدث ووعظ وتخرج به غير واحد وكان بهيا متواضعا رحل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الجبال من قرى سنجار واستوطنها وله بها ذرية الى الان • والشيخ عبد الجبار
تفقه على والده وسمع منه ومن غيره • والشيخ عبد الرزاق تفقه على والده
وسمع منه ومن غيره ودرس وافتى وناظر وتخرج به غير واحد وحدث عنه
انه مكث ثلثين سنة لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل والشيخ ابرهيم
تفقه على والده وسمع منه ومن غيره وتوفي بواسط • والشيخ محمد تفقه على والده
وسمع منه ومن غيره في الوقت توفي ببغداد سنة ستماية • والشيخ عبد الله تفقه على
والده وسمع منه وهو اسن اولاده مولده سنة ثمان وخمسماية وتوفي سنة
سبع وثلثين وخمسماية • والشيخ يحيى تفقه على والده وسمع منه ومن غيره وتوفي
ببغداد سنة ستماية • والشيخ موسى تفقه على والده وسمع منه ومن غيره
رحل الى دمشق واستوطنها وتوفي بالعقيبة سنة ثمان عشر وستماية
ودفن بسفح قاسيون وهو اخر من مات من اولاده • وكانت وفاة
سيدي الشيخ عبد القادر ليلة السبت ثامن ربيع الاخر سنة احدى
وستين وخمسماية وله من العمر اثنتان وتسعون سنة ودفن ليلا
من كثرة الزحام فانه لم يبق ببغداد احد الا وجا الى باب الازج
وامتلات الحلبة والشوارع والاسواق والدروب فلم يتمكن من دفنه
في النهار ودفن في مدرسته رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته
وجمعنا واياه في مستقر رحمته وغفر لنا ولاخواننا ولاحبابنا
ولوالدينا ولجميع المسلمين فيقال ان بعض محبيه حلف بالطلاق ان
سيدنا الشيخ عبد القادر افضل من ابي يزيد البسطامي ثم استفتى على العراق

فكل منهم احجم عن الجواب فتحير في امره فقيل له عليك بالشيخ عبد القادر
فهو اخبر بذلك فجا اليه وقص عليه قصته فقال له وما الذي حملك
على هذا قال له قد وقع ذلك فخبرني ما افعل هل افارق زوجتي او
استمر على مضاجعتها فقال له ضاجع زوجتك فكلما وصل اليه
ابو يزيد البسطامي وصلت اليه وسبقته بفضيله علم الفتيا وهو لم
يفت وتزوجت ولم يتزوج ورزقت الاولاد ولم يرزق وكرامات
سيدنا الشيخ عبد القادر رحمه الله عليه كثيرة ومناقبه غزيرة وقد اقتصرنا
على هذه النبذة اذ لا يحتمل هذا الكتاب اكثر منها وبالله التوفيق مع
انه لم يجتمع لاحد من المشايخ ما اجتمع لسيدنا الشيخ عبد القادر من العلم
والعمل والحسب والمواهب الجسيمة والنعم المتتابعة وهو احق الناس
بقول المتنبي ۞ اذا علوي لم يكن منل طاهر فما هو الا يجره للمواصب
وممن توفي عبد الكريم بن محمد بن ابي الفضل الانصاري الخزرجي السناني
الشافعي ولد سنة سبع عشرة وخمسماية وسافر الى العراق وخراسان
وسمع الحديث وتفقه واستنابه ابو سعد بن ابي عصرون بالزاوية الغربية
بجامع دمشق وضم اليه المدرسة المعينية وكانت وفاته بدمشق في رمضان
كان صالحا فقيه رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن حيدر بن عبد الله
ابو طاهر الشاعر البغدادي من شعره

خذني على قطن يميني فعسى يريك به القطينا حتى اذا طلعت به الاقمار رحنا
يخلف ميعاد الوفا لنا ويطل الديونا ، ويقيس من تحت العيون على خواطرنا عيونا

يابن تسمح للعواذل بي وكنت به ضنينا ٭ احسنت ظني في هواك فلم اساءت بي الظنونا
مني تعلمت الحمام النوح والابل الحنينا ٭ لولن لذكان الذي قد كنت احذران يكونا
وتفرق الشمل الذي قد كنت اعلمه مصونا ٭ يا وحشتي لفراقهم وتجلدي للشامتينا
واستدل احبابه لما احتضر قبل موته بساعه
اخلاي هذا آخر العهد منكم ومني فهل من موعد نستجده
لان اخاكم حل في دار غربه يطول بها عن هذه الدار عهده
فلا تجعلوا ان خف للبين رحله وقد جد في اثر الاحبه جده
وقد ازمع المسكين عنكم ترحلا فهل فيكم من صادق يسترده
وفيها توفي محمد بن الوزير عون الدين يحيى بن هبيره عز الدين كان فاضلا كبير الشان عظيم القدر ناب عن ابيه في الوزاره مده ولما توفي الوزير اخذ وحبس في دار الخليفه فنقل عنه المنتشر فهرب الى الجانب الغربي من بغداد وواعد بدويا كان صديقا لابيه ان يهرب به فقال له ادخل الى هذه المسجد حتى احضر واتيك وجاء الى استاذ الدار فاخبره بخبره فبعث واخذه وضربه ضربا مبرحا والقي في مطموره فحكى بعض المتراكى وكان محبوسا عنده انهم صاحوا من فوق المطموره ابن ابن الوزير ودلوا له حبلا فتعلق به وصعد فرده وجلس واحد على راسه واخر على رجليه وخنق بحبل واخرج من دار الخلافه ميتا السنه الثانيه والستون والخمسمايه
وفيها تزوج الخليفه المستضيء بالله بعمه ابي نصر بن المستظهر ودخل بها في رجب ليله الاحد التي كان بعلها في كل سنه للصوفيه وغنى مغنيهم

تقول رجال الحي تطمع ان ترى بعينيك ليلى منذ بدا المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى حديث سواها في خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انها اراك بقلب خاضع لك خاضع

وكان مع الصوفيه رجل من اهل اصفهان فقام قايما وجعل يقول للمغني اي خواجا جي بكفت والمغني يعيد الابيات فصاح ووقع ميتا فصار ذلك الفرح ماتما وبكى الخليفه والصوفيه وما زالوا يتراقصون حوله الى الصباح وحملوه ودفنوه في الشونيزيه وحكى الشيخ ابو النجيب السهروردي قال كذلك جرى لشيخ من صلحا الصوفيه برباطنا في درب زاخي وكنا قد عملنا سماع وغاب الوقت ورقت القلوب وغنا المطرب في طريقه اهل بغداد بالشعر الذي يسمى كان وكان

بسك تكون حرب البيت لو ردتني ما اشغلك شي لو ذقت طعم وصالي نسيت كل حبيب
فصاح واضطرب وتخبط في الرقص ولم يزل يدور ويصيح حتى وقع ميتا ودفن في مقبره الشونيزي وكان له جنازه حفله. ونقلت من خط شيخ الشيوخ صدر الدين بن حمويه قال حضرت سماعا بدمشق بخانقاه الطاحون وكان ثم شيوخ صلحا وصوفيه اعزا فغني القوال

آآرد اعشق غيركم يا سادتي هيهات ضاق الوقت عما رمته

فطربوا الجماعه وطاب وقتهم فقام شيخ صالح منهم وتواجد ودخل في الحال ولم يزل يتاوه ويصيح الى ان وقع بين الجماعه فوارت الجماعه حوله

ليسترده الى ان يفيق من حالته فخرج الوه من انفه ودمه فحركوه فوجدوه
ميتا وعلم ايضا انه حضر سماعا بخانقاه السميساطي بدمشق وكانوا
جماعه كبار فغني القوال

يقرب الشوق دارا وهي نازحه من حالج الشوق لم يبتعد الدارا

وكان في الجماعه شاب حسن السمت والبزه والهيه مشتغل بنفسه
وطريق التصوف فقام وتواجد وطرب فقال له بعض الجماعه العدني
الذوق وسع للجماعه حتى يرقصوا فاخذ سجادته على كتفه وخرج من
وقته فلم يعلم له خبر فلما كان بعد خمسه اشهر وصل كتابه من خراسان
وهو يقول يا شيخ تقول لصاحبي قد وسعت عليك من الشام الى خراسان فان
كان يكفيه والا اروح الى ما وراء النهر واما ثيابي وكتبي فرقها على الصوفيه
وفيها حشيش يشمله التركماني وجاء ومعه صبي من اولاد السلجوقيه فجاصر
بغداد فنزل البندنيجين وبعث الخليفه اليه العساكر فنزلوا مقابله وبينهم
النهر فبعث الخليفه اليه يوسف الاشتي فوعظه وذكره ما يجب من
طاعه الخليفه ودخله فرحل الى همذان وفيها عاد اسد الدين شيركوه
الى مصر وهي المره الثانيه وسببه ان العاضد كتب الى نور الدين
يستجده على شاور وانه قد استبد بالامر دونه وسفك الدماء وكان في
قلب نور الدين من شاور لانه عذر باسد الدين واستخف بالفرنج فسار
اسد الدين من دمشق منتصف ربيع الاول ومعه صلاح الدين فنزل الجيزه
غربي مصر على البحر وكان شاور قد اعطى الفرنج الاموال واقطعهم الاقطاعات

وانزلهم دور القاهره وبنى لهم اسوارا تخصهم وكان مقدمهم الملك مري
وابن بيرزان فاقام اسد الدين على الجيزه شهرين وعدا الى بر مصر
والقاهره في خامس عشرين جمادي الاخره وخرج شاور والفرنج ورتب
العساكر فجعل الفرنج في الميمنه مع ابن بيرزان وعسكر مصر في الميسره
واقام الملك مري في القلب ومعه شوكه الفرنج والخيالة ورتب اسد الدين
عساكره فجعل صلاح الدين في الميمنه وفي الميسره الاكراد ووقف اسد الدين
في القلب فحمل الملك مري على القلب فتقنقره وكانت اثقال المسلمين
من خلفه فاشتغل الفرنج بالنهب فحمل صلاح الدين على شاور فكسره
وفرق عساكره وعاد اسد الدين الى صلاح الدين فحملا على الفرنج
فانهزموا فقتل منهم الوفا واسر مايه وسبعون فارسا وطلبا القاهره
فلوسابق اسد الدين خلفهم الملك القاهره وانما عدل الى الاسكندريه
فتلقاه اهلها مايعين فدخلها وولي عليها صلاح الدين فاقام بها
وسار اسد الدين الى الصعيد فاستولى عليه واقام يجمع امواله وخرج
شاور والفرنج من القاهره فحصروا الاسكندريه اربعه اشهر واهلها
يقاتلون مع صلاح الدين ويقوونه بالمال وبلغ اسد الدين تجمع
عرب البلاد وسار الى الاسكندريه فعاد شاور الى القاهره وراسل
اسد الدين واعطاه اقطاعا بمصر وتحمل له مالا فعاد الى الشام
وصلاح الدين معه وراي صلاح الدين لاهل الاسكندريه ما فعلوا معه
فلما ملك احسن اليهم ثم ان الفرنج طلبوا من شاور ان يكون لهم شحنه

بالقاهره يبقى على حاله ويعود بعض ملوكهم الى الساحل فاجابهم وهذا كله
تقرر والعاضد لا يعلم بشيء منه وسار بعض الفرنج الى الساحل وكان نور الدين
ينظر من ستر رقبتي ويخاف على مصر من غلبه الفرنج عليها فسار بعساكره
الى الساحل ففتح المنيطره وقلاعا كثيره فخاف من كان بمصر من الفرنج
فعادوا الى الساحل ثم طمعوا في مصر وعادوا اليها سنه اربع وستين وسنذكر
ذلك ان شاء الله تعالى وفيها احترقت اللبادين وباب الساعات بدمشق حريقا
عظيما صار نارا ريحا وسببه ان بعض الطباخين اوقد نارا عظيمه تحت
قدر الهريسه ونام فاحترق دكانه ولعبت النار في اللبادين ولعبت في دور كثيره
من الخضا ونقبت اموالا عظيمه واقامت النار تلعب اياما كثيره وفيها
قدم العماد الكاتب دمشق فانزله القاضي كمال الدين الشهرزوري بالمدرسه
التي بناها نور الدين بتواحي باب الفرج وتعوق اليوم بالعماديه ثم رحل عنها
نور الدين سنه سبع وستين بعد الفقيه ابن عمر وكان بين العماد الكاتب
ونجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه معرفه لان عمه العزيز احمد بن حامد
اعتقله السلطان محمود بقلعه تكريت لما كان نجم الدين والبها فانتجعت المودة
بينهم من هناك فلما قدم العماد دمشق بكر نجم الدين الى زيارته يقصد
تعظيمه بذلك وكان صلاح الدين مع اسد الدين بمصر فمدح العماد الكاتب
نجم الدين ايوب فقال

يوم النوى ليس من عمري بمحسوب ولا الفراق الى حيني بمنسوب
ما احدثت بعدك لكن الزمان اتى كرها فاليس يا محبوبي

ارجوا بان البكر فائزا عجلا فقد ظفرت بنجم الدين ايوب
موفق الرآي ماضي العزم مرتفع على الدعاجر طرا والدعاريب
احبك الله اذ لازمت مجدته على جبين بناح الملك معصوب
احوك وابنك عز منهما اعتصما بالله والنصر وعد غير مكذوب
هما هما مان في يومي وغا وقري تعودا ضرب هام او عراقيب
ليستقر بمصر يوسف دهر يقر بعد التنائي عين يعقوب
وليلتقي يوسف فيها باخوته والله يجمعهم من غير تثريب

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي احمد بن علي بن ابرهيم بن الزبير الصابي الاسواني المصري المعروف
بالرشيد كان كاتبا شاعرا فقيها لغويا عروضيا منطقيا مهندسا
طبيبا موسيقيا منجما مفننا وهو من بيت كبير بالصعيد معروفا بالمال
والحشمه ولي النظر بثغر الاسكندريه بعيد اختياره وله تواليف الحق فيها
بالاوايل المجيدين قتل ظلما وعدوانا في المحرم من هذه السنه وقيل سنه ثلاث
وستين ومن تصانيفه منيه الملقي وبغيه المدعي يشتمل على علوم كثيره
كتاب المقامات على نسق مقامات الحريري كتاب الجنان وروضه الاذهان
ذكر فيه شعراء مصر ومن طرا عليهم الصابا والطرف شفا الغله في سمت القبله
ديوان شعره ديوان رسايله ومن شعره

لان خاب ظني في رجايك بعدما ظننت بان قد ظفرت بمنصف
فانك قد فلدتني كل منه ملكت بها شكري لدى كل موقف

شبكة الألوكة www.alukah.net

لانك قد حذرتني كل صاحب واعلمتني ان ليس في الارض من يفي

وقال ولما نزلنا في ظلال بيوتهم امنا وظننا الخصب في زمن محل
ولو لم يزد احسانهم وجمالهم على البر من اهلي خلتهم اهلي
هذا فيه زياده ومبالغه على بيتي الحماسه المشهورين وهما
نزلت على آل المهلب شاتيا بعيدا عن الاوطان في زمن محل
فما زال بي احسانهم وجمالهم وبرهم حتى حسبتهم اهلي

وقال جلت لدي الرزايا بل جلت همي وهل يضر جلا الصارم الذكر
عبري يغيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما باني من العبر
لو كانت النار للياقوت محرقه لكان يشتبه الياقوت بالجمر
لا تغترر بالحماري وقيمتها فانما هي اصداف على درر
ولا تظن خفآ البحر من صغر فالذنب في ذاك محسوب على البصر

وكان السبب في تقلمه في الدوله المصريه انه دخل بعد مقتل الظافر وقد
جلس الفايز وعليه الحمار ثه وطيلسان صوف اخضر فحضر المآتم وقد
حضر شعرآ الدوله فانشدوا مراثيهم فقام الرشيد في آخرهم وانشد قصيده
اولها ٥ ما للرياض تميل سكرا هل سقيت بالمزن خمرا
الى ان وصل فيها الى قوله ٥ افكر بلآ بالعراق وكربلآء بمصر اخرى
قال فذرفت العيون وعج القصر بالبكا والنحيب واثنالت عليه العطايا
من كل جانب من الامرا والخطايا وحمل الوزير الى منزله جمله من المال
وقال لولا المآتم لجائك الخلع وكان على جلالته اسود الجلد حسن الوجه

ذا شفه غليظه وانف مبسوطه سيء الخلق قصيرا قال ياقوت في معجم الادبا
حدثني الشريف محمد بن عبد العزيز قال كنا نجتمع جماعه في منزل واحد
منا وكان الرشيد لا ينقطع عنا فغاب عنا يوما وكان ذلك في عنفوان شبابه
ثم جاءنا وقد مضى معظم النهار فقلنا له ما ابطأ بك عنا فتبسم وقال لا تسألوا
عما جرى فقلنا لابد ان نحكي لنا والحاحنا عليه فقال مررت اليوم بالموضع
الفلاني واذا بامراه شابه حسنه قد نظرت الي نظر مطمع لي في نفسها فتوهمت
اني وقعت منها موقع وشيت نفسي فاشارت الي بطرفها فتبعتها وهي
تدخل في سكه وتخرج من اخرى حتى دخلت دارا واشارت الي فدخلت
فرفعت النقاب عن وجه كالقمر في ليله تمامه ثم صفقت بيديها مناديه
بايست الدار فنزلت اليها طفله كانها فلقه قمر فقالت لها ان رجعتي تتولين في
الفراش تركت سيدنا القاضي بالكلك ثم التفتت الي وقالت لا يعدمنا الله تفضل
سيدنا القاضي ادام الله عزه فخرجت وانا حزبان جهل لا اهتدي الطريق
وبي القاضي الرشيد رحمه الله تعالى يقول محمود بن قادوس الشاعر

ان قلت من نار خلقت وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي اطفاك حتى صرت لحما

وقال فيه ايضا

يا شبه لقمان بلا حكمه وخاسرا في العلم لا راسخا
سلخت استعار الوري كلها فصرت تدعا الاسود السالخا

ولما انصل بملوك مصر انفذوه مرسولا الى اليمن ثم قلد قضاها ولقب بقاضي قضاه

اليمن وداعي دعاه الزمن ثم سمت نفسه الي الخلافه فسعي فيها واجابه قوم الي
ذلك وسلموا عليه بها وضربت له السكه علي الوجه الواحد فلما هلك ابن عمه
الملقب بالمهدي ابو الحسين احمد ثم قبض عليه ونفذ مكبلا بالحديد الي
قوص فدخلها وهو مغطي الوجه وهو ينادون بين يديه هذا عدو السلطان
احمد بن الزبير وكان الوالي بها طرخان وكانت بينهما دخول فلما رآه حبسه
في المطبخ وكان قد تولي المطبخ قديما فقال الشريف الاخضش لقاطب ابن رزيك

تولي علي الشئ امثاله فيصبح هذا لهذا اخا

اقام علي المطبخ ابن الزبير فولي علي المطبخ المطبخا

وقاله بعض الحاضرين لطرخان ينبغي ان تحسن اليه لان اخاه المهذب قريب
من قلب الصالح بن رزيك وما يبعد ان يستعطفه عليه فتقع في حبل فلم تمضي
الليله اوليلتين حتي ورد كتاب الصالح علي طرخان يامره بالاحسان اليه
فاحضره من محبسه مكرما فآتاه وزاحمه في رتبته ولما كان بالمين كتب اليه
اخوه المهذب قصيدته الملهبه التي اولها

يا ربع ابن تري الاحبة عموا هل الجدوا من بعدنا ام انهموا
نزلوا من العين السواد وان ثاوا ومن الفؤاد مكان ما اثنا اكنهم
رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم وجد علي مر الزمان يحنهم
رحلوا وقد لاح الصباح وانما تسري اذا جن الظلام الملجم
وتعوضت بالانس روحي وحشة لا اوحش الله المنازل منهم
ابن الاذكرهم اذا ما اشرقت شمس الضحي من نحوكم فاسلم

منها

لا تبعثوا لي في النسيم تحية اني اغار من النسيم عليكم
اني امرؤ قد بعت حظي راضيا من هذه الدنيا بحظي منكم
فسلوت الا عنكم وقنعت الا منكم وزهدت الا فيكم
ما كان بعد اخي الذي فارقته ليبوح الا بالشكاية لي فمن
هو ذا لم يملك علانة مالك كلا ولا وجدي عليه متهم
افوت مغانيه وعطل ربعه منه وقد يجلي العريس الصيغم
يا راحلا بالمجد عنا والعلا اترى يكون لكم الينا معاد
بعديكم قوم كنت واسط عقدهم ما ان لهم مذ غبت مثل
جهلوا فظنوا ان بعدك مغنما لما رحلت وانما هو مغرم
ولقد افقر العين ان عداك قد هلكوا ببغيهم وانت مسلم

وهذه القصيده من القصايد المشهوره وعدتها اربعه وثمانون بيتا فاجابه الرشيد

رحلوا فلا حلت المنازل منهم وناوا فلا سلمت الجوانح عنهم
وسروا وقد كتموا الغداة مسيرهم وضيا نور الشمس ما لا يكتم
وتبدلوا ارض العقيق عن الحمي روت جفوني اي ارض يجمعوا
نزلوا العذيب وانما هي مهجتي نزلوا ومن قلبي المعين حميموا
ماضرهم لو ودعوا ما ودعوا نار الغرام وسلموا من اسلموا
هم في الحشا ان اعرقوا او شاموا او اميموا او اجدوا او انهموا
لا ذنب لي من البعد اعرفه سوي اني حفظت العهد لما خنتم
فاقمت حين ضعنتم وعدلت لما جرتم وشهرت لما نمتم

واما سبب مقتله فانه انتهى الى اسد الدين شيركوه وصلاح الدين لما كانا
بالاسكندريه وخرج بين يدي صلاح الدين وهو منتقل سكيفا وقاتل بين يديه وكان
معه مده مقامه وبلغ ذلك مشاور فطلبه فاختفى فجد في طلبه حتى ظفر به
فامر بركوبه على جمل وعلى راسه طرطور ووراه نقاره ينادي عليه وينال منه
وهو يشتد ان كان عندك باز مان بقيه من ما تهين بها الكرام فهاتها
ثم يضربهم بنقاره القران ثم بعد اشهاره مصر والقاهره امر ان يصلب شنقا
فلما وصل الى مكان شنقه جعل يقول لمن تولى ذلك عجل عجل فلا رعته
الكبير في حياه بعد هذه الحاله ثم صلب وما مضى بعد ذلك الا مدبده حتى قتل
شاور وصلب فاتفق ان حفر له ليدفن فوجد الرشيد ابن الزبير مدفونا
فدفنا معا ثم نقل كل واحد منهما الى تربه بقرافه مصر ورثاه فخر الكتاب
ابو علي حسن بن علي الجويني بقصيده دالبه اولها

حرفي ما النارها من خمود ليت خبوا والنار ذات الوقود
منها لك يا ابن الزبير قلت لايام سروري ولذتي لا تعود
غير اني يا احمد بن علي صرت في الخدود كالاخدود
عبرات ترمي بها في حدور رفزات ترقاها في صعود
ان حزني عليك غض جديد فوادي المحزون غير جليد
ان لمت غبطة فان ايادي النوائي قد بشرت بالخلود
ليت خلوا لي الحياة وتنحلت عن عذب خلقك المورود

وزعم بعضهم ان عماره اليمني سعى في امره بعد شاور سعيا عظيما الى ان صلب

القاضي الرشيد رحمه الله تعالى وقال له هذا ابو الفتن ما يبرح بثير الكبائر
ونجر الجرائر يعني بلميله الى شيركوه فان كان ذلك صحيحا فحق ما صلب الفقيه عماره
اليمني وسيأتي ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فان الجزاء من جنس العمل والمرء
مقتول بما قتل به توفي الخضر بن شبل بن الحسين بن عبد الواحد ابو البركات
خطيب جامع دمشق ويعرف بابن عبد كان عارفا بالاصولين والمذهب
نزها عفيفا ذا مروه ظاهره وكرم وافر دينا صالحا ثقه صدوقا ولد سنه
ست وثمانين واربعمايه ودرس بالزاويه الغربيه بالجامع الاموي وبالمدرسه
الجاهديه ووقف عليه نور الدين مدرسته التي بباب الفرج ومنه انتقلت الى العماد
الكاتب رحمه الله تعالى توفي ظفر بن الوزير عون الدين يحيى بن هبيره
ستر الدين نائب عن والده في الوزاره قال العماد الكاتب قال لي ستر الدين
ظفر ابن الوزير يوما ببغداد قد وازنت قصيده سهيار الديلمي التي اولها

بكر العارض تحدوه الغمام فسقيت الربى فاديار اماما

فقلت اخلف الغيث مواعيد الحزاما فقف الان نقضي الغراما
واعني ساعه من عمري فملا الدار شكواه وسلا الدمعا ما
وحن البدنه من اعلى الحمى تلقى بالعقور جميما وحميما
اصف الاشواق في تلك الربا واعاطي الترب سقيا والتثاما
فلعلي ان تداوي حرقي عفله العيران او ارضي النزاما
اي حلم حف في جسمهم وعقول قد ابت فيه الملاما
ودموع كلما كفكفتها زاجر العقل ابت الا انسجاما

شبكة الألوكة www.alukah.net

يا ولاه العذار ما دينكم احرام منه ان تقضوا الذماما
قد رضينا ان رضيتم بالذي وعزيز بعزبزان يضاما
خطرت بي يا زميلي نحوا نسمه احسبها ريح اماما
خطرت والعين تقري طيفها والذري عزج للركب المداما
فارجع الطرف وقلبي في خفا اهضاب مانراها ارخاما
ما صنيعي منهاه كلما زودتني لثمه زدت اوا ما
اهياه أم لظي في كبدي للحب حتى انني اظمر صراما
ليس للافرط وجدي بهم طعن العاذل عني او اقاما
انا من اسر الهوى في ربقه حكمت للحب فينا ان يساما

واما قصيده مهيار فانها من القصائد الجنانان وهي

بكر العارض خدوه النعاما فسقيت يا الغيث دارا اما ما
وتغنت فيك ارواح الصبا بتبارحن بانفاس الخزاما
واذا معنى خلا من زاير بعدما فارق او زير لماما
فقضى عهد الهوى ان تصبح للحبين مناخا ومقاما
سفرا قد وقفنا بعدكم في ربعكم فقضيناه استلاما والتثاما
منها وبحرعا الحي قلبي فيح بالحمى فاقرعلى قلبي السلا ما
وترحل فتحدث عجبا ان قلبا سار عن جسم اقاما
قل لجيران الغضا اه علي لحب عيشاً بالغضا لو كان اما
حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحاً وثماما

والشيخ شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى قصيده مدح في النبي صلى الله عليه وسلم في وزن قصيده مهيار احسن فيها كل الاحسان وهي

الف الصبوه واستحلى الغراما وهمت اجفان عينيه فهاما
مغرم بالبرق يبكي كلما لمعة بين الثنيات ابتسا ما
ما دري هل عن برق وانطوي ام سليمي في الدجي ارخت لثاما
حكي العيش انكبابا دمعه وحكت احشاؤه البرق اضطراما
لم يكن اول صب في الهوى شبه البارق بالثغر فشا ما
قاتل الله برقيا بالحمي انفذ الدمع واستبقى الغراما
غار من برق الثنايا فسقى وجنه الصب ولم يسق الثغاما
ان حماه ربه منه فقد عوضته الري رشفا والتقاما
وكثيب في الحمي خصه نخلة الناحل وجدا وسقاما
يرقب الارواح ان هبت صبا علها ان تبلغ الحي السلاما
ويتيمن الشهب في ابراجها حيث الحي ومن حل الحمى ما
فلذا يصبوا لانفاس الصبا ويراعي البرق الليل القتاما
وخليا من هواه خاله في ذري حبهم حباً فلا ما
قله قد قلت لكن مرعا وانتبه الرشد لكن من راى ما
خل قوما لو ابيحوا ما اشتهوا اخذوا الاعناق وازدادوا
• القوا الحب فاضحى عندهم حرنار الوجد بردا وسلاما
• ما على اللابد من صب غدا موجع القلب واسي مستهاما

واعتنوا الشاكون في الذكر ان دنتم تجدون انعاما
حتى
الهياما
واطيب من العود عار اذا سهر العاشق في الليل وناما
وتغنى لورات منقلة ما رازوه وبكت عاما وعاما
لورى ما
حتى تلقاه ونلقاه مع الصبح الهي الكرام حول ورد نثرا ما

ورد والوصل فعادوا باللقا نشأة اخرى وقد كانوا رماما
بي حمي لم يختشي من حلة مستجيرا الحماة ان بيضا ما
بين قوم دماهم في الحي ان يكرموا الضيف وان يرعوا الزماما
حرم الهادي الذي ما عرفوا اركنا ولا زاروا مقاما
اكرم الخلق على الله وفي موقف الساعة اعلاهم مقاما
وله الحوض الذي اكوابه كالنجوم الزهر عداً وانتظاما
ولواء الحمد يسري تحته انبيا الله فذاً وتوا ما
خاتم الرسل وان كان لهم كلهم في موقف الفضل اماما
فهو في الرتبة اخفى مبدأ للنبيين وفي العصر حيا ما
صاحب الاسرا في السبع العلى نقطة في ليله البيت ضاما
فانقضى الامر ولم ينض الدجا صبغة بدأ وعوداً ومقاما
ودعا الاخيار فانقادت الى امره طوعا ولم تعص مراما
فقضا ما شاء منهن ومذ قال عودي راجعا عادت الى ما
والحصى يسبح في راحته وغدا العود بهيناه حسا ما
واليه الجذع اذ فارقه حن حتى ضمه ثم التزا ما
لست انسى زمناً قضيته في حماة لبنة لو كان داما
انظر الليل نهاراً مشرقا واري بحر السها بدراً تما ما
واري الانوار من حجرته تملأ الارض ضحا وسنا ما
واذا شئت تيممت قبا وحمى حمزة والنخل الوسا ما

وكان بين هاتين المحطتين حادث ولو بين الحادث الذي وقع في الصحراء الذي ذكرناه قبلما
لوجدنا في العمر متسعاً لكتابة سائر ما قيل الدور على ما وصلنا
هذا الشعر كله مجاورة لا يزيد على الوصل ما عاش انصر انا

كلما شئت هنا او من هنا قبل الحجره او قال سلاما
يا لها من نعمه من حازها حاز في الدارين سلماً حسا ما
لم اكتصب كلما اشتاق الحمي من بعيد علم النوح الحماما
سلم الله على تلك الربا وسقاها الغيث سحاً وانهما ما
واعاد العهد فيها ما سرت نسمة الغربا نفاس الخزاما

ومن شعر ظفر ابن الوزير عون الدين يحيى بن هبيره

اصاب له بالابرقين بروق نواقل منها كاذب ومشوق
يدعن لنا من اهل وجرة ربية تجف البها السمع وهو فروق
وما كل مطبوع من السر منكرا ولا كل منشور الحديث بروق
ابارق ذاك الشعب هل ضم النوي نفر قلبي او ضمن وسيق
وهل حرمات الحي يدلين ادمعا عن السحب لم ترفع لهن خروق
لعمرك ما البرق اليماني وامق ولا ذاك الشعب الرحيب مشوق
لحا الله يوما بالثنية اشرقت علينا بأقصى ارضه وجره توق
يرعفن للال فوضا كانما اغار على الحرافات منه سروق
اذا حثث الحادي لهن الحنة حوافل دين سبرص عنيق
كان توالي الظعن والليل دونها سفين بمستن الفرات غريق
اذا افلت شمس الاصيل بدت لنا سموس لها فوق الحدوج شروق

تمامات الوزير عون الدين ابن هبيره عزم ولده ظفر هذا على الخروج من بغداد
فقبض عليه وقتل واخرج هيئا في صفر فحمل الى تربة ابيه فدفن بها

وفيها توفي الموفق بن احمد بن محمد الخوارزمي ابو المؤيد خطيب خوارزم
قدم بغداد سنه بيف واربعين وعاد الى خوارزم فتوفي بها رحمه الله تعالى
وفيها توفي محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون ابو المعالي الكاتب
المعدل كافي الكفاه بهاء الدين البغدادي من بيت فضل ورياسه وكان ذا معرفه
بالادب والكتابه سمع وروى وصنف كتاب التذكره الحمدونيه
في الادب والنوادر والتواريخ وهي كبيره تدخل في اثنا عشر مجلدا اختص
بالمستنجد يجتمع به ويذاكره وولاه ديوان الزمام وكان كريم
الاخلاق حسن العشره وقف المستنجد على حكايات في التذكره توهم
غضاضه من الدوله فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه
الى ان رمس رحمه الله تعالى ومن شعره

باخفقي العقل والراس معا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعي انك مثلي طيب طيب انت ولكن بلبن

رحمه الله تعالى وفيها توفي يحيى بن عبد الله بن القسم الشهرزوري
كان فاضلا شاعرا وكانت وفاته بالموصل ومن شعره يوازن قصيده مهيار
التي يقول فيها

وعطل كوسكل الذكار جيد للصغار اناسا صغارا

فقال يحيى

وسقى الذرا ما عقيقيه تضي فتحسب في الكاس نارا
تدور المسره مع كاسها وتقعه حيث ما الكاس دارا
ولا عيب فيها سوى انها متى عرست نحى الهم سدا
ستلقى باني الهموم الطوال فبادر لتالي السرور القطارا

وفيها توفي الشيخ الامام الحافظ المورخ عبد الكريم بن محمد بن منصور بن عبد
الجبار التميمي السمعاني المروزي ويلقب تاج الاسلام كان فقيها عالما حافظا
وله تصانيف حسنه كثيره اشتغل بالادب وحصل منه طرفا صالحا وقرا
المذهب والخلاف وتكلم في المناظره ثم اشتغل بالحديث فحصل الكثير بلده
ودخل الى خراسان وجال في بلادها ثم توجه الى العراق وسمع بجميع بلادها
وحج مرتين وعاد الى بغداد وتوجه الى الشام وسمع بحلب وحماه ودمشق
وزار القدس وبلاد الساحل وعاد الى بغداد وجمع ذيلا على تاريخ الخطيب
ثم عاد الى بلاد العجم مره ثانيه ودخل الى ماوراء النهر وجمع معجما لشيوخه
في عشر مجلدات قال ابن النجار سمعت ان عدد شيوخ الف شيخ
ولم يبلغ احد من اقرانه مبلغه وكان مليح التصانيف لطيف الطبع فاضلا
صدوقا جميل السيره مولده سنه ست وخمسمايه ومن تصانيفه
المذيل في اثنا عشر مجلدا * المنتاب عشر مجلدات * تاريخ المراوزه عشرون مجلدا
طراز الادب خمس مجلدات * الاسفار عن الاسفار مجلد * الاملا والاستملا
التذكره والبصره ثلث مجلدات * تحفه المسافر مجلدان معجم الشيوخ * نجح
البلدان * التحف والهدايا * بيان عز العزله * المناسك * الدعوات * التحث على
غسل اليد * اقانيم الصابئين * دخول الحمام * التحايا والهدايا * تحفه العيدين
الرسايل والوسايل * فضايل الاتراك * الحديث المستفيض في صوم الايام البيض
سلوه الاحباب ورحمه الاصحاب * المعجم الكبير * فرط الغرام الى مساكن الشام * مقام
الملايمه والعلما بين يدي الملوك والامرا * المساواه والمضاهاه * ذكرى حبيب رحل

وبشري ليبشرني بالعالي ست جلدات الحلاوه مجلد فضايل الحرمين اسانيد
المسانيد فوايد الموايد فضايل الحرم الاخطار في ركوب البحار تاريخ الوفاه
للثقافي من الرواه تقديم الجفان الى الضيفان مجلدان صلاه الضحى الصدق
في الصداقه والرفق في الرفاقه الربح والخساره في الكسب والتجاره النزوع الى
الاوطان والترفع الى الاخوان حسن الملازمه على تخفيف الصلاه مع الاتمام
لفقه المشتاق الى مساكن العراق السد والعدل من الكتبي راي سعد فضايل الشام
فضايل سوره يس وغير ذلك وكانت وفاته عمرو في شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى
وفيها توفي الشيخ المعمر مسعود بن الحسن بن الفضل الثقفي الاصبهاني
مسند العصر ورحله الافاق توفي في رجب وله مايه سنه اجازله عبد الصمد
ابن المامون وابو بكر الخطيب وسمع من جده وعبد الوهاب بن منده وطبقتهما

السنه الثالثه والستون والخمسمايه

فيها ابيع الورد ببغداد مايه رطل بفيراط وحبه وفيها زار ظاهر ابي جعفر
بن البلدي وزير الخليفه ومصادراته للناس وتتبعه لاولاد ابن هبيره واخربيس
الروسا وغيرهم خوفا من التقدم فسات السمعه وقبحت السيره وتجبر تجبرا
زايدا ولبس على الخليفه ولم نجد مانعا نمنعه ولا صادا يصده ۞ فعمل ابن الفارض
الشاعر المشهور ۞ يا قاصدا بغداد حز عن بلدة للجور فيها زخرة وعباب
ان كنت طالب حاجة فارجع فقد سدت على الراجي بها الابواب
انست وما بعد الزمان بعهدها ايام يعمر ربعها الطلاب
وتخلت السروات من سادا تها والجلة الروسا والكتاب

والاصرف اولي حداثته والاباء فيها نضوة وشباب
والفضل في سوق الكراه بباع بالغالي من الاثمان والاوداب
بادت واهلوها معا فبيوتهم بعدا مآ سولا الوزير خراب
فهو خلود من حسابهم يصب عليهم بعد العذاب عذاب
لا يرتجي منها ايابهم وهل يرجا لسكان القبور ايابه
والناس قد قامت قيامتهم فلا انساب بينهم ولا احساب
والمرء يلقاه ابوه وعرسه وبنوه الغربا والاصحاب
لا شافع تغني شفاعته ولا جان له مما جناه مناب
شهدوا معادهم فعاد مصدقا من كان قبل ببعثه مرتاب
حشر وميزان وعرض جرايد وسلاسل ومقامع وعقاب
ما فاتهم من كل ما وعدوا به في الحشر الا راحم وهاب

فاستغاث الناس منه الى الله عز وجل ودعوا عليه فاخذه اخذ عزيز مقتدر
وسلط عليه الحمى المحرقه وعسر البول والحصى فكان يستغيث الليل والنهار فلا
يغاث ويداوى بانواع الادويه فلا ينجع فيه وقال فيه بعضهم

قالوا ابو جعفر يبول حصا وليس يدرون فيه ما السبب
فقلت هذا مما يدل لكم فيه على ان وجهه محزب

وفيها قطع نور الدين الفرات واستولى على الجزيره والرها وعاد الى منبج وبها بنا
بن جسان فاخذها منه ثم اعاده اليها وفيها قبض نور الدين على صاحب قلعه
جعبر شهاب الدين مالكبن علي العقيلي وسببه انه كان قد صد حول جعبر طايفه

من العرب الكلابيين وامرهم بالقبض عليه فنزل ذات يوم من القلعة بنصيد
في بعض محاربها فاحاطت به العرب ومن معه فقبضته واوصلوه الى نور الدين
فاعطاهم الوفا من الذهب والثياب واعتقله وشدد عليه ورام منه ان يسلم
القلعة فامتنع وذكر ان اهله لا يطيعونه في ذلك وبعث نور الدين بالجيش مع
رسوله وكتابه فلم يقدروا عليها بحرب ولا بسلم وتصرمت الايام وانقضى
هذا العام ثم استولى عليها في سنه اربع ولما عاد نور الدين الى حلب جلس للكشف
المظالم وازال كثيرا من شكاوي الرعيه وبعث الى الولاه باز اله جميع المظالم
وفوض امره حمص واعمالها الى اسد الدين شيركوه مضافا الى ما بيده وانفذه
على جميع الجيوش فبقيت حمص بيد اولاده الى زمانه سنه وفيها
فوض نور الدين امر الربط والزوايا والمدرسين بدمشق وحمص وحماه وحلب
الى الشيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه ولقب له العماد مشنوا

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

وفيها توفي ظافر بن القاسم الحداد الاسكندري الجروي الجذامي الشاعر
صاحب الديوان المشهور من شعره قصيدته المشهوره

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ما صح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه حتى وهى وتفرقت اعلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية للدمع تحسبه حذاذه
من كان يرغب في السلامه فليكن ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه مرض يلذ بقلبك استلذاذه

يا ايها الرشا الذي من لحظه سهم لجنبات القلوب نفاذه
دربلوح بفيلك من نظاره خمر تحول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فاني اخشى بان يسطوا عليه لاذه
هاروت يعجز عن موانع سحره فهو الهوى فمن ترى استاذه

وقال من ابيات

يبدو اعلى الورد الجني اذا بدا خجلا من التقصير عن وجناته
والغصن يقلق في الكثيب تدربا بيسير ما يجلبه من حركاته
يمشي فيلقي خصره من ردفه مثل الذي القاه من اعطافه
وكان مثل عذاره قد خاف ان سعى به فينزل عن مراتبه
لا نزع طرفك خضره بدرت به مصارع الالباب بين لباته
مثل الحسام بروق خضره جوهر في متنه والموت في جنباته
من لونه ذهب واي مثوبة نحظا بها لو حضني بزكاته
ولقى سقاني من كؤوس غرامه اضعاف ما استعذبت من شقاوته
وحياته قسما اعظم قدرها وكفاك ان اكرم بها حياته
لاخالفن عواذلي في حبه ولاسخطن الخلق في مرضاته
لا تنكرن السحر فهو بطرفه ودليله ما فيّ من نقناته
سقمي يثبت ما ادعته جفونه فانظر لحالي وانج من لحظاته
يا حالبا خبر الصبابه والهوى سلني فاني من ثقات رواته

وقالت — كم رام سلوتهُ العزول فما وعى ورجا أنابتهُ فلم يرَ مطمعا
من سار ذاكَ السرب في اسماعهِ لم يبقَ فيهِ للعذالهِ موضعا
قل كان لي قلب فصيرهُ الهوى هرفا لألحاظ الظبي فتقطعا
من ظل يجعل للنقا كفلاً لهُ والغصن قدًّا والملاحة برقعا
ريان من ماء النعيم فلو دنا من جسمهِ الصدي الأصم لأنبعا
كالبدر لما ان بدا كالغصن لما ان مشا كالظبي لما ان سعا
يبدي التبسم عن ثنايا لهُ درًّا لطيفًا بالعقيق مرصعا
تنبيك نكهتهُ بان رضابهُ خمرٌ بثوب المسكجين تضوعا
قد كان يعذب لي العذاب وسنهُ عنتر فكيف وقد تزايد ريعا
حبرًا استتم كمالهُ واضاءَ وجنتهُ نور الشباب فشعشعا

وقالت — وقالوا يعود الماء في النهر بعدما خلت منه آبار وجفت مشارعه
فقلت الى ان يرجع الماء عايدًا وتعشب سقطاه تموت ضفادعه

وكان للامير ان ظفر ابامرو لابنه النمر قد ضاق خاتم هل خنصره والتفت الى ان ورد فاحضر طافر لقطع الخاتم فلما قطع الحلقه انشده بديها

قصر عن اوصافك العالمُ وكنز الناثر والناظمُ
من كل الجوله راحةٌ يضيق عن خنصره الخاتمُ

فاستحسنه ووهب لهُ الحلقه وكانت من ذهب وكان بين يدي الامير غزالة سنانس قد ربض وجعل راسه في حجره فقالت — خاطر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال وامر تخطاه واعتمد

تشبيه بديع

ولقلب بعد اذ بداجاتها وكيف لحسان وانت الاسد

فزاد الامير والحاضرون في الاستحسان وتامل ظافر شيئًا كان على باب المجلس تمنع الطير من دخولها فقالت — بديها

رايت ببابك هذا المنيف منيعًا كافا دركني بعض شك
وفكر فيما راى خاطري فقلت الجدار مكان السمك

وقالت — يتشوق الى وطنه

اما وللذي قد قدر البعد بيننا وعذبني بالشوق وهو شديدُ
وخصكم بالصبر دوني وخصني بحزن عليكم بتدي وبعيدُ
وصيرني مهما شممت نسيمكم اشد لقلبي راحتي وامبدُ
لقد ذاب قلبي في هواكم علي انه في النايبات حديدُ
فيا ليت شعري هل علي ما لقيته وكابدت من جور الفراق مزيدُ
ليزعاد ذاك العيش او عاد بعضهُ وصيحات منهُ انني لسعيدُ
على انها الاقدار قد بعد الفتى قريبا وقد يدنيه وهو بعيدُ
لقد كان ذاك الربع بالقرب جنة نعمنا بهِ لو كان فيه خلودُ

وقالت — عتبت الزمان عسى بعتبي نجمعنا الدار او نتقربُ
عسى تنقضي لوعة في الفؤاد او تنطفي جمرة تلهبُ
واركب للهوجل الشباب وحولي من جنده موكبُ
واعطي الكف الهوى مقودي واتبعه حيث ما يذهبُ
ولي بالكنيسة لا بالكناس رشا هابهُ الضيغم الاغلبُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

به الورد والياسمين والخيزران ولكن ناظره عقرب

نزيح ريح الصبا قوده كغصن بريح الصبا يلعب

عجبت لوقد زناره ودقه ماضمه اعجب

وقال في كرسي النسيخ

انظر بعينك في بديع صنايعي ولطيف تركيبي وحكمة صانعي

تكاني بكفا محب شكت يوم الوداع اصابعي باصابعي

وقال في زمن الربيع

يا الربيع احو حياه للانفس وجمال الدنيا باشرق ملبس

فاغنم بنا ملح الرياض مبادرا وتملا منه حظها لم يحنس

واستقبل المروج المعطر كلما مرت عليه الريح كالمتنفس

وكانما زهر الرياض قلايد نثرت على صفحات بسط السندس

والورد يخجل حين قبل خده ثغر الغواني من عيون النرجس

فكانه عبران ادهشه النوى واماك منه الفكر راس منكس

وكانما الاغصان تطرب كلما القت اليها الريح سر وسوسن

وكان هتف الورق في ارواقها لفظ بفيدك من فصيح اخرس

والماء قد عبث النسيم بوجهه فبكى غضونا في جبين معبس

وكانما حبك الرياض على النقا اصل الحرار على سنام الاعنس

والوحش بين سوانح وبوارح وروائع من الرياض ونفس

والطير تسرح في المروج غواديا للرزق بين مبكر ومغلس

وقال يصف الحمام ، وروضة في الجبل وجنة في منعبر

خصت بكل نعيم ولذة وسرور ، مبزه بشوش مضيه بدور ،

كانما سقفها الزهر رب يوم مطير ، والماء صاف غزير كادمع المحبور

كانما كل حوض منه في صنبر ، تكاد تبصر فيه القذاة عين البصير

تخال المباريب فيه صوالج البلور قد صعدت بدخام كنفس بسط للصير

يحيي بها ونحيي النفوس طيب الخور ، فما تمل مقاما على احتلاف الدهور

وقال في حمام

حمامنا هذه حمامة وانما حرق الكلام ، اقل اوصافها ملس الفتن والبرد والظلام ،

يلسع برد البلاط صبها والناس في وسطها نيام ، وبين جدرانها سعوف يكمن في جوفها الهوام ،

والمبراعيث في نواحي بيوتها عسكر لها مام ،

ما قصدها قرد دلج بالعض بل قصدها العظام ،

كانما سقفها مراد يقطر من دونه السخام ،

والماء فيها اقل شيء يدرك بالجهد او براح ،

ليس هذا كله عجيب فيها بل العجب الزحام ،

تخرج منها اللبيب يجري عربان تحتنه انهزام ،

وهو لعمري لما يراه من شدة الهول لا يلام ،

وقال ايضا في المعنى

وحمام اذا ما كنت فيها فبادر بالمذبح والكسار

فهذي للبعوض اذا التقيتي وذاك يقيك عاديه المشاء

وكن مصحيا حصا وقرا لكي يطمئن منك

ولا تخفض بها صوتا من الكلمات غير الصوت

فلو ان دعوت على عدوي باصعب ما يكون من الدعاء

للاقت هذه الحمام اقصى نهايه ما اقتضت من البلاء

وقال في هلال شوال

هلال فان هلال العيد عادبما قد كنت تعهد من لهو ومن طرب
كحلقه من لجين ذاب اكثرها لما تغافل ملقيها على اللهب
ولظافر الحداد موشحات ملاح منها قوله
ثغر لاح ، يبتاسر الارواح ، لما فاح بالخمر والتفاح
الجاني ، ذا الثنايه الجاني
يلحاني ، من لبس بالحاني
افناني ، طير با فنان
احياني ، في بعض احياني
لما صاح ، ما خلته ياصاح ، الا راح ، ذا نشوة من راح ؟
بدر بان ، في مثل خوط البان ، وجه زان ، قوا كعود الزان
والاخوان ، في اللهو لي خوان ، والعينان ، لما جفا عينان
جسم راح ، بديعه لمس الراح ، لما لاح ، لم استقل باللاح
يا فتاك ، بالقتل من افتاك ، ما السر الا بلا الى اسراك
ما احلاك ، سبحان من حلاك ، ما استاك ، وجها وما استاك
كالمصباح ، نور بلا اصباح ، كم از تاح ، للقرب ما بر تاح
اظبي لي ، موتي باعلالي ، اوصبي لي ، بنيران اوصالي
بل بالي ، اولي بسلبالي ، ياحالي ، انظر الي حالي
هاتو سماح ، من مقلتي سحاح ، ذو افصاح ، بسرنا فضاح

تلبي مالـ ، فيه الي الاموال ، مالي حالـ ، ياقوم لا حالـ
لما غالـ ، ظبي وصبري غالـ ، لولا الخالـ ، ما كنت الا خالـ
ذا المزاح ، ما زحتنا مازاح ، الا صلاح ، ان اترك الاصلاح

وقال ـــ في الدنيا فلا تحزنك منها ولا من اهلها سفه وعاب
اطلب جميله لتنال منها وتذكر ان تنقار شكل الكلاب

عبد نعم كثير

رحمه الله تعالى ـ وفيها توفي عبد القاهر بن محمد بن عبد الله بن عمويه الشيخ ابو النجيب السهروردي البغدادي يتصل نسبه بابي بكر الصديق رضي الله عنه نزل بغداد وتفقه بالنظاميه زمانا ثم هرب عليه نسيم الاقبال والتوفيق فدله على الطريق فانقطع عن الناس مده مديده ثم رجع ودعا الخلق الى الله تعالى فرجع جماعه كثيره بسببه الى الله تعالى انشد

ياسادة عمروا بقلبي منزلا يتعوضون به عن الجدران
فجعلوا ما دمتم سكانه فعمارة الاوطان بالسكان
وتعجبوا من نحو قلبي المبتلا سبحان من عافا كم وبلاني
ومن شعره ٥ احبكم ما دمت حيا ومبتنا وان كنتم قد ملتم في بعادنا
وعذبتم قلبي بشوقي اليكم غيبي للقيا كم وحسبي نادنا
واخوان صدق كنت الف قربهم وكانوا بنادوني بجل مرادنا
لقد طعنت نارى وقل مساعدي وزال انيسي كان يوري زنادنا
فيا ليت ان لم يجمع الله بيننا سمعت بشيرا لي بلوغي منادنا

وكان يحفظ الناس في مدرسته وكان مذهبه في الوعظ اطراح الكلفه وترك

الجمع وبقي بعده سنين يستعي الماء على ظهره للناس بالقربه الى ان صار له القبول
عند الملوك والامرا وزاره الامرا والاكابر وتولى تدريس النظاميه واملى عده
امالي وصنف عدة تصانيف وصحب مشايخ المعاملات والمجاهدات ولزم
طريقه الشيخ حماد الدباس وقدم دمشق سنه ثمان وخمسين عازما على زياره
القدس فلم يتفق لانفساخ الهدنه بين المسلمين والفرنج واكرمه نور الدين
فاقام بدمشق مده يسيره ووعظ بها وحدث وعاد الى بغداد فتوفي بها في ـ ه
جمادي الاخره ومولده سنه تسعين واربعمايه رحمه الله تعالى وفيها توفي
الصابن هبه الله بن الحسن بن هبه الله بن عساكر الفقيه الشافعي ولد سنه
ثمان وثمانين واربعمايه وسافر الى بغداد ودرس بالزاويه الغربيه بالجامع الاموي
وعرضت عليه خطابه الجامع فابى ودرس بالمدرسه المينيه وسمع منه
اخوه الحافظ ابن عساكر وكان عزيز العلم كثير الفضل ورعا خيرا توفي
في شعبان رحمه الله تعالى وفيها توفي هبه الله بن محفوظ بن الحسن ابو الغنايم
بن صصري الدمشقي التغلبي قبل القضاء قوله وله عشرون سنه وسمع
الحديث الكثير وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب توما عند اهله وكان صالحا
متصدقا دينا ثقه رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن بكتكين زين الدين
كوجك التركي كان حاكما على الموصل وغيرها كان قصيرا جدا عادلا حسن
السيره كثير الامانه محافظا على الايمان والعهود قليل الغدر متجاوزا عن الزلات
ميمون النقيبه لم يكبر جيش صوفيه وكان بخيلا ثم جاد في اخر عمره وبنى
المدارس والربط والقناطر والجسور وحكي ان بعض الجند جاه بذنب فرس وقال

مات فرسي فاعطاه واخذ ذلك الذنب رجله اخر وجاه وقال مات فرسي فاعطاه
فرسا ولم يزل يتداول ذلك الذنب حتى تناوله اثنا عشر رجلا وهو يعلم انه
للاول ويعطيهم الخيل فلما احضروه انتفد

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي

فعرفوا انه قد علم فلم يرجعوا اليه ولما كبر طرش وقل نظره فسلم البلاد
الى قطب الدين وقال انك ما ابقيت لي فقد كبرت وهرمت وضعفت
قوتي وخانني سمعي وبصري وكانت اربد له اعطاه اياها اتابك زنكي فمضى
اليها واقام بها حتى توفي في ذي الحجه وكانت ايامه على الموصل احدى وعشرين
سنه ونصف ولم يخلف شيا لانه انفقه في ابواب البر ولما توفي كان الحاكم
بارمل خادمه مجاهد الدين قايماز وملك بعده ولده زين الدين يوسف بن علي شهر
مظفر الدين كوكبري وفيها توفي محمد بن اسحق بن محمد بن هلال الصابي مؤلف
غرس النعمه صاحب التاريخ ولد سنه احدى وثمانين واربعمايه وولي ديوان
الزمام للمقتدي وله ترسل وكلام مليح وهو من بيت الفضل والرياسه والادب
وتوفي ببغداد في شوال رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الفتح محمد بن عبد الحميد
السمرقندي صاحب التعليقه والمعترض والمخالف على مذهب ابي حنيفه
كان من فرسان الكلام قدم بغداد وناظر وبرع وفاق اهلها وكان شجيعا
بكلامه فكانوا يوردون عليه اسوله وهو عالم باجوبتها فيكاد ينقطع
ولا يذكرها لشهه بكلامه وليلا يستفاد منه وقيل انه تنسك وترك المناظره
واشتغل بالخير والذكر والعباده الى ان مات رحمه الله تعالى

في المحرم ملك نور الدين قلعه جعبر قد ذكرنا ان نور الدين اسنا سر صاحبها فطلب من نور الدين سروج واعمالها وماله فاعطاه وتسلمها منه وهذه القلعه مازالت في يدي بني مالك من ايام السلطان ملكشاه الي هذه السنه وبلغ نور الدين ان كان لهم رجال يقطعون الطريق وفي صفر خرج الفرنج من عسقلان والساحل طالبين الديار المصريه فنزلوا بلبيس واغاروا علي الريف فقتلوا واسروا فاخرج شاور من كان بالقاهره من الفرنج وقتل البعض وهرب الباقين وامر شاور اهل مصر ان ينتقلون الي القاهره واحرق مصر وسار الفرنج من بلبيس ونزلوا علي القاهره سبع تاسع صفر وضايقوها وضربوها بالمنجنيق فلم يحل شاور براً ان كاتب نور الدين بامر العاضد وكان الفرنج لما وصلوا الي مصر في المرتين الاولتين اطلعوا علي عوارتها وطمعوا فيها وعلم نور الدين فاستزجح وخاف عليها وجاءته كتب العاضد وشاور فقال نور الدين لاسد الدين خذ العساكر وتوجه اليها وقال لصلاح الدين اخرج معه فامتنع وقال يا مولانا يكفي ما لقينا من الشدايد فقال لا بد من خروجك فما امكنه مخالفه نور الدين فساروا الي مصر وبلغ الفرنج فرجعوا الي الساحل وقبل ان شاور اعطاهم مايه الف دينار وجاء اسد الدين فنزل علي باب القاهره فاستدعاه العاضد الي القصر وخلع عليه في الايوان خلعه الوزاره وسر اهل مصر بوصوله وقيل انه لم يستدعه بل بعث

اليه بالخلع والاموال والاقامات وللامرا الذي معه واقام بمكانه وارباب الدوله يتردد ون اليه في كل يوم ولم يقدر شاور علي منعهم لكثره العساكر ولكون العاضد مايل الي اسد الدين فكاتب الفرنج واستدعاهم وقال بلون عليكم الي دمياط في البحر والبر وبلغ اعيان دوله المصريين فاجتمعوا عند اسد الدين وقالوا ان شاور فساد العباد والبلاد وقد كاتب الفرنج وهو يكون سبب هلاك الاسلام وان شاور خاف لما تاخر وصول الفرنج فعمل في عمل دعوه لاسد الدين وللامرا ويقبضهم فنهاه ابنه الكامل وقال والله لئن لم تنته عن هذا الامر لاعرفن اسد الدين فقال له شاور والله ان لم افعل هذا لنقتلن كلنا فقال له لان نقتل والبلاد بيد المسلمين خير من ان نقتل والبلاد بيد الفرنج وكان شاور قد شرط لاسد الدين ثلث البلاد فارسل اسد الدين يطلب منه المال فجعل يتعلل ويعدا طال وينتظر وصول الفرنج الي البلاد فقتلوا شاور وسنذكر قتله في الوفيات في اخر هذه السنه ان شا الله تعالي ولما قتل بعث العادل منشورا بالوزاره لاسد الدين بخط القاضي الفاضل وعليه بخط العاضد ما صورته هذا عهد لم يعهد الي وزير مثله فتقلد ما اراك الله اهلا لحمله وخذ كتاب امير المومنين بقوه واسحب ذيل الافتخار بان اعترف بخدمتك بيت النبوه والتزم حق الامانه تجد الي الفور سبيلا ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وارسل العاضد نسخه اليمين الي اسد الدين وحلف كل واحد منهما لصاحبه علي الوفا والطاعه والصفا فتصرف

اسد الدين شهرين ومات ولما احتضر اوصى الى ابن اخيه صلاح الدين فاختلف عليه جماعه من الامراء عقيب موت اسد الدين وبلغ نور الدين اتفاق الامراء على صلاح الدين فقال المعظم نوران شاه بن ايوب وكان اسن من صلاح الدين يا مولانا اريد ان اسير الى اخي فقال له نور الدين ان كنت تسير الى مصر وتري يوسف اخاك بعين انه كان يقف في خدمتك وانت قاعد فلا تسير فانك تفسد العباد والبلاد فخوجني الى عقوبتك عما تستحقه وان كنت تسير اليه وتري انه قاعد مقامي وتخدمه كما تخدمني والله فلا تذهب اليه فقال له يا مولانا سوف يبلغك ما افعل من الخدمه والطاعه وسار الى مصر فتلقاه صلاح الدين من بلبيس وخدمه وقدم له المال والخيل والتحف واقام على احسن حال وفعل ما ضمن لنور الدين وكان للعاضد خادم فقال له موتمن الخلافه وكان مقدم السودان والخادم والمشار اليه في القصر فامر بقتال الشاميين واتفق العسكر المصري مع الخادم وثاروا على الترك فقتلوا منهم جماعه فركب صلاح الدين وتوران شاه ودخلا الى القصر وا بلا شمس الدوله توران شاه بلا حسنا وقتل الخادم وجماعه من السودان فارسل العاضد الى صلاح الدين يعتب عليه ويقول له ابن امانتكم هذا الخادم جاهد فعلها فعل بغير امرنا فقال له صلاح الدين نحن على الايمان والموانيق ما نتغير وما قتلنا الا من قصد قتلنا وكان هذا الخادم قد امر السودان ان يقتلوا من ظفروا به من اصحاب صلاح الدين وان يحملوا عليهم لما استطاعوا اليه من السبيل فكانوا يقتلون من وجدوه في الطرقات والصحاري ويغرقون من حصل في المراكب وكان في حارات السودان خرابات وحانات الخمر والمزر فقلما دخل احد الى هذه المواضع الا وقتلوه ودفنوه ولما فرغ صلاح الدين من امر السودان سير له العاضد الخلع وكتب تقليده من انشاء القاضي الفاضل ولقب بالملك الناصر وكانوا جماعه من كبراء الامراء وممن تقلده وولايه الملك بعد اسد الدين منهم عز الدين الياروقي وقطب الدين خسرو بن قليج وعوانا اخي ابي الهيجا الهذباني الذي كان صاحب اربل ومنهم سيف الدين علي بن احمد الهكاري وهو اصيل في الاكراد ومنهم شهاب الدين محمود صاحب حارم وهو خال صلاح الدين ولما قلد صلاح الدين الوزاره ولبس الخلع شرع الفقيه عيسى الهكاري في تاليف الامر الصلاح الدين ونفره عن بعضهم بعض بطرق احسن التدبير فيها حتى انتظم امره وقويت يده واذا اراد الله تعالى امرا هيا اسبابه وكان صلاح الدين فيه كرم وحسن خلق فوافقته الجماعه ولم يخرج عنه سوى عز الدين الياروقي وخرج من مصر وعاد الى الشام مع جما عته واصحابه وتملك صلاح الدين البلاد وهو في اسنى النيابه عن نور الدين وكانت الخطبا تذكر نور الدين في الخطبه بعد العاضد ثم صلاح الدين

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي ابق بن محمد بن بوري بن اتابك طغتكين مجير الدين وهو اخو ولد طغتكين وكانت وفاته ببغداد ودفن بداره التي عند النظاميه وبلغ وفاته لنور الدين فقعد في العزا وفيها توفي حميد بن مالك بن مغيث

بن نصر بن منقذ ابو الغنايم الكناني ولد بشيزر سنه احدى وتسعين
واربعمايه ونشا بها وانتقل الى دمشق فسكن بها وكتب في ديوان العسكر
وكان يحفظ القرآن وله شعر ودينه متجاعه وعفاف توفي في نصف شعبان فمن شعره
في وصف دمشق

كتاب المجالس

ما بعد جلق للفؤاد منزله ولا كسائها في الارض سكان
فكلها لمحل الطرف منتزه وكلها لصروف الدهر اوطان
وهم اذا بعدوا عني بنسبتهم اذا بلوتهم بالود اخوان
ومنه وسلافه ازرا احمرار شعاعها بالورد والوجنات والياقوت
حانت بيع الساقي تثير بكاسها فكانها اللاهوت في الناسوت

وماتت اخوه تحيى فرثاه وقال

يذكرني يحيى الرماح شوارع وبيض المواضي حدثت للوقايع
واقصر ما رويناه في العين بهجة باحسن من اوصافه في المسامع

وفيها توفي سعد الله بن نصر بن سعيد ابو الحسن ابن الدجاجي الواعظ
الحنبلي البغدادي ولد في رجب سنه ثمانين واربعمايه وتفقه وتاطر وكان
حلو الايراد كثير المحاسن فصيحا خاف من الخليفه لحادث نزل به فرايت
في المنام قايلا يقول

ادفع بصبرك حادث الايام وترج لطف الواحد العلام
لا تايسن وان تضايق كربها ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجه تخفى على الابصار والافهام

وسئل

عن اخبار الصفات فقال لا تتعرض لها يا عدو نفسه وعليك بالرضا والتسليم
وانشد

ابى العاتب الغضبان بالنفس ان يرضا واتعب التي صيرت طاعته فرضا
فلا تجزني من سلوتي بعد هجره وان هو بالهجران جازاك والا رضا

وقال

ملكتم مهجتي بيعا ومقدرة فانتم اليوم اغلالي واغلالي
علوت فخرا ولكني ضننت هوى بحبكم هو اغلالي واغلالي
اوصى لي البين ان اشفا بحبكم فقطع البين اوصالي واوصالي

وقال

لي لذة في ذلتي وخضوعي واحب بين يديك سفك دموعي
وتضرعي في راي عينك راحة لي من جوى قلبي بين ضلوعي
ما الذل للمحبوب في حكم الهوى عار ولا جور الهوى ببديع
هبني اسات فاين عفوك سيدي عمن رجاك لقلبه الموجوع
جد بالرضا من عطف لطفك واغنه بجمال وجهك عن سوال الشفيع

وكان من اعيان الفقها الفضلا وشيوخ الوعاظ النبلا وكان يخالط الصوفيه
ويحضر معهم العماعات رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الخالق بن
اسد بن ثابت ابو محمد الدمشقي كان عارفا بالحديث وثقه على مذهب
ابي حنيفه ودرس بالصادريه بدمشق وبالمعينيه وكانت وفاته بدمشق ومن شعره

قالوا العذار ما اسمر من احشا فوادك قلت احمد
قالوا الخمره وقد احشا فوادك قلت احمد

وفيها توفي محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد اصله من ميافارقين وانتقل
الى بغداد فاقام بها وكان صالحا زاهدا يتكلم على الناس بجامع الحلبقه

على العاده قاعدا وربما قام على قدميه وكان يحفظ نهج البلاغه
وكان لكلامه في القلوب وقع وتوفي رحمه بغداد ودفن بباب
ابرز وعمره احدى وسبعون سنه وله نظم ونثر فمن ذلك

اللهم انا نعوذ بك من حركات الهوى واللهو وسورات البلاده والسهو
الحلو ثمار الامانى من بساتين امالنا ليس بالطفك شعث احوالنا وما حوصرت
بغداد قال عساكر الا فضيه والاقدار بحوله باسوار الاعتبار تقلبها
تعاقب الليل والنهار فلو اضأ لنا مصباح الاعتبار لم يبق لنا مسكون ولا
قرار وقال اللهم سلم القلوب من سموم الهموم يا رازق النفقه والرزق
المقسوم ومن شعره

يا من يرى خدمه السلطان عدته ما ارش كل الهم والندم
دع الملوك لغير من طلابكم ما ترجوه عندهم الحرمان والندم
اني ارى صاحب السلطان في ظلم ما مثلهن اذا قاس الفتى ظلم
فقلبه تعب والنفس جايعه وعرضه عرضه والدين منثلم

رحمه الله تعالى وفيها توفي قاضي القضاه زكي الدين علي بن محمد القرشي قاضي
قضاه دمشق واعمالها وهو من بيت القضا والعلم مات ببغداد في ثامن
عشر شوال وكان قد شخص اليها بعد ان استعفا من القضا وخرج
حاجا وطالبا للعلم فحج وعاد واقام بها سنه وشهور ثم ادركه اجله
فمات بها رحمه الله تعالى وفيها قتل شاور بن مجير السعدي وزير الديار
المصريه كان جبارا لا ينظر في عاقبه سفاكا للدما ممدحا واختلفوا

في كيفيه مقتله على اقوال احدها ان الامرا اتفقوا على قتله لما علموا
مكاتبته للفرنج وان اسد الدين حاصر وكان شاور يخرج اليه في كل يوم
والطبل والبوق يضرب بين يديه على عاده وزرا مصر فجا البعود اسد
الدين فقتلوه والثاني ان صلاح الدين وجردبك النوري اتفقا على
قتله واحضرا اسد الدين فنهاهما وقال لا تفعلا فنحن في بلاده ومعه
عسكر عظيم شكا واتفق ان اسد الدين ركب الى زياره الشافعي رحمه
الله عليه فاقام عنده وجا شاور على العاده الى اسد الدين فالتقاه صلاح
الدين وجردبك وقالا هو في زياره الشافعي انزل فامتنع فجذباه فوقع الى
الارض فقتلاه والثالث انهما لما جذباه لم يمكنهما قتله بغير علم اسد الدين
وصحبه الغلمان الى الخيمه وهرب عسكره الى القاهره ليجتمعوا عليهم وعلم
اسد الدين فعاد مسرعا وجا رسول من العاضد يرفعه بجلب من اسد الدين
راس شاور وتتابعت الرسل وكان اسد الدين قد بعث الى شاور مع الفقيه
عيسى يقول له لك في رقبتي ايمان وانا خايف عليك من الذي عندي
فلما جي فلم يلتفت وجا على العاده فجذبوه كما ذكرنا والقوه عن فرسه
وادخله جردبك الى الخيمه وحز راسه فلما عاد اسد الدين استرجع وبعث
العاضد يطلب راس شاور فبعثوه اليه شزرا واستدعا العاضد والي شاور
الكامل فقتله في الدهليز وقتل اخاه واستوزر اسد الدين كما ذكرنا
ودخل القصر وترتب وزيرا وظهرت السنه موت شاور وولايه شيركوه
وفي شاور يقول عماره اليمني

فيها نزل الفرنج على دمياط ثالث صفر ولحوا وحدوا في القتال واقاموا عليها ثلثه وخمسون يوما يضربونها بالمنا جنيق ويزحفون عليها ليلا ونهارا وسببه الاطماع التي سبقت لهم واستدعا الخادم الملقب مؤتمن الخلافه الذي قتله صلاح الدين بجيش صلاح الدين الجيش مع ابن اخيه تقي الدين عمر بن شاهنشاه ومع خاله شهاب الدين محمود وطلب من العاضد مالا ينعث اليه شيئ كثير وكان صلاح الدين يقول ما رايت اكرم من العاضد جهز لي في حصار الفرنج الف الف دينار رسوبا بالثياب وغيرها واشعل نور الدين بلاد الفرنج بالغارات ووقع بينهم الوبا والغلا فرحلوا في ربيع الاخر بعد ان مات منهم خلق كثير وفي رجب وصل نجم الدين ايوب الى مصر وكان صلاح الدين قد طلبه من نور الدين فخرج صلاح الدين وجميع العسكر وهزج العاضد للقايه اكراما لوالده صلاح الدين وترجل صلاح الدين والعسكر ومشوا الجميع في ركابه وقال له صلاح الدين يا ابتاه هذا الامر لك ونحن بين يديك فقال ايوب يابني ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهلا له ولا ينبغي ان يغير مرسوم الشجاعه فحكمه صلاح الدين في الخزانين فكان يطلق ويزيد سايلا وكثر فساد الغز الذي مع صلاح الدين فكتب العاضد الى نور الدين يساله ان يكون صلاح الدين واصحابه وخواصه مقيمين عنده والباقون يرجعون الى الشام فلم يجبه الى ذلك وقال هادا بي قرسان المسلام وليس للفرنج الا سكانهم وكتب الى صلاح الدين يامره

مخر الخليل من الخليل وشاور في نصر الله محمل لم يضجر
خلف الزمان لبانتين لمثله حنت نجيبك يا زمان فكفر
ولما قتل شاور امر العاضد بقتل ولدي شاور وطيف برؤسهما
وفيها توفي شيركوه اسد الدين اقام في الوزاره شهرين واياما لانه وزر
في سابع عشر ربيع الاخر وتوفي لحاه يوم السبت ثاني عشرين جمادي الاخره
وكان كثير الاكل للحوم الغليظه فكانت تتواتر عليه الحمى والخوانيق
فاعتراه خانوق عظيم فقتله ودفن بظاهر القاهره الى ان توفي اخوه
نجم الدين ايوب فحمل حيصيا الى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم ودفن
بالوزاره بعده ابن اخيه صلاح الدين كما ذكرنا وكان اسد الدين احد
الابطال الذين يضرب بشجاعتهم المثل وكانوا الفرنج يهابونه ولقد حاصروه
ببلبيس وما لها سور ولم يجسروا ان يناجزوه خوفا منه وتقدير شيركوه
الجبل وفي قتل شيركوه لشاور يقول عرقله الدمشقي

قلة نبر المومنين الذي صرحماه وعلي ابوه
نصر علي شاور فرعونا ونص موسا علي شيركوه

ويقول ايضا

لقد فاز بالملك العضد خليفه له شيركوه العاضدي وزيرا
كان ابن شاذي والصلاح وسيفه علي لدن شير وشيركوه
هو الاسد الضاري الذي جل خطبه وشاور كلب للرجال عقور
بغا وطغاحتي لقد قال قايد علي شلها كان اللعين يدور

بكفهم عن الفساد وفي شعبان سار نور الدين الى الكرك فنازلها وضربه بالمجانيق
واجتمع ملوك الساحل وجاؤوه فتاخر الى البلقا وبقي هناك اكثر الشتاء
هايله جيش وقع معظم دمشق وشرفات الجامع وتشقق رؤوس المنابر
وكانت تهتز مثل النخل في يوم ريح عاصف وكانت بحلب اعظم بحيث وقع
نصف القلعه والبلد وهلك من اهلها ثمانون الفا حتى الردم وتهدمت اسوار
جميع القلاع وخرج اهلها الى البراري ووقعت قلعه حصن الاكراد
بحيث لم يبق للسور اثر وكذا حماه وحمص ولولا ان نور الدين كان
بالبلقا والفرنج في مقابلته لسار واخذ حصن الاكراد وجاء ما شغل قلبه
من تاخيره الشرق ودمشق اما الشرق فوفاه اخيه قطب الدين مودود
بالموصل واما دمشق فوفاه العمادي وكان نائبه في حلب وغيرها وكانت
له حلب وتدبر وكان عزيزا عنده وصاحبه وحاجبه وبلغه ايضا وفاه
مجد الدين ابن الداية بحلب وكان صاحب امره فسار نور الدين الى حلب
خوفا عليها من العدو لان اسوارها تهدمت وفرق العساكر في القلاع
خوفا عليها من العدو لانها بقيت بغير اسوار وفي الزلزله يقول العماد

سطوه زلزلت بسكانها الارض وهدت قواعد الاطواد
خفضت من قلاعها كل عال واعادت تلاعها كالوهاد

وكانت هذه الزلزله عامه في الدنيا اخربت حلب والعواصم وانطاكيه
ونزلت اللاذقيه وجبله وجميع بلاد الساحل الى الدارون ولم تهدم
بدمشق الا رجل واحد اصابه حجر وهو على درج جيرون لان اهلها خرجوا

الى الصحرا ثم امتدت الزلزله وقطعت الفرات فوصلت الى الموصل وسنجار
ونصيبين والرها وحران والرقه وماردين وعيرفها وامتدت الى بغداد
وواسط والبصره وجميع بلاد العراق واليمن فالناس زلزله
مثلها من اول الاسلام افنت العالم وفيها امر نور الدين بعمارة
جامع داريا الغابر الان وكان قد سباها عند اخذ سليمان الدارانى
فاحرقوه لما نزل الفرنج على داريا في ايام مجير الدين ابق فعمره
نور الدين في هذه السنه وجعله في وسط [illegible] الغوته

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن السقيني البغدادي ابو المظفر
من اهل البيوت الكبيره ببغداد ولي النظر في اعمال قوسان وكان شابا ظريفا
متودد الطيفا ذا كياسه ورياسه ونفاسه حلو الشمايل رفع الى الوزير
ابن البلدي انه خان فحبسه فكتب من الحبس الى الخليفه

سلام على اهلي وحبي وجلاسي ومن لي فوادي ذكرهم راسب راسي
احبه قلبي قل صبري عنكم وزاد بكم وجدي وحزني ودموعي
اعالج فيكم كل هم ولا اري لدائي هموم غير رويتكم اسي
خذوا الواكف المدرار من بيض اذرعي وحر لهيب النار من كبد
لقد ابدت الايام لي كل شده تشيب لها الاكباد فضلا عن الراس
اقول لقلبي والهموم تنوشه وقد حدثته النفس بالصبر والياس
وكيف اصطباري عنكم وخلاي عامر بفقدكم ويلي على قلبي القاسي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن لي بطيف منكم ان يزورني على الليله الظلماء في حنخ دمياس

وكان قد تعرض الى ابن البلدي الوزير الظالم فقطع يده ورجله فمات بعد ثلث

ومن شعره

يا نا جيا من عذاب قلبي وسا لما من رسيس وجدي
لا تقرب الي ثيابي فان داء الغرام بعدي
تزعم ان الفواد عندي لو كنت عندي لكان عندي
قد غير الدهر كل شيء غير جفاكم وحسن عهدك

ومنه ايضا

اعيذكم من لوعتي وشجوني ومرحوي بين الضلوع دفين
وبرح اسى لم يبق في بقية سوى حركات تارة وسكون
اري القلب اضحى بعد طارقه الاسى اسير صبابات رهين محزون
وكنت اظن الدمع ينقع غلتي فزاد نزاعي نحوكم وحنيني
وكيف سبيل القرب منكم ودونكم رمال زرود والاجارع دوني
سلوا المضجعي هل قر من بعد بعدكم وهل عرفت طعم الرقاد جفوني
سمرنا بنعمان وسمر سبابل فيالعيون ما وفت لعيون

رحمه الله تعالى وفيها توفي حماد بن منصور البزاعي وبعرن بالعراق شاعر فصيح قال العماد الكاتب ليس في وقتنا هذا مثله رقه شعر وسلاسه نظم وسهوله عباره ولفظ ولطافه معنى وحلاوه فمن شعره

تولعي يا نسمات نجد بالشيح في ذاك الحمى والرند
لعل ريا كي اذا ما نفحت بعود حزلوعتي بيرد
اصبوا الى ريح الصبا لوانها تهدي حديث الحي فيما تجلب

اشتاق في تغيل اثراها كما
هاج الغبي استطار وجدي

اسا لها لو صافحت مواقفا اود لو صافحتها خدي
استودع الله بها قلبي فقد طال به بعد الفراق عهدي
كان معي قبل رحيلي عندهم ثم رحلت وافاد بعدي
لهفي على زمان قرب ما وفا بما الوفي من زمان البعد
ابكي ويبكي رحمه لي معشر ما عندهم من الهوى ما عندي
تجمعوا قبلي على الحب معي لكنني كنت المعنى وحدي
وطالما من شوق نيران تارة تشب بين اضلعي وجلدي
يا بين الجزت وعيدي فمتى تجزا ايام اللقا وعدي

وقال موسى هو الكرخي جانب الطور سعى يقلب في الحب مكسور
حيران في ظلمه الرجا فمثل نار الغطاف قد نبه من نور
نادوه سرا بكنه سرهم لطفا وناجوه بالمعاذير

وقال نظم بالدمع وقال فلم تتسع شكا بالبكي لو رحمت شكوي فتي موجع
واشتفق يوم النوي على سره المودع ودله عا الجفون على النار في المرتع

وقال من لعليل الفواد محزون متيم بالملاح مفتون
ناسي مجنون عامر شوكي بعد فيه مالف مجنون
غرر بالنفس في هوي قمر بايعها فيه غير مغبون
لدن مهز العطاف يجرحه كالقضيب في دقه وفي لين
حوال عقد النطاق بجذبه رمل نقا عن كثيب بيرين
يكسر بالوعد لي مهضة تبقيني تاره و تحييني

كانما شام من لواحظه غرار صافي المتنين مسنون

اقول للنفس اذ تعذر بالجمال عذري ان شئت او هوني

لا صبر لا صبر عن محبته من الطبيعة في الهوى ويعصوني

يسخطني بالجفا فالحظ من يخطبي رضاه به فيرضيني

وقال — اما انباك طيفك اذ الما باني لم اذق للنوم طعما

تورقني وتبعث لي خيالا لقد اوسعت بالانصاف ظلما

ولم تسمح به سنة ولكن تمثله لقلبي الشوق وهما

فذاك النفس كم هذا التجني ومم تصد مجتنبا ومما

وحق هواك ما اذنبت ذنبا فتظهر لي ولا اجرمت جرما

الا يا مالكي في الحب عشقاً حكمت فمن يرد عليك حكما

وقال — صاح بصدر العيش صدر النهار وانهض مع النفس لنشر العقار

حي بها وجه الربيع الذي من جوهر الزهر عليه نثار

رحمه الله تعالى وفيها توفي علي بن شروان بن زيد بن الحسن الكندي ابن عم تاج الدين الكندي كان فاضلا اديبا حسن الخط سكن دمشق وتوفي بها وحظي عند نور الدين وكتب كثيرا من دواوين العرب ومن كتب الادب وقرأ النحو على ابي منصور الجواليقي ومن شعره

هتك الربيع بصوب هتن كلما اضرمت من سرحتي

يا احذاري على الحيف اما تتقون الله في حث المطي

وقال — درت عليك غوادي المزن يا دار ولا عفت منك الايات والنار

دعا من لعبت ايدي الغرام به وما عدها صبا باب وتذكار

وقصد حمالة الدولة جبي ابن عم امين الدولة حاتم فلم يصادفه فكتب على باب الدار حضرا بالسكين

حضر الكندي معناكم فلم يركم من بعد كد وتعب

لو راكم لتخلى همه واتقى عنكم تحسن المنقلب

رحمه الله تعالى وفيها توفي تاج الدين محمد بن محمد بن ظفر الصقلي ابو عبد الله احد الادباء الفضلاء ولد بصقلية ونشأ هناك واستوطن حماة وتوفي بها وكان على غاية الفقر وكان قد زوج ابنته بغير كفو لاجل الضرورة صاهر بها وباعها للفرج ولم يزل ابن ظفر يكابد الفقر الى ان توفي وكان قصير القامة دميم الخلق غير انه صبيح الوجه حرت بينه وبين الشيخ تاج الدين الكندي مناظرة في النحو واللغة فاورد عليه الشيخ تاج الدين مسايل في النحو فلم يبشر فيها فقال ابن ظفر الشيخ اعلم مني بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقال تاج الدين الكندي الاول مسلم والثاني ممنوع ومن تصانيف ابن ظفر سلوان المطاع صنفه لاحدي القواد بصقلية وكتاب انباء نجباء الابناء وخير البشر بخير البشر والحواشي على درة الغواص وشرح المقامات شرح كبير وشرح صغير وله تفسير القرآن العظيم في عشر مجلدات وسماه ينبوع الحياة وغير ذلك وتصانيفه كلها مليحة وله شعر منه

حملتك في قلبي فهل انت عالم بانك محمول وانت مقيم

فلا زال شخصا في فؤادي بحله واشتاقه شخص علي كريم

وفيها توفي قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل كان اسمر اللون
كان اسمر اللون تام القامه عادلا منصفا ولما احتضر اوصى الى ولده عماد
الدين زنكي وكان اكبر ولده واعزهم عليه وكان الحاكم على الموصل لخر
الدين عبد المسيح وكان يكره عماد الدين وكان عماد الدين قد اقامه عند نور
الدين بحلب بدله وزوجه ابنته وكان نور الدين يبغض عبد المسيح لظلمه
فخاف عبد المسيح ان يعزله عماد الدين زنكي فاتفق مع الخاتون بنت
حسام الدين لرد اش صاحب ماردين زوجه قطب الدين ان يحرفوا قطب
الدين عن عماد الدين وان يتخلف ولده سيف الدين غازي بن مودود
فعهد اليه وتوفي قطب الدين وقد جاوز الاربعين وكان ولايته احد وعشرين
سنه ولما بلغ نور الدين فعل عبد المسيح واستبداده بالامر من غير
مشوره اشق من ذلك وقال انا اولى بتدبير اولاد اخي من
غيري وقصد الموصل وفيها توفي الامير مجد الدين ابو بكر بن ايوب
كان شجاعا دينا من اكابر امراء نور الدين واتفق موت العمادي في هذه السنه
فبكى نور الدين وقال قصص جناحي واعطابعلبك لاولاد العمادي
وقدم على العساكر سابق الدين عثمان بن الداية اخا مجد الدين وقبر مجد الدين بحلب
والعمادي يقاسيون في تربه قريبه من تربه جركس مشاليها وهي اول تربه بسفح قاسيون
واسمه مكتوب على بابها هذه تربه محمد بن العمادي وفيها توفي بارق بن ارسلان
التركماني كان مقدما جليل القدر في قومه واليه تنسب الطاقيه البارقيه من
التركمان وكان عظيم الخلقه هائل المنظر سكن بظاهر حلب في جهتها القبليه

وبنى على شاطئ فويق فوق تل مرتفع هو واهله واتباعه ابنيه كثيره
وعمايره متسعه وتقرن تلك بالبارقيه وهي منسوبه اليه وسكنها هو
ومن معه وهي بلدان معموره مسكونه اهله يتردد اليها اهل حلب في ايام الربيع
ويتنزهون هناك في الخضره على فويق وهو موضع كثير الاشراح والانس
وقيل ان وفاته كانت سنه اربع وستين والله اعلم

السنه السادسه والستون وخمسمائه

فيها سار نور الدين الى صفد فتسلمها واسلمها الى عماد الدين زنكي ابن اخيه
وسار فنزل على الموصل وكان عبد المسيح قد نفذ عز الدين مسعود بن مودود
الى الدكز ميالة سفاعه الى نور الدين بسالة الكف عن الموصل فجاء الرسول
الى نور الدين وابلغه الرساله فقال للرسول قل لصاحبك انا ارضى واشفق
على اولاد اخي منك فلا تدخل بيننا وعند الفراغ من هذا الامر اسير اليك
ويكون الجواب على باب همدان لانك قد اهملت امر الثغور حتى استولى
عليها الكرج وانا وحدي بالشام وقد ابتليت بجمع الناس واتعدهم
باسا وهم الفرنج فاسرت ملوكهم وقتلت كنودهم وبعتهم بيع العبيد
واستولت على بلادهم فلا يسعني في ديني ان اترك كل ما انت عليه
وكان قد سار بالموصل مع نور الدين وكاتبوه بالوثوب على عبد المسيح وتسليم
البلد اليه وعلم عبد المسيح فراسله في الطاعه وتسليم البلد اليه وتقريره
على سيف الدين وان يكون عبد المسيح مقيما به على حاله فقال نور
الدين اما تقرير سيف الدين فنعم واما انت يا عبد المسيح فلك الامان على

نفسك ومالك وما يحل لي ان ادعك في الموصل للملك وعسكره ولكني
اخذك معي الى الشام واحسن اليك ثم فتحت الابواب لنور الدين فدخلها في ثالث
عشر جمادي الاول وولى عليها خادما يقال له طشتكين بالقلعه وقرر
ابن اخيه سيف الدين على حاله وكان نور الدين قد بعث العماد الكاتب
الى الخليفه يستاذنه فيما يفعل فوصل العماد ونور الدين على الموصل وهو
اخذ والتقليد فالبس ابن اخيه سيف الدين الخلعه وازال من الموصل
الضمان والمكوس وعدل واحسن الى اهله واعطى الشيخ عمر الملا
ستين الف دينار من فتوح الفرنج وامره بعماره الجامع النوري وسط
البلد واعطى جزيره ابن عمر لابن اخيه سيف الدين مضافا الى
الموصل واقام عشرين يوما وكان يحب الموصل فقيل له لو اقمت بها فقال
ومن يجاهد الكفار ويحفظ بلاد المسلمين ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح
وقد احسن اليه واقطعه اقطاعات كثيره ثم قال له ويحك ما هذا الاسم
القبيح اما كان في الدنيا مسلم يعبره وكيف وافقك اخي قطب الدين على
هذا وسماه عبد الله وفيها توفي المستضيء وولي [illegible]
وهو ابو محمد الحسن بن المستنجد يوسف وامه ام ولد تدعا غضه ارمنيه
ولد في شعبان سنه ست وثلثين وخمسمايه ولما ولي الخلافه من اسمه
الحسن وكنيته ابو محمد عبر الحسن بن علي عليهما السلام والمستضيء
بويع بالخلافه يوم الاحد تاسع ربيع الاخر وخلق الاموال للامرا
والعلويين والهاشميين والقضاه والعلما وجميع الناس ورد المظالم

واسقط المكوس وولي امر الجند والمماليك قطب الدين فتيماز مملوك المستنجد
ولقبه ملك العرب والعجم واستوزر ابن رئيس (الروسا) وكان الوزير ابن البلدي
قد قتل يوم مات المستنجد ولما ولي ابن رئيس الروسا الوزاره خلع عليه ومشى
بين يديه قطب الدين وارباب الدوله ولم يتخلف احد وجلس بشباك الديوان
وهنوه الشعرا فقال له ابن التعاويذي

الدست من لألآء وجهك مشرق وعلى الوزاره من جلالك رونق
ردت اليك واصلها بك ثابت عالي البنا ورفعها لك مورق
انتم وان رغم العدى ورائها قدما وعمركم الدعي الملحق
بكم استقيد على الدنا شموسها وبكم تجمع شملها المتفرق

وهي قصيده طويله وولي الخزن ظهير الدين ابن العطار وولي ابن البخاري الديوان
وفيها بعث الخليفه رسولا الى نور الدين يعرفه بخلافته ويطلب البيعه له
فقال العماد الكاتب

هل عايد زمن الشباب المقتضي ام عايد لي في الصبابه مرضي
لا استبكي الا العزاء فانه بلوي علي من السما بقضي
بالاح حالي في الهوى مشهورة حاولت تسليتي وانت تحرضي
انفقت ذخر الصبر من كفي فهل من واهب للصبر او من مقرضي
لعجي على زمن الشباب فانني بلوي التاسف عنه لم انقوض
نقضت عهود الغانيات وانها لولا انقضا شبيبتي لم تنقضي
يا حسن ايام الصبي فكانها ايام مولانا الامام المستضي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذي البهجه الغرا يشرق نورها والطلعه الزهرآ والوجه المضي
فشكر السعاده والشقاوه ربنا في الخلق بين محبه والمبغض
فضل الخلايق والخلايق بالتقا والفضل والافضال والخلق الرضي
فاقوا امير المومنين بدوله ما تنتهي وسعادة ما تنقضي

ثم بعث نور الدين الى الخليفه شرف الدين ابن ابي عصرون فابنا عنه في الخدمه وفيها بنى صلاح الدين بالقاهره مدرسه للشافعيه وكان موضعها حبس المعونه وبنا فيها ايضا مدرسه للمالكيه تعرف بدار الغزل وولى صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردي القضآ بالقاهره ومصر ولعسكرها وفي جمادي الاولى خرج صلاح الدين بالعساكر الى الشام فاغار على غزه وعسقلان والرمله ومضى الى ايله وكان بها قلعه فيها حماه من الفرنج والتقاه الاسطول في البحر فافتتحها وقتل من بها وشحنها بالرجال والعدد وكان على الحاج منها خطر عظيم ثم عاد الى القاهره في جمادي الاخره وفي شعبان استوزر نجم الدين عمر بن شاهنشاه منازل العز بمصر وعملها مدرسه للشافعيه ووقف عليها حمام الذهب والروضه وغيرهما وبنى بني الملك الناصر دار سعيد السعدا حمام قصر فجعلها رباطا للصوفيه وصنع بيمارستانا للمرضى وبنى علي بن يزيد المتوفي بالقرافه مدرسه بعد هذا التاريخ الى غير ذلك من اعمال البر وجعل اهله واقاربه يقومون بافعاله وظهر المعروف وكثرت الوقوف كل هذا والخليفه العاضد محجور محجوب في قصره ممنوع عن نهيه وامره الا ان اسمه جار على رسمه والتوقيعات

جميعها تصدر باسمه ولما علم نور الدين قوه الاستظهار وحكم الحكم على تلك الديار بعث الى صلاح الدين رسولا يامره باقامه الخطبه للخليفه المستضي وطبع السكه باسمه وابطال احكام الدوله الفاطميه وتقرير الدعوه العباسيه فتوقف في ذلك وطاول الامر حتى مات العاضد في اوايل سنه سبع وسياتي ذكر ذلك ان شا الله تعالى في موضعه ⊙

ذكر من توفي في هذه السنه من المشاهير

منهم توفي عبد الله بن خلف بن عبد الله الكفرطابي ولد بشيزر وقدم دمشق سنه تسع وعشرين واقام بجامع حماه يدرس النحو سنين كثيره ومات بها كتب الى ابن منيره وقد جاء بينهما الوحل

يا جنتي حين القا الله منفردا تفديك نفسي بالاهلين والوطن
بيني وبينك سور الوحل ليس له باب فقلبي رهين الهم والحزن
ما هجر مثلك محمود عواقبه ولا التصبر عن روياك بالحسن

رحمه الله تعالى وفيها توفي محمد بن اسعد بن محمد بن نصر الفقيه الحنفي المعروف بابن الحكيم البغدادي الواعظ نزيل دمشق درس بالطوخانيه وبالصادريه وبنى له معين الدين انر مدرسته وكان يعظ بالجامع الاموي وشرح المقامات وذكر انه سمعها من الحريري مصنفها توفي بدمشق في هذه السنه ودفن بباب الصغير ومن شعره

الا هل لصب بالشآم متيم يحكم بين الانام بلا غ
له شغل بالحب عن كل شاغل وليس له عما عراه فراغ

تجرع يوم البين كاس فراقكم فليس لكاس الصبر فيه مساغ

وقالت الدهر يوضع عامرا فيلآ ويرفع قادر نعله

فاذا غنه للباه وقام للنوام نهر له

وقالت من دعا عادله فاركساه كر للعذل
سمعهم الله عليهم وطاره الزكار كي
نفس الله عليهم وطاره الزكار كي

رحمه الله تعالى توفي محمود بن نعمه الشيرزي ابو الثنا سناعر فصيح
وهو القائل يقولون كافات الثنا كثيره وما في الفرد كاف بلامرآ
اذا صح كاف اللبس فالكل حاصل بصح وكل الصيد يوجد في الفرا
وصدا توفي المستضيء بالله يوسف بن المقتفي محمد ولد في ربيع الآخر
سنه عشر وخمسمايه وكان اسمر طويل اللحيه معتدل القامه شجاعا
عادلا مهيبا رفيقا بالرعيه ذكيا فطنا فصيحا التقا ابن شبيب في الجزيره
فقال له ابن شتيت فقال عندك يا امير المومنين اراد الخليفه ابن
شبيب واراد ابن شبيب عبدك وقبض الخليفه على انسان ليسخر بالناس
فشفع فيه بعض اصحاب الخليفه وبذل عشره الف دينار فقال له
الخليفه انا اعطيك عشره الف دينار واحضر لي انسانا مثله يوذي الناس
بالسعايات لاحبسه واكف سره عن الناس وكان قد تغير على قطب الدين
قيماز وكان قد قدمه على الجيوش ثم زاي منه الاستبداد والعتو فتنكر وتغير
عليه وعلى ولده المستضيء واتفق ان مرض فبعث الى وزيره ابن البلدي
يامره بالقبض على ولده ثم رتب القبض على قايماز فبلغه ذلك فخاف فارسل
الطبيب وقال له لا بد من التدبير في الخلاص منه والا فعلت بك وصنعت
فقال له شي اضر عليه من الحمام قال فاشر عليه به فاشار عليه فقال

لست اريده ولا الجنق الحراره وطال الامر على قيماز فدخل على المستضيء
واستوثق منه باليمين ثم دخل الى الدار فقبرا وحمل المستضيء في فراشه
فادخل الحمام وهو يستغيث ويقول لا اريده وقيماز يقول يا مولانا
هذا هو الذي ينفعك ولا بد منه ولما حصل في الحمام اغلق عليه الباب
حتى مات وكان حسن السيره فيه محبا لاهل الخير واكرام للعلما واحسان
اليهم وزاوه عون الدين ابن هبيره وكان وزير والده من قبل ولما مات
ابن هبيره تولى وزارته ابو جعفر ابن البلدي وكان المستنجد بالله شعر حسن
منه عيرتني بالشيب وهو وقار ليتها عيرت بما هو عار
ان تكن شابت الذوايب مني فالليالي تزينها الاقمار
وله في الشعله
وصفرآ مثل في القباس ودمعا سجام على الخدين مثل دموعي
تذوب كما في الحب ذبت صبابه وتحوي حشاها ماحوته ضلوعي
ولما مات المستنجد دخل قيماز الى موضع المستضيء فاجلسه في بهو
قريبا من الحمن التسعيني واستدعا بالوزير ابن البلدي على لسان المستنجد
فلما حضر وعلم بموت المستنجد تحيل في الخروج والخلاص فقات فلما
قرب منهم ضربه الغلمان بالسيوف ورموا به في دجله وكانت خلافه
المستنجد احدى عشر سنه وشهرا رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو طالب
عبد الجبار بن محمد بن علي بن محمد المعافري المغربي كان اماما في اللغه
وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه

خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصريه في سنه احدي وخمسين
وخمسمايه وقرا عليه بها الشيخ الامام العلامه ابو محمد عبد الله بن
بري وكتب خطه كثيرا وهو حسن الخط علي طريق المغاربه
واكثر ما كتب في فن الادب ورايت من خطه شيا كثيرا
وقد اتقن ضبطه غايه الاتقان ومن شعره ما كتبه علي اكثر كتابته

افتشم بالله علي كل من ابصر خطي حيث ما ابصره
ان يدعوا الرحمن لي مخلصا في العفو والتوبه والمغفره

وتوفي وهو عايد الي المغرب من الديار المصريه في اواخر هذه السنه
رحمه الله تعالي وايضا توفي ابو زرعه طاهر بن الحافظ محمد بن
طاهر المقدسي ثم الهمداني ولد بالري سنه احدي وثمانين وخمسمايه
وسمع من خلق وروي الكثير وكان رجلا حسنا توفي بهمدان في ربيع الآخر
رحمه الله تعالي وفيها توفي القاضي الاديب موفق الدين يوسف
بن محمد المصري المعروف بابن الخلال صاحب دواوين الانشا
للخلفا الفاطميين قال العماد الكاتب في حقه في كتاب الخريده
هو ناظم مصر وانسان ناظره وجامع مفاخره وكان اليه الانشا وله
قوه علي الترسل يكتب كما يشا عاش كثيرا وطعن في السن وخلل
في اخر عمره واضر ولزم بيته الي ان نهض منه النهوض فقال القاضي
الفاضل رحمه الله تعالي كان العاده ان كل من الدواوين اذا نشا
له ولد وكبر وقرا شيا من علم الادب نحض الي ديوان المكاتبات

لينتخبه من الكتابه ويتدرب ويري ويسمع قال فارسلني والدي وكان
اذ ذاك قاضيا بثغر عسقلان الي الديار المصريه في ايام الحافظ وهو
احد خلفايها وامرني بالمصير الي ديوان المكاتبات وكان الذي يراسني به في
تلك الايام الموفق ابن الخلال المذكور فلما حضرت الديوان مثلت بين يديه
وعرفته من انا وما طلبي رحب بي وسهل ثم قال ما الذي اعددت
لفن الكتابه من الآلات فقلت ليس عندي شي سوي اني احفظ
القرآن الكريم وكتاب الحماسه فقال لي هذا بلاغ ثم امرني بملازمه
فتردد اليه وتدربت بين يديه ثم امرني ان احل شعر الحماسه فحللته من
اوله الي اخره ثم امرني ان احله مره ثانيه فحللته وكان القاضي الفاضل
يرعا له حق النجابه والتعليم ويجري عليه ما يحتاج اليه الي ان توفي في
مالث وعشرين جمادي الاخره من هذه السنه وهو خال القاضي الجليس
ابن الحباب ومن شعر ابن الخلال

عذبت ليال بالعذيب تحوالي وحلت مواقف بالوصال حوالي
ومضت لذاذات تقضي ذكرها تصبي الخلي وتستهيم السالي
وحلبت مورده الخدود فاوثقت في الصبوه الخالي بحسن الحال
قالوا سراه بنو هلال اصلا صدقوا كذاك البدر فرع هلال

وقال

واغن سيف لحاجبيه يغري الحسام بحده
فضح الصوارم واللحاظ بطرفه وبقده
عجب الورى بالحاجبين وقد منيت ببعده

وبقا جسمي ناحلا يصلي بوقده حره
كبقا عنبر خاله في نار صفحه خده

وقال — اما اللسان فقد اخفاه وقد كتما لو امكن الجفن كف الدمع
اصبتم بسهام اللحظ مهجته فهل بلاه اذا اذرا الدموع دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علما ولم يبح بالذي مزجوركم علما
فما علي صامت ابدي لصدكم في كل جارحه منه السقام فما
وقال — في الشمعه

ومجلببه ببيضا تطلع في الدجا صبحا وتشفي الناظرين بدا ايها
شابت ذوابها او ان شبابها واسود مفرقها او ان فنا بها
كالعين في طبقا تها ودموعها وسوادها وبياضها وضيا بها

وقال — لو كان امري الي او بيدي اعدته لي قبل بينك العدا
طرفك يرمي قلبي باسهمه فما لحذيك تلبس الزردا
ريقته الشهد والدليل علي ذلك نمل يحذره صعدا

وقال — في سودا

خالفت في حبي لها ما جرت عليه عادات جميع الانام
فصرت من حب سواد الدجا اسهر ليلي ونهاري اتا م
فقل لمن يعذل في حبها ويغتدي منها الى الحصا م
فقدت من قلب ومن ناظري ما فيهما من لوعتا والسلام

وقال — اريد وحده المرء حيرانا اذا ما الجليس عليه استطالا

وكم مجلس قد حسدنا له ذاك الخبر هاج علينا وبالا

وكان قد حصل له نكبه وتاذي ابن اخته الجليس ابن الحباب بسببه فكتب القاضي الجليس الى الرشيد ابن الزبير

تسمع مقالي يا ابن الزبير فانت جدير بان تسمعه
بليتنا بذي نسب شامل قليل الجدي في زمان الدعه
اذا ناله الخير لم نرجه وان صفوه صفعنا معه

رحمهم الله تعالى اجمعين ورحمنا ورحم جميع المسلمين

السنه السابعه والستون والخمسمايه

فيها خطب لبني العباس بمصر وسببه ان صلاح الدين لما استولى عليها وضعف امر العاضد كتب اليه نور الدين يامره بقطع الخطبه للمصريين واقامتها لبني العباس فخاف من اهل مصر ان لا يجيبوه الى ذلك وربما وقعت فتنه لا تتدارك فكتم الى نور الدين يخبره فلم يسمع منه والزمه الزاما لا محيد عنه ومرض العاضد فجمع صلاح الدين الامرا والاعيان واستشارهم فمنهم من اجاب ومنهم من امتنع وقالوا هذا باب فتنه وما يفوت فعاود نور الدين فارسل رسلا والزمه بذلك فاقامها واختلفوا في الخطيب فقيل انه الخوبشاني وقيل انه ابن ابي المضا البعلبكي فاقيمت في اول المحرم والعاضد مريض فاخفي عنه اهله ذلك وقيل بلغه فارسل الى صلاح الدين يستدعيه ليوصي اليه فخاف ان تكون حديعه فلم يذهب اليه ومات العاضد يوم عاشورا فنده صلاح الدين على قطع

خطبته وقال — يا ليتني صبرت حتى يموت وكتب صلاح الدين
الي نور الدين يخبره باقامه الخطبه لبني العباس فكتب نور الدين الي
بغداد كتابا من انشا العماد وفيه

قد خطبنا للمستضي بمصر نايب المصطفى امام العصر
ولابينا نضا عقد نعم الله وحللت عن كل عدو وحصر
واستعارت عزايم الملك العادل نور الدين الصارم الاغر
وهو فتح بكر ودون البرايا حصه الله بافتراع البكر
وبعث نور الدين الي الخليفه بالبشاره شهاب الدين المطهر بن شرف الدين
ابن ابي عصرون وقال — احمد بن المومل العدواني البغدادي

قد جآ فتح الله والنصر واعتزت بما جنت مصر
وارسلت تسال صفحا لها فاغفر فمن عادتك الغفر
كان على مبرها ظلمة اذ لم يكن في افقها بدر
فمذ اضا المستضي اشرقت وابتهج المنبر والقصر
واصبحت قاهره المدعي مقهوره قد زانها القهر

ولابن الجوزي كتاب سماه النصر علي مصر يقول في اوله الحمد لله
الذي قد اله دميين علي جميع المخلوقات تعظيما لهم وتجليلا ثم فضل
محمد صلي الله عليه وسلم وصان شرعه ان يغير نسخا او تبديلا ثم جميع
شمل امته خلافه بني العباس زادها الله تجميلا فكم هيئ عدو بعد
ولا ينهم وعد نفسه عدلا فاذلت دولتهم عليه وكفا بالله دليلا

ولما غابت الموارق بمصر عن فرعونها زمنا طويلا مد لهم امد البغي فحملها
منه حملا ثقيلا فلما انهضت خلافه المستضي بامر الله بالحق سدت
في وجوه الظلمه سبيلا وخربت قصر مصر المظلم واعادت باغي البغي
قتيلا ونادت شرقا وغربا وبعدا وقربا والعاقبه للمتقين ومن اصدق
من الله قيلا ثم نبح اقوام يسمون الرافضه يثلبون الصحابه ويدينون
ببطاعه الخلافه وبعنا في بلدتنا منهم خلق فيه كثره ولم نطلع منهم
علي هفوه وعثره وكلما راوا من انوار الدوله العباسيه ما تخجل الشمس
والقمر سلوا انفسهم بساكني مصر والمنتظر فليتهم علموا ان صاحب
مصر قد حققته افه وان المنتظر حديث خرافه يا لهذا الفتح فتح ضاحي
فتح مكه فجهمت فيه وجوه ضربت علي غير الشكه الطهر فيها الحزن
والاسف اثره علي عبره ترهقها قتره اولئك هم الكفره الفجره
ولقد فتح هذا الفتح صدر كل صدر اسهمنا من وقعته وما حضرنا وقعه
بدر ثم قال — في اخر الكتاب هذه كلمات من قلب معقود علي
الولا ولسانه مشغول بالدعا ولابد ان يبوح بفضل العطر ناشق
ولا يمكن ان يكتم وجده عاشق ولما علق الناس اللالي المثمنات
علي العبد اذلا مالله هذه الكلمات استجاب الله تعالي منه صالح
دعايه في صباحه ومسايه محمد واله وانقطعت ولايه المصريين
عن مصر وقد كان يخطب لبني العباس فيها الي سنه تسع وخمسين
وثلثمايه في خلافه المطيع وانقطعت الي هذه السنه عادت الخطبه فكان

مده انتقاعها لبني العباس بمصر ما بني سنه وثمان سنين ومن المطيع الى
المستضي تولى من بني العباس تسع خلفا وبعث المستضي صندل المقتفوي
الخادم وهو كبير الخدم الى نور الدين جواب ابن عصرون وبعه الخلع
لنور الدين وفيها الطوق وزنه الف دينار والفرجيه والعمامه ولصلاح
الدين دونها وبعث لنور الدين سيفان قلله سيفا للشام وسيفا لمصر
وزليته بغداد وضربت القباب وفيها بدت الوحشه بين نور الدين
وصلاح الدين لان نور الدين كتب الى صلاح الدين بان يجمع العساكر
ويقدم الى الشام لحاصر الكرك ويجتمعا هناك لتدبير امور لا يمكن ذكرها
في كتاب فبرز صلاح الدين الى بلبيس وكتب الى نور الدين يخبره
بانه واصل وخرج نور الدين من دمشق فنزل على البلقا واقام ينتظره وشاور
صلاح الدين اصحابه يخوفوه من نور الدين وانثوا عزمه فكتب يعتذر
من احتلال البلاد وانه متى ابعد عنها لم يامن اهلها فشق على نور الدين
ولم يقبل عذره وعزم على قصد مصر واخراج صلاح الدين منها وشرع يجمع
لجمع صلاح الدين الامرا واهله وقال ماترون وكان فيهم تقي الدين
عمر بن اخي صلاح الدين وشهاب الدين محمود خال صلاح الدين
فقال تقي الدين ان جئناكم قاتلناه وكان نجم الدين ايوب حاضرا فسب
تقي الدين وزبره وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا خالك عن شهاب الدين
انظن في هاولاي كلهم من يحبك ويريد لك الخير مثلنا قال لا
فقال والله لو رايتا المولى نور الدين لم يجئنا الا ان نترجل ونقبل الارض

بين يديه ولو امرنا بقتلك لفعلنا فاذا كنا عن كذا فكيف غيرنا وهذه
البلاد له ونحن عماليكه وانت نايبه فيها واذا اراد عزلك فاي حاجه له
الى المجي بنفسه كتابا مع نجاب يامرك بالمسير اليه لتسير الى حد منه
وهل عندنا له خلاف وتفرقا على هذا وكتب اصحاب الاخبار الى نور
الدين بصوره الحال وما تكلم نجم الدين واما نجم الدين فانه خلا بابنه وقال
له يا قليل المعرفه تجمع هذا الجمع الكثير وتطلعهم على ما في نفسك ومتى بلغ
نور الدين انك عازم على منعه من البلاد قصدك بعساكر الشام والشرق
ودبار بكر والروم وغيرهم فلا يبقى معك احدا واولهم خاكل وعيزه
مع ذا نفسك من المملك وفي قلوبهم منك ما فيها وقد كتب اصحاب الاخبار
الى نور الدين ما قلت فاكتب اليه كتابا تذعن له فيه بالطاعه وقل له ما
حاجه الى حضوري بنفسك ابعث احد غلمانك يجلس الى بين يديك واقم يا مر
وتندرج والله تعالى كل يوم في سنان فكتب صلاح الدين الى نور الدين بذلك
فرجع عن قصده واستحيا منه واشتغل عنه بالفرنج وقال ابن شداد رحمه
الله تعالى قال لي صلاح الدين اشار علي جماعه من اهل ان اقصد نور الدين
ان اقاتله وكنت وحدي اخالفهم واقول والله لا كان ذلك ابدا ولا قاتلت
مولاي حتى وصلت الاخبار عونه وقال ابن الاثير وفي هذه السنه اتخذ
نور الدين الحمام الهوادي في جميع البلاد في الابراج تنقل اليه الاخبار وكتبه
اتساع مملكته فكانت من حد بلاد النوبه الى همدان وكان اهم ما عنده تلقح الفرنج
من الساحل فكان اذا تحرك الفرنج لقصده او تحرك لقصدهم كتب الكتب على

اجنى الطيور الى البلاد البعيده يستدعي العساكر فيأتون اليه سرعه وبها
عزل الخليفه المستضئ وزيره ابن رييش الروسا عن وزارته بعث اليه بجاح الخادم
فدخل داره واطبق دواته ووكل عليه في داره وقبض على ابنه كمال الدين
استاذ الدار واجلس زعيم الدين صاحب المخزن في منصب النيابه عن الوزاره
وفوض استاذ داريه الدار الى الامير صندل الخادم وكان الكمال ابن الوزير
كثير الظلم والتعسف في الاحكام فكثر التظلم منه والاستغاثه عليه بعد
القبض عليه فوقع التشديد عليه وماتا ذي والده الوزير الا بسببه وتظلمت
اليه امراه كان يعذب زوجها وقالت له خف من دعوه تصادف اجابه فاستهزا
وقال لخنزير لها وقت الاسحار فلم يكن بعد ذلك الا اياما قلايل حتى نكب
واستدل بعضهم في هذا المعنى

لتحتقر الدعا وتزدريه وعند الله ما صنع الدعا
سهام الليل لا تخطي ولكن لها امد وللامد انقضا

ويقال ان المراه صادفته بعد ذلك فقالت له يا هذا انتفعت برايك ومشورتك
ولما بعث الخليفه صندل الخادم فدخل الى دار الوزير واخذ جميع ما فيها
من قماش واثاث واموال وبقي ما لم يريده ولا يصلح للدار فدخلت العامه
وانتهبت كل ذلك وهو محبوس في الدار ينظر كل ما جرى

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

فيها توفي حسان بن منير ابو الذوي الشاعر الكلبي المعروف بعرقله الدمشقي
من محاضره دمشق كان شخا خليعا اعورا مطبوعا كيسا ظريفا لطيفا دما

واختصر بصلاح الدين وله فيه قصايد كثيره وقيل ان وفاته ناخرت حتى
اخذ صلاح الدين دمشق والاول اصح كان قد وعده السلطان صلاح الدين ان اخذ
الدنانير المصريه يعطيه الف دينار فلما اخذها كتب اليه

قل للصلاح معيني عند اعساري يا الف مولاي ابن الالف دينار
احنني من الاسر ان حاولت ارضكم وما تفرجنه الغر دمي بالنار
فجد بها عاضربات موفرة من بعض ما خلق الطاغي اخو العار
حملا كاسيا فلم عرا لخيلكم عنقا ثقالا كاعداي والحماري

فجهز له الفا واخذ له من اخوته مثلها فجاه الموت فجاه ولم ينتفع بجاه
الغنا ومن شعره

عندي اليكم من الاشواق والبرحا ما صير الجسم من فرط الضنا شبحا
احبابنا لا تظنوا بي سلوكم الحال ما حال والقدح ما برحا
لو كان يشفع صب في مدامعه لكنت اول من في دمعه سبحا
او كنت اعلم ان البين يقتلني ما بنت عنكم ولكن فات ما فاتا

وقال نزري عندي من احبته لا عدمنا نزر الشوق ما عندي وما انا صانع
جميع اذا حدثت عن ذاك اعين وكلي اذا نوجيت عنه مسامع

وكان اعور كما ذكرنا وكان يجلس على حانوت حياك بدمشق يعرف
بابي الحسين الاعرج وكان له طبع في قول الشعر فقال له عرقله يوما
يداعبه ما اقل للربيع ابي الحسين اراني الله عينك مثل عيني
فقال الاعرج مجاوبا له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالاقل لابن كلب لا ابن عجل اراني الله رجلاً مثل رجلي

فجعل عرفله وانصرف عنه ومن شعر عرفله

كتم الهوى فوشت عليه دموعهُ ... من حر جمر تحتويه ضلوعهُ

صب تشاغل بالربيع وزهره ... قوم وفي وجه الحبيب ربيعهُ

يا لايمي فيمن تمنع وصله ... عن صبه احلى الهوى ممنوعه

كيف التخلص ان تجنا اوجنا ... والحسن شيء ما يرد شفيعهُ

شمس ولكن في فؤادي حرها ... بدر ولكن في القنا طلوعهُ

قالوا العذول ما الذي استحسنتهُ ... منه وما يسبيك قلت جميعهُ

وقالت حرف الحزين وانت في شغل عن ... لهجه بالايام والحقب

اوراقهُ صفر وقهوتنا صفراً مثل الشمس في لهب

يا ليتني بها عبري واشربها ... ذهباً على ذهب بلا ذهب

وقالت اما دمشق فجنات مزخرفة ... للطالبين بها الولدان والحورا

ما صاح فيها على اوتاره قمر ... الا وغناه قمري وشحورا

يا حبذا ودروع الماء تنسجها ... انامل الريح الا انها زورا

وقالت في ذم

ورد الدواب عدمت عنر انامل ... الفن ما فيه من التضمين

ما كان اشبهه وقد عاينتهُ ... بوشيه ظهرن على مدين

وقالت يقولون لم ارخصت شعرك في الورى ... فقلت لهم اذ ما اعز المكاسب

احاذر على الشعر النفيس وانه ... كثيراً اذا احظته من بها بخل

وقالت في محبوب له احول

يا لايمي هل رايت اعجب من ذي ... عور هايم بذي حول

اقل في عينه ويكثر في عيني بضد القياس والمثل

ما افتى غير ورد وجنته ... والورد لا شك انه لجعل

فلو ان حسنهُ فلا سفه ... لعوذته بعله العلل

قد ذقت منه مجرا مر من الصبر ... وهلا احلى من العسل

وقالت من لي بساق اعيد عزاهُ قد سبى

كانه بدر دجى في كفه شمس ضحى ... ما زلت من مدامه مغتبقا مصطبحا

حتى عذرت لاري الندمان لا شبعا ... وقد عصيت في الهوى من لام فيه وحا

يا قلب كم تذكره لا يا رحمتك البرحا ... هذا الذي بعشقه كم قلب صب جرحا

يا صاح يا صاح اسقني مر اجتنك الفلاحا ... واغتنم العيش فما تبقى الليالي فرحا

وقالت يا من اذا جيئتهُ سوولا ... ولست بالسايل اللجوج

حرك لي موعدا امطل حاديَّ عشر من البروج

وقالت صفات القريض فن مشرف ... عجز لها العالم الراسخ

ذكي ولكنهُ لا ذن اصيل ولكنهُ كاتخ

رحمه الله تعالى وهو ابو عبد الله بن احمد بن احمد بن احمد ابو بكر ابن الخشاب النحوي اللغوي نحا العرب برع في فنون العلم والفرد بعلم النحو والعربية وفاق اهل عصره قال ابن الخضر دخلت عليه يوما وهو سريض وعلى صدره كتاب ينظر فيه قلت ما هذا قال ذكر ابن جني مسله

في النحو واجتهد ان لا يعلق عليها ببيت من الشعر فلم يحضره وان لا عرف على هذه المسئله سبعين بيتا من الشعر كل بيت من قصيده يصلح ان يستشهد به عليها وكان مغري بشري الكتب حضر يوما سوق الكتب فنودي على كتب بخمسمايه دينار ولم يكن عنده شي فاشتراها وقال احزني ثلثة ايام ومضى فنادى على داره فبلغت خمسمايه دينار فنقض ساجها وباعه بخمسمايه دينار فوفا ثمن الكتب وبقيت الدار عليه بغير شي وكان يؤدب اولاد الخليفه ويخرج من دار الخليفه وقت العصر فيقف على الحلق بالرحبه وعلي من يلعب بالصولجان فقيل للخليفه ينبغي ان يصان عن مثل هذا فارسل اليه ونهاه فقال هذه الدعاكن لا تخلوا من فائده ولا انا ممن يدخل تحت خبر فان رضيتم والا فالله قد اغناكم انا ما خطبت منكم هذا انتم خطبتموني فقال الخليفه دعوه على حاله وكان بخيلا مقترا على نفسه متبذلا في ملبسه ومطعمه ومعيشته متقللا في حركاته قليل المبالاه بحفظ ناموس العلم والمشي بالعنف بالصولجان على قارعه الطريق ويقف على حلق المشعبذين والذين يرقصون الدباب والقرود قال ابن الاخضر كنت يوما عنده وعنده جماعه من الحنابله فسأله مكي العزاز عندك كتاب للجواليقي فقال يا ابله ما تراه حولي وسأله بعض تلامذته الفقه بلد ام يقصر قال يقصر وسأل بعض تلامذته مالك فقال التلميذ فوادي يوجعني فقال لو لم تحضره لم يوجعك وكان يتعمم العمامه وتبقى على حالها مده حتى يسود ما يلي راسه منها وتتقطع من الوسخ وتزمل العصا ويربطها ذرفها وكتب بخطه من كتب الادب

وخطه في غايه الضبط والتحرير حكي انه كان في داره في وقت القايله والحر شديد وقد نام اذ طرق الباب عليه طرقا منكرا فانتبه وخرج مبادرا واذا رجلان من العامه فقال ما خطبكما فقالا نحن شاعران وقد غالب كل واحد منا قصيده وزعم انها اجود من صاحبه وقد رضينا بحكمك فقال ليتشد احدكما قال فانشد احدهما قصيدته وهو مصغ اليه الى ان فرغ منها وهم الاخر بالانشاد فقال له ابن الخشاب على رسلك شعرك اجود فقال كيف حزت شعري ولم تسمعه قال لانه لا يمكن ان يكون الخمس من شعرهذا انشده ابن الخازن الكاتب لابن الحجاج

والشعبي الرشيد من منكر الناس له سعيا تعال الناس

فانشده ابن الخشاب في الحال

والشقي الشقي من ذمه الناس على جهله تعال الناس

ومن شعره لغز في الكتان

وذي اوجه لكنه غير بارح بشر وذو الوجهين ليس بمطهر
تناجيك بالاسرار اسرار وجهه فتسمعها ما دمت فيها العين تنظر

وقال في الشمعه

صفرا لا من سقم مسها كعين وكانت امها الشاهيه
عاريه باطنها مكتس فاعجب لها عاريه كاسميه

وكانت وفاته في رمضان من هذه السنه ببغداد ودفن قريبا من بشر الحافي رحمه الله تعالى وفيها توفي عبد الله بن احمد بن الحسين ابو محمد الحميري

الطرابلسي الكاتب المعروف بابن النقار تحول الى دمشق لما ملكت الفرنج طرابلس وكان شاعرا فاضلا كتب للملك دمشق ثم انه كتب لنور الدين وعمر دهرا طويلا ومن شعره

بادر الى اللذات في ازمانها وارفض حبول اللهو في ميدانها
واستقبل الدنيا بصدر واسع ما اوسعت لكل من رحب بها
واستخلد الايام قبل نفورها واستغنم اللذات قبل حرانها
جائك ايام الربيع فمرحبا بفزودها وبحسن قفل زمانها
وحبتك من سر الحباب بجنة تفضي الابصار في افنانها
وبدت لك الدنيا تزل بحسنها وبهائها وتقيس في ازدانها
اراتيت ايهاما بدايع نورها في الروض طالعة على غدرانها
وكان بعبد او لخارق اصبحا في طيب صوتهما كبعض قيانها
ياصاح مالك لا تزال مولها تعطي الصبابة منك فضل عنانها
ما للرياض الى دموعك حاجة قد نابت عنها عن العينا عن
فلاذ كرتك علالة لتشققا او هيمنك اشاره في بانها
او حركت منك البلابل ساكنا بحضن فارجعن من لكانها
ما ذاك الا ان في اثر الحباب ما اجرى الى العبرات من الوانها
قد لونت الوان الخدود بوردها وسوالف الاصداغ من ريحانها
وكذي الطاعن لا يكون محاسنا الا اذا حليت على اقرانها
اها القلب لم يزل في صبوه وصبابة للغرر على تبرانها

غلبت عليه يد الهوى ويد النوى كالنار لا تقوى على سكانها
يا قاصد الارض الرحيبة زائرا بلغ تحيتنا الى سكانها
وقال العماد الكاتب في الخريدة ابن النقار الدمشقي كان فاضلا كتب
للملوك دمشق ولنور الدين وعاش بضعا وتسعين سنة ومن شعره
الله يعلم اني ما خلقت سلوا الى الهجران حين وصلته
من نصفي من ظالم منتصب يزداد ظلما كلما حكمته
ملكته روحي لحفظ ملكه فاضاعني واضاع ما ملكته
لا ذنب لي الا هواه لانه لما دعاني للسقام اجبته
احبابنا انفقت عمري عندكم فمتى اعوض بعض ما انفقته
ولمن اعود الى سواكم قاصدا والقلب في ابيانكم خلفته
ولمن اوم على الهوى وانا الذي قلت الفؤاد الى الهوى وسقته
ارود غيركم صديقا صادقا صفحات صاق الوقت عما رمته
قد كنت اعذل كل صب في الهوى والوم في العشق حتى ذقته
ما لي سوى قلبي وقلبك اذبته ما لي سوى دمعي ودمعك سفكته
ابكي اذا جن الظلام تشوقا في طول ليل في هواك سهرته
وانوح ان ناح الحمام صحى على الف فقدت الصبر حين فقدته
ما كنت اعرف ما الغرام وما الاسى والشوق والتبريح حتى ذقته

رحمه الله تعالى وعنه توفي ابو الفتوح نصر الله بن عبد الله بن خلوف
بن عبد القوي بن قلاقس الازهري الاسكندري الملقب بالقاضي الاعز الشاعر

المشهور كان شاعرا مجيدا وفاضلا نبيلا ولم يكن لاخيه بل كان سناطا
وقيل فيه اشعار كثيرة بسبب ذلك ومن احسنها قول ابن الدروي

لكل وجه ابا الفتوح افظ ليس في سب مثله من جناح
انف الشعران يلوح عليه وهو يبدو على القفا للقباح

وكان ابن قلاقس يتالم من هذه البيتين كثيرا ومحب الحافظ السلفي وانتفع
بمحبته وله فيه غرر المدايح وقد تضمنها ديوانه وكان للحافظ المذكور
كثيرا ما يثني عليه ويتقاضاه مدحه ومدح القاضي الفاضل وعبسه
وكان كثير الاسفار والحركات وفي ذلك يقول

لو لم يجرمني على طوفان الحادي ما واصلت بين انفاسي والحادي
طورا اسير مع الحيتان في لجج وتارة في الفيافي بين اسادِ
والناس كثر ولكن لا يقدر لي الا مصاحبة الملاح والحادي
اقلعت والبحر قد لانت شكايته جدا واقلع عن هيج وازباد
فعاد لا عاد ذا ارخى مدامعه فانما احت تلك الريح لي عادِ
وخلفني منزل بمصر يساكنه فاسمع حديث مقيم بينه غادي
لا يستقر لنا جنب بمضجعه كان خلا لنا حالات حُبّاد
حتى كانا وكف النوى تقلقنا دراهم قلبتها كف نقادِ
وانما نحن في احشاء جاريه كانما حملت منا باولادِ
متى تفرد بار الضاعنين بنا والبين يطلبنا بالآي والزادِ

وفي اخر وقته دخل بلاد اليمن وامتدح بمدينة عدن ابا الفرج باشكر

بن بلال بن جرير المهدي فاحسن اليه واجزل صلته وفارقه وقد انتزى
من جهته فركب البحر فانكسر المركب به وغرق جميع ما كان معه فجزره
الناموس بالقرب من مدينة فعاد اليه وهو عريان فلما دخل عليه انشده
قصيدته التي اولها

سافر اذا حاولت فذر اسار الهلال فصار بدرا
والآي بكسب ماجرى طيبا وجنبك ما استقرا
وتنقل الدرر النفيسة بدلت بالبحر بحرا
وصلا اذا امتلات يداك وان هما خلتا فهجرا
زد رفعه ان قيل اثرب واخفض ان قيل اشرا
فالغصن يدنوا ما اكتسا ثمرا ويسمو ما تعرا
حركات عيسك ان اردت سعادة عيسك ان يقرا
اما ترى سفن البحار تخرج اطلها شعثا وعبرا
فوقايع الاديار تخرج اطلها شعثا وعبرا
ملت سالي الاربعون براً وقد قضفرت عشرا
واستخدمت في ملتي نقطا فهلا كن حبرا
وكفاك اني ان نظرت لها ارتبت الجهم ظهرا
كان الشباب الغض ليلا فاستنار الشيب فجرا
غاض الوفا وفاض ماء الغدر انهاراً وغدرا
وتطابق الاقوام في افعالهم سراً وجهرا
فانظر بعينك هل ترى عرفا وليس تراه نكرا

خلق جرير مرادي في نسله وعلمه اخا عنب اخا كل الذي
بارون عنبا عنبرا وابرة جزرا • اذا ابره وجهه
والتمر بنان بينها وذل السلم عليها • وعلف في تشبيه
اولئس الذي بزا غنى جما وذلت بزا الفقرا • وهو من القصائد التي

وقالـــ من قصيده يمدح بها الحافظ السلفي

فرنت بولو الصدغ صاد المقبل واغربت في لام العذار المسلسل
فان ابلين وصل لديك لامل فلم لاح في خديك للثنا ملي
تغر الهما ماني منه خط مبين فان حاولوه صادفوا كل مشكل
وقد ذكروا ان الشباب ولايه توكد بالوحمال او بالتحمل
وقالوا انت كتب العذار بعزله فقلت لهم لا تعجلوا فيها ولي
وما صدني عن تركك قيفة عذاري ولكن اوراق الغصون بساير
وللمن يقول قد محا الشعر رسمه وهل عندرسم دارس من معول
لكل اناس قد اضت بعزتي فما منزل اللذات بالهون منزلي

وقالـــ عقدوا النحور معاقد اليتجان وتقلدوا بصوارم الاجفان
وعشوا وقد هز الشباب قدودهم هز الكماة عوالي المران
جرحوا الذوايب والذوابل واثنوا فثنوا عناني غصن وحصان
وتوشحوا زردا فقلت اراقم خلعت ملابسها على غزلان
ولربما عطفوا الكعوب فواصلوا ما بين ليث الغاب والثعبان
يا مرسل الريح الطويل سنانه امسك فليس اليوم يوم طعان
هاتيك شمس الراح تبعث نورها للشرب بين ابارق وقنان
وهلال شوال يقول مصدقا ببدي غصت النون من رمضان
لا تسقنيها من عقار نرجس حسبي التي بانامل السوسان
فادارها ممزوجه قد خالطت بالياسمين شقايق النعمان

وقالـــ اسف موثق ودمع طليق هاكذا يبتاع الحب المشوق
فاثنيا الحمول ان عقوقا سيرها بعدما ابان العقيق
وادبرا على كاس النصابي في رباه كما يدار الدحيق
اسعداني ولو بترك ملامي فمن الوجد ان يخون الرفيق
كيف لا يعرف الحب من البين وقد ازمع الفراق الفريق
لي عيش من المدامع يبهي حين تلقاح بالعراق البروق
رعن قلبي ورقن طرفي وميضا رب امر يروع حين يروق
فهو من هاهنا لهل المدامع مصبوح ومن هاهنا لهل الحيا مغبوق
واذا اسودت الهموم ازالها خريق زناده الراووق
جنبا كاسها الاقاح فما بات شقيق النفوس بلا شقيق
هذه العيشه لا بيقه لا البيدا تطوى ولا السرى والنوق

وقالـــ الفكر في الرزق كفى يا فتى شيء به تتعب القلوب
وحامل الهم ذو ادعا في علم ما تجلب العيوب
فان اتتك الرزايا او قرعت بابك الخطوب
فجانب الناس وادع من لا تكشف عنده الكروب
مر بسائل الناس تحرموه وسائل الله لا تخيب

وقالـــ سفحت عيون العنبر ادمع قطره فالورد من خجل عن مباسم زهره
وسري النسيم نفحوه حبابها روح لون عطفيه راحه سكره
وانشق جيب الافق عن متبالق يجاب تقطيب الظلام ببشره

شبكة الألوكة www.alukah.net

وكانما ظن النجوم كواعبا فرما لها بملاءة من عنبره

ودعا بحي على الصبوح مؤمرا حثه على الطرفا طاعة امره

تزهى فضول التاج مفرق راسه ويعز غير الوجه مرهف خصره

عني عنهز قوامه فتميس الرجا طربا فشق صدارها عن صدره

وارتاع من ماء الصباح فشمرت اذيالها لغايض بحره

فاقذف سفياحين الهموم بابحر تثني الخليع الى السرور بامره

بزجاجه حبلى منها قيصر فكانما هو في جوانب قصره

ما البسته الراح ثوب مذهبا الا وقلاه الحباب بدره

يسقيكها رشا كان مذاقها من ريقه وحبابها من ثغره

وسنان ضاع اللب في لحظاته ضيعان طيب وصاله في عمره

ارسلت لحظي رايدا فاضلة ليلى فمك بعذره وبعذره

اعيني الدليل دجا الدلال فتابلوا فلك الازره عن مطالع بدره

وقال يهجو مجما

تفرد في علم النجوم بفسمة يذم لها افليموس وبطان

وحص بها اعضاء قلبره الزمانا كما للحبيب الحزن

وقال في زامر

تعبت وما انبت لنا بشي فكيف تكون ساعه تستريح

فلا تكثر علينا في مقال بزمرك فهو ان الزمر ريح

وقال في عواد حسن لحاسن عوده معاتبا وله مساوى

وقال انت ابكيت بالمضرة عيني اضحك الله بالمسرة سنك

قالت الشمس انك البدر حسنا وكذا البدر قال للشمس انك

شاهد الحسن في محياك عدل كيف لا وهو بالعذار عنك

ومحاسنه كثيره وما احسن قوله في سودا وهو معنى غريب

رب سودا وهي بيضا معني ناشر المسك عندها الكافور

مذ حجب العيون جسمه الناس سوادا وانما هو نور

وكان بصقليه بعض القواد يقال له القايد ابو القسم بن الحجر فاتصل به واحسن اليه فصنف له كتابا سماه الزهر الباسم في وصف ابي القسم واجاد فيه ولما فارق صقليه راجعا الى الديار المصريه وكان في زمن الشتا ردته الريح الى صقليه فكتب الى ابي القسم المذكور

منع الشتا من الوصول مع الرسول الى ديارى

فاعادني وعلى اختيارى جاء من عبر اختيارى

ولربما وقع الحمار وكان من عرض المكارى

وكان مولد ابن قلاقس سنه اثنين وثلثين وخمسمايه وتوفي في هذه السنه وهي سنه سبع وستين وخمسمايه فيكون عمره خمسا وثلثين سنه رحمه الله تعالى ورويدا توفي عبد الله العاضد صاحب مصر بن يوسف بن الحافظ لدين الله ابي الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله ابي تميم معد بن الظاهر ابي الحسن علي بن المنصور ابي سعد الحاكم ابي علي المنصور بن العزيز ابي تميم معد بن المعز ابي تميم معد بن المنصور ابي الطاهر اسماعيل بن القايم ابي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله ابي محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ابي عبد الله بن محمد الباقر ابي جعفر بن علي زين العابدين ابي محمد بن الحسين الشهيد ابي عبد الله بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين ابن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخر خلفاء مصر من بني عبيد وكان مولده في سنه خمس وعشرين واربعمايه وتوفي في يوم عاشورا وعمره ثلث وعشرون سنه فكانت ايامه احد عشر سنه وشهورا واختلفوا في موته على اقوال احدها انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

تفكر في اموره فراعاني ابار فاصابه درب عظيم فمات منه والثاني انه لما غلب
لبني العباس بلغه فاغتم ومات وقيل ان اهله اخفوا عنه ذلك وقالوا ان سلم
فهو يعلم وان مات فلا ينبغي ان ننغص عليه هذه الايام التي بقيت من عمره
والثالث انه لما ايقن بزوال دولته كان في يده خاتم له فص مسموم فصه فمات
وجلس صلاح الدين في عزاءه ومشى بين يدي جنازته وتولى غسله وتكفينه
ودفنه عند اهله واستولى صلاح الدين على ما في القصر من الاموال والذخاير
والتحف والجواهر والعبيد والخدم والخيل والمتاع وغيره وكان في القصر
من الجواهر النفيسه ما لم يكن عند خليفه ولا عند ملك مما فجمع على طول
السنين فمنه القضيب الزمرد وطوله شبر ونصف والحبل الياقوت الاحمر
والدره اليتيمه مثل بيضه الحمام والياقوته الحمرا وتسمى جافر الحمار وزنها
اربعه عشر مثقالا ومن الكتب المنتخبه بالخطوط المنسوبه مايه الف مجلد
ووجد عمامه الفايز وطيلسانه فحاله بعث العساكري بهما الى المستنصر العلوي
ووجد اموالا لا تحد ولا تحصى وافرز اهل العاضد ناحيه عن القصر واجرى
عليهم جميع ما يحتاجون اليه وسلمهم الى قراقوش فعزل الرجال عن النسا
واحتاط عليهم وفرق الاموال التي اخذها من القصر في العساكر وباع
بعض الجوار والعبيد واعطى القاضي الفاضل من الكتب ما اراد وبعث الى نور الدين
بعمامه الفايز وطيلسانه وهدايا وتحفا وطيبا ومايه الف دينار وكان نور
الدين على حلب فلما حضرت بين يديه قال والله ما كان بنا حاجه الى هذا
ما وصل الينا عشر معشار ما انفقناه في العساكر التي جهزناها الى مصر

وقاتلونا بقصد الفتوح الساحل وانقضت ايام المصريين بوفاه العاضد
وعدتهم اربع عشر على عدد بني اميه الا ان ايامهم طالت ملكوا مايتي سنه
وثمان سنين وبني اميه ملكوا تسعا وتسعين سنه واول المصريين عبيد الله
الملقب بالمهدي وهو جدهم قال ابن عبد البر هو عبد الله بن محمد بن
ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام والثاني ابنه
ابو القسم محمد ويلقب بالقايم بامر الله والثالث ابنه اسمعيل ويلقب بالمنصور
والرابع ابنه ابو تميم معد ويلقب بالمعز لدين الله وهو الذي بنى له جوهر القاهره
والخامس ابنه نزار ويلقب بالعزيز بالله والسادس ابنه منصور ويلقب بالحاكم
بامر الله والسابع ابنه علي ويلقب بالظاهر لاعزاز دين الله والثامن ابنه معد ويلقب
بالمستنصر بالله ولي ستين سنه والتاسع ابو القسم احمد ويلقب بالمستعلي
والعاشر ابنه منصور ويلقب بالآمر باحكام الله والحادي عشر ابو الميمون
عبد المجيد بن القسم بن المستنصر ويلقب بالحافظ لدين الله وقتل والثاني
عشر ولده اسمعيل ويلقب بالظافر قتل والثالث عشر عيسى ويلقب بالفايز
بنصر الله والرابع عشر العاضد المذكور ويقال ان المعز لما اتى القاهره
قال لديوان الانشا اكتبوا لنا القاب تصلح لنا ان نتلقب بها فكتبوا
لهم القابا اخر ما كان فيها لقب العاضد فقدر الله تعالى ان اخر من ملك
منهم كان لقبه العاضد وهذا قال عجيب وكان الفقيه عماره اليمني
قد رثى اهل القصر بهذه القصيده اللاميه وهي

رميت يا دهر كف الجود بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل

سعيت في منهج الزاي العثور فان قدرت من عثرات السعي فاستقل
جدعت مارنك الاقصين فانك لا ينفك ماس نقص النقص والخجل
هدمت قاعده المعروف من عجل سقيت مرارا ما منتهي على مهل
قدمت مصر فالفيتني خلابها من المكاره ما يبري على الثمل
فوم عرفت بها لكسب الالوف ومن كسادها انفاجات ولم أسل
وكنت من وزرا الدست حيث يري راس الحصان بعاديه على الكفل
يا عاذلي في هوآ ابنا فاطمه لك الملامه ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحه القصرين وابك معي عليهما لا علي صفين والجمل
وقل لاهلهما والله ما التحمت فيكم جروحي وما فرجي بمندمل
ما ذا تري كانت الافرنج فاعلة في نسل ال امير المومنين علي
هل كان في الامر شئ غير قسمه ما ملكتم بين حكم العبي والنمل
مررت بالقصر والاركان خاليه من الوفود وكانت قبلة القبل
فصلت عنها بوجهي خوف منتقد من الوشاه ووجه الود لم يحل
اسبلت من اسف دمعي غداه خلت رحابكم وعدت مهجوره السبل
ابكي على ما تراث من مكارمكم حال الزمان عليها وهي لم تحل
دار الضيافه كانت انس وافدكم والبوم اوحش من رسم ومن طلل
ولسوه الناس في الفضلين قد درست ورثتها جدبا عنهم وبلي
واول العام والعيدين كم لكم فيهن من يد بالجود لبسن الوشل
وموسم كان في يوم الخليج لكم صقيل العرابيس في حلي وفي حلل
الطلح الشرقي في دسيم ونشره عنبر

والله لا فاز يوم الحشر مبغضكم ولا نجا من عذاب الله غير ولي
ولا سقا الماء من حر ومن ظمآ من كان حبر البرايا خاتم الرسل
ولا راي جنه الله التي خلقت من خان عهد الامام العاضد ابن علي
ايمني وهراني والذخيره لي اذا ارتهنت لما قدمت من عملي
تالله اوفهم بالمدح حقهم لان فضائلهم كالوابل الهطل
ابيه خلفوا نورا ونورهم عن نور خالص نور الله لم يفل
والله لا زلت عن حبي لهم ابدا ما اخر الله لي في هذه الاجل

وفيها توفي ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي
سمع الحديث من ابن الحصين وغيره وكان شيخ وقته عصره وله في النحو التصانيف
المفيده منها شرح الايضاح والتكمله والفصول الكبري والفصول الصغري وشرح
اللمع والعروض والدروس في النحو وسرقات المتنبي وتذكرته وسماها عارضه
الرياض في سبع مجلدات والغنيه في الضاد والظا والعقود في المقصور والممدود
وكان في زمنه ببغداد من النحاه الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري وكان الناس
يفضلونه عليهم وله نظم حسن منه قوله

لا تجعل الهزل دايا في منغصه والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه ما تحتمي السحب الا حين تبتسم

وله
لا تحسبن ان بالشعر مثلنا ستنصبر
فللحاجه ريش للكنها لا تطير

وقال
لا غرو ان احتبس فراقكم دمعي اما تري الغيث الهتون

والحصين بن ابي الهيجاء بن حمدان التغلبي صاحب الموصل وديار ربيعه

وقال الحافظ ابن السمعاني سمعت الحافظ ابن عساكر يقول سمعت سعيد بن الدهان
يقول رايت في النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

أيها العاطل دبين العين وتعاطل علل القلب فاني قانع منك بباطل

قال السمعاني فرايت ابن الدهان فعرضت عليه الحكايه فقال ما عرفها
ولعل ابن الدهان نسي فان ابن عساكر من اوثق الرواه ثم استملى ابن الدهان
من ابن السمعاني هذه الحكايه فكتب اخبرني السمعاني عن ابن عساكر عن فروي
عن شخص عن نفسه ومن شعره ايضا

ان مدحت الخمول نبهت اقواما فيا ما بي بقولي اليه
هو قد دلني على لذة العيش فما لي ادل غيري عليه

ومنه ايضا وعذلي بالصبي زمنا وقد حكى الف ابن مقله في الكتاب
فصرت الان محتبا كاني افتش في التراب على شبابي

رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الازدي القرطبي
الملقب سابق الدين احد المبرزين من العلماء المتاخرين في القرات وعلوم القران
الكريم والحديث والنحو واللغه وغير ذلك خرج من الاندلس في عنفوان شبابه
وقدم ديار مصر وسمع بالاسكندريه الحافظ السلفي وغيره ودخل بغداد سنه
سبع عشر وخمسمايه واخذ عن جماعه وكان دينا ورعا عليه وقار وسكينه
ثقه صدوقا ثبتا نبيلا كثير الحديث مفيدا وافد دمشق هذه
ثم استوطن الموصل ورحل منها الى اصبهان ثم عاد الى الموصل واخذ عنه شيوخ
ذلك العصر وكان كثيرا ما ينشد ويسندها الى ابي الخير الاسدي الوسطي

جرى ظهر القضا فما يكون فسيان الرحيل والسكون
جنون منكان تسعاكرزق ويرزق في غشاوته الجنين

وقال انشدنا ابو الوفا عبد الباقي بن وهب بن حسان قال انشدنا
ابو عبد الله محمد بن منيع لنفسه

لي حيله فيمن ينم وليس في الكذاب حيله
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليله

وكانت وفاه الشيخ نجيب بن سعدون بالموصل في يوم عيد الفطر من هذه السنه
رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين وفيها توفي محمد بن محمد بن محمد
البغوي ويقال البروي قدم بغداد في اول ايام المستضي ووعظ بالنظاميه
ونصر مذهب الاشعري وبالغ في ذم الحنابله وقال لو كان لي امر وضعت
عليهم الجزيه فجاءته امراته في الليل ومعها سمك حلوي فطرقت بابه وقالت
انا امراته اكل من معزلي وقد عزلت فتحنا وبعته واشتريت من ثمنه هذه
الحلوي واشتهيت ان الشيخ ياكل منه فانه حلال فتناوله منها ومضت فجلس
ياكل هو وزوجته وابن له صغير فاصبحوا موتى جميعا وذلك في شهر رمضان
قال سبط الجوزي في المراه وكان قد عدي من تلك الزبام ساعي اسود للشيعه
وخرجوا الى لقاه فانبطح ووقع ميتا فجلس جدي عقيب ذلك وقال
في اثناء كلامه كم انمرق مبتدع باصحاب احمد وارعد فخطف بوباله
وهم بالعيش الارغد واما انت يا ابن عقيل فان اردت ان تموت اوارادت تخرد
مات البروي وانبطح الاسود

شبكة الألوكة www.alukah.net

فيها ختن الخليفه اولاده يقال انه ذبح الف راس من الغنم وخمسمايه
بقره وخمسه الف دجاجه وحمل الف مخن حلوي وخلع على جميع ارباب
الدوله والقضاه والعدول والصوفيه وغيرهم وفيها بعث صلاح الدين الي
نور الدين هديه فيها فيل وحمار العتابي فبعث بها نور الدين الي بغداد
وخرج الناس لتلقيهما وتعجبوا من خلقه الحمار وفيها سار نور الدين الي
الموصل وصلي في الجامع الذي بناه وسط البلد وتصدق بمال عظيم
ولما علم صلاح الدين ان نور الدين توجه الي الموصل خرج بعساكر
مصر الي الشام وحاصر الكرك والشوبك ونهب اعمالها وكان حماته من العرب
نازلين بارض الكرك ينقلون الاخبار الي الفرنج واذا اغاروا علي البلاد
دلوهم علي المسلمين فنهبهم صلاح الدين وقتل البعض واجلي من بقي
منهم عن ارض الكرك ثم عاد صلاح الدين الي مصر وقيل هي اول غزاه
غزاها وعاد نور الدين من الموصل وقطع الفرات وفصل بلاد الروم
وسببه ان عز الدين قلج ارسلان صاحب الروم كان قد تعرض لبلاد نور الدين
محمد بن قرا ارسلان بن ارتق صاحب امد فسار نور الدين الي بلاده وقال
ابن الاثير انما سار نور الدين الي بلاد الروم بسبب ذي النون بن الشمند
صاحب ملطيه كان قلج ارسلان قد اخرجه منها ومن سيواس فارسل
اليه نور الدين يشفع فيه فلم يجبه ففتح نور الدين بهسنا ومرعش وقلاعا
من اعمال قلج ارسلان وبينما هو علي ذلك اذ جاءه خبر من حمص بان الفرنج

نزلوا عليها فرجع الي الشام ومعه ابن الدانشمند ووعده عذاراص قلاعه
ولما اخذ نور الدين مرعش وبهسنا والمرزبان وغيرها خاف منه قلج
ارسلان فاجابه الي ما اراد ورد بلاد ابن الدانشمند وشرط عليه نور
الدين تجديد اسلامه لانه كان يتظاهر بالزندقه وانه متي طلب منه العساكر
يجيء وان يزوج ابنته بابن اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل
ففعل وبعث نور الدين فخر الدين عبد المسيح مع ابن الدانشمند الي
ملطيه وسيوناس ومعه عسكر يكون في خدمته فاقام عنده حتي توفي نور
الدين ورجعت البلاد الي قلج ارسلان وفيها قلد القطب النيسابوري
مرعش الي دمشق فدرس بالزاويه الغربيه بجامع دمشق وبالمدرسه
التي بمنبجه وشرع نور الدين في بنا مدرسه للشافعيه الي جانب الجامع وحينه
فادركه اجله وقد وضع المحراب وبعض البنيان وبقي امرها علي حاله
فجا العادل ابو بكر بن ايوب فازال ذلك البنا وبناها البنا المحكم ودفن فيها
وفيها بعث تقي الدين عمر حبيشا الي المغرب مع مملوكه بوزبا فالتقاه
عسكر ابن عبد المومن فهزمه بعد ان اقام الدعوه العباسيه بافريقيه
وعاد الي القاهره مهزوما وفيها وصل توقيع الخليفه الي نور الدين باوانا
وصريفين قريتين بدجيل كانتا للاتابك زنكي وعزم نور الدين علي بنا
مدرستين ببغداد احدهما للحنفيه والاخري للشافعيه وان يوقف عليهما
القريتين فادركه اجله ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان
فيها توفي نجم الدين ايوب بن شاذي بن مروان والد السلطان صلاح الدين كان

عاقلا حازما شجاعا حليما رحيما جوادا عالما على الفقرا والمساكين
محبا للصالحين قليل اللهو جدا لا يتكلم الا ضروره ولما قام مصر سأله ولده
صلاح الدين ان يكون هو السلطان فقال له انت اولي ركب من داره وخرج
من باب النصر بريد الميدان فتشب به فرسه فوقع على راسه فاقام ثمانيه ايام
وتوفي سابع وعشرين من ذي الحجه ودفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه
في بيت بالدار السلطانيه ثم نقلا بعد سنتين الى مدينه النبي صلى الله عليه وسلم
وكان صلاح الدين قد عاد من الكرك فبلغه خبره في الطريق فحزن عليه وتاسف
حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه فروخ شاه بن شاهنشاه بن ايوب
صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم الدين المذكور
ومن جملته • المصاب بالمولى الدارج غفر الله له ذنبه • وسقى بالرحمه تربه
ما عظمت به اللوعه • واشتدت الروعه • وتضاعفت لعيبتنا من شهده
الحسره • فاستجرنا بالصبر فابى واحدرت العبره • فبياله فقدا فقد عليه
العزآء • وهانت بعده الارزاء • وانتثر نضيد البركه بفقده فقير بعد الجماع
اجزاء ٥ وتخطفته يد الردى في عنفوان شبيبته حضرت فلتنعاذا اضيع
ورثاه الفقيه عماره اليمني بالقصيده التي ذكرها ان شاء الله تعالى بقصيده طويله اجاد
فيها اولها ٥ هي الصدمه الاولى فمن بان صبره على هول ملقاه تضاعف اجره
وكان مولده نجم الدين في رابع صفر سنه ثمان وثلاثين وخمسمائه التي يهلك
منشوره اليه رحمه الله تعالى وخلف من الذكور سته وهم يوسف صلاح الدين
وابا بكر العادل وشمس الدين توران شاه وشاهنشاه وطغتكين سيف الاسلام

هـ
على ولد الكامل
محمد بن ناصر
الدين محمد العادل
الكبير

وبورى ناج الملوك ومن البنات ست الشام وربيعه خاتون اكبر اولاده
شمس الدوله توران شاه واصغرهم ناج الملوك بورى وفيها توفي ملك الخاه رشيد
الحسن بن صافي البغدادي مولده سنه تسع وثمانين واربعمائه قرا النحو واصول
الدين واصول الفقه والخلاف وبرع في النحو وفاق اهل زمانه وفتح له جامع
الخليفه فدرس فيه النحو ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنه وصنف
الكتب في فنون العلوم واستوطن دمشق وله ديوان شعر ومدايح في النبي
صلى الله عليه وسلم منها ٥ يا خاتم الانبيا قاطبه انا اكل لفظ الثنا يستبق
كنت نبيا وحين ادم مجبول وتلك الانوار تالق
وعدت فينا نذيرا الى سبل الحق فقوما وضحت بكم الطرق

وقد وصفه العماد الكاتب بالكرم فقال كان يضم يده على المايه من
الذهب والمايتين ويمشي وهو منها صفر اليدين وكان يصنع الحلاوات
ويديرها الى جيرانه • واصحابه وخلانه • ووصل الى اصبهان سنه احدى واربعين
وعاد الى دمشق فعاش تحت ظل نور الدين الى ان مات ومن شعره يشكوا
مر دمشق ٥ لا ارحل مطيتي عن بلدة شعثا بكره ماويها وعواوها
ولا ازجر العيس عنها معرضا ان ادركتني دوله ولواوها
فلا اعتضت في دمشق على القذي والارض بارجه بالرجاوها
الضاءم والملاك نرجوا ان نرى شخصي ولي في العالمين لواوها
ان لم اثر انفا فلا اجرت يدي قلما به نثر ويراعي ماوها
وبلغ ابن منير ان ملك الخاه كتب الى بعض القضاه المجاور الحاضر فقال

ماوها

ايا ملكا لنحو والحآ من تجيبه ... من تحت قد اعجموها
انا قياسك هذا الذي بجعد اشيبا قد اعربوها
ولما تصفعت في القاضي عذارا وجه جهلك فيه وجوها
وقالوا فقها النحو ان الملوك اذا دخلوا قريه افسدوها
فاجابه ملك الفحاء ها ايا ابن منيره حسبت الحآ رتبه فخر فبالغت فيها
جمعت قوافي من ذاود ذا واصبحت منحلا تدعيها
وقالوا فقها النحو ان الملوك اذا الحنآت سوقه اذبوها

وعض يد ملك الفحاء هر فاصبح معصب اليد فعرفه ابو الوحش سبع بن خلف الاسدي عتبت علي هر ملك الفحاء وقلت اتيت بغير الصواب
عضضت يدا خلقت للندى ونقل العلوم وضرب الرقاب
فقال لي الهراذ ملئة البس القطاط اعادي الكلاب

فلما بلغت ملك الفحاء هذه الابيات قال لوحيش دالك هجوتني فقال ابو الوحش حاشا وكلا يا مولانا فقال من القايل
عتبت علي هر ملك الفحاء وقلت اتيت بغير الصواب
فقال انا وابن الهجو يا مولاي فقال من القايل
عضضت يدا خلقت للندى ونقل العلوم وضرب الرقاب
فقال انا وابن الهجو يا مولانا فقال من القايل
فقال لي الهراذ ملئة البس القطاط اعادي الكلاب
قال يا مولانا هذا قاله الهر لما ذه ايش كنت انا فضحك منه وتركه

وملك الفحاء مقامات من جنس مقامات الحريري وكان يقول مقاماتي جد وصدق ومقامات الحريري هزل وكذب وله كتاب اربعايه كراسه سماه التذكره السفريه وكان قد تزوج ببغداد امراه بذيه اللسان فكانت تسفه عليه وكان بعثني وزير الخليفه فمدحه في بعض الليالي بقصيده فامر له بجايزه وخلعه فقال ما اريدها فقال الوزير وما الذي تريد قال اريد امراه سفيهه وقد فضحتني عند الجيران بطول لسانها واريد ان لا يبقا في هذا المجلس شمعه الا وتحمل بين يدي الداري لعلها تكف لسانها عني فقال الخلعه والبغله والشمع لكل يخرج وعليه الخلعه فكنه البغله والشموع بين يديه فلما قرب من داره امر غلمان الوزير فصاحوا بين يديه فالطلع الجيران رووسهم من الروازن والسطوح واسراته في الجمله فبهتت وكفت عنه بعد ذلك ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت دواعي الهوى منها لا اجيبها
على انني لا استامت ان اصابها بلا ولا ارض يوافق بعيبها

وقال ابن بعيش النحوي كان لاخي نزار ملك الفحاء غلام سبي العشره قليل المبالاه مولاه ارسله يوما في حاجه فابطا عليه وجا بغير عذر جميل وكان بحضرته جماعه من اصحابه وتلامذته فغضب ابو نزار وخرج عن حد الوقار وقال احزني ويلك ما سبب قله مبالاتك بي انكتك قط فبادر الغلام وقال لا والله يا مولاي معاذ الله ان تفعل ذلك فقال ويلك فتكتني فقط فحرك الغلام راسه

يتعجب من كلامه وسكت فقال ملك الفناه ادركني وبلك بالجواب
فما هذا موضع السكوت لا رعاك الله يا ابن الفاعله عجل قولها عدرك
قال لا والله قال فما السبب في انك ما تقبل قولي ولا تسرع
في حاجتي فقال ان كان سبب الا تسعاك لا يكون الا بعذل بين
فساعبدك ولا اعود لما تكره وخلع عليه نور الدين خلعه سنيه
ومضى بها الى منزله فراى في طريقه حلقه مجموعه على تنيس تخرج
الخبايا فوقف عليه للفرجه فقال لمعلم التنيس قد وقف
في حلقتين رجل عظيم القدر شايع الذكر ملك في زي سوقه
اعظم الناس واكرمهم واجملهم فاربي اياه فسق التنيس الناس
وخرج حتى وضع فمه على ملك الفناه فلم يتمالك ان القا عليه
تلك الخلعه فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال استخفافا فعلت
هذا بخلعتنا فقال عذري في ذلك مقبول واضح لان في هذه
المدينه زياده على مايه الف تنيس فما فيهم من عرفني الا هذا التنيس
فجازيته على ذلك فضحك نور الدين منه وقال فبيان الشاعوري
رايته بعد موته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال انشدني قصيده
ما في الجنه مثلها ثم انشدني اياها في النوم فتعلق في حفظي منها

يا رب هاقد اتيت معترفا فما حجتي؟ بداي من زللي
ملان كفي بكل داهمة صفر يلي من محاسن العمل
فكيف احتبي نار مسعرة وانت يارب في القيامه لي

وراى غجايب وحال الاعتبار

قال فوالله من فرغت من انشادها ما سمعت حسيس النار وفيها
توفي ابو المعالي سعد بن علي بن القسيم الكتبي الحضيري الحنفي والحضيره قريه بدجيل
كان فاضلا ولديه معارف وله نظم جيد وادب كثير كان دلال الكتب ويحب
ابا القسيم علي بن ابي الفتح الشاعر وجالس الشريف ابا السعادات النهري وابو منصور
الجواليقي وابن الخشاب وتفقه على مذهب ابي حنيفه واحب الخلوه والانقطاع
فخرج سايحا وطاف البلاد ثم عاد الى بغداد وكان وجيها عند اهلها قال
ياقوت في معجم البلدان وبلغني انه انتهى في دينه وسعيه انه يرى راي الحلوليه
وبنا ذلك عنه فخشي على مهجته ففارق وطنه وخرج يزي السياحه
وتغرب في البلاد مده حتى سكنت الفتنه ومات من كان بخافه فرجع الى بغداد
وبنى له بظاهر البلد صومعه اقام بها مده حتى سكنت نفسه ثم عاد الى ما كان
عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف الى ان ادركته منيته في هذه السنه
ولمن التصانيف كتاب ملح الملح جمع فيه ما وقع لغيره من الجناس نظما
ونثرا وكتاب المجاز في الحاجب والملغاز وكتاب صفوه الصفوه وهو
نظم كله في الحكمه وكتاب زينه الدهر ذيله على دميه القصر
وله ديوان صغير الحجم الا ان اكثره مصنوع مجدول تقرا القصيده منه
على عده وجوه ومن نظمه ابيات تقرا على اربعه اقسام وتقرا عرضا
وطولا وهي

ان سولي ، بدرتم ، ان تبدا ، وهو حسبي
ياعذولي ، حيزولي ، وتجنا ، سلم للذنب
ما رثا اذ ، رام هجري ، وجفاني ، بعد حبي
قلت عجلي ، بعد عتب ، شفقتي ، ملء فؤادي

ومن شعره في مليح مصفر

واصفر يعجز عن وصفه اذا راه الفطن الحاذق
اذا بدا يصفر لوني له فليس يدري ايبنا العاشق

وقال في مليح اشقر

كان خديه والصدغين نوفهما وقد غدا لعتابي مطرقا خجلا
تلهبي من لظا قلبي وزفرته فقد بدت النار في خديه فاشتعلا

وقال يقول لي حين وافا قد تلت ما ترنجيه
فما لقلبك قد جا خفقه يشتكيه
فقلت وصل كعرس والقلب يرقص فيه

وقال في ليله طويله شتائيه

اقول والليل في امتداد وادمع العيث في انسفاح
اظن ليلي بغير شك قد بات يبكي علي الصباح

وقال يا بابي ظبي عذا ثغره مثل اقاحي الروض في الابتسام
لا غرو ان اضحكه مدمعي قد يضحك الروض بكا الغمام

وقال في الشيب

بدا الشيب في عودي فاقصر باطلي وابقنت قطعا بالمصير الى قبري
انطمع في تشويل محفي بل الصبي وقد بيضت كف الفهي حسبه العمر

وقال يقولون سلا فقر يدوم ولا غنى وما كرنه الا سيتبعها كشف
ولست ارى فقري وضري ينقضي كاني على هاذين وحدهما وقف

وفيها توفي الاتر ملك اذربيجان وعمران كان عاقلا جيد السيره واسع الملك كل
عدد عسكره خمسون الفا وكان ابن امراته ارسلان شاه بن طغرل السلجوقي
هو السلطان والاتر اتابكه لكنه كان من تحت حكمه وولي من بعده ابنه محمد
البهلوان السنه التاسعه والستون والخمسمايه

صلاح الدين الى ع

فيها كتب نور الدين ببتنا ذنه في انفاذ جيش الى اليمن فاذن له فبعث
اخاه توران شاه شمس الدوله فسار اليها في رجب وكان بها عبد النبي
بن المهدي ويلقب بالداعي من اصحاب المصريين وكان ظالما فانكا فحصره
شمس الدوله في قصر زبيد مده ثم طلب الامان فامنه فلما نزل اليه قيده
ووكل به وفتح صنعا وحصون اليمن والمدائن فيقال انه فتح ثمانين
حصنا ومدينه واستولى على اموالها وذخايرها وقتل عبد النبي وولي
على زبيد سيف الدوله مبارك بن منقذ وولي عز الدين عثمان ابن الزنجيلي
على باقي البلاد وفيها اكثر نور الدين من الصدقات والصلات
وزاد في الاوقاف وكسا اليتامى وزوج الارامل واغنى الفقرا وكشف
المظالم بحيث لم يبق في بلاده مظلمه وبعث خالد ابن التبيراني اميرا
على مالقه الفصر ومستوليا على حواصل البلاد فاكرمه صلاح الدين
وقال نحن مماليك نور الدين نفعل ما امرنا به الا ان جماعه من الاكابر
قد تصرفوا في اماكن لا يمكن انتزاعها منهم ولا يرضون بان ينقص
ارتفاعها فعلم خالد ان طاعته انما هي مخادعه ومراوغه فسكت لهم
ينشاقه ومات نور الدين في شوال وبجاز ذلك الامر وفيها قبض

صلاح الدين على جماعه من اعيان الدوله المصريه منهم داعي الدعاه
والفقيه عماره اليمني والغوربس وابن المامل ونجاح الخادم فبلغه
بلغه انهم مجتمعون على اراده الفتن وانهم لما نبوا الفرنج يستدعوهم الي
مصر للاتحاد ونبوا بمع السودان الثوره والفرا بشعارهم وان يقتلوا
من امكنهم من اصحاب صلاح الدين وكان زين الدين ابن نجيه الواعظ
قد اطلع على بعض سرهم فاطلع على ذلك صلاح الدين تقربا اليه فقبض عليهم
وقتل داعي الدعاه قاضي مصر وصلب عماره ورفقته ٥

ذكر من توفي في هذه السنه من الاعيان

منها توفي عبد النبي بن مهدي قال سبط الجوزي في مرآه الزمان ان
شمس الدوله توران شاه لما سار الي اليمن وكان اعيانها قد كتبوا
الي صلاح الدين يسالونه ان يبعث اليهم بعض اهله فلما وصل شمس الدوله
الي مكه صعد صاحبها الجبل ابي قبيس فخلص منه بقلعه بناها عليه
واغلق باب الكعبه واخذ المفاتيح فجا شمس الدوله فطاف بالبيت وصلي
ركعتين وصعد الي باب الكعبه وقال اللهم ان كنت تعلم اني جيت
الي هذه البلاد لاصلاح العباد وتمهيدها فيسر علي فتح هذا الباب وان
كنت تعلم اني جيت لغير ذلك فلا تفتحه ومد يده وجذب القفل فانفتح
فدخل الي البيت وصلي ودعا فلما بلغ امير مكه ذلك نزل الي خدمته وحمل
المفاتيح واعتذر وقال خفت منك والان فانا تحت طاعتك فقال
له اذا اخذت منك المفاتيح فلمن اعطيها ثم خلع عليه وعلي اصحابه وطيب قلبه

وسار الي اليمن فانهزم عبد النبي بين يديه الي زبيد وكان ابوه مهدي قد
فتح اليمن وقتل خلقا كثيرا وشق بطون الجبالي وذبح الاطفال علي
صدور امهاتهم وكان يرى راي الفرامطه ويظهر انه داعيه لصاحب
مصر ويتسمى بالاسكندر وكان قد مات قبل دخول شمس الدوله اليمن
بسنتين وملك بعده ولده عبد النبي ففعل باليمن اشد مما فعل ابوه وسبي
نساءهم واستعبدهم وكان ابوه لما مات قد بنى عليه قبه عظيمه وصفح حيطانها
بالذهب والجواهر ظاهرا وباطنا بحيث لم يعمل في الدنيا مثلها وجعل
عليها قناديل الذهب وستور الحرير ومنع اهل اليمن من زبيد الي حضرموت
ان يحجوا الي الكعبه وامرهم بالحج الي قبر ابيه فكانوا يحملون اليها من الاموال
في كل سنه مالا يجد ولا يحصي ويطوفون حولها شبيها بطواف بالكعبه ومن لم
يحمل مالا قتله فامتنع عنده اموال الاعظيمه واقام عبد النبي علي الفسق
والفجور وذبح الاطفال وسفك الدما وسبي النسا الي ان دخل
شمس الدوله اليمن وجا الي زبيد فحصد عبد النبي فيها وامنه وقيده
وقتله ويقال انه انهزم بين يديه وجا الي قبه ابيه فهدمها واخذ ما
كان فيها من الاموال والجواهر فكان علي بغاله جمل ونبش القبر
واحرق عظام ابيه وذراها في الريح ومضا الي صنعا فخلف شمس الدوله
لم ينتهض عنه حتي يقتله ويحرقه كما فعل بابيه وسار خلفه فرجع
الي زبيد وعاد شمس الدوله اليها فظفر به واخذ ما كان معه وقتله
وصلبه وحرقه كما فعل بابيه وفيها توفي الفقيه عماره بن الحسن

بن علي بن زيدان اليمني الملقب بنجم الدين الشاعر مولده سنة اربع عشر وستمايه
وتوفي في رمضان سنة تسع وستين وخمسمايه بالقاهره وهو
من جبال اليمن من مدينه مرخان بينها وبين مكه من مذهب الجنوب احدى عشر
يوما وهو من نجمان من ولد سعد العشيره وكان فقيها فصيحا اقام بزبيد
مده يقرا عليه مذهب الشافعي رحمة الله عليه وله في الفرائض مصنف
مشهور باليمن واستحلفه ابوه ان لا يمدحوا احد وسيره صاحب مكه
فاسكن بها مدة ثم قبل يديه رسوله الى الفايز خليفه مصر فمدحه بقصيدته
الميميه التي ذكرها ان شاء الله تعالى فوصله ثم رده الى مكه وعاد الى زبيد
ثم حج فاعاده صاحب مكه في الرسليه فاستوطن مصر وكان لنا فعياً
شديد التعصب للسنه اديبا ماهرا ولم يزل ماشي الحال في دوله المصريين
الى ان ملك صلاح الدين فمدحه كثيرا ومدح القاضي كثيرا ثم انه شرع
في امور واخذ في اتفاق مع رؤسا البلد في التعصب للعبيديين واعاده
امرهم وكانوا شمانيه من الاعيان فامر صلاح الدين بشنقهم في شهر
رمضان ونسب اليه بيت يحتمل ان يكون موضوع عليه والله اعلم
وهو ٥ وكان اول هذا الدين من رجل سعا فاصبح لاعا سيد الامره
فافتى الفقها بقتله ويقال ان السلطان صلاح الدين لما استشار
القاضي في امره وقال نسجنه فقال القاضي يرجا خلاصه قال
نضربه عقوبه فقال الكلب يضرب فيسكت ثم يلبح فقال نشنقه
قال الملوك اذا ارادوا شيا فعلوه ونهض فعلم السلطان ان هذا هو

الراي وقيل ان القاضي اخذ في تلطيف امره بينه وبين السلطان فقال
عماره بالله يا مولانا لا تسمع منه ما يقول في فقال السلطان نعم والله اعلم
يا مر القاضي وامر عماره رحمه الله تعالى ثم ان رسلهم بشنقه فقال
عماره للموكلين به بالله مروا بي على دار القاضي لعله يرق لي فمروا به
وكان القاضي جالسا على باب داره فلما راه مقبلا دخل واغلق بابه
فقال عماره « عبد الرحيم قد احتجب » ان الخلاص من العجب
ويقال انه مر قبل كاينته بيومين او ثلاثه فرآي بين القصرين مصلوبا
فقال وما على صليب الصلب منه بمينا ولا تطول الى شمالي
ونكس راسه لعذاب قلب دعاه الى الغزاله والضلال

وقال بعضهم عبرت بين القصرين وانا عايد من دار السلطان صلاح
الدين عشيه النهار الذي شنق فيه عماره فشاهدته هناك مشنوقا فذكرت
ابياتا له عملها في الصالح ابن رزيك من جملتها

اذا قدرت على العليا بالغلب فلا تفرج على سعي ولا طلبو
ولا ترقن لي ان كربه عرضت فان قلبي مخلوقا من الكرب
واستخبر الهول كم انست وحشته وكم وهبت له روحي ولم اهب

واما قصيدته الميميه التي مدح بها الفايز لما جاه في الرسليه فهي

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يفوز بما اولت من النعم
لا احمد الحق عندي للركاب يد لمنت اللجم فيها رتبه الخطم
قربن بعد مزار العز من نظري حتى رايت امام العصر من امم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ورحن من كعبه البطحا والحرم وقدا الى كعب المعروف والكرم
فقل درب البيت اني بعد فرقته ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافه مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن كرم
وللامامه انوار مقدسه تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوه ايات تنص لنا على الحنفيين من حلم ومن حكم
وللمكارم اعلام تعلمنا مدح الجزيليين من باس ومن كرم
وللعلي السن تثني بحامدها على الحميدين من فعل ومن شيم
ورايه الشرف البذاخ يرفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
افتضت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاه واجر البر في القسم
لفز حمي الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله الا يد الصنعيين السيف والقلم
وجوده اوجد الايام ما افترحت وجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة تعيا الف الثريا عزه الشمم
اري دقاما عظيم الشان اوهمني في يقظتي انها من جمله الحلم
يوما من الدهر لم يخطر على املي ولا ترقت اليه رغبه الهمم
لبنت الكواكب تدنوا لي وانظمها عقود مدح فما ارضى لها كلمي
نزر الوزاره فيه وهي باذله عند الخلافه نحسا عند منتهم
عوالهن علمتنا ان بينهما قرابه من جميل الراي لا الرحم
خلقين وزير مد عليهما خلعا على مفرق الاسلام والامم

فتح عليه الفائز واضافه الى اكبر الدوله وتدمه ولكرمه وكان
يستنيبه واضافه الى الاعيان مثل القاضي الجليس ابن الحباب والموفق ابن
الخلال صاحب ديوان الانشا ومحمود ابن قادوس والمهذب ابن الزبير
وغيرهم قال القاضي شمس الدين ابن خلكان كان بين عماره اليمني
وبين الكامل ابن شاور صحبه متاكده فلما وزر والده استحال على عماره فكتب اليه

اذا لم يبالك الزمان بخارب وباعدا ذا لم تنتفع بالاقارب
وان تختبر كيدا اصعبا فربما تكون الجافي من سمام العقارب
فقد قدما عرسن بلقيس هدهد وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك يكر علينا جيشه بالعجايب
وما راعني عمر الشباب لانني ابيت بملا الخلق من كل صاحب
وعذر الفتى في غدره ووفائه وعذر المواضي في نبو المضارب
اذا كان هذا الدهر معدنه فمي فصونوه عن تقبيل راحه واهب
رايت رجالا اصبحت في مالا دب لديكم وحالي بعدها في نوادب
تاخرت لما قدمتهم علاكم على وبابي للمسد سبق الثعالب
نزرت ابن كانوا في موالي الذي عذرت لكم فيهن اكرم نايب
لبالي انلوا ذكركم في مجالسي حديث الورى فيها بعمر الحواجب

ومن شعره يمدح الموفق ابن الخلال

ما هاج منزله دمعه المترقرق الا تالق بارق الا برق

ومن بليغ غزله قوله

لو ان قلبي يودكاظمه معي لملكته وكظمت فيض المدمع
قلب كفاك من الصبابه انه لبا نذا الظاعنين ومادعي
ما القلب اول غادر فالومه هي شيمه الاباء من خلقت معي
ومن الظنون الفاسدات توهمي بعد اليقين بقاوه في اضلعي

ومن غرايب مدحه قوله

ملك اذا قابلت نور جبينه فارقته والبشر فوق جبيني
واذا الثمت يمينه وخرجت من ابوابه لثم الملوك يميني

ومن شعره قصيده بديعه مدح بها صلاح الدين سماها بثنايه المنظم وتهانيه

ايا اذن الحاجات قلت فاسمعي لنفثه مصدور وانه موجع
وعاكل صوت تسمعين نداه فلا خير في اذن تنادي فلا تعي
تقاصر بي خطو الزمان وباعه فقصر من ذرعي وقصر اذرعي
واخرجني من موضع كنت اهله وانزلني بالجور في غير موضعي
بسيف ابن مهدي وابنا فانكل افضل من الاوطان جنبي ومضجعي
تهمت مصر الجلب الجاه والغنى فذانها في خلد عيش ممنع
وزرت ملوك النيل ارتاد نيلهم فاصدر مرتادي واخصب مرتعي
وفزت بالف من عطيه فايز مواهبه للصنع لا للتصنع
وكم طرقتني من يد عاضديه سمرت بين يقطين مزعبون وشجع
وجاد ابن رزيك من الجاه والغنى تمازاد عن عزمي رجائي

بمرق بذكرني ومبض مباسم بمسري الهوى في صوها المتناثق
من كل ثغر مثل ثغر مخاوه عاف طريق رضابه لم تطرق
فيه العفاف عليه ثوب صيانه وهم الحياء عذارها لم يرنق
سقيا لايام الشباب فانها روض الحياة وزهرة المستشق
ايام نصطحب الغواني والغنى في ظل اغصان الشباب المورق
وسوالف اللذات خالية الذي يبقى على نعم الشباب المغدق
والليل يخلع فوقهن مسكا والصبح ينسج ثوبه بخلاق
وبدي التغير لحظ فوق عراصها من لم يعض بكل الحياه تعلقي
واللوم يفرق ان ابيد مسمعي نزق بيتي ما لم يلاطف ينزق
تندى براسه وجهه وكانه ربان من ماء النضاره قد سقي
كالبدر لاح له مشوب نور الحيا من سواد المفرق
عبث الفراق بشمله فتمزقت اثواب ذاك العسكر المتمزق
واعتاض بعد تعانق مصفوفه حر الهواجر وافتراش العبرق
مستبدلا بلذيذ عيش مونق وصدورا نديه ظهور الابيق
ياحادي البلق النواجي قلها تعس الي صدر الزمان واعنقي
وتجنبي نهل النطاف واوردي هيم المنى بحر الموفق تسقي

وقال ـــــ بات يرعى العهد بطرف مورق وفؤاد من الغرام محرق
ليت ايامه الشوالف ترجعن ولجمعن طيب عيش تفرق
ومن ابيت الجمال نزاها ورعا الشوق عضها حين ارق

وقال ـــــ

واوجى الي سمعي ودابع شعره فحيرته مني باكره مودع
ولبست ايادي سناور بذ مبيعه وسلعطها عندي بعلد مضيع
ملوك رعوالي حرمه صار بلتها هشيما رعته النايبات وما رعى
وردت بهم شمس العطايا لوقاهر كما قال قوم في علي وبوشع
مذاهبهم في الجود مذهب سنه وان خالفوني في اعتقاد التشيع
فاثر اصلاح الدين والعدل شانه من الحاكم المعفي الي فادعي
سلكت فقالت ناطقات ضروري اذا حلقات الباب خلفن فاوعي
فادللت ادلال المحب وقلت ما اتاني بعفو الطبع لا بالتطبع
وعندي من الاداب ما لو سرحته نبقنت اني قد وهبت ابن المقنع
اقمت لكم صيفا ثلثة اشهر اقول لصدري كلما ضاق وسع
اعلل غلماني وخيلي وضوئي عا هصفت من ذرع ضعيف مرتع
دنوا بكم للوفد في كل بلدة تفوق شمال السايل المتورع
وكم من صيون الباب من لسانه اذا قطعوه لا يقوم باصبعي
مشارع من نعمايكم زرتها وقد تكدر بالا سكدريه مشرعي
فيا راعي الاسلام كيف تركتنا فريق ضباع من عرايا وجوع
دعوناك من قرب وبعد فهب لنا جوابك فالباز يجيب اذا دعي
الي الله اشكوا من ليالي ضرورة رجعنا بها خوالحباب المرعي
فنعما ولم نسالك صبرا وعفة الي ان علمنا بلغه المتقنع
ولما اعض الريق هبر حلوقنا اتينا لنشكوا غصه المتجرع

ان حسنات الزهراء سبابته رضاك عن الدنيا لما فعلت معي
ملكت عنان النصر ثم خذلتني وحالي مراآة مزعلاك ومسمع
معالك لم توسع علي وانت الي النفقات المنعم المتبرع
فما مالاني لست دون معاشر فتحت لهم باب العطايا الموسع
واما مالا وفحته من زعازع عصفن على ديني ولم انتزعزع
وردي الوف المال لم انتفت لها بعيني ولم احفل ولم اتطلع
واما الفن واحد في معارفي هو النظم الا انه نظم مبدع
فان مستني نظما طفرت عفاق وان مسني نثر اطفرت بمصقع
طباع وفي المطبوع من حظه اله عني عزا فاين الكلام المصنع
سالتك في دين ليالي سقته والزمتنيه كارها غير طيع
وهاجرت ارجوا منك الحلاق راتب تفوز من ازمان لصب وتبع
ولينك ممن الحلع البرق مطلعي لتعلم اني ان غيمت وجروعي
وما زال قايم السيف لم يقعد بكف ودر لم يخل من مرصع
وبافوته في مسالك عقد مداره على جزرات من عبقر جزع
وكم مات نهضا من اللسان من الحما وكم شرقت بالما اشراق
فيا واصل الارزاق كيف تركتني امد الي زند العلى كف اقطع
اعندك اني كلما عضني امرؤ بذي شفم اقنا عضضت باجذع
طلامه مصدوع الفؤاد فهل لها سبيل الي جبر الفواد المصدع
واقسمت لو قالت لياليك فرجا اعد غارب الجوزا قال لها الحلع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بيني وبين الجاه والعز والغنى وقابع احشاها اذا لم تزع
وما هي الا مدة تستعيدها وقد نجمت الارزاق من كل منبع
الى هاهنا انتهى حديثي وانتهى وما شبت في حقي من الخير ناصع
فانك ما لم تجود والبر والتقى وضع الهادي البيض في كل موضع

قيل ان هذه القصيده كانت احد اسباب شقه والله اعلم لان الملوك لا يخاطبون بمثل هذا الخطاب ولا يواجهون بهذه الالفاظ وهذا الدلال الذي يودي الى الذلال ولقد ان هذه القصيده ما اجدت منيا فمالك عماره جيفيد والخرف وقصد تغيير الدوله والله اعلم وكان من امره ما كان ومن شعره ايضا

اذا كان عمري راس مال فما الذي دعاني الى تبذيره في التغلل
وهل لي وقد شارفت ستين حجة سوى شرف الدنيا او ترب جندل
ولا خير في ورد الزلال على الظما اذا لم يكن غير الجمة جدولي

ومنه

مصاحبتي اياكما يا ابن لاجي مصاحبة الخصيبين للابر فاعلما
هما يحلوان الابر حتى اذا بدت له فرصة خلاهما و تقدما

ونظم تاج الدين الكندي في عماره اليمني

عماره في الاسلام ابدى خيانه وبايع فيها بيعه وصليبها
وكان حديث الملتقى ان عجيبة تجد منه عودا من النفاق صليبا
واسعى بشريك الشرك في بغض احمد فاصبح في حب الصليب صليبا
سيلقى غدا ما كان يسعى لاجله ويبقى حديثا في لظى وصليبا

وفيها توفي ابو نجاح الطوابيقي البغدادي شاعر فصيح اقام بالموصل ومدح الاكابر

ومن شعره

اصبحت لخزجني بغير جنايه من دار اعزاز لذا الهوان
كره الفصاد براق اردل موضع ابدا ويخرج من لعز مكان
ان لم تخلصني الوصال عاجله سأموت تحت عقوبة الهجران

وفيها توفي ابو هبيره بن يوسف بن ابو هبيره المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الفاضل ومحب جماعه من علما الاندلس وكانت ولادته بالمريه سنه خمس وخمسمايه وتوفي بفاس سادس شوال من هذه السنه وكان قد صلى الجمعه في الجامع فادركته الوفاه فقرا سوره الاخلاص وجعل يكررها بسرعه ثم تشهد ثلث مرات وسقط على وجهه ميتا وفارق الدنيا رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلي الفقيه الشافعي كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب والفرايض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي وابن الشاشي ولغيره من المشايخ ثم رجع الى اربل ودرس بمدرسه القلعه وهو اول من درس باربل وله تصانيف حسان في الفقه والتفسير وغير ذلك وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا منقللا من الدنيا مباركا وكانت ولادته سنه ثمان وسبعين واربعمايه ووفاته رابع عشر جمادي الاخره باربل ودفن بها في مدرسته التي بالرمض وقبره بزاز رحمه الله تعالى واياانا وجميع المسلمين

وفيها توفي السلطان العادل نور الدين ابو القاسم محمود بن زنكي بن اق سنقر رحمه الله عليه قال ابن عساكر ولد سنه احدى عشر وخمسمايه وكان معتدل القامه اسمر اللون واسع الجبهه حسن الصوره لحيته بشعرات

خفيفه في حسنه ونشا على الخير والصلاح وقراه القرآن والعباده وكان
زكي يقومه على اولاده ويربي فيه خلال النجابه وفتح بيفا وخمسين حصنا
سفا تل بافنر واعزاز ومرعش وبهسنا وتل خالد وحارم والمرزبان
ورعبان وكيسون والرها وكسر ابرنس انطاكيه وقتله وقتل معه ثلثة الف
واخذ من الفرنص ثلثمايه الف دينار وخمسمايه درع وخمسمايه حصان
وخمسمايه اسير واتسع ملكه وفتح الموصل والرها والجزيره وديار بكر
والشام والعواصم ودمشق وبعلبك وبانياس ومصر واليمن وخطب له
في الدنيا واظهر السنه بحلب وازال الاذان بحي على خير العمل وبنا
المدارس واوقف الاوقاف وبنا سور دمشق والشاجل واسقط ما
كان يؤخذ من دار البطيخ وسوق الغنم والفحم والكباله وجميع المكوس
وعاقب على شرب الخمر وكان ثابتا في الحرب حسن الرمي وينقدم اصحابه
وينغرض للشهاده ويسال الله تعالى ان يحشره من بطون السباع وحواصل
الطيور ووقف اوقافا على المرضى والمجانين وبنا المكاتب للبتامى واوقف
عليهم وبنا البيمارستان بدمشق ووقف على سكان الحرمين وانقطع امرا
العرب الى فخاذات لبلا يتعرض الحاج وامر باكمال سور المدينه واجرا
اليها العين التي تاخذ من احد من عند قبر حمزه رضي الله عنه وبنا الربط
والجسور والخانات والقناطر وجدد كثيرا من قنى السبيل وكان يصنع
في غير دمشق من البلاد التي ملكها ووقف كتبا كثيره في مدارسه
وكان حسن الخط كثير المطالعه للكتب الدينيه متتبعا للآثار النبويه

مواضبا على الصلوات الخمس في الجماعات عاكفا على تلاوه القران
حريصا على فعل الخير عفيف البطن والفرج مقتصدا في الانفاق مخيرا
في المطعم والمشرب والملبس لم يسمع منه كلمه فحش قط لا في رضاه
ولا في غضبه هذا جميع ما جمع الله فيه من العقل المتين والراي الثاقب
الموصى بالعمل
الوفين والاقتدا بسيره السلف الصالحين حتى روي حديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم واسمعه ومن ره شاهد من جلال السلطنه وهيبه
الملك ما ابهره فاذا فاوضه راى من لطافته وتواضعه ما يجبره فحب الصالحين
ويواخيهم ويزورهم في اماكنهم لحسن ظنه ويقول وقال ابن المنير
طالعت تواريخ الملوك المتقدمين قبل الاسلام والى يومنا هذا فلم ار فيهم
مثل الخلفا الراشدين وعمر بن عبد العزيز ملكا احسن سيره من نور الدين
ولا اكثر تحريا للعدل والانصاف منه ثم ذكر زهده وعدله وفضله
وجهاده واجتهاده من جنس ما ذكر ابن عساكر قال وكان لا ياكل
ولا يشرب ولا يلبس ولا يتصرف فيما يخصه الا من ملك اشتراه من مكسبه
من غنايم الكفار وكان يحضر الفقها ويستفتيهم فيما يحل له من
تناول الاموال فافتوه من جهات عينوها فلم يتعداها الى غيرها
ولم يلبس حريرا قط ولا ذهبا ولا فضه وكان كثير الصيام وله اوراد
في الليل والنهار فكان يقدم اشتغال المسلمين عليها ثم يتممها اورادا
وكان قد تزوج الخاتون بنت معين الدين انر فطلبت منه زياده نفقه
فقصد وقال قد فرضت لها يكفيها والله لا اخرض جهنم بسببها

وهذه الاموال ليست لي انما هي للمسلمين وانا خازنهم فلا اخونهم فيها
ولي بحمص ثلثمائة دكاكين اشتريتها من الغنايم فوهبتها لها وكان يحصل
منها قدر يسير قال وكان للعب بالكرة كتبوا فكتب اليه بعض الصالحين
ينكر عليه ويقول له انك تتعب الخيل في غير فائدة فكتب اليه خطه والله
ما اقصد اللعب وانا نحن في ثغر والعدو منها قريب قريبا ونسمع صوت
فتكون الخيل قد ادمنت على سرعة الاعتساف والكر والفر فاذا طلبنا
العدو ادركناه ولو تركنا خيلنا لصارت جماما لا ينتفع بها
فتبين في لعب الكرة هذا مع ما هو به من مصارعة هما
لشيخ الصوفية ابو الفتح بن حموية صحبته بغداد الى العجم فابيعت بالف دينار وكان
عارفا بمذهب ابي حنيفة وليس عنده تعصب على احد وكان يوما يلعب بالكرة
في ميدان دمشق فجاء رجل فوقف بازائه واشار اليه فقال للحاجب سله ما
حاجته فسأله فقال لي مع نور الدين حكومة فرمى الصولجان من يده وجاء
الى مجلس القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري وتقدم الحاجب وقال
له لا تتزعج واسأل عما تسأل عنه مع احاد الناس فلما حضر سوى بينه وبين
خصمه وتحاكما فلم يثبت للرجل عليه حق وكان يدعي ملكا في يد نور الدين
فقال نور الدين للقاضي والعدول هل ثبت له علي حق قالوا لا قال
فاشهدوا اني وهبت له الملك وقد كنت اعلم انه لا حق له عندي وانما
حضرت معه ليلا يقال عني اني طلبت الى مجلس الشرع فابيت ودخل يوما
الى خزانته فرأى مالا كثيرا فقال من اين هذا قالوا بعث القاضي

كمال الدين من قابض الاوقاف فقال ردوه اليه وقولوا له انا رقبتي
دقيقة لا اقدر على حمله غدا وانت رقبتك غليظة تقدر على حمله ونور
الدين اول من بنا دار العدل بدمشق وسماها دار الكشف وسبب
ان الامراء لما قدموا دمشق افتتنوا بالاملاك واستطالوا على الناس
وخصوصا اسد الدين شيركوه فكثرت الشكاوي الى القاضي فلم يقدر على
الانتصاف من اسد الدين فشكا الى نور الدين فامر ببنا دار العدل فاحضر
شيركوه اصحابه وديوانه وقال ان نور الدين ما بنى هذه الدار الا
بسببي وحدي لينتقم مني والا فمن هو الذي يمتنع على القاضي
والله لئن احضرت الى دار العدل بسبب واحد منكم لاصلبنه فان
كان بينكم وبين احد منازعة فارضوه عنها امكن ولو ابى فخذوا جميع ما
بيدي فان خروج املاكي من يدي اهون من ان يراني نور الدين
بعين خائن وبيني وبين احاد العوام فتعاملوا وارضوا
الخصوم فجلس نور الدين في دار العدل وقال للقاضي ما ادري
احد اشكوا من شيركوه فاخبره بالخبر فسجد وقال الحمد لله الذي
جعل اصحابنا ينصفون من نفوسهم قبل حضورهم عندنا وكان يقعد
في دار العدل كل اسبوع اربعة ايام ويحضر عنده الفقها واما
بازاء الحاجب والبواب ويوصل اليه الشيخ الضعيف والعجوز الكبيرة والسائل
الفقير عما اشكل عليه وكان اذا حضر الحرب شد تركتين وحمل قوسين
وباشر الحرب بنفسه فقال له القطب النيسابوري لا تخاطر بنفسك فانت

عماد الاسلام والمسلمين فلو اصبت في معركة والعياذ بالله لا يبقى من يقوم مقامك
وذهبت البلاد فقال له ومن لمحمود حتى يقال له هزاد من حفظ البلاد
نبلي الله تعالى وكان اذا مات احد من جنده او قتل ولده ولد فان كان
كبيرا اقره الانقطاع عليه وان كان صغيرا رتب معه من يتولى امره الى ان يكبر
فكان الاجناد يقولون هذه املاكنا ونحن نقاتل عليها لانا نتوارثها
وما كان يتكل الجند على الامراء في تولاها بنفسه ويباشر خيولهم وسلاحهم
خوفا ان يقصر الامراء في حقهم ويقول نحن كل وقت في النفير فاذا لم تكن
اجنادنا كاملي العدة دخل الوهن على الاسلام ثم بنى جامعه بالموصل
وفوض عمارته الى الشيخ عمر الملا وكان من الصالحين فقيل له انه لا يصلح
لمثل هذا فقال اذا وليت بعض الاجناد لا يخلو امر الظلم وبنا الجامع
لا يبغي بظلم مسلم واذا وليت مثل هذا الشيخ غلب على ظني انه لا يظلم فاذا
ظلم كان الاثم عليه وكان الملام الصالحين وانما سمي الملا لانه كان
يملأ تنانير الاجر ويأخذ الاجرة يتقوت بها وكان ما عليه من الثياب غير
القميص والعمامة لا يملك شيئا وكان عالما بفنون العلوم وجميع الملوك
والعلماء والاعيان يزورونه ويتبركون به وصنف كتاب سيرة النبي صلى
الله عليه وسلم وكان يعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم من كل سنة ويحضر
دعوته صاحب الموصل والاكابر وكان نور الدين يجيبه ويكاتبه وكان مكان الجامع
النوري خرابة واسعة ما شرع احد في عمارتها الا وقصر عنه فاشار عمر على
نور الدين بعمارتها جامعا فاشتراها وانفق عليها اموالا كثيرة يقال

رجل

مدرسة

سنين الف دينار ويقال ثلثمائة الف دينار فتوفي ذلك الملك
الى الموصل المرة الاخيرة فصلى فيه ووقف عليه قريه بالموصل
والموذنين والحصر والبسط وغيرها ثم دخل عمر الملا على
جنازته فترك بين يديه دفاتر الخرج وقال يا مولانا انتهى ارزاق
نور الدين يا شيخ نحن عملنا هذا لله تعالى ادع الحساب الى يوم
القيامة الى وجهه وبنى جامع حماه على العاصي ووقع بيده
ملوك الفرنج فنزل في نفسه مالك عظيم فتشاور نور الدين
بالقائه في البحر حتوفا من مشورة فارسل اليه نور الدين في الليل
الملك فاحضر ثلثمائة الف دينار فاطلقه فعند وصوله الى
فطلب الامراء سهمهم من المال فقال نور الدين ما تستحقون
سلمكم نصيبكم عن الغزا وقد جمع الله تعالى الحسنيين الغزا
المسلمين منه فبنا بذلك الغزا المارستان النوري الذي بدمشق
ودار الحديث ووقف عليها الاوقاف قال ابن الاثير
نور الدين في ابواب البر بالشام كان ارتفاعه
ليس فيها ملك فيه كلام بل حق ثابت بالشرع بالحذا
النثرا حوما كان احد من الامراء يجاسر يجلس عنده
عليه فقير او عالم او رث خرقة قام ومشى اليه وجلسه
الاموال فاذا قيل له في ذلك يقول هؤلاء لهم حق في بيت
منا بعضه فلهم المنة علينا وكانت نفقته من الخمر
شهر الذي

بصرفها في كسوته وملبوسه وما كوله حتى اجره خياط وجا مكليه الحجاج
ويستفضل منها ما يتصدق به في اخر الشهر ويقال ان فيه القرا طيس ما بين
وخمسون درهما وما كان يصل اليه من هدايا الملوك وغيرهم يبعثه الى
القاضي يبيعه ويعمر به المساجد المهجوره ويشتري لها اوقافا ولا يتناول
من شيئا وامر باحصا مساجد دمشق فكانت ماية مسجد فاوقف الاوقاف
على جميعها ومن المساجد جامع قلعه دمشق ومسجد عليه داخل باب
الجابيه ومسجد الرماحين ومسجد الصاغه العتيقه ومسجد دار بطيخ
ومسجد العاشر جوار بيعه اليهود ومسجد الكشك واشيا اخر وكان
من عزمه ان يفتح الفرنج فعمل منبرا وقبله بجامع حلب على اسم الفرنج
منبر متوفي قبل الفتوح فلما فتحه صلاح الدين حمل القبله اليه واتقا القبله
بجامع حلب وكان له مجايز بدمشق وحلب فكان يخيط الكوافي
ويعمل السكاكر للابواب وتبيعها المجايز ولا يدري بهن احد فكان
يوم يصوم بفطر على اثمانها وكان في دار الفرن يعقوب ابن المعتمد سكره
من عمله على خرسنان وهي ما قيد الى بسنه خمسين وستماية يتبركون بها
قال سبط الجوزي في مرآة الزمان حكي لي رجل صالح من اهل حران
من اولاد الشيخ حياه سنه خمسين وستماية وكان قد ناف على المايه قال
لما قتل اتابك زنكي على قلعه جعبر وملك نور الدين حلب تصدق واز ال
المكوس ورد المظالم واما حديث عطاء بعرس وقل وكبني دين فقال
لي زوجتي قد سمعت اوصاف نور الدين واحسانه فلو قصدته وانهدت اليه

حالك لقضى دينك فخرجت من حران وليس معي سوى درهمين فتزاكت عندها
درهما وتزودت بدرهم واتيت الفرات وقت القايله فعبرت جسر منبج
وابعدت عن الناس وخلعت ثيابي ونزلت فتوضأت للصلاه وصليت
ركعتين واذا الي جانبي شخص ملفوف في عباه فقال لي يا فقير من
اين انت قلت من حران قال والى اين قلت الى حلب قال وما تصنع بها
قلت انا فقير ومديون وقد بلغني احسان نور الدين الى الخلق فقصدته
لعله يقضي ديني فقال واين انت واين نور الدين ومن يوصلك اليه كم
عليك دين قلت خمسون دينارا فاخرج يده من العباه واخرج منه قرطاسا والقاه الي وقال خذ هذا فاقض دينك وارجع
الى اهلك فاخذته وعددته واذا هو خمسون دينارا والتفت فلم اره
بهت وبقيت في مكاني افكر هل ارجع الى حران ام امضي الى حلب فترجح عندي
المضي الى حلب وقلت في نفسي هذه اوفي بها ديني فمن اين التفوت ثم
قمت وقصدت طريق حلب فبت بالباب وبزاعه وقمت في الليل فاصبحت
تحت قلعه حلب فصليت وقعدت واذا قد فتح بابها ونزل نور الدين في
ابهه عظيمه والعساكر بين يديه حتى جا الى الميدان فلما اراد ان يدخل
نظر الي ورمقني طويلا واشار الى خادم بين يديه يمشي فجا الي وقال
فاخذني وصعد بي الى القلعه فدخلت على نجيبي وقلت لبعضي فبلت من
ذلك الرجل الصالح ولعل نور الدين توهم اني اسعاه بي فلوي فلما كان
بعد ساعه عاد نور الدين الى القلعه وجلس في الديوان ومد سماط عظيم

وليزمل يده اليه واذا قد فتح باب عن يمينه صغير وخرج منه خادم
وعلى يده طبق خوص مغطا بمنديل فوضعه بين يديه وفيه غضاره
عليها رغيف فتناولنا وهي بارده فتناول منها شيئا يسيرا واكل الناس
واكلت معهم وصرف الناس وبقيت قاعدا انا وهو فاومى الي فقمت
واتيت الي بين يديه فقال من اين انت قلت من حران قال وما الذي
افدمك فقلت علي دين وبلغني احسانك فقصدتك قال وكم
عليك دين قلت خمسون دينارا فقال ما اعطاك امس صاحب
العباء على الفرات خمسين دينارا هذا رجعت الى اهلك وانت عليك
خرقه الفقر واذا حصل للفقير قوته ما يطلب شيئا اخر
ثم قال ما تضيع تعبك ورفع سجادته وكانت زرقا واذا بقرطاس مثل
القرطاس الذي اعطاني صاحب العبا فبكيت بكاء كثيرا وقلت لا اخذه حتى
اخبرني بصاحب العباء فقال هذا امر ما يلزمك فقلت يا مولاي انا ضيف
وغريب ولي حرمه فبالله عليك اخبرني فقال احلف لي انك لا تحدث
بهذا في حال حياتي فحلفت له فكشف القباء عنه واذا بذلك العباء
على جسده وقال انا ذلك الفقير فقلت له بالذي اعطاك هذه المنزله
يا سيدي وصلت الي هذا قال بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى ولكن لابد من السبب لما التقينا الفرنج على حارم نصرنا الله
عز وجل عليهم وعدنا الي حلب التقاني في الطريق شاب حسن الوجه
طيب الرايحه فسلم علي وقال يا سيدي انت من الابدال فاعطاك

الله تعالى الدنيا فاشتري بها الاخره وسله مهما شئت يعلمني كلمات
وقال اذا طلبت امرا فاذكرها فقلت بالله عليك من انت فقال
انا احوك الخضر ثم غاب عني فاذا عزمت على امر واردت اذهب الي مكه
او الي المدينه او الي اي بلد شئت لبست عدة العباء وتكلمت بتلك
الكلمات واغمض عيني وما افتحها الا وانا بتلك المدينه قال
سبط الجوزي في المراه حكي لي يحيى بن الحسين بن سلامه قال لما
ملك نور الدين مدينه دمشق وعمر مسجد ابي الدرداء رضي الله عنه بالشرق
في القلعه واقره عن الدور دخلت عليه يوما وهو فيه فقال لي كيف
ترى هذا المسجد فقد عمرته واقررته عن الدور وما حول فيه احد منذ زمن
ابي الدرداء رضي الله عنه الي الان فقلت الله الله يا مولانا ما زال نور الدين
منذ ملك دمشق يصلي فيه الصلوات الخمس فقال من اين لك هذا
قلت حدثني والدي ان الفرنج لما نزلت على دمياط بعد وفاه اسد
الدين وضايقوها اشرفت على الاخذ فاقام نور الدين عشرين يوما
صايما لا يفطر الا على الماء حتى ضعف وكاد يتلف وكان مهيبا لم يجاسره
احد ان يخاطبه في ذلك وكان له امام ضرير فقال له يجي يصلي في هذا
المسجد ويقرا عليه القران وله عنده حرمه فاجتمع اليه خواص
نور الدين وقالوا له قد خفنا على السلطان ونحن من هيبته ما
نقابله وانت تدل عليه ونسالك ان تسأله ان يتناول ما يحفظ قوته
فقال نعم واذا صليت به غداه غد الجمعه سالته فلما كان في تلك الليله

راي الشيخ يحيى في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا يحيى
بشر نور الدين محمود برجيل الفرنج عند مياط قال فقلت يا سيدي وما
لا يصدقني واريد امارة قال له بعلامة يوم كذا قال فانتبه يحيى
وهو ذاهب العقل فلما صلى نور الدين صلاة الفجر وسلم وشرع يدعو هاب
ان يتحدث معه فقال له نور الدين يحيى قال لبيك يا مولانا قال
حدثني اوا حدثك فاستحيى وحزن فقال نور الدين انا احدثك رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة وقال لي كذبي وكذبني قال
نعم فبالله يا مولانا ما معنى قوله صلى الله عليه وسلم بعلامة يوم كذا فقال
نور الدين لما التقى الصفان خفت على الاسلام لاني رايت من كثرة الفرنج
ما عاينت فانفردت عن العسكر ونزلت لمرحاض وجهي على التراب وقلت يا
سيدي يا محمود يا الدين دينك والجند جندك فانصر ما بالدين تكرم
فنصرنا الله تعالى عليهم وقال صاحب المرآة ايضا حدثني شهاب الدين
ابن الهانبا سي وكان على ديوان جامع دمشق اول ما قدمت الشام اجتمعت به
في درب السعادين في قاعة الوزير صفي الدين ابن شكر وكان هناك جماعة فاشتغل
الوزير بالحديث معهم وكان الشهاب الى جانبي فنذاكرنا نور الدين فقال
كان لي بخدمة في اسفاره ومقامه على ديوانه فحكى لي قال خرج نور الدين
بنصيبين في اواخر شعبان ومعه عشرة فوارس وانا معهم فبينما هو ذات يوم قد ركب من الخيم
ليذهب الى الصيد واذا برجل اعجمي قد اقبل من ناحية دمشق ومعه خيل
ومماليك وكان تاجرا فلما وصل الى نور الدين ترجل له وقبل الارض فرحب به

نور الدين وكان صديقه فقال له اين كنت يا رمضان قال حاضر ومضى نور الدين
الى الصيد وعاد فاستدعاه فاحضر معه قماشا وعدة مماليك فيهم مملوك مستحسن
جدا فقبل المملوك ورد الباقي وكان له خادم ابيض اسمه سهيل فدعاه فقال
يا سهيل خذ هذا المملوك اليك وادفع الى التاجر خمسمائة دينار وخلعة وبغلة
قال والد الشهاب حدثني سهيل قال لما قال لي كذبي قلت في نفسي انا لله
وانا اليه راجعون هذا ما اشترى مملوكا قط ثمنا وبخمسمائة دينارا يشتري
مملوك بخمسمائة دينار قال فعلت ما امرني فمكثني اياما وقال
يا سهيل احضر المملوك كل يوم مع المماليك يقف في الخدمة فاحضرته فلما كان
بعد ايام قال احضره وقت العشا الاخرة الى الخيمة وتعرا نت واياه
على باب البرج قال فقلت في نفسي هذا الشيخ في زمن شبابه ما ارتكب
كبيرة لما كبر سنه يقع بها والله لاقتلنه قبل ان يقع في معصية
فعدت الى كنانة لي فاصلحتها وجئت بالمملوك الى الخيمة وانا قلق ضجرت
عامة الليل ونور الدين في اعلا البرج فلما كان وقت السحر غلبتني عيناي
فنمت ثم انقلبت فوقعت يدي على خد الغلام واذا به مثل الجمرة وقد اخذته
الحمى فاخذته ومضيت الى خيمتي فلما اصبحت احضرت الطبيب فراه فقال
هذا مرضه سماوي فلما كان وقت الظهر مات فغسلته وكفنته ودفنته
فلما كان في اليوم الثاني دعاني نور الدين فقال اقعد فقعدت فقال يا سهيل
ان بعض الظن اثم فما سميت قال فعرفت حالي وانت ربيتني هل عثرت
لي على زلة قلت حاشا لله تعالى قال فلم حملت الكنانة وجئت لنفسك

لي بالسوء ما انا معصوم لما رايت الغلام وقع في قلبي منه مثل النار فعلمت انه من تسويل الشيطان فقلت لك اشتريه لعل ان يذهب عني ما انا فيه فلم يذهب فقالت لي النفس اريد ان اراه كل يوم فامرتك باحضاره فقالت ما اقنع الا ان يحضر في البرج في الليل فامرتك ان تحضره فاحضرته فلما كان في تلك الليله ما توكتبني انام وبقيت انا واياها في حرب الى وقت السحر فهممت ان افتح باب البرج واصعد الى عندي فجاءتني اليقظه فكشفت راسي وقالت الهي محمود عبدك المجاهد في سبيلك الذاب عن دين نبيك صلى الله عليه وسلم الذي عمر المدارس والربط والوقوف وفعل ما فعل تختم اعماله عثل هذا فسمعت هاتفا يقول فكيناك بالمحمود امره لا بأس عليك فعلمت انه قد حدث به حدث واما انت يا سهيل جزاك الله خيرا والله ان القتل اهون علي من الوقوع في المعصيه ثم قام سهيلا واحسن اليه وقال متولي اوقاف نور الدين الله اجر بعض بساتينه لرجل من اهل دمشق بستمايه درهم فاصابت البستان جائحه فجاء الرجل الى منصورا فاسقطت عنه ثلثمايه درهم فلما كان بعد ايام جاء وبعه بستمايه درهم وهو يبكي فقيل له مالك قال رايت في النوم نور الدين وقد خرج الي من قبره وبيده حبوكان وقال انت تكسر وقفي واراد ان يضربني فقلت انا تايب ورمى بالدراهم

قال ابو اليسر شاكر بن عبد الله تعدي بعض امراء صلاح الدين على رجل واخذ ماله فجاء الرجل الى صلاح الدين فلم ياخذ له بحقه فجاء الى قبر نور الدين رحمه الله تعالى وشق ثيابه وحثا التراب على راسه وجعل يستغيث يا نور الدين اين ايامك وبكى فبلغ صلاح الدين فاستدعاه واعطاه ماله فزاد بكاه فقال له صلاح الدين

واستصحبهم من الشوا حتى نهض الى دمشق واقام ليتجهز فادركه اجله كان قد حنث ولده الصالح اسمعيل يوم عيد الفطر وخرج الى المصلى بالمسرا والجناد والفرز يقول هذا اخر الاعياد وبرا به الخوانيق وما كان يدري الطبيب قال الرحبي الطبيب استدعينا فدخلنا عليه ونحن جماعه من الاطبا وهو في قلعه دمشق في بيت صغير كان يتعبد فيه وقد استحكم به المرض واستولى الخوانيق على حلقه فما كان يسمع منه صوت فشرعنا في مداواته فلم ينجع فيه الدوا مع حضور اجله وكانوا قد اشاروا عليه بالفصد في اول المرض فامتنع وكان مهيبا فما روجع وكانت وفاته يوم الاربعا حادي عشر شوال من هذه السنه وهي سنه تسع وستين وخمسمايه ودفن بالقلعه ثم نقل الى مدرسته التي انشاها مجاوره الخواصين ويقال انها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وقيل دار سليمان بن عبد الملك وهو الاصح لان دار عمر بن عبد العزيز هي البويه الخانقاه السميساطيه وعاش ثمانيه وخمسين سنه وكانت ايامه ثمانيه وعشرين سنه وستة اشهر وقال العماد الكاتب

يا ملكا ايامه لم تنزل لفضله فاضله فاخره
ملكت دنياك وخلدتها وسرت حتى ملك الجنه

ما بكيك وذوو النصفناك فقال انما ابكي على ملك انصفين ببركاته بعد موته
كيف بالله التراب ف[illegible] القابه التي حباته [illegible] ارمع الخطبه ويخطب له
بها على المنابر اللهم واصلح المولى السلطان الملك العادل العالم العامل الزاهد
العابد الورع المجاهد المرابط المثابر نور الدين وعدته وكن للاسلام وكهفه
قسيم الدوله وعمادها احتيار الخلافه ومعزها رضي الامامه واثيرها فخر
الملة ومجيرها شمس المعالي ذوالمآثر سيد ملوك المشرق والمغرب وسلطانها
محيي العدل في العالمين منصف المظلومين من الظالمين ناصر دوله امير المومنين
وذكر القابا اخر ثم ان نور الدين اسقط الجميع قبل موته وكتب للخطيب قل
اللهم واصلح عبدك محمود زنكي وقيل انه كتب ورقه بخطه الى وزيره خالد
ابن القيسراني يامره ان يكتب له صوره ما يدعى له به على المنابر وكان مقصوده
صرف الخطيب عن الكذب وليلا يقول ما ليس فيه فكتب ابن القيسراني
كلاما دعا له فيه ثم قال وان تنال على المنبر اللهم واصلح عبدك الفقير الى رحمتك
الخاضع لهيبتك المعتصم بقوتك المجاهد في سبيلك المرابط لاعدائك ابا القاسم
محمود بن زنكي بن اق سنقر ناصر امير المومنين فان هذا ما يدخله كذب
ولا تزييد فكتب نور الدين على راسها لحظه مقصودي ان لا يكذب على
المنبر انا بخلاف كلما يقال افرح نفسا لا اعمل قله عقل عظيم الذي كتبتم
جيدا اكتب به سخفا الى البلاد وكان يقول حرام على كل من صحبني ولا
يرفع لي قصه مظلوم لا يستطيع الوصول الي ذكر نبذه مما مدح به
كان قليل الانبساط بالشعر لا يوثر المدح ويجيز عليه ممن قول ابن القيسراني فيه

القفطي

من ابيات ذو الجهادين من تحذو ونفس ضمه طول الحياه في عجاء
ايها الملك الذي الزم الناس سلوك المحجة البيضاء
قد فضحت الملوك بالعدل لما سرت في الناس سيره الخلفاء
قاسما ما ملكت في الناس حتى لقسمت التقا على الاتقياء
سيم الصالحين من حسن النزكو كم من سكينة في قباء
انت حبا تقاس بالبدر الورد وحينا تعد في الاولياء
وكان القبا منذ لما ضم من الطهر مجيبه بقباء
رافه في شهامه وعفاف في اقتدار وسطوه في حباء
وجمال ممنطق بجلال وكمال متوج ببهاء
عجب الناس منك في الحرب اذ انت شهاب الكتيبه الشهباء
وكان السيوف من عزمك الماضي افادت ما عندها من مضاء
ولعمري لو استطاع قذال القوم لالقت مهابة والقاء

وقال ابن الاثير كان بمجلس نور الدين لا يسمع فيه سوء حديث كله مفيده
فلما ملك صلاح الدين دمشق حضر الحافظ ابن عساكر بمجلسه فسمع لغطا
كثيرا وكل واحد يتحدث مع الاخر والعين للمجلس هيبه فبكى وقال
يرحم الله نور الدين لقد حضرت بمجلسه مرارا فما سمعت احدا ينطق الا جوابا
فاعجب اللفظ وبلغ صلاح الدين فقال اذا حضر الحافظ عندنا فلا يتكلم احد
كلمه ذكر ما جرى جده ونافه كان والده الملك الصالح لم يبلغ الحلم فاجلسه
مكانه وحضر القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري وشمس الدين ابن المقدم

وجمال الولاة ريحان وهو اكبر الخدام والعدل ابو صالح ابن العجمي امين الاعمال
والشيخ اسمعيل خازن بيت المال وتحالفوا ان تكون ايديهم واحده وان شمس الدين
اليه تقدمه العساكر وتوجيه الملك الصالح ووصل كتاب صلاح الدين من انشا
القاضي الفاضل وفيه ادام الله ايام مولانا الملك الصالح رفع الله قدره واعظم
اجر المملول في مولانا الملك العادل واجره اصدر خدمته هذه يوم الجمعه رابع
عشر ذي القعده وفيه اقبلت الخطب بالاسم الكريم وصرح بذكره في الموسم العظيم
والجمع الذي لا لغو فيه ولا تاثيم واشبه الملوك اسمه في الخطبه وفي نما الزمه
من حقوق النعمه وجمع كلمه الاسلام لعلمه بان الجماعه رحمه والله تعالى يخلد
ملك مولانا الملك الصالح ويصلح به وعلى يديه ويديم النعمي عليه وبلغ الفرنج وفاه
نور الدين فقصدوا بانياس طمعا في البلاد فراسلهم شمس الدين ابن المقدم وخوفهم
باس صلاح الدين فلم ينتفتوا فصالحهم على مال دفعه اليهم في ذلك الوقت وبلغ
صلاح الدين فشق عليه وكتب الى عشرون الدين ابن عصرون يقول لما بلغني
وفاه المرحوم خرجت من مصر لقصد الجهاد وتطهير البلاد من اهل الكفر والعناد
فبلغني حديث الهدنه الموذنه بزوال الاسلام وسقف شريعه المصطفى عليه السلام
والشيخ اول من جرد لسانه في انكار هذا الامر فان للسانه تعدل السيوف وتجرد للحتوف
واما سيف الدين غازي فانه كان قد سار عن الموصل لتجديد عهد نور الدين ووصل
الى حران فبلغه وفاه عهد فاستولى على الجزيره باسرها ما خلا قلعه جعبر
وكان نور الدين قد ابطل الخمور والمكوس من الجزيره فاعادها سيف الدين
واقام منادیا ينادي في المواسم وبيده بلطه حمر وقدح وهو يشرب

فكتب الترجمان على نور الدين واللام لسيف الدين وارادا سيف الدين العبور
الى الشام والاستيلاء على حلب فقال له الامرا ارجع الى بلدك فقد ملكت
الجزيره ولم يملكها ابوك وصلاح الدين بين يديك فعاد الى الموصل وبلغ صلاح الدين
فكتب الى امرا نور الدين يلومهم الذي مكنوا السيف الدين من اخذ الجزيره
ويقول سوف اصل الى خدمة ابن مولاي واجازي انعامه على وما عاملني
به والده وكان شمس الدين ابن الداية في قلعه حلب حاكما عليها هو واخوه
عماد الدين ابو بكر وسابق الدين عثمان وكانوا اعز الناس على نور الدين وكان
يحب الدين رضيعه وكانت شيرز لشمس الدين عماد الدين وقلعه جعبر وقد بشر
لاخيه سابق الدين عثمان وحارم لبدر الدين حسن احبهم وكان نور الدين
قد اسكنهم معه بقلعه حلب ولا يصدر الا عن رايهم فلما مات نور الدين
ارشلوا انهم احق بتربيه ولده من غيرهم وكان اوجههم شمس الدين علي وكان
معه في دمشق الخادم فاستصحبه سيف الدين الى الفرات وارسل شمس الدين
الى دمشق يطلب الملك الصالح ليدفع به سيف الدين فقالوا لا نسير عنوه
اليه استولى على تربيته فاعتذروا اليه واقام الصالح بدمشق تمام هذه السنه

ثم الجزء الاول من عيون التواريخ
ويتلوه في السنه الثانيه والخمسماية

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حسبنا الله ونعم الوكيل

فرغ من اصلاحه العبد الفقير
الى الله الغني ابو الحسن علي بن ايدغمش بن عبد الله
الناصري المؤيدي الظاهري غفر الله ذنوبهم وستر عيوبهم
على يد احقر عباد الله وافقرهم